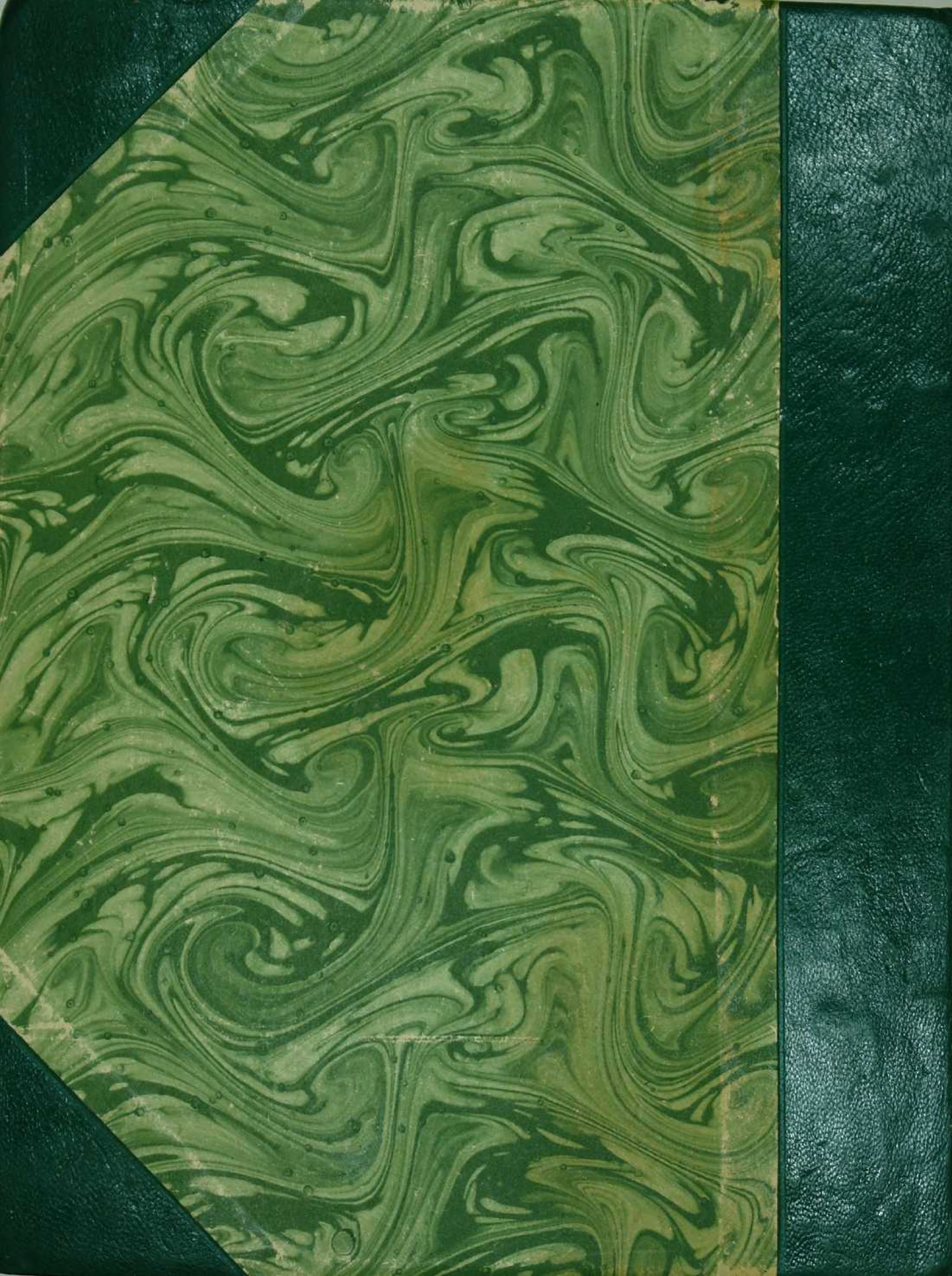


تابع مجموعة كتب في الاستنساخ،

15) النصيحة لسيدي احمد زروق

16) رسالة معارضة لرسالة اخرى الشيخ الرضى بن محمد الحلبي امام الجامع الجمري بالعدوة الحصنية

17) شرح دليل الخيرات لسيدي عبد الرحمن الفاسي العارف

توزيع العقيق

ومن نجواهم مانصه روي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رءا الله تعالى في المنام 99 مرة وفي كل مرة يسئله بار [illegible] رءاه رويتنا في الدنيا كيف يعمل بالجنب الحضيرة وفقال الله تعالى بقراءات الفجر من امر هذا الدعاء وينام [illegible] في منامه والدعاء المعظم بهذا الاسم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم [illegible] وعنه [illegible] فلو [illegible] اللهم [illegible] وتينا على [illegible] وما [illegible] نقل [illegible] مكتوب.

الحمد لله، نسخ هذا المجموع في نوبة [illegible] الفقير الى الله في بنسه ودنيان: عبد الحي الجزولي اشتراه بتاريخ 11-5-67 [illegible] اشتراه بثمن 3000 فرنك.

الحمد لله

هذا المجموع يشتمل على ما يأتي :

1) رسالة فيما يتعلق بعيب المعيار لسيدي محمد بن محمد بن عبد السلام كنون

2) تقييد في السؤال على من نسب الانزجار من العلماء، وتسمية بعضهم والثناء عليهم لمؤلف مجهول

3) الجواب الطالب بنجاة ابي طالب محمد بن محمد بن عبد السلام كنون وقد انجز عام 1309 هجرية ويظن انها بخط المؤلف

4) خدمة الحزبية لسيدي محمد القادري

5) شرح سيدي عبد الغني جحيح على صلاة سيدي احمد التجاني

6) ومنها في شرح صلاة الفاتح لما اغلق

7) صلوات على منوال صلاة سيدي احمد التجاني لسيدي عبد الغني جحيح

8) جواب سيدي الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى بن الرضي الجلالي المرباني في اسئلة واقعة في غربية، وقد مان صاحبها اجوبة تعرف بكلام شيخ محمد بن احمد المعمور

9) فوائد نورانية وجواهر قدسية رحمانية تشرح ما فيها في الاسم الذي فتح به النبيء وبيعه من فوائد ما اشكل واتضح لسيدي محمد المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي

10) [illegible] لسيدي محمد البغدادي [illegible] السودان

11) شرح السنوسي [illegible] السنوسي

12) [illegible]

13) [illegible]

14) [illegible] في السماع والشرب مولانا سليمان العلوي

وعدتها 14 [illegible] للسنوسي

[illegible] في [illegible] 1214

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه المتوكل عليه في جميع أحواله [illegible]
محمد بن محمد بن عبد السلام [illegible] كان الله له [illegible]

الحمد لله نعيذ من استعاذ به ونجير من استجار به ونهدي من اعتصم به إلى
صراط مستقيم ونعافيه من كل ما يسوء [illegible] نحمده تعالى ونشكره على نعمه السابغة
الكاملة ونعوذ به من كل شيطان [illegible] ومن كل عين لامة ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة [illegible] بالموت [illegible] ونشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله [illegible] صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه [illegible]
[illegible] والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان وبعد فهذه رسالة
فيما يتعلق بعين العائن [illegible] من كتب العلماء [illegible] وتحصيلها
فصول أربعة وخاتمة الفصل الأول في إثبات الإصابة بالعين [illegible]
الفصل في مشروعية الوضوء من العين [illegible] الفصل الثالث في [illegible]
بها الفصل الرابع في كون العائن إذا [illegible] شيئا بعينه [illegible]
منه إذا [illegible] بعينه [illegible] ودعوات [illegible]
[illegible] الفصل الأول [illegible]
[illegible]
[illegible] فإن [illegible] في روح [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل السنة [illegible]

ج

بكم من رجل [illegible] العين [illegible] ومن جمل [illegible]
تعالى [illegible] والعقل [illegible] باستبعاد [illegible]
[illegible] ما [illegible] ويحتمل [illegible] كل
سبب [illegible] نقله [illegible] شرح الموطأ [illegible]
[illegible] تأثير الجسم في الجسم لا يعقل إلا بواسطة
المماسة [illegible] حصول التأثير [illegible] بأن التأثير [illegible]
على المماسة كما ذكر [illegible] في روح [illegible]
[illegible] ذوات السموم
[illegible] الخبيثة الكامنة فيها بالقوة [illegible]
غضبية وتكيف [illegible] بكيفية خبيثة مؤذية [illegible]
حتى [illegible]
[illegible] تلك النفس [illegible] على الإيصال
الجسمية [illegible]
على الإنسان [illegible] هذا الجنس [illegible]
[illegible]
[illegible] النفوس مختلفة في جواهرها [illegible]
في لوازمها [illegible] خاصية التأثير المذكور [illegible]
الجواب [illegible] بالعين [illegible] تأثير الجسم في الجسم لا يعقل
إلا بواسطة المماسة [illegible] حصول التأثير [illegible]
الجواب منع [illegible] المذكور [illegible] تأثير الجسم في الجسم [illegible] كما أشرنا إليه والله

الاستبعاد [illegible]

من الشارع الغرض بهما يقوى عنده بانا نشاهد من خواص الاحجار وتأثير السحر في الاجسام ما هو عجيب في ذلك

فيهل المعنى ان لا تشك به هذا المنكر ويكفي في ابطال قول هذا القائل ما صح من الحديث حتى لا يبطل ما بين امثال

النبوي بحقيقة العين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين اي لو فرض ان شيئا يسبق القدر لكان

لو من القوة لسبقته العين لكنها لا تسبق القدر فكيف غيرها فان الله تعالى قدر المقادير

قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة قال الامام القرطبي هو مبالغة في تحقيق اصابة العين

جرى مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شيء اذ القدر عبارة عن سابق علم الله ونفوذ مشيئته ولا راد

لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لاطلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء وقال الامام

البيضاوي معناه ان اصابة العين لها تأثير ولو امكن ان يعاجل القدر شيء فيؤثر في افناء

شيء وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته العين وقد اخرج البزار باسناد حسن عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الراوي يعني

بالعين وفي شرح الموطأ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق

يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

العين حق تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ذكره في الجامع الصغير انه اسناده

حديث ابي ... وذكر السيوطي ... العين ... وتعقبه المناوي بان ... ان اصل الحديث

العين حق تدخل ... وفي ... السيوطي ... ومعنى قوله

صلى الله عليه وسلم العين حق ان الاصابة بها ... ثابتة في ... موجود

مقضي به في الوضع لا شبهة في تأثيرها في النفوس والاموال ولا يقال ان مذهب

اهل السنة ان لا تأثير لشيء من الكائنات غير الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون فكيف تثبت

التأثير للعين لانا نقول معنى تأثير العين ان التأثير الحاصل عقب النظر ... أي ان الله المؤثر

بتولد

الاحاديث في حقية العين

رواية الجامع الصغير

وروى ابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من العين فان العين حق رواه في الجامع الصغير ومعنى قوله

في الحقيقة لله تعالى وسبب حصول التأثير عقب النظر ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجبه

تعلق قلبه به بكمال الحظ ... ان يعبر انه ذلك الشيء حتى لا يبقى قلبه متعلقا به وقيل

سبب ذلك ان الناظر ... الريح ... ولم يرجع الى ... صنع الله تعالى في غير

المنظور ... الناظر ابتلاء من الله لعباده ليقول الحق ... من الله وغيره

من غيره ... الناظر ... الامام ... الى ... العيان

... بالمنظور ... اجرى الله تعالى ... ثم

... الى المعيون ...

... فان ... والحق ان الله تعالى ...

اليه والعبارة ... ما شاء الله ... او ... جاء فيه ... و

من امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان جبريل اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده

مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال ان الحسن والحسين اصابتهما عين

فقال يا محمد صدقت فان العين حق وروي انه كان في بني اسرائيل ... وكان الواحد

منهم اذا اراد ان يعين ... ثلاثة ايام ثم يتعرض له فيقول ... ما رأيت

احسن من هذا ... ذلك الشيء وكان الرجل منهم ينظر الى الناقة السمينة او البقرة السمينة

... الجارية ... والدرهم ...

حتى تقع ... انه لا ... شيء فيقول فيه ما رأيت مثله ...

... كان ... ان يقول في

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثله ولا ... فقال ...

وتعالى ... صلى الله عليه وسلم ... والله ... من

الناس ... الى ... الى ... التحريم

... الجامع الصغير ... والعين ... منصور ... فان ... يعني العين ... الله ... غير ان ... وعن امير المؤمنين

سبب حصول التأثير

قلت معنى ان الآية ايضا صريحة باثبات العين ومن ثم ثبت بذلك ان الآية انه في نوع من ذلك قال
حكاية عن نبيه يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
بيان لنهيه لهم عن الدخول من باب واحد وامره لهم بالدخول من ابواب متفرقة خشية ان تصيبهم العين
ان يؤذيهم امر بعينه ويخشى فتلخص لك ان الاصابة بالعين ثابتة كتابا وسنة واجماعا
ممن يعتد به في الاجماع فما جاء من انكره لكن هو محجوج بما من حصول التاثير عقب العين
بل ربما يخشى على منكره الكفر لتكذيبه الكتاب والسنة و
الله سبحانه الموفق بمنه تنبيهات الاول قال في روح البيان قال بعضهم ان بعض
العائنين لا تتوقف عينه على الرؤية والمقابلة بل ربما يصف الشيء الغائب عنه فيؤثر
ذلك فيه بسبب الوصف من غير رؤية الثاني قال في روح البيان ايضا ذكروا ان ذلك
لا يختص بالآدمي بل يكون في الجن ايضا قيل ان عيونهم انفذ من اسنة الرماح قلت
وفي الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن امها ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
اراد بها العين اصابتها من الجن والمراد ان السفعة اصابتها من جهة النظرة والسفعة بفتح
السين المهملة وتضم وبسكون الفاء وبالعين المهملة سواد او حمرة يعلوهما سواد او صفرة
وقال العزيزي السفعة بفتح السين وتضم وسكون الفاء قال في شرح الموطأ وغيره في ارشاد الساري وفي المصباح ان فيها السفعة وزانا غرفة سواد مشرب بحمرة وسفع الشيء من باب تعب اذا كان لونه كذلك فهو اسفع والانثى سفعاء
اثر سواد وقيل حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر
مثل الحمرة والحمرة اذا جاء متصلا كما ذكر على ضم السين وقد تكون العين من غير الانس والجن من العرش ... وقيل لون مخالف للون الوجه الاثر والجن
وكلها متقاربة وحاصلها ان ... العين اثبات قاله في روح البيان قال الجاحظ في علماء الهند والبونانيين ... بوجهها لونا على غير لونه ان الناظر
ودهاة العرب واهل النحو بالمعتزلة وفي نزاهة المتكلمين كانوا يكرهون ان يحمل شيء
يعني اولى بذلك ومن شؤم الحرم على تريع السباع بحاجة من عيونها لما فيها من النهم والشره لما يتحمل عنده لكن من اجوافها من
رشا ... اه

الفجار

الفجار اذا وقع في نفوسهم ... الاتلاف بالانسان نفعا واقيسة وكانوا يكرهون
قيام الخدم بالشراب والنظر به على رؤسهم مخافة العين وكانوا يامرون اتباعهم قبل ان
يأكلوا او يشربوا ان يقرأوا والغلبة والتنفس او يشتغلوا بما يقطع ذلك ومن هذا يعرف بعض اسرار
قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه
ابتلي بداء لا دواء له الثالث اشتهر تشبيه الاصابة بالعين وان لم يحصل عن ظلمة ادب
قول الشاعر وكادت الا العاذلون فتيما ... كيبا امر اصغر وعلقم ذا ابيب
اتعرض وقالوا الكف باسر غلافا ... اصابتك عين غلت غير وصاحب
وقول آخر وكم اتاني العاذلون لعوما متي ... وما بي الا العين عارض
ومن يعلقوا المكان اقرنهم شاحيا ... فقالوا به عين فقلت وعارض
وقول اسن النقيب ... وما بي سوء غير نظرة تحشيها ... وذاك تجهلهم بالعيون ونحو
وقالوا به الحب عين ونظرة ... لعز صدقوا عين الحب ونظرة الهوى
وقول عامر ليلى وجاؤوا اليه بالتعاويذ والرقى ... وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به مس من أعين الجن نظرة ... ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الفصل الثاني

الفصل الثالث في الوضوء من العين صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا العين
حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واذا طلب من
العائن غسل فليغتسل واختلف هل الامر للوجوب او الندب ورجح ابن عبد
البر والمازري الاول قال ابن عبد البر فقال ان الامر حقيقته الوجوب ولا ينبغي لاحد ان
يمنع اخاه ما ينفعه ولا يضره لا سيما اذا كان بسببه وكان هو الجاني عليه فهو احق من العائن
ان يغسل عنه وقال المازري فقال الصحيح عندي ان الامر للوجوب ويجبر المعاين عليه اذا
خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به او كان الشرع اخبر

قال ابن حجر ولم يذكر العيني يحسن النظم ... شمس الدين النواجي ... نظم من زين التيسير فجاء على
ابن حجر ... فماذا كعين ... الحسن اذ جليت ... وتترعها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطأ

وقد انتهى ابن حجر بلزوم المواخذة العظمة لقائل البيت لكونه انكر العين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق
واجيب بان مراده انكار نسبة الفعل الى العين لا انكار صحة العين من اصلها ... انما ثابت العين الا ... الحق
... بقضاء الله تعالى ... ابع الشرع كما

> صفة غسل العاين

> قصة عامر بن ربيعة مع سهل بن حنيف

> وبالهمز

بيضر إصابته أو لم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العاين فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس
مشرفة على الهلاك وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع
الإشكال [illegible] وقوله وبهذا التقرير يرتفع الإشكال [illegible] والله أعلم انتهى أن الإشكال [illegible] قول
من قال بالوجوب محله إذا لم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العاين والقول بالندب محله
إذا أمكن زوال الهلاك بغير الوضوء [illegible] من الأدوية وفي كلام بعضهم ما يشير لهذا أيضا قال
ويجبر العاين على الغسل إذا خشي على المعيون الهلاك ولم يمكن الخلاص إلا به [illegible] منه إذا
أمكن الخلاص بدونه لا يجبر بل يؤمر [illegible] وصفة هذا الغسل ما روي في الموطأ
من طريق الزهري [illegible] أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا
جلد مخبأة فلبط سهل فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك
في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون له أحدا قالوا نتهم عامر
ابن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال علام
يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه و
أطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب على سهل فراح سهل مع الناس ليس به بأس
قوله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة بضم ميم مخبأة وسكون خائها المعجمة وفتح بائها
الموحدة وبعد الهمزة المكنونة التي لا تراها العيون ولا تبرز للشمس فتغيرها ومعناه أنه
جلد سهل بن حنيف كجلد المخبأة إعجابا بحسنه وقوله فلبط سهل بالبناء للمجهول أي
صرع وسقط إلى الأرض وقوله وداخلة إزاره قال الإمام القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي
رحمه الله تعالى المراد بداخلة الإزار ما يلي الجسد من المئزر وقيل موضعه من الجسد وقيل
مذاكيره كما يقال عفيف الإزار أي الفرج وقيل وركه إذ هو معقد الإزار وقال الإمام
المازري قال بعضهم إنه كناية عن الفرج والجمهور أنه الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن هـ

والظن

> وجهه

> هذا الغسل إنما ينفع بعد استحكام النظر

> ما يقول من رأى شيئا فأعجبه

والمقصود [illegible] فيكون وركه [illegible] موضع شد الإزار وهو الشاخص [illegible] قاله في المصباح وقال أبو
الحسن في كفاية الطالب [illegible] قول الرسالة من الغسل للعين أن يغسل العاين وجهه ويديه ومرفقيه
وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يصب على المعين ما نقله ابن العربي عن بعض
من داخلة إزاره ما يلي جسده وهذا من حسن العبارة والطيب [illegible] الخ ونقله ابن الحاج
عن مالك أن داخلة الإزار ما يلي الجسد من الجانب الأيمن هـ وقال الإمام [illegible] هذا من العلم يغتسل
العاين في قدح من ماء يدخل يده فيه فيتمضمض ويمج في القدح ويغسل فيه وجهه ثم يصب
بيده اليسرى على كعبه الأيمن ثم يصب باليمنى على كعبه الأيسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب
بها على ركبته اليمنى ثم باليمنى على ركبته اليسرى ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى
ثم [illegible] داخلة إزاره ثم يصب على رأس المعيون من خلفه ولا يضع القدح حتى
يفرغ [illegible] رواه ابن أبي ذئب عن الزهري [illegible] شارح الموطأ [illegible]
~~[illegible]~~
قلت [illegible] من كلام الزهري هذا أن المراد باليدين في قوله فغسل عامر وجهه ويديه الكفان
الظاهر [illegible] في رواية [illegible] قوله ويديه [illegible] ظاهر كفيه وغير ما عبر به
بالوارد [illegible] وقوله ثم يغسل قدمه اليمنى [illegible] أنه يغسل جميع القدمين [illegible] ماء
الحديث وتبعته الرسالة فإن الذي فيه غسل أطراف الرجلين يعني القدمين [illegible]
عند أصول أصابع [illegible] وروي [illegible] والله أعلم قال في شرح الموطأ وهذا الغسل
ينفع بعد استحكام النظرة أما عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى
ما يدفعه بقوله ألا بركت [illegible] وفي العزيزي على الجامع الصغير [illegible] ما نصه هذا
الغسل ينفع بعد استحكام النظرة وأما عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع
إلى ما يدفعه بقوله [illegible] الشيء [illegible] ما شاء الله لا قوة إلا بالله [illegible]
وورد أيضا فليقل اللهم بارك فيه ولا تضره [illegible] وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] يحتمل [illegible]

ما يعمل فيه ضمير أي إنه ابراء من الحسد من قوله عين او الضمير البارز الواقع مفعولا به عائد على الشيء المرئي
والمعنى أن الرائي للشيء إذا قال القول المذكور فإنه لا يضر ذلك الشيء المرئي بعينه ويحتمل
أن ما يعمل فيه ضمير يعود على القول والضمير البارز عائد على من أي إنه الرائي إذا قال القول
المذكور فإن ذلك القول لا يضر والمقصود على كل حال الحث على القول المذكور والله
تعالى أعلم وفي شرح الموطأ ما نصه قال الباجي وقال ابن حبيب الذي يقول إذا رأى الشيء أعجبه
تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فيجب على كل من أعجبه شيء أن يبارك فإذا
دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة وقد روى ابن السني عن سعيد بن حكيم قال كان صلى الله
عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وأخرج البزار وابن السني
عن أنس رفعه من رأى شيئا فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره وقال المازري
لا معنى يعني عمل العائن [illegible] لا يمكن تعليله ومعرفته وجهه من جهة العقل والتسبيب [illegible]
العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات [illegible] لكونه لا يعقل معناه وقال ابن العربي
إن توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله أعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة أو متفلسف
فالرد عليه أظهر لأن عنده أن [illegible] تفعل بقوى [illegible] ويسمونه [illegible]
[illegible] وقال ابن القيم [illegible] الكيفية [illegible]
[illegible] بالعين [illegible] الطبيعة [illegible] بل هو [illegible]
عن القياس [illegible] تفعل بالخاصية [illegible] من القوى [illegible]
[illegible] العقول الصحيحة [illegible]
[illegible] الكيفية الخبيثة [illegible] المواضع [illegible]
[illegible] الأرواح الشيطانية [illegible]
المواضع [illegible] المواضع [illegible] فعادا [illegible]

تحقيق الأمام المازري

كلام ابن القيم

الفصل الثالث في الرقية

تحقيق أقوال العلماء

[illegible] الفصل الثالث في الرقية واعلم أن
الكلام عليها من وجوه الوجه الأول في حكمها أجمع أهل التخصيص على جواز الرقى [illegible]
وأن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه أو صفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه
من غيره وأن يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل [illegible] إرشاد الساري
قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف
من ذكر الله قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين قال نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب
الله وذكر الله وقال في الرسالة ولا بأس بالاسترقاء من العين وغيرها بالقرآن وقال والرقى
بكتاب الله تعالى وبالكلام الطيب [illegible] وإن [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين [illegible]
[illegible] المسلم [illegible] الموطأ [illegible] أن أبا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر ارقيها
بكتاب الله [illegible]
[illegible] وفي الموطأ [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مكسورا لانه نظير لتفعل الا تفعلان من الكسرة الى الواحد او المناسبة للفظ عمر حتى احعلا ماضيا واستر تفعل
أمرا وكذا [illegible] فعلا مضارعا فان كان ماضيا فبني على اصله من الفتح وكذا ان كان امرا فان ماضيه بني على اصله
لانه من باب رمى يرمي في مضارعه واما في غير هذه اللغة الكثيرة فيتعول [illegible] او انه من الفاعل
[illegible] من قال واو الضمير ان يفعل تتصل معتل لام فيه تحصيل قيل بان يكن ما قبلها مفتوحا
أو ضم أنفه كما في غزوا واخشوا [illegible] ان يكن ذا التثنية [illegible] والما وكرت
مثل الفاعل وان لم تناسبا مثنا التثنية وان بعضهم ضبطا فوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فبثبت على فعل والله تعالى اعلم وفي الموطا الجامع سليمان بن يسار المدني ان عروة بن الزبير
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت صبي
يبكي فذكروا له ان به العين قال عروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسترقون له من العين
قلت ولا تعارض بين هذا الذي في الموطا من انه كان في بيت ام سلمة صبي وما في [illegible]
[illegible] الصحيحين من ان الذي كان فيه جارية لامكان تعدد القصة وأما قاله شارح الموطا
من انه يحتمل اتحاد القصة لاتحاد الخبر وان الطفل [illegible] في حديث الموطا هو الجارية المعنى
بها في الصحيحين [illegible] واما ان قلنا فيه لاتحاد الخبر لا يصح ان يكون علة لاتحاد القصة
اذ كثيرا ما تختلف القصص وتتعدد ويكون الخبر فيها واحدا [illegible] ومن شرط العلة والمعلول
التلازم وجودا وعدما واما [illegible] ذكر في حديث الصحيحين [illegible] لم تذكر في حديث الموطا
ومن قوله وجهها سفعة وقوله فان بها النظرة وكذا ذكر في حديث الموطا زيادة لم تذكر في
حديث الصحيحين وهي قوله يبكي [illegible] والله اعلم وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسترقى من العين [illegible] عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار [illegible] شديد الوجع ثم [illegible] اليه في آخر النهار
[illegible] فقال ان جبريل عليه السلام اتاني [illegible] فقال بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن كل عين

[illegible]

ارد على شارح الموطا

وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام حين افقت ولا تعارض بين هذا [illegible]
[illegible]
الصحيح المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] السبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
[illegible] شرط من شروط الرقية المشروعة بان تكون الرقية بغير اللسان العربي
او بغير القرآن واسماء الله تعالى وصفاته او اعتقد تأثيرها بذاتها فان [illegible] المشكل [illegible] انما تكره
الرقية كراهة تحريم اذا كانت بغير لسان العرب ولا يدرى ما هو ولعله يدخله سحر او كفر
واما ما كان من القرآن او بشيء من الدعوات [illegible] وفي كفاية الطالب [illegible]
[illegible] مالك رضي الله تعالى عنه عن الاسماء العجمية فقال ما يدريك لعلها كفر [illegible] ان ما جهل
معناه [illegible] وقال ابن عرفة رحمه الله تعالى ان تكرر النفع به جازت الرقية به
[illegible] ان ما تكرر النفع به وتحقق لا يكون كفرا [illegible]
قاله العلامة العدوي في حاشيته وفي روح البيان [illegible] الرقية [illegible]
[illegible] والاستعانة بالنفث [illegible]
[illegible] قال في الرسالة ولا بأس بالمعاذة تعلق وفيها القرآن
وبعض اسماء الله او صفاته [illegible] سواء [illegible] المريض والصحيح والجنب والحائض
والنفساء والبهائم [illegible] وقال في روح البيان واما تعليق التعويذ
[illegible] او بعض اسماء الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال العلامة
[illegible]
[illegible] واما تعليق ما كتب فيه القرآن او اسم من اسمائه تعالى فلا بأس [illegible]

السبعون الفا الذين يدخلون الجنة

كلام في الرقية

ما لا بد [illegible] في تعليق التعويذ

وقال في المنتقى [illegible] يجوز للمحدث حمله [illegible] وقال [illegible] الحائض [illegible]

به قوم فقال العلامة العيني المعاذة والتعويذ والعوذة كلها بمعنى وهي شيء يعلق على عنق الصبي
صونا لهم من العين او الجن على زعمهم كما هو الحسن في قول ابي ذؤيب الهذلي في مرثية ابنائه الخمسة الذين
ماتوا في عام واحد   واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
ايثاره في حكم النفث في الرقية ومسح الراس موضع الوجع بيده اليمنى وحكم اختيار ... الرقية
وفي رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رقية المريض الى ان قال في صحيح البخاري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا قتادة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات
ويتعوذ من شرها فانها لا تضره قال ابو سلمة وان كنت لارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فما هو الا
ان سمعت هذا الحديث فما ابالي بها وقوله عليه السلام فانها لا تضره قال في ارشاد الساري اي
جعله من التعوذ والنفث سببا لسلامته من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة تكون
سببا لدفع البلاء وفي النفث اشارة الى طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقيرا له
واستقذارا لجعله كما في الموطأ والصحيحين والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انا انفث
عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان ينفث ... البلاء ... بالمعوذات
ايضا
اي يخرج الريح من فيه مع شيء من ريقه وقال الشيخ ... الصحيح ... النفث
بالفارسي اي يجمع يديه ... ثم يمسح بهما على موضع ... شارح الموطأ
وفي البخاري قال معمر قلت للزهري كيف كان ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
فان قلت ما وجه الجمع في قول عائشة بالمعوذات مع انه ليس ... الا معوذتان جاء الجواب
انها ارادت بالمعوذات ... تغليبا لما
اشتملت عليه من صفات الله تعالى ... رواية ابن عبد البر وغيره عن عائشة كان اذا اشتكى

في

في أصل نفسه بالاخلاص والمعوذتين وتطلق ... قال جمعت المعوذات بناء على ان اقل
الجمع اثنان او باعتبار الكلمات ... قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه فائدة
النفث التبرك بتلك الرطوبة او الهواء الذي مسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من
الذكر ... وفي النفث ... الى ... والانفصال
كالانفصال ... النفث وخص المعوذات ... من الاستعاذة ... جملة وتفصيلا
... الاستعاذة ... من شر ما خلق ما يعم ... الاشباح والارواح
... ثم ثنى بالعاصف ... ثم ... من شر غاسق ... النفاثات
... منه ... المستعاذ به ... الناس ... بالملك
ثم ثلث بالاله ... الى الناس ... وخص المستعاذ منه بالوسواس ... الموسوس
من الجنة والناس ... اعوذ من شر الوسواس الى الناس رب الناس الذي
يملك عليهم امورهم ... ومعبودهم ... بعض الامراء ... غلب
... قال في المصباح المعوذة ... قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ... عمدة ... كل سورة ...
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح
بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما ... وفي الموطأ ان عثمان بن ابي العاص اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسحه
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ... وفي رواية الترمذي واحاذر
... قال ... المريض ... ان يقول ... من شر ما
اجد واحاذر ... الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا

٨

معنى النفث في الرقية

رضي الله عنه

بلا فرضه

بيان النفث

تنبيه

تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بعض الله

مفعول اسم الفاعل ... [illegible] كالاشعة ... وعنها ايضا أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يقول للمريض ... التلبينة ... تذهب ببعض ... زاد في رواية ...

[illegible] قال ... رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم ...

... على ... ثم ... فيعلق به منه ... على الموضع

... العليل ... الكلمات ... وقال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى

... المباحث ... أن ... وتعديل المزاج ... الموطن

تأثير ... المزاج ... المفردات والامراض ... اشار ...

... وقال الطيبي في شرح المشكاة ... الرقية

... [illegible]

[illegible] ... بسم الله

... [illegible] ... أنه صلى الله عليه

وسلم ... رضي الله تعالى عنه ... [illegible]

... عليه

... [illegible]

... [illegible]

عليه ... رضي الله تعالى عنه

أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أوى ... بقل هو الله احد

والمعوذتين ... [illegible]

... [illegible]

... البخاري ... رضي الله تعالى عنه ... اصحاب

النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... فقالوا ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... صلى الله تعالى عليه وسلم ...

... [illegible]

واستشكل ... الصحابة رضي الله تعالى عنهم ... صلى الله

تعالى عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة لذوات السموم قال في المصباح

لدغته العقرب بالغين المعجمة لدغا من باب نفع لسعته ولدغته الحية عضته

... [illegible]

... [illegible] وقال ابن منصور الازهري اللدغ ...

... [illegible]

وقال ابن منصور ... [illegible]

... [illegible]

... قال في المصباح ايضا لذعته النار بالعين المهملة لذعا من باب نفع

أحرقته ... [illegible]

... [illegible]

استشكال صاحب المصابيح

مسائل الفروع

الفرق بين اللدغ واللذع

ابعد يا رشا [illegible] على [illegible] من ما الطويل

ولسرح لزم باعمال أول ... وللقار باعمال للثاني [illegible]

والاعمال [illegible] ... من العمل المترك [illegible]

الفصل الرابع في [illegible]

قال الشيخ [illegible] فصل [illegible] اجماع العلماء اذا اختلف شيئا بعينه قال الامام الشيخ محمد بن احمد القرطبي في شرح المختصر واستعمال [illegible]

المالكي رضي الله تعالى عنه لو اختلف العلماء شيئا بعينه ولو قيل [illegible] اذ [illegible]

[illegible] عنه [illegible] او [illegible]

[illegible] وقال الامام الشيخ [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] في بعض [illegible] وبعض [illegible]

[illegible] في كلامه [illegible] النعمة [illegible]

[redacted] [illegible] بالعين [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] عليه [illegible] الحكم [illegible]

[illegible] بعض العلماء رضي الله تعالى عن جميعهم انه ينبغي

للامام [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم [illegible] المسلمين [illegible] والعلماء

[illegible] التي [illegible]

[illegible] القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي رضي الله تعالى عنه [illegible]

[illegible] على [illegible]

على الجامع الصغير [illegible] العلماء [illegible]

بعينه [illegible] المعقول بعينه [illegible] والله تعالى اعلم

[illegible] على مسألة [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] على [illegible] وقال

الامام:

جاء ان [illegible] الرسالة [illegible] المعبود وهو اسم مفعول من [illegible]

[illegible] لغة تميم [illegible] ولغة الحجاز [illegible]

[illegible] الواو [illegible] الكلمة [illegible]

[illegible] الامام جمال [illegible] مالك [illegible]

وما [illegible] من [illegible] نقل مفعول [illegible]

نحو مبيع ومصون [illegible] في الواو [illegible]

[illegible] العلماء [illegible] قوله [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] عليه [illegible] لغة تميمية والله تعالى اعلم [illegible]

[illegible] الشياطين [illegible] الظالمين [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال [illegible] الشياطين [illegible]

[illegible] اربعين ليلة [illegible]

[illegible] انه قال سمعت [illegible] المنبر [illegible] الكرسي [illegible] مكتوبة

[illegible] من دخول الجنة الا الموت [illegible]

[illegible] الله على [illegible]

[illegible] انه [illegible]

[illegible] الغلام [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] خلق [illegible]

ما [illegible] خليفة [illegible] ما [illegible]

بلغني أنه رجلا [illegible] في الصفوف [illegible] فقال أبو جعفر [illegible]
منكم قرأت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح أجير منا
حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الخبيث وروي أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم
يجب فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال الرجل له إن لنا مريضا فبم نداويه قال
بالذي أتيت به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما
هذا فقال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونها لنا قال نعم ثم
قال ألا تخبرنا ما الذي يعيذنا منكم فقال آية الكرسي [illegible] آية الكرسي من أعظم ما
يستعان به على [illegible] الجن [illegible] والشياطين
من [illegible] ومن [illegible] الشياطين مثل أهل الشهوة و[illegible]
وأرباب سماع المكاء والتصدية وأهل الظلم والغضب إذا قرئت عليهم بصدق [illegible] الكلام
[illegible] وإنما قال إذا قرئت عليهم بصدق [illegible] والشياطين
وجهه [illegible] وبعضه [illegible] كيف [illegible]
[illegible] وكذا [illegible]
القال [illegible] ولهذا [illegible] من روح الإيمان و[illegible]
صحيح مسلم عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر
أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال ف
ضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر [illegible]
[illegible]

عنها ومعناه [illegible] قال [illegible] رحمه الله [illegible]
حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر الكتب قال وفيه خلاف للعلماء
فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء لأن تفضيل بعضه يقتضي
نقص المفضول وليس في كلام الله تعالى نقص وتأول هؤلاء ما ورد من ذلك كأعظم وأفضل في بعض
الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين
قالوا هو راجع إلى عظيم أجر قارئه وجزيل ثوابه [illegible] من كلام الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الكريم تكون له اعظم لما جمعت من اصول الاسماء والصفات الراجعة الى الوحدانية والجلال والعلم
والملك والقدرة والارادة وهذا التسعة اصول الاسماء والصفات والله تعالى اعلم وفي ارشاد الساري
ما نصه وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى رواه اصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد
عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب
وذكر ابو القاسم القشيري في تفسيره ان في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا
احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك
فمن قرأ حين يخاف مضرتهما قال بعض العلماء ان هذا الخبر الذي على الكلمات اذا قرئ عليه وكلمهم
[illegible] بالوصول شيء وهذا اقتداء بالعقرب انه اذا قرئ عليه سلام على نوح
في العالمين [illegible] ما اشتهر عن ابن الغيث وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية وعن ابن [illegible]
من شرهما [illegible] ثم يتفل [illegible]
بالله بكفواتكم [illegible] ومن شر ما تجول من [illegible] وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وقال ان اباكم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بها اسماعيل واسحاق والمراد بكلمات الله التامة كتبه المنزلة على انبيائه عليهم الصلاة والسلام
او صفاته كالقدرة وغيرها وتمامها عدم ورود النقص والانقطاع والمراد بالشيطان المبعد
من رحمة الله انسيا كان او جنيا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما خلق الله ابليس لعنه الله وطرده
[illegible] انه انما سمي بهذا الاسم لبعده عن طاعته وابائه من السجود لآدم عليه السلام وامثال ذلك
ما صدر عن ابليس او من اتباعه وانما لم يقل صلى الله عليه وسلم المستعاذ منه لينبه على ظاهره ومضاره
لتوسعه

لتوسعه النفس كل منهما استعاذة من شيء جعل ما خلقت فيه الاستعاذة من الشيطان بعد ذكر
الضار الغير من غير الله تعالى ومن قبل بالعبودية ما يجوز اخلاق القصد غير الله ومضى للمحبة
كما قيل انما المخلص من ذلك [illegible] ومن [illegible] وجائي من اسمائي وقال اخي
[illegible] ثم [illegible] انه [illegible] المعروف [illegible]
والعبادة لغير الله تعالى الى الله تعالى الشيم العبودية والاستغاثة من الله تعريف للطاعة ومن الخير
بالاستعاذة من الشيطان والعرفي حتى لا يخاف الا الله انما الملكية كما قيل اعوذ بالله
له من عذابه وغضبه والخاصة من خاف الله لم من سوء حسابه والخاف من خاف الا الله من
سوء الحساب قال في روح البيان قال بعضهم اعوذ بالله من [illegible] الخالق ومن الحاجة
التي [illegible] الى الغير التام بالحق وتحصيل كل الخيرات ودفع كل الحاجات
من قبح والسر الله وحده وكالة على ان لا وسيلة الى القرب من حق القرب الا الحق والعبد
منتهى المقامات قال الحسين الاستعاذة بالله من وجب الحقيقة ومن ما يكون بحضور
القلب فجعل الله [illegible] الشيطان بكلماته التامة [illegible] الى [illegible]
والهامة احدى الهوام وهي حشرات الارض وقال الامام ابو سليمان الخطابي رضي
الله تعالى عنه الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب والثعبان ونحوها وانما مر
ان [illegible] ما سواه [illegible] فالمراد به [illegible] على سبيل الاستعارة واللامة الملمة من
الم به اذا نزل وانما لم يقل صلى الله عليه وسلم ملمة لمشاكلة قوله هامة وفي نظير حديث
ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات لانه من الوزر ومنه ايضا حديث
الصحيحين حبيبا [illegible] غير مدخر [illegible] اصل ان يقال [illegible]
[illegible] جمع [illegible] في [illegible] لانه [illegible]
ونظيره ايضا قول العرب [illegible] بالغدايا والعشايا والاصل غدوات جمع غداة

(hāmish) [illegible]
(hāmish) حديث ابن عمر
(hāmish) وفي حديث ابن عمر معاذ اذ ورد لفظ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انا كعب بن عجرة حتى قد قال وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك الحديث كتاب الحج [illegible]
(hāmish) [illegible]

ومنها ما نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا [illegible] أمر الله وكتب ما حولها وان
جرعته مضى امر الله وكتب [illegible] في الصباح ويقال [illegible] معزور
وإنما هو [illegible] مأجورات غير مأزورات فإنما هي للازدواج [illegible]
[illegible] زورات
غير مأجورات [illegible] للاتباع كما قال الفراء [illegible] كلام العرب وهو كثير [illegible]
العربية [illegible] على بابه [illegible] الصحيح
قال في روح البيان [illegible] الإمام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه [illegible] بقول المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمات الله التامة [illegible] ان القرآن غير مخلوق لأن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق [illegible] الاستعاذة
وروى ان بعض الفقهاء [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا ذلك إليه فقال له أين أنت من
آيات الشفاء [illegible] وآيات الشفاء
ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يخرج من
بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وإذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وعن [illegible] رضي الله تعالى
عنه [illegible] وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم
[illegible] جماعة
قال أنبأنا الشيخ [illegible] أبو العباس أحمد بن إبراهيم [illegible] خطيب
دمشق قال أنبأنا الشيخ [illegible] عليه
قال أنبأنا [illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عساكر [illegible] ابن الحسن
اللهم أنت الله [illegible] في السماء والأرض [illegible]
[illegible]
[illegible] في السماء وملكك في الأرض
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن الحسن [illegible] ابن عساكر [illegible] عليه وانا أسمع قال [illegible] الإمام
[illegible] الشافعي الجليل محمد بن سيرين قال [illegible] المنزل [illegible]
لم ينزل هذا المنزل [illegible] أصحابه [illegible] آيات [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] يا هذا [illegible]
[illegible] الليلة [illegible]
[illegible] ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ في ليلة [illegible] الليلة [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] آيات [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] ربكم الله الذي خلق
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] قال محمد بن [illegible]
[illegible] وآيات الحرز [illegible]
[illegible] قال محمد بن [illegible] الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
الحجاج بن يوسف أرسل في طلب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه [illegible] قال
له أنت أنس بن مالك قال نعم قال أنت الذي تدعو علينا [illegible] قال نعم قال [illegible]

الأثر عن عمر ابن الخطاب

القرآن غير مخلوق

قصة

آيات الشفاء

نقل الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته [illegible] عنه

[illegible] في الحلية [illegible]

قصة عجيبة

وآيات الحرز

قصة الحجاج مع أنس

فقال لا إنه صاح [illegible] يغفر [illegible] الله [illegible] أولياء الله مقبل [illegible]
ما [illegible] أن [illegible] فقال لا فقال أرأيته [illegible] فقال أنس لو علمت [illegible]
[illegible] فقال الحجاج [illegible] رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] وقال
من قالها [illegible] صباح لم يكن [illegible] عليه سبيل [illegible] صباحه هذا فقال الحجاج
علمنيه فقال معاذ الله أن أعلمه [illegible] فقال الحجاج خلوا سبيله فقال
[illegible] كذا وكذا [illegible] حتى أخذنا [illegible] سبيله قال رأيت [illegible]
[illegible] ثم إن أنسا رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] وهو بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه أذى بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا
في السماء وهو السميع العليم بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء
أعطانيه ربي الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربي لا أشرك به شيئا
عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار
عنيد وشيطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على
صراط مستقيم [illegible] تعالى [illegible] إنا [illegible]
[illegible] وأسماء الله تعالى [illegible] الأسماء [illegible] كل
[illegible] وأقرب [illegible] الله [illegible] العظيم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما
إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين يا أرحم
الراحمين يا أرحم الراحمين اللهم صل على أفضل [illegible] محمد [illegible]
وصحبه

دعاء علمه النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح وإذا أمسى يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر فإن العبد لا يدري ما يفجأه إذا أصبح وإذا أمسى قال المناوي [illegible] هذا الدعاء [illegible] وهو [illegible] الفضائل [illegible]

وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
وقد تم كتبه [illegible] الذنوب [illegible] المتشبث بأذيال
آل البيت [illegible] الراجي شفاعتهم في دار البقاء [illegible]
عبد الله تعالى محمود عثمان بن محمد بن عبد السلام
غفر الله له يوم لا ينفع
مال ولا بنون والحمد لله
رب العالمين
والسلام على

وكان الفراغ من [illegible] [redacted] [illegible] وألف عام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]
وبعد فقد تم [illegible] هذا التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله
الأزلية

الحمد لله الذي اختار من عباده أهل محبته. واصطفى من خليقته ذوي المحبة فيه. واصطفى لحضرة محبة البضعة المحمدية. من
سبقت له العناية الأزلية. وأهّله لمحو الذنوب المتقدمة والمتأخرة. فلو تكلم [illegible] سيدل [illegible] حسنات.
[illegible] بقوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم جميع الزلات. والصلاة والسلام على من [illegible] الرحمات الربانية. الواسطة في عطايا الأمداد
الإلهية. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وجميع أهل المحبة. الذي هو أمان الخلق في كل عصر وأزمنة. أما
بعد [illegible] فإن ساداتنا أهل البيت النبوية [illegible] الملوك سورا وفضلا. والمعمورة بركة وسرا وأنهم والله لذلك [illegible] سورا
مبينا. [illegible] حسنا [illegible] محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله. وتعظيمهم وتعليمهم وإكرامهم بالنفس والمال
فضله الله وكرمه. [illegible] الكريم [illegible] فكان فضل الله عليكم عظيما. [illegible] أهل البيت
النبي منهم والمنتسب. الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. [illegible] ملكا كبيرا. وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة. وجعل [illegible] الفضل [illegible] فضل الله [illegible] الأمر [illegible]
والخلق [illegible] عائشة [illegible] رضي الله عنها [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الثقلين كتاب الله [illegible] وإن اللطيف الخبير [illegible]
[illegible] سيدنا صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] البضعة [illegible] الأكبر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible] البضعة [illegible]
الكتاب العزيز [illegible] البضعة المحمدية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه [illegible] فاطمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الفضل والشرف والمنزلة والولاية
[illegible] فاطمة الزهراء رضي الله عنها [illegible] لعائشة أنا أفضل منك [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عائشة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الفضل [illegible] فاطمة [illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] أبو بكر رضي الله عنه [illegible] فاطمة الزهراء رضي الله عنها [illegible]
أفضل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] القرب [illegible] أفضل [illegible] بضعة
[illegible] بضعة [illegible]
[illegible]

بين ظهرانيهم فنسأل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم · الآية · فنجيه انهم الاكبر · ومنهم حرمهم الاعظم · وظهر بهما فضل
بيتهم الكريم · الاطهر صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم · ومجد وعظم · والى هنا انتهى · الا ما اذا امرنا ان نشهد صلى الله عليه وسلم
في ما بين ايدينا من سر الله · فنسأل الله ان يمنحنا رسول الله · في دولته الظاهرة · وبطلعته المحمدية · بالاولى والاخروية
مع النور النفيس ما نصه ينبغي لك ايها الاخ في الله اذا رأيت اعلوا وتحققت به انه من اهل البيت ان تسر الله تعظيم وادات
المصطفى صلى الله عليه وسلم صفة وتنظر في اعماله كمثل ما كنت تنظر في اعمال سيد صلى الله عليه وسلم لو رأيته فانك رأيت بعضه
وتعظيم الكل والبعض واحد وان كان الكل أجل واعظم من وجوه الاخرى لانه هذا بعضه هو واخرج الخطيب عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته قال شيخ العارفين ابو الحسن الشاذلي سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه
اي احفظوه فيهم وجرح منهم ما يقبس عليك [illegible] وارقبوا الكل الوجا ذلك منه مواجهة لكم لا تجزوا في انفسكم حرجا
مما صنعوا وسلموا تسليما وان وجرح منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم لكي لا تحجبوا عنهم وتعرفونهم ونه ونسعونه بذكرهم
فانهم في الحقيقة منه الا كالبشر الشخص النروم المتشكل به وصلى الله في الحقيقة بنراطه وملقراته الا فضه له
ظله في الشفات النوانية في ترجمته وفي عمود المشايخ ما نصه اذا امر بها ملكا نه اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسن
تقبيته بها ملكانه كقبر غضوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعصي بينفسي الحال بل ذاته الشريفة وقبر
اخرج السيد الشريف بن اوية الكتاب رحمه الله تعالى قال ضربت كاشف التعجب ثم بها مرا مرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي قال ضربتني وانا شفيعك يوم القيامة
فقال يا رسول الله ما اذكر اني ضربتك فقال انا ضربت ولدي فقال نعم فقال ما وقعت ضربتك الا على ذراعي مرارا
ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه متورما فنسأل الله العافية ما ذاك الا من ركزك · وعملنا بما هنالك · في حقهم علينا
وكبراتهم لدينا · فنحق الهم اداوزره واعلينا · ونقبل ايديهم وارجلهم ونفعل نعالهم لدارا ونسا · ونعمهم با رواحنا
واموالنا · ونخرجهم بالعمرانا · ونقبل رضاهم لا رضا ينا لا في رضاهم رضا امهم مولاتنا فاطمة الزهراء · وفي جرحهم
مر مجرد الكاملة الكالمة الغراء · وفي رضانا بها رضا مولانا رسول الله · وفي رضاه رضا الله · ولا مطلب للعاقل الا
رضا ربه الاكبر · فنامر ورضوانه من الله اكبر · وانفع الكل ولو بنير بعونان · فالة اسباتهم لنا بالاحسان · بل لا اسلاك
نعم في الحقيقة · فبالحيدر بينه الرضا بكل عين كليلة · ونقول يا سادتنا العافية · الحجرة ورعد الحب تهافت
ووالله ثم والله لو ملكنا من نفوسنا واموالنا الاكنفة · ما فعلنا بعض بعضا رحفى الله موعلنا من طنة ·
وفي المنوالسيهم عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ما نصه ومنقت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى ورضي عنه يقول من حقيق
الشريف علينا ان نعطيه با رواحنا لقربه لحبه ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه الكرسي في بعضه بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جزيه صلى الله عليه وسلم نعيمونه كحرمة جزيه
هنا لا جرموا وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول من اذا امر بما يقوله اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ينا كل للكل طاهر قال اذا اذا امر بما عليه ومن ان تعظيمه بالله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغفر الله تعالى له فضل سادتنا اهل البيت كلام بين المخاص والعام · وكم علم اخفيا لكا ولما به الكرام · فجمهور لم للمحال
نعمة جسيمة · ومنة كبيرة · ومقبلة عظيمة · ولو وضعوا منا مع علم حقهم لعظمت المصيبة · وكبرت البلية · فالحمد لله على

طهرهم

طهرهم تطهيرا · قلت وقد جاء في حديث ركبنا في مزيد · اخرجه جماعة بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي
وفي رواية لاحمد النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف في الدين فاذا خالفتها قبيلة من العرب · اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وانهم سادة الامة
سادة اهل هذه البشارة الكبرة لمن تمسك في الطبقة العالية · والذرية الطاهرة · ومن قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واخرج احمد في المناقب ان سيدنا صلى الله عليه وسلم قال لمولانا علي
رضي الله عنه وكرم وجهه اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن
ايماننا وشمائلنا وشيعتهم من المحبين فيهم كما اخرج الطبراني ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمائلنا واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك وقال عليه الصلاة
والسلام له انت يا علي رضي الله عنه انت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد الحوض
اهل بيتي ومن احبهم وانه كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب واخرج ابن سعد عن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم
وجهه قال اخبرني سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من
ورائكم واخرج النسائي عن سيدنا ابي انه فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار وسلم
سادتنا اهل البيت الكرام · التحلي بما كان عليه عليه الصلاة والسلام · بان يحسنوا الى ابنائهم من الانام · ويتحلوا بالكلمة الحلو والصفح والحلم
والزهد بما سوى الملك العلام · بان يجتهدوا في تحصيل العلم الاوفر · من ارث جدهم الكامل المطهر · وبتوا تقها بان يتطلعوا العلم العنف واللطافة
ويعلمونه امتهم الرحمة · ولا يقصرون منه ويسألون كل وقت ربهم زيادة علما · وكيسوا الى ابناء الهم من الانام · وبتحلوا بالحلية الحلو والصفح
والحلم وغير ذلك مما كان النبي عليه الصلاة والسلام · لانهم مظهر الرحمة المحمدية · وقبل الذات الاحمدية · فيظهروا وفي قول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون · فمن قطعهم فليصلوه · ومن ظلمهم فيعفوه · ومن حرمهم فيعطوه · فانهم سادتنا والمهم اولا انا امرنا باتباع سنة
جدهم · واقتداء الا باراب · والعلم الطيب جزاهما الله بالاذهاب · ببركة جدهم صلى الله عليه وسلم · دخل يوسف بن الحسين الرازي رضي
الله عنه زائرا او مسلما على ابي سعيد الخراز رضي الله عنه فقال له ما تقول فينا اهل البيت · فقال له رضي الله عنه ما اقول في قرين نسخه
النبوة ويسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فغشي عليه من لذة كلامه كل ما سواه الا ان امرا الراية بدا الله ترابه
فكونوا سادتنا اهل البيت كما انهم في شرفه والدر في شرفه · فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن والسيئة
في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اقبح · اختم باسلام على سادتنا الشريف المنيف · الفقيه الشريف · صاحب الحلي الباهر
والسر الفاخر · ذي الخلق الطيب · سيدي ومولاي الشيخ العلوي الحسني العالم العامل الحلي ولي الحبيب · الطالب الا اوسري
ومولاي الحسين واخوته الكرام البررة سيدي ومولاي المنزعي وسيدي ومولاي الجمال العالمي · وسيدي الشريف الاجل · البركة الافضل
ابا عبد الله سيدي محمد بن المامون واخوته وذريته المطهرون · والشريف البركة ذا الاخلاق الطيبة · سيدي ادريس الحجاجي نفعنا الله به
وسيدي الشريف ذا الاخلاق المرضية · والشيخ البركة · سيدي عمر الفلوحي وسائر سادتنا اهل البيت فعلينا الله في جاههم وشمائلهم ... ديننا
واخرانا · جزاك اللهما لا يسمى صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين · واختم السلام الختامي على سادتنا اهل

وقال صلى الله عليه وسلم ان [illegible] الى الله تعالى في كل [illegible] وليلة الف رحمة ثمانية وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالب العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس

رضي الله عنهم سادات العلماء : ومن انبيائهم البركات ... من حج فانه يبلغ الى [illegible] وسوجوا لهم سرقة من الم يصلين

على [illegible] يا معاشر خلفاء انبيائنا وورثة نبينا رسولنا : ما ترضاه من [illegible] ورسول . ولا يلينا كل امته وصول . وروي ان [illegible]

من الحسن رضي الله عنه حيث قال لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم في العالم ... الانسان من حد البهيمة الى حد الانسانية

واخرج ابو نعيم ان ابن المبارك سئل من الناس فقال رضي الله عنه العلماء قال لا بل الفقراء رضي الله عنه في [illegible] . ولم يجعل [illegible]

العالم من الناس لما روي عن ابن مسعود [illegible] الناس [illegible] علما ومتعلم ولا خير فيما سواهما فيجرما هنالك جميل بالكتاب

والسنة : ومنها من البركة والسنة : من ليل ما اخرجه الامام احمد عن سيدنا ابي الدرداء رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة

وذكر الفخر الرازي في تفسيره حديثا بغير سند وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العالم من يخشى الله ... ونحوه ما اخرجه

ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس ... ولا [illegible] الله [illegible] من اخر [illegible]

النبيين ان لا يكلم [illegible] الله والحمد لله للخلافة في ارض [illegible]

ونزع بعقله [illegible] : يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم : واخرج ابن النجار

عن سيدنا انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء تحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان

في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة واخرج ابن عدي من حديث سيدنا علي رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء

مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء واخرج ابن عبد البر من حديث سيدنا معاذ رضي الله عنه ان سيدنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء امناء الله في الارض قال الشيخ مرتضى رضي الله عنه ... اخرجه القضاعي وابن عساكر من [illegible]

انس رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الله على خلقه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن سيدنا عثمان بن عفان

رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء امناء امتي واخرج العسكري عن سيدنا علي رضي الله عنه انه قال الفقهاء

امناء الرسل ما ... الله تعالى ... ولا يفتي [illegible] ان [illegible] الكريم الاكبر : ولا ينبغي لك

بيان ... ان ... بكل نعمة ... اليه المنتهى : ... الله [illegible]

في الارض ... لانه ... ربنا ... : واخرج ابو نعيم في الحلية والخطيب عن سيدنا ابي هريرة والقضاعي عن ابن

عمر رضي الله عنهما ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها ... الا وان الله تعالى يغفر للعالم اربعين

ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيمة وان نوره قد اضاء ... ما بين المشرق والمغرب

كما يضيء الكوكب الدري وذكر الفخر الرازي رضي الله عنه حديثا وايضا بغير سند وهو ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من ذهب عليها قباب ... منضدة باللؤلؤ والياقوت والزمرد جلالها

السندس والاستبرق ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر

فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة . قلت ... ما اخرجه الطبراني من حديث سيدنا ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يرفعه

ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيمة العباد ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم

لاعذبكم ... اذهبوا فقد غفرت لكم ... فاله الا ... محمد ... قال

الشيخ مرتضى رحمه الله تعالى ... حكي ان اسماعيل ... رحمه الله [illegible] قال رايت محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله في المنام فقلت

له ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك ... كل من اهل العلم الشريف المروي

من كل في القرآن ... ان يعتقد ان الله تعالى ... الملكة ... وان الله تعالى ... المنة عليه : واما في جميع الخيرات ... حبيبه

وانه ... : ... وكل ... وكرامته : وعنايته وحمايته : من

من اسعد الدنيا والاخرة : وقد ... سبحانه وتعالى ... وكل ... وشكر ... النعمة العظيمة : قال الفخر الرازي رحمه الله

عنه في تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الاية ... ان يوسف عليه السلام ... حيث قال وعلمني من تاويل

الاحاديث ... ان الله تعالى ... حيث جعلك ... وداعيا لخلقه : ووارثا لعباده

وسراجا لاهل ودادي : وقائدا للخلق الى جنته وثوابه : وزاجرا لهم عن ناره وعقابه : واخرج ابن عبد البر ... ان الله تعالى اوحى الى

ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم : قال الحافظ ... وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من

لم يتعاظم بالعلم ... الاسالة ... ليس منا من لم يعتقد ان الله تعالى جعله عظيما بالعلم حيث جعله حاملا

ومن صوابه ولم يستشر ... ونقمته كما ورد في الحديث اذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم والادب ... قلت ومنها

الحديث اخرجه ابن النجار ... عن ... ابن عمر رضي الله عنه قال لا ... وليس المراد ... فانه منهي عنه

وقال سيدنا ... ان وجه ... الامر ... العالم ... والعالم ... ان ... وانهم ... لانه ... الظاهر

ولعل ذلك ... العالم لانه ... يعني ... وانه ... يعظمه

ويعتقد ان الله تعالى جعله ... وليس المراد ... لانه ورد النهي عنه ... ذلك ... وهذا ... كان

وكل من اطلق ... الفقير ... الرئيسية

قاله الشيخ ... رحمه الله ... والواجب ... واصوانا المؤمنين : ان يعلموا على ابائهم

باعتبارهم : بان يعتقدوا ان الله تعالى تجاوز عن سيئاتهم : بل ... وانهم ... بالفضل

... بما ... ان ارادوا ... وسلامة دينهم : ... الله ... عنهم في دنياهم واخرتهم

: اخرج ابن ... وابن عبد البر ... في العلم ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال سيدنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجمع الله العلماء والغزاة ... والصلاة والحج ... والغزاة ... الجنة

ادخلوا الجنة ... العلماء ... يقولون ... وجاهدوا وصلوا وزكوا وحجوا ... انه ... لم

... الملائكة ... حتى ... ثم ... الجنة واخرج الخطيب عن سيدنا عثمان رضي الله تعالى

عنه قال ... يوم القيمة ... الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الله تعالى عنه

قال ... وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه سيدنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

... رضي الله عنه قال ... العلماء ... نبي من الانبياء وذكره ... الجنة ... رضي الله عنه قال ان الله ... الدنيا ... بشفاعته

... جبريل ... يقول لا يقول ... يقول لا يقول

جبريل ... يقول جبريل يا رب انت ... يقول لا يقول ... يقول لا يقول

... يقول لا يقول ... يقول لا يقول ... يقول لا يقول

... يقول جبريل ... واعلموا انه كان ...

... الانبياء والعلماء ... العلم ... الاستفادة : ومن

... زيارة العلماء ... العلم ... العلم ... من ... العلم

... الكريم ... الكتاب ... اول

... العلم وقال الامام ... رضي الله ... النووي ... الكتاب

برم المحتشم ان ترك العلماء وفي لغة الفقهاء اولياء فليس لله ولي وقال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل اي الاعمال افضل لامتي قال العلم قلت
ثم اي قال النظر الى العالم قلت ثم اي قال زيارة العالم ومن كف العلم لله واراد به وجه الله وصلاة الملائكة وفي شرح به خرقا
من الدنيا فانما كالخيمة في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من اكتحل برؤية عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل راس عالم كتب الله له
بكل شعرة حسنة ذكرها الشيخ ابراهيم في تعبيره وقال عليه الصلاة والسلام من صافح عالما فكانما صافح نبيا ومن ذكر النبي فهو على
التمايل وفي الابريز ما نصه ومن الامور التي تزيد في الايمان تعظيم العلماء الذين هم حملة الشريعة رضي الله عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان فجعلنا
الله من الذين يعرفون قدرهم قال رضي الله عنه ونوقر العامة من العلماء عند الله عز وجل ما شكرهم يمشون على وجه الارض ولتناوب اهل كل حومة
على العالم الذي فيهم وحملوه على اعناقهم وقال الشيخ الكامل العارف بالله الواصل ابو العباس سيدي احمد زروق الفاسي رضي الله عنه نفعنا به
في كتابه النصائح في مسائل الدنيا ومسائل الدين ما نصه فالواجب على طوائف المسلمين ان يعظموا علماءهم ويحترموهم ويبروهم
ويبروا الذين بلا انه في الفقهاء ... خروجهم في الطريق ما تركوا نعالهم وحملوهم على اعناقهم حرمة لهم
وحفظا لعلماء الشريعة الكلي في ... ولا ... بل يكرمونهم بحضرة علمائهم بسبب ... تعظيمهم بمنزلة الملائكة
الكرام في الاسرار وبلوا بالكساء في بعض ... كما اعلوا علماءهم ... وللامراض الزمنية وتنشر عليهم الانهار
وتنشرح منهم البركات ويشكر ربهم معاشهم وعباداتهم ... ابليس في الجور والمواطن ... خيانة بعضهم لبعض
على تعظيم العلماء ومراعاة حرمتهم من مكر الله تعالى بنا ... الى الله ... الخ ... انه بامته حسبه صلى الله عليه
وسلم ... علينا العذاب ومن جملة على تعظيمهم ان تتسع في الطريق وتقدم عليهم في الامور الكلام والجلوس والقيام والقرآن
والوضوء ... فمن فعل ذلك فقد عصى الله ورسوله ومن لم ... في الطريق فهو دليل على انه متكبر والكبر يبغضه خاصة وعن الله
والعلماء ... الا ... واجب ... فان ... بعلمهم ... ذلك الامر ... لا ... لا ... ذلك الامر ...
في ذلك الامر ... عليه ... الخاتمة ... بالله ... في العهود المحمدية ... الخواص رحمه الله تعالى ورضي عنه
مرعاة العالم ... ولا ... يعمل بعلمه ... ان يعمل بالمامورات الكريمة واجتناب المنهيات ... فقد
... اذا ... الله ... بعلمه ... انه خالف امر الله ... ومن عمل بهذا بعلمه
... الا ان ... الكون ... العمل ... العلم ... على ... عمل ... في ... ولا يعمل بعلمه
... ذلك ... الشيخ الاكبر رضي الله عنه وقال ايضا رضي الله عنه ان العلماء في مقام المحبوبية مرعيا بالعلم
الله ... وفي الخطيب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم
ورثة الانبياء ... الله ورسوله واخرج ... ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء ... بالسكان ... العالم ... المبارك في كل علم وهو في كل فضل امام ذو الاخلاق
المحمودية والشمائل المطبوعة ... المتواضع لله ولعباده سيدي ... الواحة بالفضل الكريم في الدنيا والاخرة
والعالم الفاضل ... الاديب الكامل ذو المحبة الكبيرة والهمم العالية ... ابا الحسن سيدي علي ... المقبول فضل
الله في الدنيا ... الفقيه الاجل البركة الافضل ... والفضل ... سيدي ... سيدي
... الله في ... والعالم الاديب ذو العقل الكامل والخلق ... ابا العباس سيدي احمد
... انه ... سيدي ... اهل
... الله ... الله تعالى ... يبنى ... فضلا كبيرا

اهل

اهل المحبة الكاملة في المولد ... المعتبين بنور الله تعالى والوجه ... الذين ... الله تعالى ... الشفعاء ... حالهم
وان كان من اهل الخطايا والذنوب ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للملائكة ... الذاكرين
... يقول ... وفيهم فلان ... يقول الله تعالى وله ... لا يشقى بهم جليسهم
... والتزين والقراء ... ابي هريرة رضي الله عنه ... في ... رضي الله عنه ... وفي رواية
... يقولون ... وفي رواية ... قال يقولون رب فيهم فلان ... الناس يجلس
معهم قال وله ... والتزين لا يشقى بهم جليسهم وهذه الجملة ... لبيان ... لكونهم اهل الكمال ... في الذكر
... لا ... عن انس ... رضي الله عنه قال ... انه اذا ... رجل ... الرحمة ... ارتفعت
... فقال ... فلان ... لا يشقى بهم جليسهم وفي ... العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس
الذاكرين ... جليسهم ... في غاية الفضل لا ... الشقاء ... بحصول المقصود منه
ونقله عنه العلامة ... رضي الله عنه ... وقال ... وفي ... لمن الذكر والذاكرين ومقل لا ... ماع
على ذلك وان جليسهم ... معهم في جميع ما يتفضل به عليهم ... ولو لم يشارك في اصل الذكر ... ونقله عنه ايضا
العارف بالله ... ونقله ... شارح ... ابو عبد الله سيدي محمد ... عبد القادر الفاسي رضي
الله عنه قال ... في ... للعارفين ... من تكبير ... على الاختصاص بصحبة
... بل كل ... وهو ... فضل
والكل ... ذكر الله ... الذنوب ... وكل ... العارف
شيخ الشيوخ ابو السعود سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه كما في ... الباديه ... للعلامة ...
سيدي محمد ... ابن زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه ... اذا ... الرحمة ... الفاسي ... والكف
العاجز ... عبد القادر ... والتصريف ... من اهل التحقيق ... في المنهاج الواضح ... كرامات ابي محمد
... رضي الله عنه ... للعلامة ... رضي الله عنه ... وكل ... اذا ... الخليل ... قلت ...
الاولين والاخرين ... والاخرة ... بالحسن ... ان ... ادا ...
الحفت العاجز ... وقال ابو السعود رضي الله عنه ... في ... الشيخ عبد القادر ... بعض
الفاسي ... ابي زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه ... الحق ... في الطريق وان كان ... من اهلها
وان كان ... في ... اهل الله التي ... قال ... الكبير ابا الحسن سيدي علي الجمل رضي الله عنه
... الكذاب ... وقال ... ابو السعود رضي الله عنه ... الله ...
... وقال الشيخ الكامل سيدي ... رضي الله عنه ... في ...
في الرسالة وفي الطبقات الشعرانية رضي الله عنه وكان ... رضي الله عنه ... اولياء الله
... اولياء الله ... الله تعالى ... الاولياء ... الله تعالى ... الشاذلي رضي الله عنه
يقول ان اردت الوصول ... وقال العارف ... سيدي علي ... رضي الله عنه ... ان يكون في ...
... العارف ... اولياء ... رضي الله عنه ... وكتابه ...
... الله ... وقال سيدي عبد الله ... رضي الله عنه ... بالاولياء
... اذا ... من ... الله عنه ... اهل ... الفتوة ... وقال ...

المزني رضي الله عنه اوشى احمد بن حنبل للرجل الصالح وكما الرازي بن منصور ان الله تعالى اسرى بنبيه صلى الله عليه وسلم باتباع شيطي
واخلاف المسجد الذي اقامة كرامة فقال تعالى واتبع سبيل من اناب الي وقال واصبر نفسك الاية وان كان ذلك على سبيل
التشريع وان من احبهم حشره الله معهم وان كان لم يعمل بعملهم الا قليلا ... فقد امر في التحكيم رواه سوى رضي الله عنه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب او لكل امرئ ما نوى فيفضل
سؤالنا قال الحب والنوال واخرج الخطيب عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب قوما على اعمالهم
حشر في زمرتهم يوم القيامة فحاسب بحسابهم وان لم يعمل اعمالهم واخرجه ابن النجار والديلمي عن جابر بن علي رضي الله عنه مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله وفي الحديث المتواتر المراء مع من احب وانت
مع من احببت واخرج الطبراني في الكبير والضياء المقدسي عن ابي قرصافة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب قوما حشره الله في زمرتهم واخرج البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من
غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم في القلوب
والنيات فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر قال في ارشاد الساري عن العذر وهي
بالمعية والصحبة الحقيقية اذا هي بالشروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتامل هولاء كيف
بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله والى الدرجات
العلى بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال قال العارف الصوفي سيدي المهير اخرج بن علي الاعماس سيدي
جريمة العباس رضي الله عنه في الحجة في تحفة اهل التصوف يا سائر الطريقة الجزولية والزروقية من اهل الطريق ما طعت
وادابات الحشر لم العفو عليهم ومساعدة طلعتهم فليسلك حذوهم ويقتبس من اسعتهم ما يابع حبها والمهابة
على ما يلم غدروا اما يتحمو وادا امور الى حالة ابيا بحهم عليهم منقطعة ارواحهم وهم الفقوم لا يبشع بهم جليسهم
ومن احب قوما حشر معهم واذا حمد ارتباطه الارواح فالعبرة بالاشباح وفي عالم الترقي ما فيه الاكوان والزمان
اذا الارواح لا قرب بعدها ولا تعرضها غيره بعد قرة للمكان وقديرها واصل في كل زمان ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء ويقم ذكرهم تنزل الرحمة والرحمة اذا نزلت عمت ومن زجم معهم ما زجم ويوشى ان تكون من ذلك
ويبركته ان يحك الله بسوله في وفيتك فما خيرك ويصير بصيرتك فانه علما بشفاعتهم وفي ذلك قال الله بعز سيري
وفي الاقطوب الغوث في التشفع بالحبيب تأليف الولي الكبير والعالم النبيه سيدي محمد بن علي الرواوي الفخار
البجائي الدار التاج الادبي الفاضل التعظيم رضي الله عنه ومنه راى بما نصه رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ولدي
انه ليس من ثمرة الوراثة ان يجمع الرجل بالوصل اذا احبه فانه يغنيه وان يبرئه وان كان ميتا لانهم لما ماتوا
طارت ارواحهم مسرحة وهي مطلقة فاذا احبهم محب احبهم اشتوه وتبعا الى الصالحين تحت ان يتمان رضي الله عنه
انه قال روح الولي مسرحة تذهب حيث شاءت لما اصبه على به وانشاله وفي طبقات العارفة العوسي
رضي الله عنه في ترجمة العارف بالله الوهاب بن زغدان بحسن بمهملة وصفه بامام الوارثين وكنز العارفين رضي
الله عنه انه قال من الاولياء من يسمع به مريده بعد موته اكثر من حياته ومنها ايضا في ترجمة العارف بالله سيدي احمد
الرفاعي الحضرمي رضي الله عنه ما نصه ما وطل الجن لا مراد فيها سر التناه لان مرات امواتا وطن الاصحاب الاتهم في
ما له الخي دونا واسطة وكان الخضر كل البيتا سابا الصورة ذلك معتقد والمتبع وفي عهود الشالي الكطول
رضي الله عنه ما نصه واعلم اني الاولياء الذين سترهم الله التشويه في قبره والفوز على ارضنا الكاملين وصحبتهم حالا حيا ان

سواء وهذا تعمل ان ما في الالهي من ان الاموات لا يتحكمون في امور الاحياء مخصوص بالا ظاهرهم واما الالاهيم سواء ولهذا زاد
شيخنا على الاحياء كما في الانهي فيه بحمل اخرهم ما مخصوص بغير الالهي ومعلوم ان الكلام على المغير وهذا يعم اظاهر
من يقول يعتبر في حق الاولياء المتعلقين الاثر السري بقوله الشيخ المشهور لا شرط وانه ليحضر بمجرد الحضور
والتطهير منهم مهوا انواع كبرا وسوا الا ان يعرفه الله وسوا الا في العلم الاكبر مشار عظيمة
والفقهاء اهل السنة الازبية في الطبقات الكبرى للامام الشعراني رضي الله عنه في ترجمة سيدي ابي المواهب الشاذلي رضي الله عنه ما نصه
وكان رضي الله عنه يقول رايت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان منتقل بكلام على التصوف فقال
سيدي صلى الله عليه وسلم اصل الكلام الصوفي فان المنتقل على هذا العلم من الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك فهو اقوله قوله
رضي الله عنه وفي عنوان اهل السر المصون في حوله عليه السلام اذكروا الله حتى يقولوا مجنون لسيدي محمد بن علي بن عمر
الزواوي البجائي الدار رحمه الله ما نصه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فكان من قولي له يا رسول الله
ان منتقل في هذا العلم فقال امر كلام الصوفي فان المنتقل لهذا العلم من الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك لو
نبه بلحقه وهذا التاليف مختصر من شرح للولي الكبير والعالم النبيه سيدي محمد بن علي لا شرطي ايضا الشعبي الجرولي
رضي الله عنه وقال الشيخ الصفار رضي الله عنه في كتابه المسمى بانوار القلوب في العلم الموهوب كل من صدق بهذا العلم
فهو من الخاصة وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة وكل من عبر عنه وتكلم فيه فهو النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا ينزف
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا رايت من يتوسل بكلام هو الطائفة وتحمله ما يتحققونه به فهو زنوا له يدعو
بعلم ما فيه لا الدعوة وقال الامام سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه التسليم لطريقنا ولاية واهل
السكال مرسا وانما الفقراء الفقيم الاجل الحب لله عز وجل والحب لنا ولا يحيا اهل المنة فالحي منهم والميت الفادي في حقيقة
المصطفى الباذل نفسه وماله في محبة الشرفاء سيدي محمد بن عبد الله كان الله له نعم التابع وكذا الفقير الاجل البركة الافضل سيدي
عبد القطيب صلى الله عليه ... وكذا العفيف البركة سيدي محمد بن سعود وهذه الله يكلا اسكون
وحركة وما يرجع داخل الفقراء الذين هم الله برحمة عقولهم الفقراء وامامنا مرسا يم الابلايا فضل سيدنا من الرايا
ما لزم الغير لا صحبة الفقراء ما المناطقين والسلوكات ولا سرا واحسن عرج لمن سعادة اهل
سكاذ مع الله ما لهم كل بلا تجار تمر الله المتقين بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
المتسببين في ظاهرهم اهتم المنزلة وهم في باطنهم متوكلين عليه المعنيين بقوله تعالى من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الغايبين عن ثبتهم ناظرين من ربهم في كل ما ياتون الذين صبروا عليهم فتوكله تعالى وعلى ربهم يتوكلون الذين نظرهم في تجارتهم الا من
قلت امر ربهم ومقصودهم صلى الله عليه وسلم اكل الحلال فريضة على كل مسلم بهم من الله افضل ربعون الاولياء فيا من انام الصادقين
مع النبيين والصديقين والشهداء وهم نحو الله يعرف ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيا من ساطب
الدنيا حلالا وتعففا عن المسالة وتعففا على الجار لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر من هم قامت حكمة هذا الوجود وسرا
سرهم في كل موجود لان حكمة الحكيم المدبر فاد شر ملكه العظيم وحضه كل مرتبة شغفوا بوجهة مطالعة الخلوقات
فيا من ذلك وجهه هو مولها با شعوا الخيرات مع ذلك العرق معرفة انما هي حفظ الحكمة وهي الغايبون من اسباب الترقية
على اختلاف انواعها وتعدد جزوبها فهم رحمة الله لجميع خلقه لا رضى فيا من اتروا اضروا من سواه لا رض بعلمهم رحمة الله
بدليل وابتغوا من فضل الله من بركة دنياهم على ديننا الحلوا ونيلهم فيا من معتمد حديث نعت الدنيا كلية المؤمن بها

بعيدا من شر الخلق وما بالك منهم أهل الخير والبركة وأهل الإيمان : فسبحان من يجعل الفقير الصابر بالفضل والطاعم الشاكر لمن كان هذا
وصفه . انقلبت دنياه وآخرته ، وصار الكل قربة . بفضل الله وبركة نيته . قال الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كما
في لطائف المنن الناس على قسمين من طلب الدنيا للدنيا ومن طلب الدنيا للآخرة قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه العارف
لا دنيا له ودنياه لآخرته وآخرته لربه قال العارف بالله سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه وعلى ذلك تحمل أحوال الصحابة رضوان الله عليهم
والسلف الصالح فكلما دخلوا في الدنيا لم يزدادوا بذلك إلا الله تقربا والرضا [illegible] لا ما حصروه من ذلك الدنيا وزينتها
ووصفوا [illegible] بذلك ووصفهم الله سبحانه بقوله [illegible] أنه لا تلهونه في بيوت أذن الله أن ترفع الآية وقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية . وكيف تأمر الدنيا من قلب من ملأه الله بحبه . وأشرق فيه أنوار قربه . والله تعالى يقول فيهم في كتابه
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان . فلو كان للدنيا في قلوبهم سلطان لكان للشيطان [illegible] قلوبهم إذ لا يكون الشيطان إلا في قلب
أثر فيه [illegible] من أوساخ الزينة بقوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان قال أهل الإشارة في ليس لك
ولا لغيرك أي لا تكون على قلوبهم سلطان [illegible] في قلوبهم بمعنى أن يكون في قلوبهم سلطان لغير الله تعالى دونه وفي اللطائف ما
عرفنا [illegible] وصف أهل الكلام بالتحول والتقشف فقال وليس الأمر كما ظنوا إنما هو الصبر والرضا والتزهد والتعبد
ودليل الصبر قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من النحيف وكان سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه
بدينا عظيم البطن وكذا ذكر شيخنا [illegible] في صفة الأشياخ الكرام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه أنه كان [illegible] السابقين
[illegible] المتقشف والمترهب [illegible] في السنة [illegible] وفي العصور [illegible] أنه لم يعرف بالكمال [illegible]
[illegible] ثم قال الإمام الشاذلي رضي الله عنه يقول في معنى قوله تعالى
منكم من يريد الدنيا للآخرة ومنكم من يريد الآخرة [illegible] أن الكل لا تضرهم كثرة الدنيا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم جبال الذهب
الذهب حين عرضها الله عليه لا [illegible] إلا منه خوفه عليهم أن لا يطيقوا [illegible] العارفين فيهلكوا [illegible] لذلك ربما [illegible]
[illegible] النفس [illegible] في ذلك وقال أيضا
رضي الله عنه [illegible] من طلب [illegible] الله كثرة الدنيا [illegible] من طلب [illegible] الله كثرة الأعمال الصالحة ليتقرب إلى الله بها [illegible]
عبادة وقال أبو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب القوت [illegible] الزهد للعارف في [illegible] وجوده [illegible]
إذا لم [illegible] النفس [illegible] إليه [illegible] خزائن الله عز وجل [illegible] الله عز وجل
ومحنة ذلك استواء وجوده وعدمه والمعارضة إذا [illegible] بذلك [illegible]
أو سبيل من سبل الله عز وجل وهذا المقام [illegible] الزهد [illegible] بخصوص [illegible]
مقام من التوكل [illegible] وقال في كتاب التوكل [illegible] العارفين [illegible]
[illegible]
المقام كثيرها [illegible] الأكبر القادر [illegible]
ذا الحياء [illegible] بفضل رب العباد والمحبوب [illegible]
المقبول [illegible] الخلق [illegible] والمتواضع لله ولعباده [illegible] صلى الله عليه وسلم وآله [illegible] سيدي [illegible]
والمصطفى [illegible] الله الأكبر [illegible] والمحمد الكامل المتواضع لله ولعباده [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] أبو العباس سيدي أحمد [illegible] الأكبر [illegible]
[illegible] الأكبر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] والسلام
[illegible] نفعنا الله [illegible]

إتحاف الطالب
بجدال الكلاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد بن محمد بن عبد السلام كنون أناله الله الأمل
السني المكنون بمنه وكرمه آمين
الحمد لله المنفرد بالهداية والإرشاد المستبد بالتفهيم والتوفيق
والإسعاد هدى من شاء بفضله فانقذه من نار الطرد والإبعاد
وأضل من شاء بعدله فعمي وضل عن رشده وبئس المهاد والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأواه الذي من أطاعه فقد أطاع
الله ومن عصاه فقد عصى الله إذ ما ينطق عن الهوى بل ما اختلج في قلب أحد
فإخباره الأحمد الذي حصره على النار وعلى آله الأطهار وصحابته
الأخيار من المهاجرين والأنصار أما بعد فهذه رسالة سميتها
إتحاف الطالب بمجادلة الكلاب قصدت بها خدمة الأعتاب المحرية
والوصول تحت ظلال تلك العصابة الهاشمية عسى عناية لطف
الله تلحقني بأسبابهم فقد عوملت كسلى ورتبتها على مقدمة في بيان
حقيقة الإيمان وكون النطق بالشهادتين شرطا أو شطرا أو غير
ذلك ومقصد في بيان حقائقه يشتمل على ستة عشر مسلكا وخاتمة
في الجواب عما يقتضي عدم نجاته من الأحاديث والآي وتذييل
في بيان أنه لا يجوز أن يذكر الأجهل وأن يعتقده كفر وعلى الله سبحانه
الاعتماد وبه الاعتصام وإليه الاستناد لا رب غيره ولا خير إلا
خيره وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم المقدمة اعلم أن الإيمان لغة مطلق
التصديق ومنه وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وشرعا
التصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجيئه
به من عند الله تعالى إجمالا فيما علم إجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والمراد
بالتصديق فيما ذكر الإذعان والقبول لذلك بحيث يقبله لا مجرد
نسبة الصدق إليه والتصديق من غير إذعان وقبول وقد صرح
بذلك الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند المناطقة المقابل

للتصور بقرينة صرح بعضهم ابن سينا ان التصديق المقابل
للتصور هو الاذعان والقبول للنسبة واعتقاد انها واقعة
اوليست بواقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه في الفارسية
بكروندن الا انها كما في شرح المقاصد تقتضي القطع مع الاذعان
والقبول كما هو المعتبر في مسمى الايمان شرعا والتصديق المنطقي
يعم القطعي والظني فالتصديق في تقسيم الايمان وبالمعنى
المعبر عنه بكروندن اخص منه بالمعنى المنطقي ثم لما كان
هذا التصديق امرا قلبيا باطنيا لا اطلاع لنا عليه ناطه الشرع
ثبوتا وانتفاء بامور ظاهرة منضبطة تدل عليه فنيط الثبوت
ضبطه بالنطق بالشهادتين او ما في معناه وفي الانتفاء نيط
بظهور امارات التكذيب كشد الزنار اختيارا وسجود لشمس او صنم
اختيارا او استخفافا بالنبي او بالكعبة ونحو ذلك فلابد في حكمنا
بالايمان على شخص من النطق بالشهادتين او ما في معناه وانتفاء
الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ ابي الحسن الاشعري
في تفسير هذا التصديق فاجاب مرة بانه المعرفة بوجود البارئ
وقدمه وغير ذلك واجاب اخرى بانه قول في النفس يتضمن
للمعرفة ولا يصح دونها وارتضى الباقلاني الثاني لان التصديق
والتكذيب بالاقوال اجدر وكذا ارتضاه امام الحرمين في الارشاد
بعد التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الا مع
العلم وقال ابن الهمام ويحتمل انه المجموع من المعرفة وذلك
الكلام النفسي اه وقد تلخص انه لابد في تحقق مسمى الايمان
من ثلاثة امور احدها المعرفة وهي العلم والانكشاف بحقيقة
دعوى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق اليه شك معها
ضرورة يحصل به اطمئنان النفس بوجه وهذه المعرفة وان كانت
من قبيل العلوم وهي الكيفيات النفسانية فمحل التكليف في
الحقيقة اسبابها الموصلة اليها من توجيه الحواس وصرف
النظر ورفع الموانع فانها من فعل النفس التابع للعلم اللازم له

ثالثها

ثالثها الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام
وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشد زنار ونحوه كما
اشرنا اليه انفا ولعدم الاستسلام والانقياد المذكور حكمنا
على كثير من اهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انهم كانوا يعرفون
النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم
اي لانهم
استكبروا ولم يذعنوا فلم يكونوا مصدقين وظهر ان ليست حقيقة
الايمان مجرد النطق بالشهادتين كما زعمت الكرامية بل الايمان
امر قلبي بدليل قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه
مطمئن بالايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الحديث اللهم
ثبت قلبي على دينك وقال عليه الصلاة والسلام لاسامة حين
قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه وظهر ايضا
ان الايمان يباين الاسلام الذي هو فعل الجوارح حقيقة وكذا ما عرفه
بدليل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
نعم هما متلازمان من حيث الكمال واما قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلا يدل على
اتحاد مفهومهما وانما يدل على صدق المشتقين منهما
على ذات واحدة ونظيره قال السعد حسبما نقله السيد في حواشي المطول
ان تصادق المشتقين كالناطق والضاحك على ذات واحدة
لا يدل على تصادق ماخذيهما فضلا عن اتحاد الماخذين فيصدق
ان الناطق ضاحك وعكسه ولا يصدق ان النطق
ضحك وظهر ايضا ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان شرعا
بدليل عطفها عليه في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتقييدها في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وثبوته
مع ضدها في قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من مسمى الايمان
ينتفي بانتفائها حتى جعلوا العاصي خارجا عن
الايمان غير داخل في الكفر فاثبتوا منزلة بين المنزلتين نعم

ان اعتبر الايمان الكامل كانت الاعمال داخلة في مسماه وعليه
يحمل قول اكثر السلف الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل
بالجوارح ثم اذا وصلت الى هذا فاعلم ان النطق بالشهادتين للقادر
منه في تحقق الايمان كما مر الا انهم اختلفوا فقيل تتعين للدخول في الاسلام
ولا يكفي لذلك غيرها من قول او فعل يدل عليه وقيل لا تتعين بل يكفي
كل ما يدل على الايمان من قول او فعل وفي كتاب النكاح من المدونة ما يدل لهذا
بانه قال لا توطأ الامة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بامر
يعرف كصلاتها ويدل لهذا حديث خالد بن الوليد في قتله الذين قالوا صبانا
ولم يحسنوا غيره الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
خالد ووداهم ولم يرهم خالد الا بالاعتقاد ومن ثم انتقد عليه الا بقوله
لا يشترط لفظ الشهادة ولا النفي والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد
رسول الله كان مسلما ونقل النووي عن الحليمي انه لا خلاف ان الايمان ينعقد
بغير القول المعروف وهو كلمة لا اله الا الله حتى لو قال لا اله غير الله
او ما عدا الله او ما سوى الله او ما من اله الا الله ~~حتى لو قال~~ او لا اله
الا الرحمن او لا رحمان الا الله او الا البارئ ونحو ذلك كقوله لا اله الا الله
وكذا لو قال محمد نبي الله او مبعوثه او احمد او الماحي او غير ذلك وما في هذا
خاص بالعربية والعجمية صح اسلامه قال بعضهم فلت
ومنشأ الخلاف حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
اعتبر التعبد بما عينه الشارع ذهب الى الاول ومن اعتبر المقاصد
والمعاني فما يدل عليهما كيفما كان فعلا او قولا باي لغة كان ذهب
الى الثاني وهو الراجح كما علمت فان لم ينطق بها حقا ولا ابى ففي تمكنه
من النطق فهو اذا كان كالآبي باق على كفره فيما بيننا فلا يناكح
ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين واما فيما
بينه وبين الله تعالى فان كان اشاعه كما هو سبق فقد نقض هذا
اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام
الظاهرة فقط من مناكحة وموارثة وغيرهما فلا تجرى عليه تلك
الاحكام الا بعد النطق والاعلان به وحضوره من ثم يتعلق به اجراء

الاحكام

الاحكام من امام او غيره وهذا القول هو الذي عليه ابن رشد وعزاه في نقله
من المدونة فيقتضي لابن القاسم ان اغتسل وقد اجمع على الاسلام
اجزأه لانه انما اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقي
ولو مات قبل ان يلفظ مات مؤمنا وعليه ايضا الغزالي فانه قال كيف يعذب
من قلبه مملوء بالايمان وهو المقصود الاصلي غير انه لخفائه نيط
الاحكام بالاقرار الظاهر فهو مؤمن عند الله تعالى غير مؤمن في احكام
الدنيا وعكس المنافق وهذا القول نسب للجمهور ورآه منصور الماتريدي
وقيل لا يكون مؤمنا عند الله بناء على ان النطق شطر او ركن من مسمى
الايمان كما نسبه الجلال السيوطي لاكثر السلف كابي حنيفة والشافعي
او على انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه السنوسي وغيره والحاصل
ان النطق بالشهادتين اختلف فيه هل هو شرط او شطر وعلى الشرطية
فهل هو شرط في صحة الايمان القلبي او في اجراء الاحكام الدنيوية فقط
قلت ما نسبه السيوطي لابي حنيفة من الشطرية خلاف
ما نسبه اليه غيره من الشرطية في اجراء الاحكام الظاهرة فقط وهو
الرواية الصحيحة عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقال العيني
في شرح البخاري ان الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام الظاهرة
حتى انه من صدق الرسول فيما جاء به فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى
وان لم يقر بلسانه وقال حافظ الدين النسفي ان هذا هو المروي
عن ابي حنيفة واليه ذهب الامام ابو الحسن الاشعري في اصح الروايتين
عنه وهو قول ابي منصور الماتريدي وقال عضد الدين في المواقف
الايمان عندنا اتباع الامام ابي الحسن الاشعري وقد قرر الغزالي رحمه الله
هذا المذهب في الاحياء وانكار فيه وهو قول امام الحرمين والاشاعرة
والقاضي ابي بكر والاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني ونسبه الكمال
الى جمهور المحققين واستدل له باحاديث منها قوله عليه الصلاة
والسلام من علم ان الله ربه واني نبيه صادقا من قلبه حرم الله
لحمه على النار رواه الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وروى
الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعا من مات وهو يعلم

أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة وأخرج الطبراني عن سلمة بن
نعيم الأشجعي رضي الله عنه رفعه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة
قاله فقلت وإن زنى وإن سرق فقال وإن زنى وإن سرق ه‍ قلت
وفي البخاري من حديث أبي سعيد الخدري فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار
فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقول لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة
وإن تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيئون والملائكة والمؤمنون
فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما
قد امتحشوا فيلقون في نهر يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
الخواتم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم
ومثله معه وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة
من كان في قلبه أدنى شيء قال أنس كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي مستخرج أبي نعيم عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم
القيامة فيقال لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك
من في قلبه شيء فتلك في حديث البخاري وفي أيضا عن أنس في حديث
الشفاعة فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة
أو خردلة من إيمان فأخرجه من النار من النار من النار فانطلق فأفعل
ه‍ فهذه الأحاديث تدل على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه
مع تمكنه لا جحدا ولا إباء فهو مؤمن عند الله تعالى وأن النطق
شرط لإجراء الأحكام الدنيوية لا غير قال ابن حجر في شرح الأربعين
أما نحن من الأئمة الأربعة فقولنا بأنه مؤمن عاص بترك التلفظ ه‍ أما
غير المتمكن من النطق لخرس أو معاجلة موت فمن وجوب النطق

شاهد

سامحه عنه وحكى في شرح الصغرى بعد النقل للقاضي عياض من قوله أنه
لا يصح إيمان إلا بالنطق مطلقا ولو من العاجز بناء على أن النطق ركن
وشطر ماهيته وفيه نظر لأنه تكليف بالمحال لذاته وهو وإن كان جائزا
فالحق أنه غير واقع ومن حكى جماعة الإجماع على عذره ومنع تكليفه
بالنطق والى يقتصر أن القائلين بركنية النطق يريدون النطق
ولو بمرة من قادر عليه كالإشارة من الأخرس وكالعزم عليه من معاجلة
الموت ذكر البعض المحققين ولا يريدون أن غير المتمكن من النطق كالأخرس ومن
عاجله الموت مات كافرا وذلك فيمن نقل التفتازاني وغيره أن من صدق
بجنانه من آمن بقلبه ولم ينطق فيما بينه وبين الله تعالى على القول
به ومنطق كما مراده أن يطالب بالنطق فأبى أطلب به وامتنع
عنادا وكراهية للإسلام فلا يتجرأ قال بعض الفضلاء ويفهم من هذا التوجيه
أنه لو ترك النطق بعد المطالبة لا إباء وعنادا بل لعذر خاف وقلبه
مطمئن بالإيمان أنه لا يكون كافرا فيما بينه وبين الله تعالى.
بل لو تكلم بالكفر والحالة هذه لا يكفر قال تعالى إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان ه‍ قال الخازن نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى
من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره في عمار بن ياسر وذلك أن
المشركين أخذوا أباه ياسرا وأمه سمية وصهيبا وبلالا وخبابا
وسالما فعذبوهم ليرجعوا عن الإسلام فأما سمية أم عمار فإنها
ربطت بين بعيرين ووجئ في قبلها بحربة فقتلت
وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام وأما عمار فإنه
أعطاهم بعض ما أرادوا بلسانه مكرها قال قتادة أخذ بنو المغيرة
عمارا وغطوه في بئر ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك
وقلبه كاره وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمارا كفر فقال
كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان
بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك فقال شر يا رسول الله
فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالإيمان فجعل

النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
فنزلت هذه الآية وقال مجاهد نزلت في اناس من اهل مكة امنوا فكتب
اليهم بعض الصحابة بالمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ان هاجروا الينا فانا لا نراكم منا
حتى تهاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش في الطريق ففتنوهم
عن دينهم فكفروا كارهين وهذا القول ضعيف لان الآية مكية في اول
ما اسلم قبل ان يؤمروا بالهجرة وقال مقاتل نزلت في جبر مولى عامر
ابن الحضرمي اكرهه سيده على الكفر فكفر وقلبه مطمئن بالايمان ثم اسلم
عامر بن الحضرمي مولى جبر وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة والاولى
ان يقال ان الآية عامة في كل من اكره على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان
وان كان السبب خاصا اه وقال البيضاوي ما نصه وهو في الحديث
مع الآية دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل
ان يتجنب عنه كما فعله ابواه ولما روي ان مسيلمة اخذ رجلين فقال
لاحدهما ما تقول في محمد فقال رسول الله قال فما تقول في فقال انت
ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول
في قال انا اصم فاعاد عليه فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه
فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ
برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له ه وفي
القسطلاني في باب الاكراه من البخاري ما نصه وقال ابن جرير عن عبد الكريم
الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر
فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكى ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا
بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ه ورواه البيهقي
بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه
قال يا رسول الله ما تركت حتى وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان ... ان يكره على
الكفر ابقاء لمهجته والافضل الاولى ان يثبت المسلم ولو افضى الى قتله

اعنز

وعن ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي
الله عنهم انه اسرته الروم فجاؤوا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك
في ملكي وازوجك ابنتي فقال لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب
على ان ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا اقتلك
قال انت وذاك قال فامر فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه
وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر من
نحاس فاحميت وجاء باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام
تلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال
انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذه القدر الساعة
في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا
العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلق معه جميع اسارى
المسلمين عنده فلما رجع قال عمر رضي الله عنه حق على كل مسلم
ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه اه فان قلت
بم يتحقق الاكراه الموجب لجواز الكفر كما ذكرنا قلت بخوف القتل
خاصة فسب عليه السلام وقذف المسلم فلا يباح ايضا الا بخوف
القتل وفي ابن عرفة ما نصه الشيخ عن سحنون وغيره من اهل العلم ان اكره
على كفر او شتم النبي صلى الله عليه وسلم او قذفه مثل ان يقطع عضوا او
ضرب يخاف منه تلف بعض اعضائه لا تلف نفسه لم يجز له ذلك
انما يسوغ له ذلك لخوف القتل لا لغيره ولان يصبر حتى يقتل وهو
افضل له سحنون وكذا الواكره على اكل الميتة ولحم الخنزير لم يجز الا
لخوف القتل قال واجمع اصحابنا وغيرهم انه لا يسع مثل غيره
من المسلمين الا اكراه ولا قطع يد ... الا الاكراه ولان يزني اه نقله
العلامة ابن عرفة وقال صاحب المختصر واما الكفر وسبه عليه الصلاة
والسلام وقذف المسلم فانما يجوز للقتل اه قال الزرقاني اي خوفه على
نفسه من معاينة القتل لا لان ... وانظر خوف قتل ولده اه ولكن
صرح بعض الشافعية بان الاكراه على الكفر لا يختص بخوف القتل
عن نفسه بل وعلى ولده وبالضرب الشديد ونحوه والعذاب الذي يمنع من

الانقياد للاستسلام في الظاهر لاجل اسباب منها الخوف من القتل بان خاف
ان اظهر استسلامه وانقياده ان يقتله او يضر فيه اذى لا يحتمل
او يؤذي احدا من اولاده او اقاربه فهذا يجوز له اخفاء استسلامه
بل لو اكره على النطق بالكفر فانه يجوز له ان يتلفظ به وقد اشار
سبحانه الى هذا بقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية وقال
القسطلاني الا من اكره استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر
بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب
والاذى الآية وقال الخازن قال العلماء يجب ان يكون الاكراه الذي يجوز
له ان يتلفظ بالكفر ان يعذب بعذاب لا طاقة له به مثل التخويف
بالقتل والضرب الشديد والايلامات القوية مثل ~~التحريق~~
التحريق بالنار ونحوه قال العلماء اول من اظهر الاسلام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة ابو بكر وخباب وصهيب وعمار وياسر
ابوه وسمية امه وبلال فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعه الله من اذى المشركين بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه
قومه وعشيرته واخذ الآخرون والبسوا ادراع الحديد واجلسوا
في حر الشمس بمكة فاما بلال فكانوا يعذبونه وهو يقول احد احد حتى
اشتراه ابو بكر واعتقه وقتل ياسر ~~وسمية~~ وسمية كما تقدم
وقال خباب لقد اوقدوا لي نارا ما اطفاها الا ودك ظهري الخ قلت
ما اطفاها
وكذا يجوز التلفظ بما يقتضي الكفر ظاهرا اذا توقف عليه نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل عدو له فيه مع العبارة عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن
الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول
الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا
قال قل قال فقال له يا كعب ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه
قد عنانا الحديث قال القسطلاني وعند ابن عبد البر فرجع محمد
ابن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بما وعد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتل كعب بن الاشرف من الرضاعة

وعنده

وعنده ابو نائلة والحارث بن اوس وابا عبس بن جبر فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاقبل بهم الى ذلك
فقالوا كلنا نقتله عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه لابد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل الخ
ثم قال وعند ابن اسحاق وابن عمر ان محمد بن مسلمة ومن معه قدموا الى كعب
فقال ان ياتوه اتاه في ليلة مقمرة فلما ناداه قال له ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال
كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت
الانفس الخ تامله وكذا يجوز موالاة المشركين بالخوف منهم على النفس
والمال قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان الاية
في احوال صحبة الكافرين امر خافوه فيه الا ان يكون الكافر
عليك سلطانا فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار
الموالاة وابطان المعاداة قال القسطلاني فيحصل ان من ترك
النطق بالشهادتين لعذر من خرس او معاجلة موت او اكراه
فيعذر حكم نطق وان ترك عنادا للغفلة فهو باق على كفره
ظاهرا وباطنا بناء على انه شطر او شرط صحة او باق على كفره
ظاهرا وهو ناج عند الله بناء على انه شرط لاجراء الاحكام الظاهرة
فقط وهو الراجح [illegible] ذلك ضابط [illegible]
وما يدل النطق منه ما اتفق فلم يكن عجزا بل كفر ونطق
وان يكن ذلك عن اباء فحكمه الكفر بلا امتراء
وان يكن لغفلة فكالابا وذا الذي صحح عياض مذهبا
وقيل شرط للنطق وللجمهور نسب والشيخ [illegible] منصور
وهذا التفصيل كما قال السنوسي رحمه الله تعالى [illegible] الحاج الاهلي احمد
ولوجه الاسلام بقدر جزء السنوسي وغيره بانه على القول الاول يجب
عليه النطق بالشهادتين وجوب الفروع فقط وان ترك ذلك

فلا ما جاء فلت يفرع الفاضل بأمر كفية بالنسبة للاعيان الكلام فيه يقول
يعنا بالنسبة الى من ولد في الاسلام ايضا فلت من ولد في
الاسلام يدرك عن حكاية يوم الميلاد ويستفاد منه التصريح والنطق
وذلك منه الايمان فلا يحتج لانشاء الايمان مثل اخي نعم النشأة
الشانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه قاله بعض الفضلاء وهذا الفصل
اشتمل الكلام في الفرقة والله اعلم في سياه
قال ابو طالب اعلم ان لفظة ذلك الذي هذه الكلمة عنها والفا ما كان عندي
بعث من التصريح النطق الكلام في الجملة الاضرورية فيستدل على ذلك
نطقه ونثره من نظمه رتزال عن تصريفه قوله في قصيدة طويلة
له قالها في زمن حصار قريش لهم في الشعب وهي قصيدة بليغة
تدل على قوة محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى التصريح به ومطلعها
الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد مودة ولا خير ممن خصه الله بالحب
بمعنى التصريح منه برسالته عليه السلام وان مودته واجبة كما اشار اليه
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانه لا افضل
منه صلى الله عليه وسلم بل هو الافضل لان الله خصه بمحبته ومن
نظمه فيه قوله
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
كذا في الاصابة وقيل لانه لحسان وهو الاشهر ولعل حسانا اخذه
من شعره ولما اجتمع كبار قريش وجاؤوا الى ابي طالب ومعهم
عمارة بن الوليد بن المغيرة وكان من احسن فتيان قريش وقالوا
لابي طالب خذ هذا بدل محمد يكون لك ولدا وأعطنا محمدا نقتله
قال لهم ابو طالب ما انصفتموني يا معشر قريش اخذ ابنكم
اربيه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
وفي رواية وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا
فصرح بمعرفته صلى الله عليه وسلم وامانته ونصحه وان دينه خير الاديان وذلك روح الايمان
ولا يعترض بقوله وزعمت انك في لانه بمعنى ذكرت بدليل ما بعده ومن
نظمه قوله ايام الحصار في الشعب ايضا من قصيدة بليغة طويلة فيه على
المائة بيت
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل
وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل
واصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر والضم وهي السنام والكلاكل الصدور ومن شعره
ايضا قوله
اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد منافها ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سرها وكريمها
ومن ذلك الدال على تصريفه ما في المواهب اللدنية وكتب سفلوية وغيرها عن
عتاب بن الشاب الثقفي او ابيه عن رأسه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جمع اليه وجوه قريش واوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه
وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه
فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى

ونبي الله وانا اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها مرضاة
للرب وقواما للمعاش وثبات للوطاة صلوا ارحامكم فان في صلة
الرحم منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق
ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان
فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة
فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه
الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به
وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله
كأني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس
قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت
فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها
اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم
عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها
يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا
ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه
الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك اه ما قاله ابو طالب
فانظر واعجب كيف وقع جميع ما قاله بلا تغيير ... فيه وكيفية نزول
المودة التامة بالحق له وكان يقول اني اعلم ان ما يقول ابن اخي حق
ولولا اني اخاف ان تعيرني نساء قريش لاتبعته ولا يعول على قوله ولولا
اني اخاف ان تعيرني لانه انما قاله مداراة لقريش ليقبلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فكان في ... عداوة علانية والحرب خدعة ومن ثم صرح
بجواز الكذب بل الكفر عند الخوف من الاذى الكثير واخرج الخطيب
البغدادي بسنده الى جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال سمعت ابا
طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت
يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة والمراد من
الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي كما كان في اول الاسلام

او المراد

او المراد صلاة التهجد لانه صلى الله عليه وسلم كان يصليها من اول
البعثة لا الصلوات الخمس لانها انما فرضت ليلة الاسراء
وكان ذلك بعد وفاة ابي طالب بسنة ونصف لان موت ابي طالب
في النصف من شوال في السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث
سنين والاسراء كان قبل الهجرة بسنة ونصف وقيل غير ذلك
والمراد من الزكاة مطلق الصدقة واقراء الضيف وحمل الكل لا
الزكاة المفروضة لانها انما فرضت بعد الهجرة بعد موت ابي
طالب بكثير واخرج الخطيب ايضا بسنده الى ابي رافع مولى ام هانئ بنت
ابي طالب يقول حدثني محمد ابن اخي ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد
الله لا يعبد معه احد غيره ومحمد عندي الصدوق الامين وقال ايضا
سمعت ابن اخي يقول اشكر ترزق ولا تكفر تعذب ولما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها خطب ابو طالب فقال
في خطبته الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا
وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ووضح جميع منقوله بنبوته صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة بخمس عشرة سنة لما سمعه من الراهب في سفره
الى الشام وحسبنا بذلك ففيه نصوص بارعة وحجج قاطعة موضحة
بان ابا طالب كان قلبه مطمئنا بالايمان فان قلت لم ينطق
بالشهادتين قلت ... اعلم ان الراجح من انه لا يتعين في النطق
بخصوص لفظ الشهادتين لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بل يكفي ما
يحقق معناهما فلا اشكال فان ابا طالب صرح بنبوة ورسالة نبيئنا
صلى الله عليه وسلم وتصديقه كما اشتهر عنه في شعره في قوله الم تعلموا انا
وجدنا محمدا رسولا كموسى خط في اول الكتب واقراره له بالرسالة والتصديق
يقتضي الاقرار بالوحدانية على الوجه ... انه ... كيف وقال عنه
قرب موته انه على ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب التوحيد كما بينه غير واحد ... حتى قال

الله عليه وسلم الى ان دعا وامتنع من قبوله من ادعى الا منصور فيقتضي بقول
ابا طالب كان مقرا بقلبه بعموم نبوته وخوفه على نفسه وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم من اذاية قريش ان جهر بالاسلام وذلك انه كان يحمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويذب عنه ويقوم ان الله منعه منهم بحمية ابي طالب فربما شك
بعض الجاهلية وتحدث ان اذا ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة لكفه
منعهم انه على دينهم فلو انه جهر بالاسلام لاذوه ولاذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الراي يجوز النطق به في الخبر والسبب النبي صلى
الله عليه وسلم فيما تقدم في قضيته فيما رفضا على اخفاء الاسلام ومن ثبت
عن العباس انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه لانه كان يعود امته من
المستضعفين من الضعفة يوم الفتح فكان حال ابي طالب في ذلك كحال
من اسلم من ال فرعون اذ كان يكتم ايمانه ليقبل قوله في شان موسى
ويحرس ايذايه ويدفعه عنه من فرعون فان قلت فمن يسبق ان الحب على
الاذاية اولى من اظهار الكفر قلت راى ابو طالب ان فضيلة الحرص على
سلامة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على فضيلة النطق في ذات الله
على انه […] بكم وما يحبه فان قلت فما تقول على ان ترك النطق
لا اصل له وان قريشا تحدثت عنه صلى الله عليه وسلم بحق الكفا من اعلاه
لابي طالب قلت يدل له ما في سيرة الحلبي انه لما اشتكى ابو طالب
المرض وبلغ قريشا ثقله ان اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حمزة
وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا
الى ابي طالب فليأخذ لنا من ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان
يبتزونا امرنا […] وفي لفظ انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون
منا شيء فتعيرنا العرب بعض الروايات فيتعيرنا العرب يقولون تركوه
حتى اذا مات عمه تناولوه فمشى اليه اشرافهم منهم عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو جهل وامية ابن خلف وابو سفيان وارسلوا رجلا
يدعى المطلب فاستاذن لهم على ابي طالب فقال له هؤلاء مشيخة قومك
وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا
طالب انت كبيرنا وسيدنا وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي
بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه وخذ له منا لينكف عنا

انتهى

وننكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم
وقد اجتمعوا اليك ليعطوك وياخذوا منك وفي البخاري […] سادات قومك قال
[…] يعطوني ان يخلوا عن شتمي في المعفي وعن عوني في النعت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتكم ما سألتم هل تعطوني كلمة
واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل نعم وابيك عشر كلمات فقال تقولون لا اله الا الله وتخلعون
ما تعبدون من دونه فصفقوا بايديهم وقالوا يا محمد تريد ان تجعل الالهة
الها واحدا ان امرك لعجب فانزل الله ص والقرآن ذي الذكر الايات فقال
ابو طالب يا ابن اخي هل من كلمة غير هذه فان قومك قد كرهوها فقال يا عم
ما انا بالذي اقول غيرها فقال صلى الله عليه وسلم لو وضعتم الشمس في يميني
والقمر في يساري ما سألتكم غيرها ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل
بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين اباءكم حتى يحكم
الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك قال ابو طالب والله يا ابن اخي
ما رايتك سالتهم شططا فطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال ذلك فطمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فجعل يقول اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة
يوم القيامة فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والله يا ابن اخي
لولا مخافة السبة ان العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما
قلتها جزعا خوفا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها ثم مات
الكافر على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله
تعالى انك لا تهدي من احببت فقوله لولا خشية السبة ان العار عليك دليل
على انه انما ترك النطق لاجل دفع العار عنه صلى الله عليه وسلم وفي سيرة
الحلبي ايضا ومما يدل على انه لما مات ابو طالب نالت قريش من النبي صلى الله
عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض سفهاء
قريش نثر على راس النبي صلى الله عليه وسلم التراب فدخل صلى الله
عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله
عن راسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية

بما انزل الله تعالى اليه من ربه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انا بتارك شيئا
شيئا اخرهم حتى مات ابو طالب وقال عليه الصلاة والسلام لما راى قريشا
تجهموا عليه يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك ويدل لذلك ايضا
قوله فيما تنسبون عنه وانكره الصلات بغاية استشكال فان المعتزلة لم يسمع
بالشهادة غير صاحبه رياية فقصه لغير صلى الله عليه وسلم مبتدا
مستقلا ولا يتبع له ويدل لذلك ايضا ما في السيرة المذكورة ان ابا
العيطلة اصل المستهزئين بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو
لهب وقال له مولاي ومعه جمع يا معشر قريش صبا ابو لهب فاقبلت
قريش على ابي لهب فقالوا الصبات قال لا ولكن امنع ابن اخي ان يضام
حتى يمضي لما يريد فقالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم ثم ابوك عن انه لم
ينصل لما جاز ولهذا يتهكم ابو طالب لو صدق باسلامه لما جازوا حمايته
من تبع اخصال ولم ينطق يحيزوا حمايته ويكفوا عنه تحقق انه انما
ترك النطق حرقا ابما يحلو ولا يقدح في اسلامه عن ان في السيرة الحلبية
والمواهب اللدنية انه لما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس
يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة
التي امرته بها فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمع كذا في رواية ابن اسحاق فان
قلت النبي صلى الله عليه وسلم رد هذه الشهادة من العباس بقوله لم اسمع قلت
ليس في قوله لم اسمع تصريح برد تلك الشهادة فان قلت العباس
اذ ذاك لم يكن مسلما فشهادته غير مقبولة قلت القضية كانت
قبل اشتراط الاسلام في الشاهد والخبر فقد ذكر ابية التعبير في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم
ان معنى من غيركم اي من اهل الذمة فقد كانت شهادتهم
جائزة في بدء الاسلام لعزة وجود المسلمين ثم نسخ بقوله تعالى
واشهدوا ذوي عدل منكم على ان المدار على نفس الصدق وهو
حاصل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يثق بالعباس
في امره كله كما في شرح المواهب وسياقه ان ذلك قبل اسلامه

وقد تقرر

وقد تقرر في الاصول ان المخبر لمسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا مانع على
التغيير والكذب صادق وقد تقرر ايضا ان قبول الواحد يحتف بالعلم مع
القرائن عند ابن الحاجب والامدي قال المحلي والاضافة في تعبير العلامة لان
المشهور فيه عن القرينية في ولا ريب في وجود القرينية فيما نحن فيه
وكما قال في جمع الجوامع مسئلة لا يقبل مجنون وكافر فقال المحلي ولو علم
منه التدين والتحرز عن الكذب لانه لا وثوق به في الجملة مع شرف منصب
الرواية عن الكافر هـ كتب عليه العلامة ابن ابي شريف ان قوله في
الجملة اشارة الى ضعف هذه العلة لان التدين والتحرز يوجبان الوثوق
في الرواية وذلك يوجب القبول في الحال الا ان يقال علو منصب
الرواية عن الكافر والتدين والتحرز عن الكذب موجودان في العباس
اذ ذاك فيقبل خبره وليس ممن يلي رواية الحديث الشريف حتى يقال
لا يقبل لعلو منصب الرواية انما اخبر بما سمعه من عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابو طالب فان قلت فيحتمل ان الذي سمعه العباس هو الشهادة بعد سلامه
قلت لعله اذا قالها بعده ولم يسمع لو لعله سمعها بعد اسلامه لانه انما
الخبر بها بعد موته وذلك بعد موت ابي طالب بكثير وبعد السكوت
مخافة التعيير او انه سمع من قول النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمعه على
اعتراده فعلا مقبول في ادائه ايا لها بعد التعيير فان قلت الحديث
ضعيف لما فيه ان العباس قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم الحديث فلو كان عند العباس تلك
الشهادة ما قال ولما تبين ان ابا طالب قال في اخر ما كلمهم به هو على
ملة عبد المطلب قلت اما الشك الا وله فيمنع عنه فهو من باب السؤال
فيه والتسليم للاعتقاد واما الثاني فان ملة عبد المطلب التي
التوحيد كما مر ايضا فلعله بالشهادة بعد خروج قريش عنه ولا ينافيه
قوله في اخر ما كلمهم به لانه لم يقل في اخر كلامه مطلقا فلا يشهد بعد ذلك الخصم
الحديث على انه يعرض ضعفه بما رايه في المناقب وهذه منقبة لابي طالب وتغني
موته مسلما والله اعلم فان قلت يعيب انه نطق فلا ينفعه لقوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان الاية وقوله
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قلت الانبياء في حالة الغرغرة والمعاينة

وممايخ لم يقبل ايمانه من عمه بقوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل وابو طالب نطق قبل الغرغرة والمعاينة بالشهادة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل تنبيه مما قد رتبه بعضا
المسائل بطل قول من قال ان عدم نطق ابي طالب بالشهادتين كان على سبيل العناد
فاصلا بل التكبر وقول من قال ان عدم نطقه كان خوف الشماتة والعار على
نفسه لقوله لولا الملامة او حذار مسبة :: لوجدتني سمحا بذاك مبينا
لما فيه من تصريحه بانه خاف في ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وانه مقهور ايقاع
الفجار به من قريش يمنعهم عن اذاية صلى الله عليه وسلم وبطل ايضا قول
انه بقي في قلبه شيء من قوله ابي طالب وقد علموا ان ابننا لا مكذب لديه ولا
يعزى لقول الاباطل انه مقر بذلك باللسان والاعتقاد بالجنان وان ابا
طالب ممن كان مقرا وباطنا انه مؤمن كما مر لا يزعم المعروف انه نقل بعض
وثنا ... ورشا ... شيء من ذلك ثم عقب اذ ذلك لم يزعم
العلماء ابو طالب اذا ان المعروف مشهور عند الصلاة ... عن توجه
ابي طالب واننا الاعتناء بالغزالة والعقيلي معلل عدم وجوبها الا انه كان
ومن وجوبها على ابي طالب بنحوه المعروف من انه لا مكذب لديه الايمان وعدم معلم
لزارة لا يجيز كعبة متعامل
وان خلف من ذوها مليس بلا بتي :: مقالة هذا المحك ليس بها
المسألة الثانية ان ابا طالب راى من معجزاته صلى الله عليه وسلم وارهاصاته ما
يحمله على الايمان به لو كان شيء ... ما من نبي الا وقد اوتي من المعجزات ما مثله
آمن عليه البشر مما ان قلت ما ان اهل الكتاب وقيل مع داود وذلك ان يومنوا
قلت ما طمع من ذلك الحكم مما ان قلت ما بوالعقبة وقت مثله في ذلك
اتباع معر زوجه ام قد سانه الخطب اخت ابي سعيد بن جود الذي له هنا
من الروايات الحاملة على الايمان ما اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد
الله بن الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب
انه قال بينما انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني وهو ان شجرة نبتت في ظهري قد نال راسها السماء وضربت اغصانها
الشرق والغرب فوالله ما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس
سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة

عظما

عظما ونورا وارتفاعا ساعة تختفي وساعة تظهر ورايت رهطا من قريش
قد تعلقوا باغصانها وقوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها
اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم
ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انل فقلت لمن النصيب فقال
للذين تعلقوا بها وسبقوا فانتبهت مذعورا فاتيت كاهنة قريش
فاخبرتها فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس فقال عبد
المطلب لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث
بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ويقول كانت الشجرة والله
ابا القاسم الامين فيقال له الا تومن فيقول السبة والعار من ابي
ان يعيبك ان يمنعك من ذلك السبة او اخشى او اخاف السبة والعار
عليه وعليك ان يقال من بعدك انه خاف لو امنت لنا الخطوب ايامنا ثم تستقر
اذاية قريش وبسبب ذلك او قال ان الحفاظ وتحقيقها نرى ما اشار اليه على
وفيه ليخبروا من اذاية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما استسقى له به
صلى الله عليه وسلم عام الجدب فيما فيه قال قلقمة بن عبدة فقد من
مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم
يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي
انى تؤفكون وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل
عليهما السلام فقالوا كانك عنيت ابا طالب فقال ايها فقاموا باجمعهم
وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد
اتشح به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب
العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة
انجلت عنه سحابة قتماء حوله اغيلمة فاخذه
ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت
الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من ها هنا ومن ها هنا واغدودق انفجر
له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب من

فضيلة عمه بسقيا النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أي ملجأ وغيث اليتامى ومانع الأرامل أي المساكين من الضياع وما نقله [illegible]
الزرقاني عن الحافظ وابن عساكر هذه القصيدة التي منها هذا البيت من
إنشاء عبد المطلب وهو خطأ بعيد نبه له فالأرجح أخرج البيهقي عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتكى الجدب والقحط وأنشد أبياتا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فما رد يديه حتى التفت
السماء بأبراقها ثم نزل الغيث وجاءوا يضجون الغرق
الغرق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وضحك النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا
لقرت عيناه ومن ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال صلى الله عليه وسلم أجل ه ومن ذلك ما ذكره الحلبي أيضا أن أبا
طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن أخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فأدركني العطش فشكوت إليه ولم أر معه شيئا فثنى وركه ثم نزل
عن دابته ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فأهوى إلى صخرة فركضها
برجله وقال شيئا فإذا أنا بالماء فقال اشرب فشربت حتى رويت
فقال أرويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت ه ومن
ذلك أيضا ما ذكره الحلبي أيضا أن أبا طالب كان مقلا من المال وكان
عياله إذا أكلوا جميعا أو فرادى لم يشبعوا وإذا أكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان أبو طالب إذا أراد أن يغديهم أو يعشيهم
يقول لهم كما أنتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم وإن كان لبنا شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب
أي القدح فيشربون فيروون من عند آخرهم وإن كان الواحد منهم ليشرب
قعبا وحده فيقول أبو طالب إنك لمبارك ه ومن ذلك أيضا ما ذكره الحلبي

النبي

النبي أن أبا طالب سافر بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام فنزل به على راهب
خبير فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي
أن يكون له أب حي هذا نبي الأمة قال أبو طالب وما النبي قال الذي يأتيه
الخبر من السماء فينبئ أهل الأرض فاتق عليه اليهود ثم مر براهب فقال
له مثل ذلك ثم مر ببحيرا الراهب ورأى فيه علامة النبوة فأمر عمه
أبا طالب وأمره بإرجاعه إلى مكة مخافة عليه من اليهود ومن ذلك
ما أخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال مرض أبو طالب فعاده النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ادع الله أن يعافيني فقال اللهم
اشف عمي فقام كأنما نشط من عقال ومن ذلك ما ذكره أهل السير أيضا
أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عمه بأن الأرضة أكلت ما في الصحيفة
التي علقت في الكعبة فظهر الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وفي الهمزية

وبعد ما أخبر النبي بكم أضـ ـرح خبأته الغيوب خباء

أي عن ذلك مما لا يحصى كثرة والله أعلم المطلب الرابع والخامس [illegible]
في إسلام أبي طالب وشأنه شجاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه
في الطبقة الأولى من الشجعان فهو مع عصاة المؤمنين وأنه أخف عذابا منهم
وأنه يخرج منها فقد روينا في صحيح البخاري أن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهما قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه
كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان
في الدرك الأسفل من النار وروينا أيضا في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه وفي رواية أم دماغه قال العلماء الضحضاح ما رق
من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثم استعير للنار ولعل في كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم التخفيف والاستبشار به على أن أبا طالب من
أوجه أرفعه كما أنه من أهل الشجاعة وكونه كان من
أهل الشفاعة فهو مؤمن ينتج أبو طالب مؤمن دليل الصغرى ما تقدم
وقوله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي .

كان

أبي طالب وإخوته في الجاهلية بعث من الرضاع أخرجه تمام الرازي في
جوابه بسند يعتبر به في المناقب عن ابن عمر وأورده المحب الطبري
في ذخائر العقبى وأبو نعيم وقد استدل به القائلون بنجاة
أبي طالب كابن حجر وغيره على نجاة الأبوين وليت شعري لم يعملوا
به في نجاة أبي طالب وهل ذلك إلا محض تحكم وفي الحديث
سألت الله أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك
وجاء في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضي محمد
أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وأبو طالب من أهل بيته
لأنه من بني هاشم فلا يدخل النار إن ذكر الخلود فلا ينافي أنه في
ضحضاح أو حديث الضحضاح قبل أن يسأل لأهل بيته عدم
دخول النار والله أعلم وأما ابن كعب فخرج الدليل ودليل الكبرى
قوله تعالى في حق الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين والقرشي
كبروا بآيات الله ولعله أولئك يئسوا من رحمتي وقوله
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وقوله لأبي
هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله
خالصا من قلبه فإن قلت قرائن هذا أهل السنة له صلى الله
عليه نوعا من الشفاعة للكفار وجعلوه خصوصية له ومثلوا له
بشفاعته لأبي طالب قلت ذلك مبني على كفره وقد أثبتنا إيمانه
نعم تسليم فلا يلهب إذ شفع له في سقيه كل يوم اثنين في نقرة إبهامه
لاعتاقه ثويبة إذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم صحيح الوجه
الثالث أن كونه في ضحضاح من نار يقتضي أنه في الطبقة الأولى أعني
جهنم وهي دار عصاة المؤمنين كما قال جمع العلماء إذ لظى
ليهود ... والحطمة دار النصارى أو في الجحيم ... سعير عذاب الصابئين
ودارهم ... سقر مجوس الجحيم للأصنام ... والهاوية دار النفاق وفيهما
وأسفل ... العرش أعاذنا منها النفع ... وتسكين حرارة حطمة وقعاما من
ضررهم وكونه مع عصاة المؤمنين يقتضي أنه منهم الثالث أن
كونه في ضحضاح يقتضي أنه أخف عذابا من عصاة المؤمنين لأن

منهم

منهم من تلتهب عليه النار رجعى على مثله من القيمة ومنهم من يكتسي
درعا من النار رجعى على بدنه من صوم من القيمة أيضا وقد تقدم أن من
عصاة المؤمنين من يعذب في النار إلى قدمه كما أن منهم من يعذب فيها
إلى أنصاف ساقيه فأبو طالب أهون عذابا من عصاة المؤمنين الذين هم
أهون عذابا من الكفار وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أن أبا طالب أهون
أهل النار عذابا والطالب عبد الله بن ... كان كافرا أن يكون الكافر أهون
عذابا من المؤمن والتالي باطل فالمقدم مثله وإذا بطل كفره ثبت إيمانه
الرابع أن كونه في ضحضاح من نار يقتضي خروجه منها لما أن الطبقة
الأولى وهي جهنم بعد ما يخرج منها عصاة المؤمنين تخلى نارها ويبقى
الريح أبوابها وينبت فيها الجرجير والجوزاء ... بنبت فيها الجرجير وفيها
نار ... تحت القدم فذلك علامة يخرج منها ولذلك ... إنما خرج منها
والتالي باطل فالمقدم مثله فثبت إيمانه فإن قلت فما وجه دخوله
النار قلت إذا مات لم ينطق بالشهادتين ولا ركعتين بالقراءة وركعتين
بالعكس ... واجبة ... لأجل شرك ذلك وإما لأنه نطق
نطقا وإن ما ذكر من ... واجبة ... الأمر الله أعلم به نقول
فقد قيل في الناس من أهل الجنة فما أسمع في النار مع أن أهل الجنة يأتيهم
أن تعذيبهم لمعنى يخصهم يعلمه الله تعالى ونظيره ما يفاعم أنه
تعالى له صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لأبويه مع أنهما ... [illegible]
مسلمان لأمر يعلمه الله عز وجل ... ثم نسخت ... ثم انتسخت
بالشيخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم لولا أنا لكان في الدرك الأسفل
من النار فالمعنى لولا هدايتي له وإيمانه بالكلية لا كان لما احتضر
في وادي ... الدرك الأسفل من النار وكان في ضحضاح لأجل ...
نظير قوله في ولد اليهودي ... الذي كان يخدمه ومرض فعاده النبي صلى
الله عليه وسلم وعرض عليه الإسلام فأسلم وقال الحمد لله الذي أنقذه
من النار وقوله الذي ... في النار وأنا ... كما قال ... وقوله
في ... وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح معناه
وجدته مشرفا على ذلك فبعد ... وإن ... فنقل إلى ... الضحضاح

لما مر والله اعلم تنبيه ما قررته في هذا المسلك تعلم بطلان
استدلال ابن حجر وموافقيه بالحديث المذكور على كفره المسلك السابع
انه صلى الله عليه وسلم رجى له الخير ولا يرجى الا المومن اخرج ابن سعد
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجوا من ربي ﷺ فيقول ابو
طالب يرجى له الخير وكل من كان كذلك فهو مومن ودليل الصغرى
الحديث المذكور ودليل الكبرى قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فينتج ابو طالب مومن ولك جعله شرطيا فيقول لو لم
يكن مومنا لما رجى له الخير لكنه رجى له الخير فهو مومن المسلك الثامن
انه حض ولده جعفرا وعليا وغيرهما على اتباعه صلى الله عليه وسلم اخرج
ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما
اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فيعلم انه يعرف الرشد في اتباعه
ولا يتبعه وقد علم بالاستقراء ان الانسان انما يحض من يحبه على
الوصول في دينه او في طريقه التي اختارها لنفسه واخرج الحاكم في الاصابة
عن علي رضي الله عنه انه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك واخرج
ايضا عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان ابا طالب قال لجعفر ابنه
صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى معه
علي رضي الله عنه فلولا ايمانه به ما حض ولده على اتباعه والضلالة
مع ضلال ان عداوة الرب اشد العداوات فكل العداوة قد ترجى اما تنتهي
الا عداوة من عاداك في الرب المسلك التاسع ان ابا طالب عزر النبي
صلى الله عليه وسلم ونصره ونصر قرابته فكان ناجيا مفلحا لقوله تعالى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون قال في القاموس الفلاح الفوز والبقاء والنجاة يقول الرجل
لامراته استفلحي بامرك اي فوزي به وقال الشاعر ولكن ليس للدنيا
فلاح اي بقاء ومن معنى الفلاح اي اقبل على النجاة ﷺ فان قلت
ابو طالب لم يتبع النور الذي انزل معه صلى الله عليه وسلم قلت بلى لانه

لم يكن شرع اذ ذاك الا التوحيد وصلة الارحام وقد لبث معه ابو طالب
على ان المراد بالفلاح في الاية الفلاح وهو الوصول الى الجنة ابتداء فيقع
فنقول ان من لم يتبع النور الذي انزل معه ولم يعمل بما شرع مع قدرته فانه
مفلح فلاحا ناقصا لانه انما يدخل الجنة بعد اخراجه من النار والتداخل
المسلك العاشر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالمغفرة والرحمة ولا يدعى بها
٥ الا لمومن ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مستجاب اخرج ابن سعد وابن عساكر
وابو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضي الله
عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى
وقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه المسلك الحادي عشر
ان ابا طالب كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحوطه حتى قال
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل
واخرج ابو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو طالب
يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لا يحب اولاده مثله ولذا لا ينام
الا الى جنبه ويخرج معه حين يخرج ولما دخلوا الشعب كان ابو طالب
يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم غاية الخوف حتى انه اذا جاء الليل
واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينام يبصر له من الناس في الموضع الذي يعتاد
ان ينام فيه فيضطجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقيمه عنه عن
فراشه المعتاد ويامر بعض بنيه ان ينام في ذلك الموضع ويبصر للنبي
صلى الله عليه وسلم في موضع اخر غير معتاد تعرف فيه خيفة ان يناله فيه
كل ذلك مبالغة في التحفظ والحراسة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
من قال ان هذا الحب طبيعي لمكان القرابة سيما مع وصية عبد المطلب
له به فلا ينفعه لانه اذا الحب الطبيعي لا يقتضي ان يعرض
ابنه للهلاك لينجو ابن اخيه فذاك انما اخرجه قلبه من الايمان
به سلمنا انه طبيعي فالحب الطبيعي يقتضي عادة طاعة المحب
للمحبوب ان المحب لمن يحب مطيع وقال اخر
فوالله وقد سلبت عن عيشي فضيعتها بالله جهده ولا تنفع ولا
فقلت لو كان رهط الموت من كما وقلت فيها عن ورود الا ...

ومن ذكره في روح البيان ان والدي معروف الكرخي كانا نصرانيين وان معلم
النصارى كان يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الاحد الصمد
فيضربه المعلم ضربا موجعا فهرب فقال ابواه لو جاء معروف فعلى اي دين جاء
وصبرناه تبعناه فجاء على دين الاسلام فاسلما ثم نرجع
فنقول المحبة الطبيعية على اتباعه في الاسلام واذا كانت محبة
ابوي الفلاح الكافر له يخشى منه ما ان يرفعهما الحفيا نا وكفر امي
اوجب ذلك الاذن للمخرج في مثله فيشبه لا توجب نفوذ المحبة الشرعية
من ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم وان قلنا انها طبيعية اثابه به
ومتابعته في دينه وفي الحديث ما افترق في بغلب امر ما جبلت الاصل
الله ضيرك على ان انار بعلمه ومن اشق مع من احببت المرء مع من احب
اما ابتداء او بعد الخروج من النار وقد تقرر في المعقول والمنقول ان الله
تعالى اذا اعز وجل رنا انر حرمة سعيد ومحبته في الفلاح بشانه ومن انه
ما ينفع به في الشعراء لان بركة ذلك السعيد وبمنه وبركة شمس
عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة لان المرء مع من احب وان لم يعمل
بعمله كما في الحديث ولان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها
في عالم الارواح ائتلف في عالم الاشباح وفي العصرية
واذا تقرر الان ان السعيد ما ينفع سعداء
ومن علامات من يتبع امر هذه طبيعة الشعرية فيتنزل عسر هذا البلاطي
ان اهل السعادة من الايمان بالبشر فحصل لهم الايمان والموهبة بالله تعالى
فيه لا يحصل مثل ذلك الا لابي طالب وقد قال بعضهم في ابي بن ابي
البسطات ان من رؤيا الهاجري فقيل له هذا ابو جهل رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يتبعه فقال لا بوجه هل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما رأى يتيم
ابي طالب يعني ان يرى بعين التعظيم بل نظر هذا ابي بشيعة وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون ولا شك ان ابا طالب رآه بعين المحبة والتعظيم
حتى كان يجلسه في الحجر الذي لا يجلس عليه الا هو فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم يجلس عليه فحنشوا ان ينحوه فقال دعوا ابني فانه
يحس من نفسه شرفا عظيما وكما قال وهو مع ذلك انفع ثمره

عبد المطلب : واذا كان النظر من ذلك ان تعبث في قراءة هذا الاجتماع
فكيف لا تكون رؤيته له بتلك العين موجبة لسعادته والله اعلم وهو
نحو الشيخ الامام سيدي احمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه عن الامام الثعالبي
رضي الله عنه انه قال من رآني الى سبعة ضمنت له الجنة بشرط ان
يقول على المرء ان الشعراء رأيتك فيشفعون ثم ذكره بينه وبين
الثعالبي اربع وسائط فكان في الطبقة الخامسة من طبقات اهل
هذه الكرامة قال ابو علي اليوسي رحمه الله وقد رأيت ابن ناصر
والحمد لله واشهد ان على ذلك نفعنا الله به ولاخواننا ومن ذكر
مثل ذلك عن مولاي التهامي بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف
اليملحي رضي الله عنهم وفي كلام الختم سيدي ابي العباس التجاني رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رآه يدخل الجنة
بلا حساب ولا عقاب وفي رواية عنه التقييد بيوم الاثنين والجمعة
قال خليفة الشيخ سيدي العربي بن السائح رحمه الله ورضي عنه — بمرؤية
فتختص المكلفة بمن رآه من المسلمين والمغيرة تعم جميع من رآه
ولو كافرا فيوفقه الله للاسلام قال ويؤيد ما اخبرنا به غير واحد
من خاصة اصحابه رضي الله عنه ان يهوديا كان يخيط له بعض
ثيابه وسمع تلك الكرامة فاحتال بان اطال ما يخيطه في احد
اليومين ثم استأذن في الدخول عليه فاذن له فلما جلس بين يديه — الشيخ
امعن النظر في وجه الشيخ رضي الله عنه ثم قال له ها انا رأيتك
وصدقتك وبعد ايام جاء الى عند الشيخ رضي الله عنه ما نوى فقال
امره الى ان مات مسلما قلت وثبت عنه رضي الله عنه ايضا ان من
احبه لا يموت الا وليا فاذا كان هذا فيمن راه واحبه وليا فما بالك فيمن
راه فيه الكل حقا هو صلى الله عليه وسلم المصطفى لاجل عشرته النبي
صلى الله عليه وسلم وقد كان يحب ابا طالب حبا شديدا لا يساويه الا انبياء ولا
يحصى الا الله تعالى وقد ذكر ابن اسحاق لما تعينا ابو طالب
للرحيل الى الشام صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الضلال ونشد
ابياه بالصبابة وهو رقة الشوق وغمز الوصياء لما تعينا ابو طالب

للرحيل ضبث به رسول الله صلى الله عليه وسلم متزوق لابي طالب وقال
والله لا اخرج به معي ولا ابيا رفيه ولا افارقه ابدا (١) من سيرة الحلبي
ضبث من باب ضرب اي لزمه وقبض عليه وبعزله المحبة الشريفة تقتضي
اجتهاده صلى الله عليه وسلم في الدعاء له بالايمان وايثاره بذلك على
عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام اذ يقول صلى الله عليه وسلم في حقهما
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فلما لم
يحصل ذلك لابي طالب مع كثرة محبته له دل على ان الايمان كان منه مستحيلا
عقلا فليتامل قال السيوطي في الدرر المنتثرة حديث اللهم اعز
الاسلام باحب هذين الرجلين اليك اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وقال
حسن صحيح وروى الحاكم من حديث عائشة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
خاصة وقال صحيح وذكر ابو بكر التاريخي عن عكرمة انه سئل عن حديث
اللهم ايد الاسلام بابي جهل فقال معاذ الله الاسلام اعز من ذلك ولكنه قال
اللهم اعز عمر بالدين او بابي جهل قلت ورد ايضا بلفظ ابن عمر
من حديث عمر نفسه اخرجه البيهقي في الدلائل ومن حديث انس اخرجه
البيهقي ومن حديث ابن مسعود اخرجه الحاكم ومن حديث ربيعة
السعدي اخرجه البغوي في معجمه ومن حديث ابن عباس وخباب اخرجهما
ابن عساكر في تاريخه ومن حديث عثمان بن الارقم ومن مرسل سعيد بن المسيب
ومن مرسل الزهري اخرجهما ابن سعد في الطبقات وورد بلفظ عائشة
اخرجه الحاكم ومن حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد ومن حديث ابي بكر
الصديق اخرجه الطبراني في الاوسط ومن حديث ابن مسعود اخرجه
ابن عساكر ومن حديث ثوبان اخرجه الطبراني ومن مرسل الحسن
اخرجه ابن سعد وقال ابن عساكر في الجمع بين الحديثين انه دعا
بالاول اولا فلما اوحى الله اليه ان ابا جهل لن يسلم خص عمر
بدعائه فاصيب فيه وقد اشتهر بهذا الحديث الان على الالسنة
بلفظ باحب العمرين ولا اصل له في شيء من طرق الحديث بعد التفحص
البالغ هـ المسلك الثالث عشر ان الله احيا ابا طالب حتى امن
به صلى الله عليه وسلم قال الشعراني في مختصر التذكرة ما نصه قال

بعض

بعض العارفين واذا علت اخرجت الموتى منهم ما عليهم نعمة وزاد اخر
لا ينبغي من قبره حتى يشفع فيه عند الله عز وجل وفيه اغارات
القبول كما زار صلى الله عليه وسلم قبر ابيه وامه وسال الله تعالى ان
يحييهما له حتى يومنا به فيفعل ذلك الا انهما ماتا في ايام الفترة
فكانا في ذلك كانهما وكانا لم يدركا زمن رسالته وهو احب ذلك وكذلك
ذكر سلمة بن سعيد الجعفي رضي الله عنه انه سمع لحبل النبي صلى الله
عليه وسلم عمه ابا طالب وامن به وذلك من كراماته صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته الكثيرة اللي وقد صنف شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي
في ذلك جزءا من المؤلفات وذكر انه اثنى عشر مسلكا فقال كلها بركات وهو
اعتقاده الذي يلقى الله عليه ان شاء الله نعم والحمد لله رب العالمين
هـ ونحوه في روح البيان ونقل عن قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم وروي ان الله احيا له ابا طالب وامه وعمه ابا طالب وجده عبد المطلب
هـ قلت اما ابواه وجده فصحيح وانه كانوا ناجين لانهم من
اهل الفترة لا كلام فيعقل عن مزايا النجاة الثابتة لا تعلق الا بالايمان
والاسلام فاحياهم الله وامنوا به لتحصيل ذلك المقام العظيم
واما ابو طالب فمعروف انه كان مؤمنا فيهم وقد كنت نرى انه في ضحضاح
من نار فقلنا انه بعض الحقوق فاحياه الله لتجديد الايمان به والرضى
بالاداء فلك الحقوق ليتخلص من الضحضاح فيكون احياؤه متاخرا عن
اخباره بكونه في ضحضاح او يقال ذلك من الحكم التي يعلمها الله تعالى
ولا يبعد احياؤهم وايمانهم به معنى لا عقلا ولا شرعا ولقد ورد في الكتاب
احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى يحيي الموتى وكذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى فاحيا الله
ابنة الرجل الذي قال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فجاء الى قبرها
وناداها فقالت لبيك وسعديك رواه البيهقي وابن عدي وغيرهما
وكلمات زيد بن خارجة من سراة الانصار بعد موته فسمعوا على
لسانه فقال يقول محمد رسول الله رواه ابن ابي الدنيا واخرج ابن
ابي الدنيا كان انصاريا توفي فلما كفن وحمل قال محمد رسول الله

واذا ثبت هذا فما يمنع من ايمانهم بعد اهياءهم زيادة في كرامته
وفضيلته فان قلت الايمان لا يقبل عند المعاينة فكيف
بعد الاعادة قلت الايمان عند المعاينة ايمان باس فلا
يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على هذا الورود والى
العلماء والمانع منه ومن ورده اصحاب الكشف يعتقون في كل ف
الزمان ويحترون ويكونون من هذه الامة المشرفة تشريفا
لهم بذلك وورد من بدعا اصحاب الكشف اعوان المتصرف بقدر
اعتبرنا يعلمه اصحاب الكشف بعد اهيائهم وكذا ردت الشمس
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال
انه حديث ثابت فلولم يكن رجوع الشمس نافعا لما ورد ذلك عليه
ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب لابويه وعمه وقال صلى الله
عليه وسلم عمرا ثم قبضهم قبل استيعابه ثم اعادهم لاستيعاب
تلك اللحظة الباقية وامنوا به فيقا ويعترفه ويكون تلاضيه
تلك اللحظة بالمدة الفاصلة بينهما لاستواء الايمان من جملة
ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير اصحاب الكهف
مدة الموت من جملة ما اكرموا به يجوز ان يكونوا في هذه الامة
وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو
احد الاقوال هذا ملخصا من روح البيان وشرح المواهب المسلك الرابع
عشر ان جماعة من اهل الكشف جزموا بايمانه قال بعض العارفين
انه ثبت عندنا اهل الكشف ايمان ابي طالب ثبوتا لا شك فيه
وقد تقرر انه اذا اختلف العلماء فقلد ايهم ايهم شئت ولعل السر
في ابهام امره يحتمب كما قالوا انه تطييب قلوب اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الذين ماتت اباؤهم كفارا لانه لو صرح لهم بايمانه وهم
يرونه كافرا بحسب الظاهر مثل ابائهم لتحرقت قلوبهم وتوغرت
صدورهم ويقولون لا فرق بينه وبين ابائنا فكيف يخبروا وهم
معذبون كما قال لمن قال له اين ابي ان ابي واباك في النار وفي رواية

فيما اورث بقبر كافر فبشره بالنار تطييبا لقلبه ولو اظهر ابو طالب
ايمانه لعاقبه ما فعلوه من نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وكفالته الناس
من تبعه اذا ربه وليس نصرته ونصرتهم الا لطلب الرياسة ثم في ذلك كله
لله تعالى حكم كثيرة لا اطلاع لنا عليها فيجب علينا التسليم لامر الله
تعالى والانقياد لحكمه والرضى به وحفظ الادب في مقامه صلى الله عليه
وسلم ومع اهل بيته وصحابته ونحسن الظن بهم حتى لا يطلبنا احد
منهم بظلامة المسلك الخامس عشر ان ابا طالب تفرس في النبي
صلى الله عليه وسلم غاية الكمال كما في خلاصه والفراسة نور الاهي
يقذفه الله في القلب وقلب الكافر مظلم كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وفي الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله وقال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الخازن
قال ابن عباس للناظرين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين وقال مجاهد للمتفرسين ويعضد هذا التاويل ما روي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات
للمتوسمين اخرجه الترمذي وقال غريب الفراسة بالكسر من
قولك تفرست فيه الخير وهي على نوعين احدهما ما دل عليه
ظاهر الحديث وهو ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون بذلك
احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة [redacted] الحدس والظن
والتثبت في قلت ومنه ما وقع للجنيد انه لما اذن له في الكلام
على الناس اجتمع خلق كثير في حلقته وتزي كلام بزي مسلم
وقال لهما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فقال الجنيد اسلم فقد حان
اسلامك فاسلم وكان من اصحابه ثم قال الخازن النوع
الثاني ما يحصل بدلائل التجارب والخلق والاخلاق
تعرف بذلك احوال الناس قلت والاكثر اطلاقها على
الاول ومنه ما نحن فيه والله اعلم فلابسي فلانة في القرار

المشترك من حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله الطيبة من
حديث ابي امامة قلت ـــــ اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد وابن
جرير نحوه ومن حديث ابن عمر وثوبان بزيادة وينطق بتوفيق
الله ١هـ المسلسلة لسلاسر عسكر وقال سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني
في شرح المواهب ما نصه روى العروبي في تاريخ قزوين عن ابن عباس
قال لما نكح ابو جهل فاطمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابا سعيد ما لانه فاضربته واخذ بيد فاطمة وقعد على ابي جهل
وقال الحميد لله الحمد فجعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فرجع يديه وقال الصحيح لا تسمعا الا باسعيد هذا قال
ابن عبد السلام فكذا من اسلامه الا الزعم الى النبي صلى الله عليه وسلم فكثرة
السيوطي في تخصيصة الاولى ١هـ واذا التحق ابو سعيد مع ما عنه فلو كان
امره من شرك الا ابواه صلى الله عليه وسلم ان يدعو له النبي صلى الله عليه
وسلم بالترحيم للايمان ويقبل دعاؤه له بسبب اصبا بحمد الله لعصمة
لفاطمة رضي الله عنها وبحبه ـــ بل في طالب الى ابي عمرو في نبوته عليه
الصلاة والسلام وذكره روح البيان انه مجوزا ذلك ــــ قطع الطيب ذلك
ابلغ في الشتاء جو ميرا شاذ ومن المحرر رضي الله فقال ان الله
لا يقبل من عروشه روا فاح الكعبة فراسلته فقال يا ذا النون
انه اعطاك الاسلام لما رايته ١هـ ولا يخفاك ايدك الله ان بعض هذا
المسالك لا ينتج المدعى ولا يروا غا ذكر تقوية لغيره وبمجموع عنقا
يثبت المطلوب ان شاء الله تعالى ثم قلت ــــ من نسبة الحافظ
ابن حجر وغيره القول بنجاته للرافضة قلت ــــ لا يخفى ذلك فقد نقل
صاحب الصفا بين اتفاق الاصحاب نقل في الجران الغالبين بنجاة والدته
صلى الله عليه وسلم الرافضة مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين
وبقوله عليه الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين
١هـ ونقل ذلك الصيفي فقال هذا الحكم باطل منك ايها العاري البعيد
عن مدارك الاصول والفروع كيف والائمة الاشعرية من الشافعية

وتبرع

وتبرعهم على ملتزم الشرع به من نجاة شاهد ابائه صلى الله عليه
وسلم كيفية اهل السنة ملوكهم [redacted] كشف ذا الجلاء بذلك لما
حقق نقله عن الرافضة وزعمه انه المستدلون بالاية والحديث
وهذا العجز من اكابر اهل السنة فراستدل بهما ونقل ذلك
عن غيره فليتك ابيها لنا فلعن ابه حيان تحقق عن ذلك وفيه
عرضه وعرضك من زعمها تسع الصواب فيهما هاومنع من نسب
القول بنجاة الابوين صلى الله عليه وسلم الشيعة وكذا الذي يقتضي
الجمهور الغالبين بنجاتهم فكذا لا يخفى انه القول بنجاة
الابوين طالب للرافضة لان الرافضة لم يزمرا المجرد هذا الاسم والوصف
بزلة وقع بتسع من الضلال فيوزن كالمقع ولا يرد بحجة
بعامه من ربما تعبق انه صواب فيرفل زاده تحقق بالقولنا فذكرنا في عجلة
فيه هذا بل كذلك اليه كما نقل مثله العلامة الامير في حاشية
جوهرتنا اللقانية ان ابن حجر العسقلاني في عزان جماعة من اهل السنة
والمعتمد منهم عن ذلك كالسبكي والزركشي والشعراني والبرزنجي والسحيمي
والمروج بقول الامام الشافعي رضي الله عنه
يا ركبا قف بالمحصب من منى ⁂ واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ⁂ فيضا كملتطم الخليج الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد ⁂ فليشهد الثقلان اني رافضي
والله اعلم واحكم تمت ــــ اذا ثبتت ايمانه وعدل النبي صلى الله عليه
وسلم فقد انطوى عليه نوع الصلاة بان احتج موصنا بالنبي صلى
الله عليه وسلم بعد البعثة ولات عن [redacted] الايمان فيكون ابو طالب
صحابيا رضي الله عنه والله اعلم
مبلغ في جميع ما ذكرته لك التاريخ ⁂ واجل في ميدانه ثواقب العقل
واعرف منه لماذا اتخذت السلام في القضاء
ثم اذا عرفت ذلك ووصلت الى ما عندك فلا عرض [redacted] عمن تول وهنا
يفضلها الا العالمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل الخاتمة في الجواب ــــ عما يقتضيه كبره من الدلالة

والاحاديث مر في تفسير قوله تعالى ما كان للنبيء والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم اختلف العلماء في سبب نزول الآية على أقاويل فقيل
قال إنها نزلت فيما أراده صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لأمه
واستأذن ربه روى ابن جرير عن عطية لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له
فيستغفر لها فنزلت الآية قال السيوطي وله علتان مخالفة الحديث
الصحيح في نزول الآية في أبي طالب والثانية قال ابن سعد هذا غلط
ليس قبرها بمكة قبرها بالأبواء وروى ابن أبي حاتم في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج إلى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام إليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم فقلنا بكينا لبكائك
فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر آمنة وإني استأذنت ربي في زيارتها
فأذن لي وإني استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وأنزل
علي ما كان للنبيء والذين آمنوا الآية فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة
أي من الشفقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورده الذهبي فإن فيه
أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين قال السيوطي فهذه علة تقدح في
صحته وله علة ثانية هي مخالفته لما في الصحيح أنها نزلت بمكة عقب
موت أبي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له واحتمال
نزولها مرتين يرده بأن الأصل عدم التكرار فهو مطرح مطلقا
هذا القول القول الثاني أنها نزلت في استغفار أناس من الأبناء لآبائهم
المشركين فقد روى الإمام أحمد والترمذي والطيالسي وابن أبي شيبة
والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن علي رضي الله عنه
سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أتستغفر

لأبويه

لأبويه وهما مشركان فقال أولم يستغفر إبراهيم لأبيه فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبيء الخ قال السيوطي والرواية
صحيحة ولفظ أحمد وغيرهما وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال كانوا يستغفرون لآبائهم حتى نزلت هذه الآية
فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينهوا أن
يستغفروا للأحياء حتى يموتوا الحديث فلعله يؤيده
التعبير بالمشركين إذ أبواه ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكونوا
مشركين فقط ولا يجوز أخذ الحكم ويؤيده أيضا تعقيبه
بقوله وما كان استغفار إبراهيم الخ إذ التقدير لهم أولم يستغفر
إبراهيم لأبيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج باستغفار
لأبويه ومحمد باستغفار إبراهيم لأبيه حتى يرد بقوله
وما كان الخ فتبين رجحان هذا القول الثاني القول الثالث
أنها نزلت في قضية أبي طالب ويدل له ما رويناه في صحيح البخاري عن
سعيد بن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أي عم قل لا إله إلا
الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية
يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى
قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنه فنزلت ما كان
للنبيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من
بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت إنك لا تهدي من أحببت
ولا يشكل عليه أن موت أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وبراءة
من آخر ما نزل بالمدينة لأن هذه الآية مستثناة من كون السورة
مدنية كما نقله في الإتقان عن بعضهم وأيضا فلا حاجة لجواب
الكلبي وغيره بجواز أنه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له إلى
نزولها فلا بعد في التفسير مع الخفاء إنما الخفاء في هذه السورة للآية
مجرد احتمال مبني على أن جميع السورة مدنية وقد علمت ما فيه

نعم يشكل التعبير بالمشركين كما يوخذ مما مر وعلى هذا القول الثالث
الثالث فالآية بحسب الكلام فيها أفادت في ايمان ابي طالب وجوابه
أن في الحديث اختصارا وذلك انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنه قال المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لابيه فلنستغفر والنفر لابائهم
من المشركين فانزل الله تعالى ما كان للنبي الآية رواه
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي وروى ابن جرير عن عمرو
ابن دينار انه صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو
مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فان له
ذنبه دون الشرك فهو احرى بالاستغفار له من ابي ابراهيم فقال
اصحابه لنستغفرن لابائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم
لعمه فانزل الله ما كان للنبي والآية فظهر ان في رواية البخاري
حذفا لفهم المراد وبسببه انها نزلت في ابي طالب وليس كذلك فخرج
من هذا ان الراجح نزولها في استغفار المشركين المسلمين لابائهم
المشركين فلا تفرح فيما اصلنا من ايمان ابي طالب واما قوله هو على
ملة عبد المطلب فلا ينافي ايمانه اذ ملة عبد المطلب التوحيد كسائر
ابائه صلى الله عليه وسلم سيما وهو من اهل الفترة ولم يبعث
رسالته صلى الله عليه وسلم بنفي ولا اثبات ثم ايضا مذهب المعاصرين
انه على رايهم ليحيروا جماعته على انه سبق عن العباس انه تشهد فمن
سمعه ينطق بعد خروج قريش واما قوله ونزل في ابي طالب انك
لا تهدي من احببت فلا يقدح في ايمانه لان الله انما نفى عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الاهتداء في ابي طالب وهذا لا ينافي ان الله خلق فيه ذلك
وهداه على يديه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قوله سبحانه
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فقيل انها نزلت في ابي طالب فدلت
على انه من اهل النار وهذا ضعيف جدا كالقول بنزولها في ابويه
صلى الله عليه وسلم وان اقتصر عليه في روح البيان بل هو باطل
لا اصل له والآية انما نزلت في اليهود قال ابو حيان في البحر

وسوابق

وسوابق الآيات ولواحقها تدل على ذلك لان الجميع نزل في اليهود
والقول بخلاف ذلك يوجب تفكيك نظم القرآن الا بلا شاهد
وذهاب جزالته كما اشار الى ذلك المولى ابو السعود ومن ذلك
ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث منه جعفرا وعليا
المسلمين وخصه بعقيل وأجيب بان الميراث لم يكن فرض اذ ذاك
وانما كانت الوصية فلعل ابا طالب اوصى بماله لعقيل لعشرة
محبته له ايا له او انه صلى الله عليه وسلم بنى ذلك على كلام حال ابي
طالب وبهذا علم جوابه ايضا عما رواه البيهقي انه لما مات ابو
طالب قال له علي رضي الله عنه يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال غر
مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب
فواره فنقول سماه ضالا ومشركا نظرا لكلام على الله وتعمية على
سفهاء قريش ومن ذلك ما رواه في الدر المنثور مخرجا عن ابن جرير
عن قتادة ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سالوه
عن الاستغفار لابائهم فقال والله لاستغفرن لابي كما استغفر
ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والآية فقال عليه
الصلاة والسلام اذ اوحى الي كلمات قد [redacted] دخلن في اذني
وقرن في قلبي امرت ان لا استغفر لمن مات مشركا وجوابه انه يحتمل
امرت ان لا استغفر لعمي لكونه مشركا الآن بل قال ان لا استغفر
لمن مات مشركا تطييبا لقلوبهم كما قال لمن سأله عن ابيه [redacted]
فاجاب انه في النار ثم عاد له وانت ابي ابوك فقال حيثما
مررت بقبر كافر فبشره بالنار الحديث واما رواية مسلم ان ابي واباك
في النار فمحمول وشمة انظر شرح [redacted] المواهب ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه رفعه يقول الله
لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت [redacted] تشرك بي وجوابه الا ان
انه ليس المراد بالاهون هنا ابا طالب بدليل قوله فابيت [redacted] الا ان

تشرك به وابو طالب قطعا لم يكن مشركا واينما لو كان المراد
موحدا فقد تقرر انه في ضحضاح لكان المشرك اخف عذابا من المسلم
وذلك باطل ومن ثم حكى العسقلاني القول بانه ابو طالب بقيل
فانظر في هذا قيل فقد تقدم ان ابا طالب اهون اهل النار عذابا وفي
حديث البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع
في اخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه قال العسقلاني ما نصه
في مسلم انه ابو طالب قلت ابو طالب اهون اهل النار عذابا
من الموحدين والذين سبق في حديث اهون اهل النار عذابا من
المشركين سلمنا لاكن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل
ان يحييه الله ويومن به [illegible] والحاصل ان من الادلة ما يقتضي
كفره ومنها ما يقتضي ايمانه فابن حجر وغيره اخذوا بادلة الكفر
واولئك اولوا ادلة ايمانه ونحن عكسنا وضعفنا بها الاحوط
والادب والموافق لما صنعه الجم الغفير في ابويه صلى الله عليه
وسلم اخذوا بادلة ايمانهما وتاولوا خلافهما وقد قال ابو بكر
ابن فورك الغلط في ادخال الكافر في الاسلام بشبهة اهون
من الغلط في اخراج مسلم واحد بشبهة كذا [illegible] عنه وقال
الشعراني ان الاولى للفقيه ما صح عنهم وانصف عنهم ما لم يصح
او يامر الله تعالى واخذ بالادلة [illegible] والاولى قول الصلاح
على الدين الحلبي يكون موته بانه يموت على دين نفسه
الذي هو الاسلام واشار انه يموت مطلوبا وكذلك مات رحمه الله
ورضي عنه [illegible] في لطائف المنن والله اعلم وفي الحديث خصلتان
ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن
بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن
بالله وسوء الظن بعباد الله .. وثم فلما امور ليس يحل كشفها:
هنا فلم تنبس عن فرض من رابع: في بيان انه لا يذكر
ابو طالب الا بخير وان صفة كلام فيقول الحذر الحذر من ذكره

فلان

بما

بما فيه نقص فان ذلك يوذي النبي صلى الله عليه وسلم روى ابن
منده وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه جاءت سبيعة بنت
ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
ان الناس يقولون لي انت ابنة حطب النار فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يوذونني
في قرابتي ومن اذاني فقد اذى الله وقال عليه الصلاة
والسلام لا توذوا الاحياء بسبب الاموات رواه الطبراني
في الصغير وقال عليه السلام من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله تعالى رواه ابن عساكر عن علي
وقال عليه السلام اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي رواه
الديلمي عن ابي سعيد الخدري ولا ريب ان اذايته عليه
السلام كفر يقتل بها فاعلها ان لم يتب عند الشافعية ومطلقا
عند المالكية وقد قال تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية وبها استدل ابن العربي
على ان من قال ان ابويه صلى الله عليه وسلم في النار
ملعون واخرج ابن عساكر وابو نعيم والعروي ان رجلا من
كتاب الشام استعمل رجلا على كورة من كور الشام وكان ابوه
يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك ان تستعمل على
رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يزن بالمنانية فقال اصلح
الله امير المومنين وما علي من كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه
وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم قال اضرب عنقه ثم قال اقطع
لسانه اقطع يديه ورجليه ثم قال لا تلي لي شيئا ما بقيت وعزله عن
الدواوين [illegible] وقد ذكر [illegible] في شرح الشفا ان بغض ابي طالب
كفر ونص عليها ايضا من المالكية الشيخ علي الاجهوري في فتاويه
والتلمساني في حاشية الشفا ومشى عليه ما تقدم من انه ايذاء له صلى
الله عليه وسلم وايضا فانه ايذاء للاولاد فاطمة رضي الله عنها واشد
وايذاء للجميع ايذاء لهما وايذاؤهما ايذاء له صلى الله عليه وسلم وايضا

وايضا فان الله قال انك لا تهدي من احببت فاعلم بان النبي
يحب ابا طالب فيكون مبغضه كافرا ولو على القول بموته كافرا
تتميم قد صنف في التآليف في هذا البحث رجلان فاضلان
احدهما من اهل المدينة وهو السيد محمد بن رسول البرزنجي
المتوفى سنة ثلاث ومائة والثاني من اهل مكة وهو
الشيخ احمد دحلان فلسان حاله ينشد متمثلا فلو قبل مبكاها
بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن
بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
اما الاول فان له الخاتمة في نجاة العم الشريف مع ذيل
بها تاليفه في نجاة الابوين الشريفين ولم اقف على ذلك
واما الثاني فان له العقبة ذلك رسالة سماها اسنى المطالب
في نجاة ابي طالب لخصها من الخاتمة المذكورة وقد وقفت
عليها والتقطت منها بعض درر الفوائد ونفائس الفرائد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وهنا انتهى بحمد الله ما اختصرناه من اسنى المطالب في نجاة
ابي طالب ليلة الخميس الثالث والعشرين من رمضان المعظم
عام تسعة وثلاثمائة والفاعل بن جامعه الفقير
الى الله محمد بن محمد بن عبد السلام كنون المالكي التجاني
لطف الله به وانا له الخير الكثير امين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا ما ختم به شيخنا العلامة الدراكة الفهامة سيدي محمد
القادري كان الله له بحرمة الوسيم رضي الله عن الجميع
بمنه وكرمه آمين

قال ثم ما أفاد الصلاة إلا كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
أثره أي ذكره في هذا البيت ثم أن ما هنا لا يقال فيها كل قربة ضرورية بل قربية
ولا يقال فيها كل قربية ضرورية خلافا للشيخ جسوس لأن ذكر ضرورية
بعد قربية حشو لأن كل قربية ضرورية ولا عكس ثم أن مراد الناظم
بالصلاة ما يشمل المعنى اللغوي الذي هو الدعاء وما يشمل المعنى
الشرعي الذي هو تكبير وإحرام وقراءة وركوع وجلوس وسجود وسلام
وإطلاقها على المعنى الثاني حقيقة شرعية مجاز لغوي وإنما
قلنا إنه حقيقة شرعية لأن الفقهاء لا يطلقون لفظ الصلاة
إلا على هذا المعنى الثاني وهو المتبادر عندهم والتبادر علامة الحقيقة
وإنما قلنا إنه مجاز لغوي لأنه من استعمال اللفظ أي لفظ الصلاة
الموضوع عند أهل اللغة للمعنى الأعم الذي هو الدعاء في المعنى الأخص
الأخص الذي هو المعنى الشرعي لأن المعنى الشرعي فيه الدعاء لأن
قراءة الفاتحة مشتملة على الدعاء وزيادة وهي الركوع مثلا
ولما كان المعنى الأعم حقيقة عند اللغويين والمعنى الأخص حقيقة
حقيقة عند الفقهاء صرح العلماء بأن إطلاق الصلاة على
المعنى الأخص من باب النقل إذ أن الفقهاء نقلوا لفظ الصلاة عن
من معنى هو حقيقة عند أهل اللغة إلى معنى آخر هو حقيقة عند
الفقهاء قال ابن حاجب القول بالنقل هو مذهب المحققين ومقابله قولان
أحدهما أن استعمال الصلاة في المعنى الشرعي الأخص مجاز شرعي
كما أنه مجاز لغوي ثانيهما أن استعمالها في المعنى الشرعي حقيقة
لغوية لا أنه حقيقة شرعية ولا مجاز ولا نقل وإنما اعتبر الشارع
وزاد قيودا زائدة على المعنى اللغوي ثم أن الصلاة الشرعية

كما تشمل الفريضة تشمل النافلة ثم اعلم ان اقامة الصلاة اللغوية تكون
باكمال الصلاة وحفظ اللسان من الكذب والغيبة والنميمة والايمان
الكاذبة وحفظ الفرج من الزنى وحفظ البطن من الحرام وحفظ السمع
والبصر من المعاصي كما ان اقامة الصلاة الشرعية تكون بالمحافظة
على مراتبها وشروطها اخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلاة
لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها
وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله
كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم
لها قيامها ولا خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه فالمقصود
من الصلاة اقامتها التي منها الخشوع وليس المقصود وجود الصلاة
فقط والى ذلك اشار في الحكم بقوله ليكن همك اقامة الصلاة لا وجودها
فما كل مصل مقيم ومن ثم مدح الله في القرآن على اقامتها لا على وجودها
فقال في غير ما آية واقيموا الصلاة فما احسن ما اشار اليه الناظم في
ذكره اقامة الصلاة فان قلت الانسب تاثير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بوجود الصلاة لا باقامتها اذ لا يخرج بغيرها الآن
فضلا عما بعد هذا الزمان بخلاف من يوجدها فهو موجود في كل زمان
قلت لا نسلم عدم وجود من يقيمها الآن ولا بعد هذا الزمان
بل يبقى من يقيمها الى قرب الساعة كما يدل عليه الحديث لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله اذ لا
يكون ظاهرا على الحق الا من اقام الصلاة والله اعلم ثم ان في ذكره
في آخر كلامه الصلاة المفروضة ليلة المعراج اشارة الى فضائل الحبيب
المصطفى صلى الله عليه وسلم التي اعطاه الله في تلك الليلة
من رؤية ذات الله ببصره على كيفية تليق به سبحانه كما قال القائل

ثم الافرحوا في الرؤية ان ربنا اختصه بها ثم وفي سماعه الكلام
الفرح بلا واسطة ملك كما اشار اليه القائل بقوله ثم دنا حتى رأى الالها
مخاطبا بعينه يلقاها فقوله مخاطبا بفتح الطاء معناه ان الله سبحانه
خاطب نبيه وكلمه وقوله بعينه راجع لقوله رأى الالها كان او قوله
يلقاها راجع لقوله مخاطبا وقوله ونشر مرتبا لما ثم ذكر الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بامرين احدهما اقامة الصلاة وهي
موجودة في الدنيا والآخرة وان كانت في الآخرة للتلذذ لا للتكليف وان
انقطاعها في الدنيا عند قرب الساعة انما هو بالنظر لمن هو على
وجه الارض ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
وعلى وجه الارض من يقول الله الله وفهم من قوله صلى الله عليه
وسلم على وجه الارض انه في باطن الارض من يقول الله الله ويعم اهل
القبر فقد اشتهر ان اهل الخير يصلون في قبورهم ويقرؤون القرآن ويفعلون
الخيرات ومما اشتهر من ذلك ان رجلا بات في ضريح [illegible] ان
ميت الضريح خرج من قبره وصلى ثم رجع الى قبره واخبر بذلك الولي العارف
سيدي احمد البقال رضي الله عنه فقال ما معناه هو ان لله رجالا لا
يصلون ولو بعد الموت وفي الآية على مثل وكان الشيخ يعني ابن عرفة
يجيب اي عن الاشكال الوارد على العمل في الآخرة فان الموت انما يقطع
التكليف لا العمل ويعضده انه لما بلغ البناني لما بلغ سقطت من
حول لبنة من الدار المحترين فلما دخل فقال الصاحب الاخرى
فاعاد اللبنة ثم اتاه آت [illegible] عن عبادته فقالت كما
اخبركما حتى تعلما انه الشيب فاخبرتها فقالت علمت ان الله لا يضيع
اجر دعاء الشيخ كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلاة في قبره
فاعطنيها الخ وكان يتلهم قبلها اي الاشياء يريدها وهذا ايضا لا ينقطع اذ لا
لانه اذا افنيت الدنيا فبقي اشياء لا تفنى ما اشار اليها الى بعضها تبقى
منها القائل بقوله سبع من المخلوق غير فانيه العرش والكرسي ثم النار وية
وقلم واللوح والارواح وجنة في ظلها نرتاح ثم ان في ختم الناظم
بقوله وقامت بريدها الاشياء الى التبرك بشيء من علم التوحيد وهو
ان كل شيء قائم بالله خلافا للقدرية مجوس هذه الامة القائلين ان الخ

العبد يخلق افعاله الاختيارية وكلام المصنف رحمه الله يشير الى وجوب الاولى ... ان
كان الله يشير باقامة الصلاة المشروطة المذكورة في عمل العبد
فلله در ه وقول الشارح حديث اقرا وارق اشار به الى ما رواه ابن واجة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقال لصاحب القرءان اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيصعد بكل اية
حتى يقرا اخر شيء معه والى ما رواه ابو داود عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب
القرءان اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية
تقرؤها وقد ذكر الشارح هذا الحديث عند قوله فهو العلي والعلو اه
فان قلت ان كلامنا في كون الصلاة تكون في الدنيا وفي الجنة لا
لتكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الجنة
والشارح انما ذكر حديثا يدل على وجود القراءة في الجنة لا على
وجود الصلاة فيها الا هو المطلوب قلت مراده ان يقيس الصلاة
في الجنة على القراءة فيها والقرع موقوف على حديث ذكر فيه الصلاة
في الجنة وهذا القياس الذي اشار اليه هو قياس مساواة لعدم الفرق بين
القراءة والصلاة في ان كلا منهما يتلذذ به والله اعلم ثم ان غرضنا
ان نذكر بعض فضائل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبعض من حض
عليه من العلماء ثم نذكر شيئا من مولده قال عليه الصلاة والسلام
من عظم مولدي كنت شفيعا له يوم القيامة ومن انفق درهما في مولدي
فكانما انفق جبلا من ذهب احمر في سبيل الله وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من انفق درهما في مولد كان رفيقي في الجنة
وقال سيدنا عمر رضي الله عنه من عظم مولده فقد احيا الاسلام
وقال سيدنا عثمان رضي الله عنه من انفق درهما في قراءة مولده فكانما
فكانما شهد غزوة بدر وحنين وقال سيدنا علي كرم الله وجهه
من عظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سببا في قراءته لا يخرج
من الدنيا الا على الايمان ويدخل الجنة بغير حساب وحسن

علي

على قراءته الحسن البصري ومعروف الكرخي والسري السقطي والجنيد
والامام الشافعي والفخر الرازي والامام السيوطي وحضرت بركة قراءة
المولد جماعة منهم شاب كان في زمن عبد الملك بن مروان وكان
فرسا يجول في البر فقتل ولد لعبد الملك بن مروان فامر باحضاره
فلما قرب الشاب من الامير قال في قلبه ان خلصني الله من هذه
المصيبة لاعملن وليمة لقراءة المولد النبي صلى الله عليه وسلم
فلما حضر بين يدي الامير ضحك الامير بعد الغضب وقال له اتحسن
السحر بهذا الشاب قال لا يا امير المومنين فقال له الامير عفوت عنك
ولكن اخبرني بما قلت لما اتيتك فاخبره بما تكلم به في قلبه
فسامحني في دم ولده واعانني على الوليمة بالف دينار
ومنهم رجل كان في زمن هارون الرشيد كان عاصيا مسرفا على
نفسه وكان الناس يحتقرونه لعصيانه غير انه كان اذا دخل
ربيع الاول في كل سنة غسل ثيابه وتعطر وقرا مولد النبي صلى
الله عليه وسلم فلما مات سمع اهل بلده مناديا بصوت عظيم يا اهل
البصرة احضروا جنازة ولي من اولياء الله تعالى وراوه مناما في
الجنة على احسن حال فاخبرهم انه نال ذلك ببركة تعظيم مولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومنهم ملك كان بجوره احد اعدائه الا انه
يعظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ابن عم له ان يقتله
ليستقل بالملك فلما دخل عليه في الخلوة بسيفه في يده وقال ويحك
منعني فقال تعظيمي لمولد النبي صلى الله عليه وسلم يخرج له شخص
الى يكف فقتله ومنهم المراة التي كانت يهودية وكان لها جار
بالبصرة ينفق مالا كثيرا في شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم
تعظيما فقالت لزوجها وكان يهوديا في ذلك الوقت ما بال جارنا
يدفع هذا المال الكثير في هذا الشهر فقال لها يزعم ان نبيه ولد في هذا
الشهر فرءت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقالت لواحد

لو امرته بما يكلفني فقال الله نعم انه ابليس لتكبره للاختبار فقال له
يا محمد فقال له النبي فقال انا التي وانا من عبيد ربك فقال الله انا
لبيك حتى علمت ان الله هداك للاسلام فتشهدت بالوحدانية والنبوة
والرسالة واستيقنت السلام وقلبها مطمئن بالايمان والاسلام فنزل
لله تعالى ان تتمتع بجميع ما ملكت عند الصباح شكر الله لها ان
انعمه عليها اصبحت ان زوجها هيأ وليمة عظيمة فقال له ما
هذا فقال لها الذي ارسل الي ارسل الي فاسلمنا وحسن اسلامنا وهذا
اوان الشروع في الغرض الثاني ذكر ابن زكري في شرحه على الصلاة المشيشية
ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام
عن عمره فقال لا ادري ولكن خلق الله نجما يطلع على راس اثنين وسبعين
وسبعين الف سنة مرة وقد رايته طلع اثنين وسبعين الف مرة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعزة ربي انا ذلك النجم اي روحه
في ذلك النجم وعن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله
مم خلقت قال يا علي لما كانت ليلة اسري بي وكنت من ربي كما اخبر تعالى
يعني قوله ثم دنا فتدلى الاية قلت يا رب مم خلقتني قال لي يا محمد
وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا رفعت هذه الخضراء
الى السماء ولا بسطت هذه الغبراء الى الارض فقلت يا رب مم خلقتني
فقال لي يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنة ولا نارا ولا ليلا
ولا نهارا فقلت يا رب مم خلقتني فقال لي يا محمد من صفاء
نوري الذي خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا الى عظمتي
واستخرجت منه جزءا وقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك واهل بيتك
من القسم الاول وخلقت اصحابك وازواجك من القسم الثاني وخلقت
من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب
الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري فادخلتك انت واهل
بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم الجنة برحمتي فاخبرهم يا محمد
بذلك عني وعن علي ابن ابي طالب انه قال خلق الله نور سيدنا محمد

أي الطلوع على راس سبعين

ثم انه نوره صلى الله عليه وسلم

وهو نوره صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قبل ان يخلق الحجب بتسعمائة الف عام واربعة وعشرين
الف عام ثم خلق الله تعالى من نور النبي صلى الله عليه وسلم اثنى
عشر حجابا وهي حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة
وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب
الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة وهذه الحجب هي اسماء
للعارفين كثيرة متنوعة كما ذكره الدرديري العراقي ثم ان الله تعالى
لما خلق هذه الحجب امر نور النبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح الله
فيها وامره ان يقيم في حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وهو يقول
سبحان ربي الاعلى ثم امره ان يقيم في حجاب العظمة احد عشر الف سنة
وهو يقول سبحان عالم السر والنجوى ثم امره ان يقيم في حجاب المنة عشرة
الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى ثم امره ان يقيم في حجاب
الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرؤوف الرحيم ثم
امره ان يقيم في حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان
من هو دائم لا يزول ثم امره ان يقيم في حجاب الكرامة سبعة الاف
سنة وهو يقول سبحان ذي الملك العظيم ثم امره ان يقوم في حجاب المنزلة
ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم ثم امره ان يقيم في حجاب
الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبحان
الله وبحمده ثم امره ان يقيم في حجاب النبوة اربعة الاف سنة
وهو يقول سبحان الله العظيم وبحمده ثم امره ان يقيم في حجاب الرفعة
ثلاثة الاف سنة وهو يقول سبحان الملك القدوس الازلي ثم امره ان يقيم
في حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله العزيز الازلي ثم امره
ان يقيم في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الملك المعبود فجملة ما
كل مقام نوره في تلك الحجب المذكورة وهي سبعون الف
سنة وثمانية الاف سنة خلق الله عز وجل من النور
المحمدي ايضا عشرة ابحر فامر الله ذلك النور المحمدي بغوصها

حجاب السعادة

ألف سنة

والسير فيها وسمي بحر النظرة وبحر الرحمة وبحر المحبة وبحر الفرقة وبحر الشجاعة وبحر الحكمة وبحر العزة فغاص صلى الله عليه وسلم في تلك البحار باذن خالقه الملك الغفار وبسبب خوضه في بحر النظرة اختص بنظر الله بعين بتلك النظرة الاولين والاخرين وبسبب غوصه في بحر الرحمة جعله الله رحمة للعالمين وبسبب غوصه في بحر المحبة كان محبوبا اعلى سيد الانبياء والمرسلين وبسبب غوصه في بحر الفرقة كانت له الفرقة على جميع الفضائل المتعرفة في العالمين وبسبب غوصه في بحر الكرامة اختص بالكرامات والمعجزات التي لا يقدر عليها الا رب العالمين وبسبب غوصه في بحر السخاوة كان سخاؤه اكثر من سخاء الناس اجمعين وبسبب غوصه في بحر الهداية صار امامه بالامة المفضلة على جميع امم المرسلين وبسبب غوصه في بحر الشفاعة عمت شفاعته الاولين والاخرين وبسبب غوصه في بحر الحكمة نال حكمة وعلوما عجز عنها كل مخلوق ولم يحط بها الا رب العالمين وبسبب غوصه في بحر العزة كان اعز بالله من الناس اجمعين ثم اعلم ان ما ذكرناه من عدد الحجب والبحار يقرب مما ذكره العلامة الفيروزبادي في كتابه المسمى ببصائر ذوي التمييز في لطائف القرآن العزيز ناقلا ذلك عن جعفر الصادق رضي الله عنه ويدل لما تقدم من ان الحجب والبحار المتقدمة مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم حديث اول ما خلق الله تعالى نوري ومن نوري خلق كل شيء ثم لما خرج النور المحمدي من بحر المعرفة امره الله تعالى ان ينظر من نفسه ألف مائة ألف قطرة واربعة وعشرين الف قطرة او قطر اكثر من اكثر
ذلك العدد لان القطرات على عدد ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من كل قطرة نبيا ومن عرق كل واحد من الانبياء وليا فالانبياء من نوره صلى الله
والاولياء من نوره صلى الله عليه وسلم وانما قلنا او اكثر من ذلك اكثر
لان القطرات على عدد الانبياء وعددهم في الصواب انه ليس بمحصور
لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ثم امر الله
النور المحمدي ان يسبح ويقول سبحان العليم الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي العلم
لا يعجل سبحان الجواد الذي لا يبخل ثم خلق الله من ذلك النور جوهرة ما رءها
ان شيء نصفين فنظر الى احدهما بنظرة الهيبة فصار ماء عذبا وسوماه
البحار والانهار ونظر الى النصف الاخر بنظرة الشفقة فخلق منه العرش

والكرسي

والكرسي واللوح والقلم فهذه الاربعة مخلوقة من الجوهرة المخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله قبل كل شيء نوري فسجد فبقي في سجوده سبعمائة عام فاول شيء سجد لله نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي سجد
من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس ونور البصر من نوري ونور العقل من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش فلم يستقر اضطرابه حتى كتب الله عز وجل اسمي مع اسمه على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وذلك قبل ان يخلق الخلق بسبعين الف عام ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي بدأت بالجواب حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فقال عز وجل الست بربكم فبادرت بالجواب فقلت بلى انت ربنا فاستحسن الله ذلك مني فامر الارواح بالسجود فسجدوا لما رأوا نوري ولا فخر وقوله في هذا الحديث ولا فخر اشارة الى ان المقصود من هذا الحديث التحدث بالنعمة لا الافتخار فيبقى الافتخار عن نفسه وان كان مقصودا منه لئلا يتغير من ليس عنده علم بخصوص هذا الافتراد به صلى الله عليه وسلم فسبب الاربعة ويسمى هذا امتنانا لئلا يتعطلا من غير المقصود ثم لما خلق الله القلم نظر اليه بنظرة الهيبة فانشق فامره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ فقال وما اكتب يا رب قال اكتب لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وان محمدا عبده ورسوله فسكر القلم من لذة التوحيد وسجد لله تعالى علي
ثم رفع رأسه فقال الامي علمت انك لا اله الا انت فمن محمد الذي قرنت اسمه باسمك فقال له يا قلم وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا ليلا ولا نهارا وما خلقت جميع الاشياء الا اكراما للذي سميته محمدا فبكى القلم بالحلاوة التي نشأت من سماعه اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فالهمه الله ان يقول السلام عليك يا محمد فقال الله جوابا عن حبيبه وعليك السلام ايها القلم ورحمة الله وبركاته فصار سلاما على امته ابتداء سنة لموافقة القلم وصار جوابه

فرتبعه لموافقة جوابنا لجواب الله للقلم ثم امر الله القلم ان يكتب
في اللوح المحفوظ ما يكون الى يوم القيامة فشرع في ذلك جملة وهل
ان احوال الامم برايها على امة النبي عليه السلام وكتب والهنا ع
الله دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ثم اراد ان يكتب مثل ذلك
في الامة المحمدية فمنعه الله من ذلك واوحى اليه اني اكتب
في امة حبيبي محمد والطاعة دخل الجنة ومن عصاني امة مذنبة
ورب غفور وهو الذي اشار اليه سيدنا علي كرم الله وجهه
بقوله ما للعبيد سوى العبد ودين ان يحملوا
وان يعفوا فعفوك فالرب غفار
فالذالك يعفو قول ابي بكر
الموت باب وكل الناس داخله
يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
وقول عمر الدار دار نعيم ان عملنا بما
يرضي الاله وان خالفت فالنار
وقول عثمان هما محلان ما للمرء غيرهما
فاختر لنفسك اي الدار تختار
ثم خلق الله من النور المحمدي الجنة وزينها بالتعظيم والحلاوة
والسخاء والامانة الذي من دخل الجنة كان معظما فيها
وينظر لوجه الله فيها بوجه الحلاوة الكاملة ووجدها محفوفة
بنعم الله وسخائه ووجد امانا من المكاره والشرور ثم خلق
الله عز وجل من النور المحمدي النار ثم خلق الملائكة وامرهم
بالصلاة عليه على النبي الكريم ثم خلق من نوره السموات
السبع والارضين السبع وخلق الكواكب من نوره ايضا وكذا
خلق جميع المخلوقات من نوره ولما اجرت عادة المتكلمين على
مولده ان يذكروا نسبه فلنذكر مقتديا بهم هو محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

بن

بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا امرنا الشارع بالوقوف ففي الحديث لا تتعدوا
فوق عدنان ثم لما اراد الله ان يخلق جسد سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الجسم الشريف الهم سيدنا عبد الله ان يتزوج فلما حمل البكر
لما اراد الله الجليل جل جلاله ان ينقل النور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من صلب ابيه عبد الله الى رحم سيدتنا امنة بنت
وهب حرك في عبد الله بن عبد المطلب ان يتزوج فقال
عبد الله لامه اريد منك ان تخطبي لي امراة ذات حسن
وجمال وحسب ودين ونسب فقالت نعما وكرامة فبعثت
فلم يجدها الا جمال امنة فقال لها لو نظرت اليها مرة
اخرى لكان احوط لان النظرة الاولى لا تخلو عن عدم التثبت
فنظرت اليها ثانيا فاذا هي منغمرة في الانوار كانت هي
وجميعها النجوم والاقمار فاخبرته بذلك فقال لها هنا وه
وكرامة فخطبوها من ابيها واخيها فانعموا بالعقد لها
وجعلوا مهرها اوقية من ذهب واخرى من فضة ومائة
من الابل ومائة من البقر ومائة من الغنم وجعلوا وليمة
عظيمة ودخل عبد الله بها فحملت به صلى الله عليه
وسلم ليلة رجب وكانت ليلة جمعة فقد سئل بن عبد السلام
الشريف انه قال ورد ان الله لما اراد خلق سيدنا محمد في
بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله
تعالى رضوان خازن الجنان بفتح الفردوس وينادي مناد في
السماء والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي
الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي يتم فيه خلقه
ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وورد انه لما استقر في رحم امنة
صارت الاصنام منكوسة ووقع ابليس الملعون جبل ابي قبيس
وصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه جنوده وقالوا له فقال لهم
ما لك ويلك وذكر ان محمدا حملت به امه في نهار الدليسة

وانه جاءت دولة السعادة الهناء الزمان اسعد الاوقات ثم
شاع عند الناس حمل امنة بالمصطفى فمنهم من علم ذلك باخبار
الكهان ومنهم من علم ذلك باخبار اهل الكتاب ومنهم من علم
ذلك بالهدى من الله تعالى محسدها على ذلك نساء كثيرة
وكان منهم عماتها انه امراة قالت امنة لما حملت بسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لم اشعر به لعدم ثقله على الا انه نور يتلالا
يقوى على جميع الانوار قالت رايت في منامي في الشهر الاول رجلا هو
رحبا رجلا مليح الوجه وهو يقول مرحبا بك يا محمد فقلت من
انت فقال انا ادم ابشري يا جالية بسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم رايت في الشهر الثاني ادريس وفي الثالث نوحا وفي الرابع
ابراهيم وفي الخامس اسماعيل وفي السادس موسى وفي السابع
داود وفي الثامن سليمان وفي التاسع عيسى وكلهم يبشروني
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويدعون له في تسميته محمدا ولما
مضى شهران من حملها به قال لها عبد المطلب لقد عشت
الله اذهب الى المدينة واشترلنا تمرا يؤكل في ولد بذا
المولود المبارك فذهب يات فيها وورد انه لما مات ضجت الارض
الملائكة الى ربها وقالت اللهم هذا نبيك ليتيما لا اب له فقال
الله تعالى انا وليه من ابيه انا حامله وراعيه قالت ثم لما
كانت الليلة الثانية عشر من ربيع الاول كنت في تلك الليلة
متوحشة لا انيس معي فنظرت الى الكعبة فاذا هي انشق
ركن منها فخرج منه اربع نسوة سيدتنا حواء وسيدتنا سارة
امراة سيدنا ابراهيم وسيدتنا اسية وسيدتنا مريم عليهن
السلام فعلمت انها تحف ابن المصطفى قالت وكشف الله
عن بصري في تلك الليلة فرايت قصور بصرى ومواضع من
ارض الشام قالت وحصل في تلك الليلة عطش عظيم فطلبت
الشراب فاعطيت شربة بيضاء كاللبن اشربها هـ ا.

من

من البيت واحلى من العسل قالت ثم [illegible] جوفا [illegible] ابيض من اللبن
جناحيه [illegible] ووضعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال العلماء
[illegible] عند ساعة رضعه صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاث
[illegible] من جوه [illegible] عليه [illegible] الله
تعالى [illegible] الاسماء قالت [illegible] معه امرو [illegible]
[illegible] الصوف الابيض سمعت قائلا يقول [illegible] خلق ادم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل [illegible] ورضى اسحاق وفصاحة
صالح وحكمة لوط [illegible] الخضوع وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب
وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة
يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
قالت ثم رايت [illegible] الاخضر ولدا اربعة اركان
في كل ركن [illegible] بيضاء [illegible] واذا بقائل يقول [illegible]
[illegible] يا حبيب الله [illegible] منها [illegible]
[illegible] واذا بقائل يقول [illegible] على الكعبة الحرام [illegible]
[illegible] الى يوم القيامة وورد ان عبد المطلب [illegible] بالكعبة واذا بالبيت
[illegible] الى الارض [illegible] ابراهيم [illegible] التهليل والتكبير ثم استوى
قائما وهو يقول [illegible] بمحمد المصطفى ثم [illegible]
بعضها على بعض وتقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النور وجاء
الكتاب [illegible] ثاني عشر ربيع الاول يوم [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] الى طلوع الفجر [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible] وجاء [illegible]
[illegible] على [illegible]
له [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]

بلغه النساء وان ذكره جماعة
من العلماء بقوله ابن حجر
في فتاويه وقال انه [illegible]

[illegible]

[illegible] الاقوال
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] الاقوال
في ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الادلة
[illegible] الاقوال [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ستة اعوام واعلم ان الله تعالى احيا لنا امنا وابانه كما في حديث ذكره ابن حجر
وهو وان كان ضعيفا يعمل به لان السيوطي نص على ان الضعيف يعمل به
في الفضائل والمناقب وكان صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه في كفالة
جده عبد المطلب واسترضعته حليمة وفي حجر ابا حبان انكاسلموا وابيك ابنتها
الشيماء وكذا اسلم زوجها الحرث واخوه وفي المواهب ما معناه انه لما ولد قيل
من يكفل هذه الدرة اليتيمة فقالت الطيور نحن نكفله ونغتنم الوحوش نحن اولى به
ثم نادى لسان القدرة انه سبق في علم الله انه رضيع لحليمة وكان شابا وسبقى
ثم ردته حليمة الى امه وكانت له اربعة سنين وشهران وعشرة ايام توفي جده عبد
المطلب فوليه عمه ابو طالب ولما كانت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة
ايام ارتحل به ابو طالب تاجرا فقيل الشام ولما اتت له خمس وعشرون سنة وشهران و
عشرة ايام خرج الى الشام في تجارة لخديجة فلما رجع تزوجها وولدت منه
ست القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وعبد الله وهذا ما تأتي في الاسلام
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة زوجها على اصح ولداه فتزوج على فاطمة وابو
العاص زينب وعثمان رقية ثم ام كلثوم واما ابراهيم فامه مارية ونسله كلها.
وقال بعض العلماء ان زوجاته عشر سودة وعائشة وحفصة وزينب وام سلمة
وزينب بنت جحش وجويرية ورملة وصفية وميمونة ولم يتزوج بواحدة منهن
معهن حتى ماتت خديجة ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة
وتراضت قريش بحكمه فيها فلما اكمل اربعين سنة وستة اشهر بعثه الله نبيا
وكان ذلك في شهر رمضان على المشهور ومن قال على راس الاربعين
فلم يعد الكسر ولما اتت له ثلاثة واربعون سنة بعثه الله رسولا وكان في
وابتداء نبوته وفي المؤتمر انه لما اتت له ثمانية واربعون سنة اسرى
بروحه وجسده يقظة وهو على البراق من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ثم نصب له سلم ومعراج فعرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع سماوات
ثم اراه بعيني راسه وسمع الكلام القديم بلا واسطة واخبر بذلك.
فصدقه ابو بكر فلقب بالصديق ولما اتت عليه صلى الله عليه وسلم

تسع

تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب
ثم بعده بثلاثة ايام ماتت خديجة رضي الله عنها فبقي صلى الله عليه وسلم
يمسي ذلك العام عام الحزن روي ان ابن مسعود قال قالت خولة لما
يا رسول الله انك اذا اراد فرد خلتك خلة لعقد خديجة فقال اجل كانت ام
العيال وربة البيت وروي انه استقر جبريل على حجرها بخبرانه فقال وقد
النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة.
فلما اتت عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسون سنة هاجر الى المدينة
المنورة وهو مطلع ابتداء التاريخ الاسلامي من لدن الهجرة والصحيح انه
قدم المدينة يوم الاثنين الثاني عشر خلت من ربيع الاول فخرج اهل
المدينة لقدومه وصعدت ذوات الخدور على الاسطحة تقول

طلع البدر علينا ۞ من ثنيات الوداع ۞ وجب الشكر علينا ۞ ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا ۞ جئت بالامر المطاع ۞ رواه البيهقي وغيره ثم بنى المسجد

المسجد وما هو الا ان توجهت ولتختم هذا المولد بشيء من بيان المولد ثم ليت ما
تقدم وان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد اربعين سنة من عمره وقد صح انه صلى
الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين
ونعتقد ان كونه نبيا قبل وجود ذاته والمعنى لا ينحصر الا ان نبوته
بعد الاربعين كانت في عالم الاجساد ونبوته قبل ذاته كانت في عالم الارواح فان
قيل ان حقيقة النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وكيف يوصف
به قبل وجوده قلت هو ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وخص من بين الانبياء روحه قبل روح جميع بني آدم وروحه الشريفة.
اعطاها الله النبوة قبل خلق آدم وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته
وغيرهم كرامته عنده فان قيل من ذا الحديث بين الله تعالى بانه سيصير نبيا يحصل
لهذا الوصف فان جميع الانبياء يعلم الله انهم انبياء فلا فضل هو الصحيح لانه
لا حاجة الى الخبر بهذا الخبر الا باختصاره وقد سبقه البيان فانه قال صلى
الله عليه وسلم كل نبي اخذ النبوة بعد الروح ونبينا محمد لا اله الا الواسطة في كل شيء

اعلم ان العرب كانت تؤرخ بالخصب وبالقحط
وبالامر المشهور وكم من الوالدين
حتى جمع رضي الله عنه بلاد العجم فذكر له امر التاريخ
فاستشار الصحابة وغيرهم ثم اختلفوا فقال بعضهم
من البعثة وقال بعضهم من الوفاة ثم اجمعوا
على الهجرة ثم اختلفوا باي شهر يبدؤون فقال
بعضهم رمضان وبعضهم رجب وبعضهم ذو
ثم اجمعوا على المحرم لانه شهر حرام ومنصرف
الناس من الحج فرأوا التاريخ قبل الهجرة
بشهرين واثنتي عشرة ليلة لانه قدم
عليه الصلاة والسلام المدينة يوم الاثنين
الثاني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول و
المؤرخ بالهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا ذكره الجلال السيوطي في كتابه الشمار
في علم التاريخ فانظره ان شئت

في كل شيء او ان تأخر وجود طينته عن تقدم وجود روحه فلا ومعنى هو ادم وبيني
ان الوقت الذي وجدت فيه روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فيه جسد آدم الطيني ولا جرت
روحه وكذا ما يقوله من ان اول ولادة الانبياء قبله اول ما خلق الله نوره كما قال
عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ومن ذلك النور ارواح الانبياء والاولياء
كما ابتدا ذلك عموم قوله صلى الله عليه وسلم ومن نوره خلق كل شيء فيبعث الله
الحقيقة المحمدية لتشريع من الاله الواحد بعد ذلك صلى الله عليه وسلم كان نبيا
بالفعل قبل خلق آدم وكان غيره لا نبوءة له في ذلك الوقت وغيره لم تكن
له النبوءة الا بعد وجود بدنه العنصري واستكماله شروط النبوءة وقال ان روحه
معي واسطة في ازواجهم كذا ذكر رضي الله عنه يلوح الميثاق ان لم يوجد جسم لهم من
وجود اجسادهم الاضطرابه ولهذا معنى كونه نوابه والشارع اشارة الكواكب
في الفرق بين نبينا سيدنا محمد وسيدنا آدم وغيره من الانبياء فلا ذكر له في الاولى
عن سيدي عبد العزيز ما ان النبي اذا توجه بعوالم الغيب ومشاهدة الحق لحمل الشرع
تشتغل عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجه بعوالم الى مشاهدة الحق
سبحانه وتعالى حصل له شبه النوم عن عوالم العالم ونبينا صلى الله عليه وسلم
لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصلت له
المشاهدة التامة وحصل الوحي ذاك يعوله العالم ويخبر بما يعلم لا يعاق واذا هو
توجه نحو عوالم الخلق حصلت له مع حصول عوالم المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى
فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق
سبحانه وتعالى وبه يعلم ما في قول بعض تحلل العزيزية وذرية آدم لا يعرف ماهية
الاشياء على سبيل التفصيل فانه سواء كان غير مناسب لمقام آدم مخالف للواقع
قال سيدي عبد العزيز فيقع آدم ومقام الجنة معارف خلقنا ولا شيء خلقت وتربية
فراتبها وجميع ما فيها من الحور وغيرها من يكتفها بعد البعث والله اعلم
وبهذا انتهى جمعه والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
بواسطة من ... شيخنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام البحر العلا
العلامة المشارك المحقق المدرك الورع السالك ابي عبد الله سيدي محمد القادري أطال الله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

نسخة سؤال وأجوبة العلماء عليه بعثه إلينا بعض الغرباء
من الطلبة الفقهاء المجيبين أحسن الله عاقبتهم ونفع الله
عنهما كل بلية بفضله ومن العدد وتغيير ما يظهر لنا في النازلة
وما تعرضت فيهما على قدر نيته الحمد لله نصها
وأول الكلام إلى آخره الحمد لله الذي جعل نظم الشرع بعلمه
المجتهدين بعلماء الأقطار والصلاة والسلام على مولانا محمد
القائل من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار
وبعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني به
عمن سواه محمد بن أحمد الصمدوني وفقه الله سبحانه لما
يحبه ويرضاه لما وقعت بما طرأ من حسية مع صنهاجة وقتل
منهم كثير وكان ممن قتل رجال كثيرون ممن خطب المرأة بهما قبل
البناء ووقع التنازع بينهم في الإرث فسئلت عن ذلك
عوائد جرت ببلادنا بين سكانها وهي أن يوجه الرجل إلى أهل
من يخطب له امرأة لنفسه أو لولده من المرأة أو وليها فاعطيا

أولاه

امرأة أو رهطا فيها بالقبول ويشهدوا عدولا للعقد الشرعي في ليلة
البناء ثم يبعث للمرأة أو وليها هنا وهوايج تتزين بهما وهدايا
في المواسم ويدخلون النساء من الخطبة ويسمع الجيران أن فلانا
تزوج فلانة ويشتهر ذلك عندهم ثم يموت قبل البناء والعقد
تنازع وتنافر بينهم أو موت أحد الزوجين فهل تثبت الزوجية
بتلك العادة ويحكم بصحتها عن المنكر وتنبني عليها أحكامها من
الإرث وتحريم منكوحات الآباء وحليلات الأبناء ويتنزل ذلك
منزلة نكاح التفويض كما قاله بعض طلبتهم أم لا بينوا لنا
ذلك بيانا شافيا بنصوص الفقهاء ولكم الأجر من الله تعالى
فأجبت بأن المتقرر في مذهب مالك رحمه الله عند علماء
الأقطار والعتابية الرواة وانعقدت عليه الروايات وجرت به
الفتوى أن النكاح لا ينعقد إلا بأربعة وهي الولي
والصداق والمحل والصيغة قال ابن الحاجب أركانه الصيغة
والولي والزوج والزوجة والصداق والصيغة والصيغة
لفظ يدل على التأبيد كأنكحت وزوجت وكذا في المختصر وركنه
ولي وصداق ومحل وصيغة بأنكحت وزوجت وبصداق وهبة وقال
ابن عاصم • والمهر والصيغة والزوجان • ثم الولي جملة الأركان •
• فالصيغة النطق بما كالنكاح • من مقتضى تأبيد استوضحا •

وقال ابن سلمون ولا ينعقد الا بلفظ يقتضي التأبيد كأنكحت وزوجت
وكلهم اشترطوا الصيغة التي ينعقد بها النكاح قال في الاستذكار
النكاح يفتقر الى التصريح ليقع الاشهاد عليه واما شهادة
السماع فلا تجوز في النكاح الا مع الدخول وطول الزمن قال الفقيه
ابو الحسن الصغير في الرد على الترجالي او غيره ممن وقف على كلامه
ما نصه واما اجازته شهادة السماع في ذلك فهي غفلة شديدة
منه اذ لا تجوز شهادة السماع على القول باجازتها الا في الاخبار
عن الاشياء التي لا تنتقل كالنسب والولاء والاشبه في الحوز بها
ما بيد المدعى عليه مع طول الزمان في ذلك بقدر ما يحول على ذلك الحكم
اذ السماع لعله دائر بين شاهد وواحد كذا قال ابن محرز واما ما قاله
تجوز شهادة السماع في المستقبل ويحكم بها في حقوق الابراء فلعله
يريد اهل المذهب يقولون ذلك وانما جازت في الضرر بين الزوجين
لانها تئول الى المال ولان الحال مع ما مرضا بالضرر وترجع على
الزوج بما دفعت له وقال في التوضيح في قول ابن الحاجب والمشهور
جريها في النكاح ابو عمران ويشترط في شهادة السماع على النكاح
ان يكون الزوجان متفقين عليه واما اذا انكره احدهما فلا وقال ابن
الحاج وصفة شهادة جواز السماع ان تكون المرأة تحت حجاب الزوج
فيحتاج الى اثبات الزوجية قبل الوفاة احدهما فيطلب الحي

منهما

منهما الميراث وثبتت الزوجية بالسماع المستفيض فيحكم له
بالميراث فلو لم تكن المرأة في عصمة احد بزوجية وأثبت رجل
انها زوجته تزوجها بالسماع لم يستوجب البناء عليها بشهادة
السماع لان شهادة السماع انما تقع مع الحيازة للمرأة وهذا لم
يحزها اليه انتهى من المعيار وفي الشامل ابن عرفة سمع يحيى
ابن القاسم من ادعت على رجل انه زوجها بينة على اقراره في صحته
انها امرأته كان احدهما كذا ولم تشهد البينة باقرارها بذلك
في حياته ان كانت في ملكه وتحت حجابه فلها قولها وان كانت
منقطعة عنه بمسكنها فلا ميراث لها وكان ذلك لو مات لم يرثها
بذلك الامر حتى يعرف اقرارها بمثل ما ادعاه مع شهرة ذلك
وامكانه وتقادم ادعائه بذلك واما الاشهاد فهو شرط في
صحة النكاح اما عند الخطبة واما عند البناء فان دخل بغير
اشهاد فسخ النكاح وهو قول خليل وفسخ ان دخلا بلاه ولا
تكفي عنه الشهرة التي تقع عند الخطبة دون العقد بالصيغة
واما ما نقل عن ابن لبابة في قوله فذكر اهل المذهب ان الاشهاد
بالنكاح وشهرته مع علم الزوجين والولي يكفي وان لم يحصل
اشهاد وهكذا كانت انكحة اكثر اهل السلف ومن هذا المعنى قد
حكي عن ابن القاسم فلا يتوهم من هذا ان السلف كانوا يكتفون

بالخطبة دون العقد الشرعية من صيغة الإيجاب والقبول لما
وصفوا به من العلم والعدالة واهتمامهم في ذلك الموثقون قال ابن
عاصم في شرح أرجوزته والذي لا يغفل المتأخرون حكم الإشهاد إلا أنه
شرط في الدخول ولا يعتبرون الشهرة التي هي خاصية النكاح في
نظر الأقدمين ونحو ما أشار المتأخرون في شرح الباب لتحصيل هذا
الشرط حتى لكاد المتأخرون بالجزم فيه أن يوافقوا مذهب
المخالف بجعله ركنا للماهية وغلو بعض الأئمة عنده مع
وجود الشهرة مما تعم به البلوى من زوال الأحكام خارج الحضر
في ولاة الكور لعقد من يحكم طريقة التوثيق عندهم فيحدث
ذلك أنواع متعددة وفي كلام المتقدمين ما يشعر بأن معظم
أصول الفصل في النكاح إنما هو الشهرة قال ابن شاس في
جواهره ولم تذكر الصحابة الشك بالإشهاد اهـ فإن جرى كلام ابن
شاس بما فيه ما يشعر بأن الشك كانوا يتركون العقد ويكتفون
بكلام الخاطب وإن كان من لا تجوز شهادته في النكاح من الرجال
الواحد ولو كان عبدا أو امرأة كما يزعم من أنكر علينا من طلبة
غريس حتى صرح بأن لا تجوز شهادة شاهد ولا أنثى لأنا نحن قادمون
الله سبحانه قد تستكشف شهادتهم ويسألون وفي المعيار وسئل
الأستاذ أبو سعيد ابن لب عمن تزوج امرأة ووقع الاتفاق بينهما

ثم تنازعا فيما اتفقا عليه وليس بينهما شاهد غير الخاطبة التي
وقع الاتفاق بقولها فهل يعتد بالعقد أم لا فأجاب وقفت
على مكتوبكم في النازلة المذكورة والذي ظهر لي في ذلك أن القول
قول الزوج لوجهين أحدهما التعويل على قول الخاطبة وهو
غير موجب لحكم والثاني شهادة العرف لا عادة الناس عندنا
الخطبة التراكن على الإيجاب وإنما الانعقاد بتوقيت زمان يحضره
الشهود ويشهدون فيه فمن ادعى انبرام العقد قبل ذلك فهو مدع لخلاف
العرف ودعواه غير مشبهة فهذا ما عندي في النازلة قاله وكتبه
فرج وأجاب غيره لا شاهد واحد على النكاح قبلا ووقفت
على مكتوبكم والحكم في المسألة أن يمين مع الشاهد فيهما في حياة
الزوج بخلاف ما إذا كان ميتا إذ لم يبق من أحكام الزوجية سوى
المال فتحلف المرأة اليمين مع شاهدها وترث على مذهب ابن القاسم
وقال البرزلي وإنما يثبت النكاح في المسألة بشهادة السماع لعدم
البناء على الزوجة وفقد الطول في المدة وإنما يثبت النكاح
بشهادة السماع إذا كانت المرأة في ملك الزوج وتحت حجابه
وطال عهدهما معه واشتهر فأما إن لم يكن معه كما في هذه النازلة
لعدم الدخول فيقع لا في ثبوته بشهادة السماع اهـ ومما يثبت
بذلك بالحاكم وهو ظاهر قول ابن القاسم وأشهب والثاني

انه يثبت بذلك الان اذا ادعيا وانتشار كمال الزمان طولا لا تتيسر فيه الشهود
اقله ما قيل فيه الخمس عشرة سنة فان كانت المدة دون ذلك فلا اشكال
ان النكاح لا يثبت الا بشهادة على الاصل لا على السماع ه من المعيار
فانظر هذا مع اعتماد اهل الفاجة على السماع مع قصر المدة على
القول الثاني فيكون من القول الاول فيا للعجب هذا الامر ممن انصفه
وقول خليل ان تنازعا في الزوجية ثبتت ببينة ولو بالسماع بالدف
والدخان مقيد بقوله في باب الشهادات ان طال الزمان بلا ريبة
ومن المعيار وسئل ابو القاسم بن سراج عن رجل تحدث مع رجل اخر
في تزويج شقيقته البكر واتفق معه على شيء معلوم من نقد وكالي
وعروض وغير ذلك ثم ساق الزوج بعض العروض وحمله للزوجة
على العادة في ذلك ومما لم تقع بينهما شهادة في
محاولة ووصل ثم توفي الزوج فهل للزوجة ان ترثه بمجرد ما وقع
بينهما من غير اشهاد فاجاب لا ميراث بينهما الا ان يثبت
وقوع صيغة النكاح مثل ان يقول الزوج قد تزوجتها وشبهه
وتقول المرأة ان كانت مالكة امر نفسها قد تزوجته او رضيت
وشبه ذلك او يقول وليها ان كان مجبرا لها قد زوجتك وشبه ذلك
فان كانت الزوجة يجب استئمارها فتصمت او ترضى بما يدل
على الرضى في حقها فان لم يقع شيء من هذا لم يصح النكاح ولا

يحصل

يحصل فيه ميراث قاله ابن سراج وفيه وسئل السرقسطي عن رجل
خطب بنت رجل اخر واتفق النكاح بينهما وسميا الصداق الا
انه لم يحضر بينهما احد ولم يشهدا بذلك وان الزوج الان ارسل
الدينار على عادة البلد وكان بين الزوج الرجل ووالد الزوجة
مواصلة قبل عقد النكاح بحيث كان يدخل الدار ويخرج وام الزوجة
والزوجة لا يحتجبان منه ولم يزل الزوج يبعث الى صهره المذكور في
الاعياد وغيرها ووالد الزوجة عالم بذلك كله ويدخل الدار
ويحدث مع اهله فتم عمل كل واحد منهما على التجهيز للدخول الى
ان وقع بينهما شر كثير ونزاع عظيم فاخذت الزوجة الدينار وقالت
للزوج خذ دينارك وما حاجتي لك بما ورثت به في الزمان ومع هذا الزوج
وحمله لداره ولم يزل يطالبهم بالدخول ويدعوهم للصلح فابوا الا
ان زوجها والزمان من اعذر قبل الاصل فهل العقد الاول ماض على
الصحيح صحيح المذكورة ام لا لعدم وقوع الاشهاد فاجاب
الزوج من اشتراط العدالة والتزويج بالنية ان الصيغة وهي اللفظ
الدال على التزويج من الولي والتزوج من الزوج ركن من اركان
النكاح لا ينعقد الا بها فان حصلت من الاب والزوج في النازلة والا
فهو حصل عقد النكاح بما فعله الاب بغير ذلك من تزويج ابنته من
غير الاول لا يصح لانها في عصمته حتى يفارقها بموت او طلاق والله

يستوي فيهما الشاهد والمسؤول في الحكم فيما في الاداء النكاح لابد
فيه من الصيغة ولا يحتاج لشهادة قلت واعترف ورثة الزوج
ان الزوج كان قد قال لك زوجت بنت خالتي لتثبت احكام النكاح
وان لم يثبت ذلك فيبقى النظر مثلا ما وقع فيهم به ابرام العقد
وهذا التحقيق مناط وقد اتفق لنا زمن الوباء ان طلبنا الفقيه
العدل العربي تحرينا معه في وطأة بعض الاصحاب وقبل وسموا
كلما ينبغي ان يسمى ثم سألته ان يشهد عليه فقال والله لا افعل
حتى يقع وقت البناء فبرأ هذا العارض من الوباء وقد قال
ابن لب رحمه الله جرت العوائد بالخطبة والمراكنة ويرتبط
بابرام العقد لوقت يحضر الناس فاذا اتفق الاصهار على
ابرام العقد في النكاح والا فالبيعة على الابرام وانظر انه
ما شاهدنا ان يحمل الحوائج يحضرون للكتبة ثم لا يتفقان وقد يقع
شنآن فيفترق الصهران منا ونحن نرى من المجلس ما كنا عقدنا فحضرة
مسألة علمي وعلمك فيها سواء ويقال الولي الراشد ان البنت ان زوجت
فلا زوج ابنتك حتى تنقضي عدتها ويقال للورثة ان كان مورثكم
قد قال انه تزوج ابنة خالته فانكروها انها زوجها اه وقيد
وسئل بعضهم عن رجل ذاكر مع رجل خطبة في ابنته البكر فقبل
خطبته فان سال العقد من الاب واخوته وبعض الناس ممن تقبل

عم ادعى

تقع منهما الصيغة المنبه عليها لم يحصل بينهما نكاح وتزويج
الاب ابنته بحضرة الجماعة من غير صيغة فان ادعى الزوج على الاب العقد
بالصيغة لم تتوجه عليه اليمين اه وقيد وسئل المواق عن
رجل خطب بنت خالته الى ابيها ان يزوجها منه وكانت بكرا في
حجر والدها المذكور فارسل اليه بالخطبة والرضى فقال له
ما جاءكم والد البنت الى الان فقال الوالد ما تطلب في ابنتي وما
يكون النفقة والصداق والكالئ فقال العم والد البنت قد تزوج اخاك
بنت خالتها الاخرى وما كان ساقه لها اخوك لبنت خالته يسوق لهو
لبنت فذكر القوم والد الزوجة على ذلك ورضوا وانصرفوا فرجعوا
والدته واعلمته بذلك ثم ان الرجل ووالدته دفعوا
لوالد البنت النفقة الذي بعد ما اعلمته والدته ورضي به
ووقع الاتفاق بوقوع عادة من التسمع واشتهر في القرية ان فلانا
تزوج ابنة خالته وهنا لفلان ابنته واصحابه رجالا ونساء وقد دفع
ايضا بعد ذلك الرجل ووالدته لوالد البنت ما اشتروا به
حوائج للبنت وتمادوا وانتشرت الهدية والامكان بهما ثم توفي
الرجل الزوج فهل هذه الزوجية منعقدة صحيحة ترث هذه
البنت وتأخذ حوائجها وصداقها اولا وان كانت غير صحيحة فهل
يرد والد البنت ما قبض من نفقة وهدية اولا فاجاب المسألة

بنفي

شهادة تمّ لدار والد العروسة برسم الانطباع والعقيدة في
الزوجية فقال والد الزوج لوالد العروسة ما تطلب لابنتك
فقال هو كذا وسمّى الصدقة والنقد والكالئ فقال والد الزوج
نعم وكان ذلك كله من والد العروس من غير حضور العروس الا انه
قد وجد من يشهد بالشهادة فلما تم الحديث بينهما قال بعض من حضر
لوالد العروسة وهو حين تبيّنت دفعتها في زوجية ابنتك وتأخذ
الحوائج فنشاور والد العروسة اهله ورجع اليهم وسمّى كل حاجة
وسمّى الصداق والكالئة الاى فقال والد الزوج نعم رضينا فقال
وانا كذلك رضيت ورضي ومن آذن لي من يحضر ايضا هو ابا الشهادة
فهل هذه الزوجية منعقدة ولا يعتبر التصريح بالشهادة ام لا
بل هي مفسوخة وهي غير منعقدة فأجاب هذا السؤال وارد
من وراء المنصورة وقد ثبت عند القاضي بوراء المنصورة عادة جارية
مستمرة بان ما يقع بين الزوجين من المراوضة ولا انطباع ولا رسائل
الهدايا لا يعتبر به عندهم وفي عوائدهم حتى يحضر الدخول والوليمة
وترفع الشهادة وحينئذ يعتقدون انبرام النكاح بينهما فان كانت
هذه عادة جارية مستمرة فهي اصل معتمد حتى يثبت النكاح بلا
اليمين واما ما ذكر في السؤال فلأن الحاضرون شهادة تمّ بأنّ
النكاح انبرم بينهما ثبتت الزوجية وان كان في شهادة تم عند

١٠٧

لا اذا شك في انبرام الزوجية فيرجع الى الاصل المتقرر ومع
ذلك فلا يجعل للزوج ولا لوالد الزوجة كتم ولا تخاصم فيما يعلم عادة
وان حكم القاضي بالحكم لا يجعل حراما ولا يجعل حلالا وينبغي النظر في
اداء الشهود ومحل العقود وتصحيحها انما هو للقاضي لا الغير
ثم الخطأ تعرض من لم يتقلد عمدة القضاء بمثل هذه المسألة
والله المخلص الرائع بمنه اه من المعيار فانظر وارجع
الى نصوص هؤلاء الايمة التي استجلبتها واهلنا فيها النقل
للضرورة مثل تنبيه ونعمل على ما جرت به العادة بغير بص عند الخطبة
وقبل العقد الشرعي الذي يتحامل عليه ليلة البناء اذ لا يعول
الا على ما انعقد عليه الاجماع من اعتبار الاركان المذكورة اذ لا يعارضها
الامر اذا رضي بقول بعد ان او يفسر في معرض النص او يروم الاجتهاد
وقد انقطع كما قيل بعد المازري فقد اتى بشر كبير ومن الخطأ البين
استدلال المعارض بعقد الرسالة فان مات من التي لم يفرض لها
قبلها الميراث ولا صداق لها ولم يعلم انه مفرع على قوله ونكاح
التفويض جائز يعقداه ولا يذكران صداقا فقد صرح بالعقد كما
صرح به خليل عقد بلا ذكر مهر ثم قال واستحقته بالوطء لا بموت
وكيف يعلق العقد على الخالي من اركان النكاح ولذا لا
يحتاج النكاح فيه على البناء الى عقد آخر واشهاد آخر وانما

بقول الاشهاد على وجه الصداق خاصة وقيل يقضى بها وإذا لم
يتراضيا على الصداق لتقدم العقد وقيل يقضى بغيرها وإذا لم
يتقدم عقد ولا إشهاد هم أيضا على شهادة الخاطب لا عمل عليه عند
من أجاز إلا بشرط من تجوز شهادته في النكاح وهو أن يكونا
رجلين عدلين وبالله التوفيق ولما وقفت على ما
أجبتم به كاتبه وخديمكم الفقيه السيد عيسى بن أحمد بن أحمد
الجليلي عارضته بما ذكر وتقيد الجواب والصلاة والسلام على
رسول الله وآله وصحبه ثم عبد الله محمد بن أحمد بن المقموني
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه محبكم في الله عيسى بن أحمد
بن علي بن محمد وبعد فحفظكم الله ورعاكم ورضي عنكم إذ نحن
من سوء كلم القويم والعبث فيه النحو ومن عنده مرسوما مفيدا أمرا
يخفى علي أن العادة في مذهب مالك قاعدة من قواعد الأحكام
تتغير بالنقض إلا لموجب الإزالة فيهما فضلا عن التحريم وعادة
بلدتنا غريبة في المختص التفويض وكذا الحال العوائد كلها يقضى
بإرسال الحناء والحلوى من الزوج لزوجته وتبادر الهدايا وفيها
وتتزين مع إقامة الزغاريت والذكر المشتهر المستفيض وترد
الأحباب والأقرباء على الزوج والزوجة بالدعاء وبالسعادة على
ما وقع له وقبلها عن الحال الدعاء بما يساعده من الوفاء والرضى التي

جهة

غير ذلك من شهرة النكاح وصحته وثبوته وكان ذكرها منعقدا
تحرم فيه الأمهات ولا شك زوجها غيره إلا بعد أن يأتيا أو موته
وتعتد عدة الوفاة لموته ولا إشهاد شرط للدخول لا للعقد
ويقوم إرسال الحناء وغيرها من الزوج مقام القبول وقبوليته
للزوجة من وليها يقوم مقام الإيجاب ويجب به الميراث إن مات
أحدهما قبل البناء وقبل القبض وإن مرضا هنا نصف الصداق
مع الميراث ويؤخر إشهاد الشهود إلى ليلة الدخول بالزوجة
ورواحها لدار زوجها ومن عرس مع تقديم الطعام على قدر الحال
ثم لا يتفقان على مقدار الصداق وأجله وهذا بعد تكرار إرسال
الحناء من الزوج للزوجة على تتابع مواسم السنة فهذه عادتنا
وجرت به الأحكام ممن أدركناه وكذا من أدركه ممن أدركناه متسلسل
ذلك ولا سيما أن شهادة الخاطب جائزة بين الزوجين إذ ليس من
وجوه التهمة قاله ابن رشد البرزلي وكذا أجاز له في أجوبته
أن شهادة المشرف جائزة لم يأته إلا بين الأمين إن عمل به إذ ليس في يده قبض
مال ولا نصرف بخلاف الوصي وقد قدمنا غير شهادة المشرف وشهادة
الشهادة على التفصيل فيها منصوص عليه هذا في أقطار البرزلي
وفيه أيضا ونقل المازري مرفوع في البادية كانت عادتهم في
الجهود من أقام عند العقد بل عند البناء لأنه معروف مقدر محدود

لا يزيد بالجمال ولا ينقص بالقبح هل هي من آلة التفويض او كالتسمية
فقال ان كانت عادتهم انهم لا يكتفون بالتسمية الا للعلم بها عندهم او
منهم ان الزوج التزمها فليس ذلك بتفويض وان لم يكن ذلك او بعضه
فانه تفويض في الصداق والميراث وان اشكل الامر فالاصل انه تفويض
اهـ ومثله قاله المازري بجعل كان ان زيد في الرسالة والله تعالى اعلم
وان نكاح التفويض جائز ان يعقداه ولا يذكران صداقا الخ فقد اتى
النكاح منعقد بما ذكر بغير ذكر الصداق والاشهاد شرط للدخول في
العقد فتأمله وانت اعلم منه واحرص للعلوم فلتعلم حفظكم الله
ان المحروم من الامهات من الجانبين في غالب لكنه لا يكتفي بالجواب فلم على نفعه
من الامهات ان وقع حتى يرد بسؤال الفقهاء ويتنشر سؤالا على العادة ومن
وقف على العادة اجراها وحكم بصحتها لخلوها من الاكراه فضلا من
التحريم وانتم حفظكم الله اولى بالتسريح بها والقيام بالوفاء
بها والرد بلم ولا يكون الرد عليكم وهي حصنا منيعا تحرز بها برحمة الرحمن
ولا حرج ومن افتى الامة لله وسر البناء وراحة من الناس هذا فافهم
لي والله يحفظكم ويرعاكم ولا يخفاكم بين ان من شروط النكاح عند
الفقهاء به وقد يسمى هنا والمراد به ما له اركان وشرائط **اقول**
اعوذ بالله من الغفلة التي توقع صاحبها في تناقض كلامه
لانه قال يكتفى بارسال الحناء والحلي من الزوج لزوجته الى قوله

ولا

وكان نكاحها منعقدا لحرم بدلا الامهات ثم قال والاشهاد شرط
للدخول والشرط يلزم من عدمه العدم ويفسخ النكاح اتفاقا فاذا
خلا من غير اشهاد لتخلف شرطه وهو الاشهاد لعدم صحته
فيكون النكاح صحيحا قبل الدخول فاسدا بعد الدخول والقاعدة
الفقهية ان كل ما لا يصح بعد الدخول لا يصح قبله ولا عكس وايضا
جعل ارسال الحناء كافيا في تحريم الامهات والدخول بلا اشهاد
يفسخ النكاح فقد كانت الامهات حراما قبل الدخول فلا دعوى
اذ لا يحرم الا بالنكاح الصحيح فهذا انعكس التهافت نعوذ بالله
من الجهالة **ولما وقف** على الجواب الشاذ ردنا وعلى التعقيب
علينا الفقيه السيد الصغير ابن عبد الجبار الموكلي اجاب بما
نصه الحمد لله وعليكم السلام ايها الفقيه الاعظم ورحمة الله
وبركاته وبعد فالصواب معكم والرد على من تعقب عليكم لكونكم
يس استقصيتم البذل بل جهودكم في التمحيص فما نقلتم من الائمة المعتمدين
رضي الله عنكم وعنهم اجمعين وجوابكم مع نقلكم عنهم على المسألة
المذكورة صحيح لا عدول عنه ولا تعقب بعدكم ولا وراء بحث ولا معقب
اذ لا نكاح الا بولي وصداق وشاهدي عدل كما قيل ولا عبرة
بالاشراء والحناء والحوائج حتى يحضروا على الايجاب والقبول
بصيغة منهما ولا عبرة للعادة هنا ولا يصح هذا النكاح الموصوف

تخلوا عن الاشهاد الذي يتوقف البناء عليه وعلى قبول الزوجين
وقد سئل فقيه وقته وفاسي حينه سيدي يحيى السراج رحمه الله
ورضي عنه عن هذه المسألة بعينها ونصها فأجاب بما جوابه
وجواب من نقلتم عنه في المعيار وغيره ونص السؤال بعد الحمد لله
والصلاة على رسول الله جوابكم رضي الله عنكم ومتع المسلمين بحياتكم
في رجل خطب من أخ بنته فأعطاها له وأبرها إياها بغير عدول ثم
أعطى لها شيئا تتزين به ورمى عليها الحناء والحوائج ثم مات
الرجل قبل أن يبني بها فهل لها شيء من متخلفه أم لا فأجاب
الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على مولانا رسول الله الجواب
والله تعالى الموفق للصواب بسبحانه أنها لا شيء لها من متخلفه
لتوقف العقد على الاشهاد وما تقدم قبله ولا عبرة بالأشراء والحناء
واللعب القائم مقام الخطبة إذ لم يشهد على قبول الزوج ورضاه
وكتب عبد الله يحيى بن محمد السراج وفقه الله بمنه وكتب من نقله
وأيضا فالعادة من الشرع إذا أمر الحكام مع نص بمثابة التيمم للمصلي
عند فقد الماء يحكم بها إذا جرت بالبلد وتكررت حينئذ كالنص عند عدم
النص وهي محكمة وإنما يرجع إليها ان الشيء يقع عند عدم نص لازمه
وأجروها مجرى النص والله أعلم وكتب محمد بن عبد الجبار العاصمي سمح
الله له اه السؤال وما كتب في جوابه واعتراض المعترض على

المجيب



المجيب وموافقة المجيب ثم إن بعض المجيبين بالحضرة العالية
بعث بذلك لما رأيته في كراسة وطلب منه موافقته ذلك وتقييد
ما يكتب له في النازلة فلما لما لعلمنا أن الدخول تحت كلام
سادتنا العلماء المتكلمين فيها والتلذذ بعد بينهم وذكرهم لعل
المولى تبارك وتعالى أن يحشرنا في زمرتهم وها أنا أقيد ما
عندي بحمد الله ورب نسخي نحكم قبول الرد من قال بتقييده
في الجواب وإن كان اللائق كتب الجواب على خطوطهم نفعنا الله بهم
آمين آمين آمين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما القائل
فيما رواه أبو أمامة يا أيها الناس خذوا العلم قبل أن يقبض العلم
وقبل أن يرفع العلم فقيل يا رسول الله كيف يرفع العلم وهذا
القرآن بين أظهرنا فقال إن ثكلتك أمك وهذه اليهود والنصارى
بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا بحرف مما جاءهم به
أنبياؤهم ألا وإن ذهاب العلم أن تذهب حملته ألا وإن ذهاب العلم
أن تذهب حملته ألا وإن ذهاب العلم أن تذهب حملته والقائل فيما
رواه أبو أمامة أيضا يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يقبض
وقبل أن يرفع العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر
الناس والقائل فيما رواه ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى



يجعل لقاء الله عارا ويكون الاسلام غريبا وحتى تبدو الشحناء بين
الناس وحتى ينقص العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وتنقص
السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الامناء ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف فتطاول
وحتى تحزن ذوات الاولاد وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد
والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف
الامور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر المطر
ويقل الثمر ويغيض العلم غيضا ويفيض الجهل فيضا ويكون الولد
غيظا والشتاء قيظا وحتى يجهر بالفحشاء وتزوى الارض
زيا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار امتي فمن صدقهم
بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة **والقائل**
فيما رواه ابو هريرة من افتى بفتوى غير ثبت فانما اثمه على من
افتاه وفي رواية من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن
اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه وفي
رواية عن علي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض
ورضي الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم
باحسان الى يوم الدين ومن العلماء العاملين اللهم احشرنا في زمرتهم
امين امين امين **وبعد** فلما انقرض الزمان وكثرت

الازمان

الازمان والاشراط المذكورة في الاوقات وكثرت العبارات والجمل
حيث يقل العلم والوعظ صار الفقهاء يتبعون السراب
ويتولون الفتاوى من يشاء لغلبة اهل الفقه من
غير اهل المروءة وقل علماء الدين الحزم والعزم ولا يشكون لا
لزلازل عما كل محنة وبلوى فانقضى الخير وتم وتكاثف الجهل
وعم وعند ذلك قصد الحائرون باب العلماء البررة الحاذقين
ليسألوهم عما اشكل عليهم فيما نزل بهم من النازلة المعضلة كما
منهم ان موردهم صافي فصدروا ما عندهم وبينوا مرادهم فقف
على ذلك فيما قدمنا من اول كراستنا التي اخرها الذي هو وكتب
محمد بن محمد الحطاب بارك الله فيهم وزاد في حفظهم وفهمهم وهي
زمن اهم من منه والتمام فلما وصل ذلك للعبد الحقير نظم
وتامل اصوله وفصوله على قدر نظر القاصر بقدر ذلك تعجب من
تهافت الزمان وفقد المعين والمعاون حتى صار اهله يتعلقون
بخيوط العنكبوت ويقعون في حل معضلاتهم لبلاء او هم البيوت
وتعفو الاوامر اخر ضربت خباها والسراب الموعود بمنها
زلت بعرايضها وسننها ومستحباتها فقلت قول
مسترجع كئيب محزون انا لله وانا اليه راجعون وبما هيأنا
الغالب في طلبه واجبت دعوة الراغب في رغبته والهيبة

على قدر وسعهما، فإن قبل أبناء الغالب على قدر ما وجد، وشاع
نسيجه المنهل الجارحين، فالعبد قليل البضاعة، دخيل
في الصناعة، لا صنعة له عليه يعتمد، ولا ادعاء، مثل التشبث
بحبل أنه يتشبه بالعلماء بذكر اللسان، يرجو الدخول في جماعتهم
برحمة الرحمن، وها من يسعد فأطلب لكيفها وقع هكذا، ويخفى
واخفض بما ليه كيف ما خطر، ليعرض على ذوي الفهم الثاقب
والإصابة العقل الطاهر، فإن وجدوه صوابا فمن كرم الله وفضله
وإن كان خطأ فالغرابة فيه جاء على أهله، وعذر من في مجلسه.

فأقول والله يرشدنا إلى الصواب في المقول
إني أتكلم على النازلة في فصلين، الفصل الأول في بيان حكم
الله فيها بنصوص العلماء، وما تقتضيه من لزوم ذلك العقد
على الصفة المذكورة وإبرامها وترتب الآثار المعهودة على العقد
المصطلح عليه عليها أو حلها وفسخها ولا تترتب آثار على عقدهما
الفصل الثاني في تتبع كلام المتكلمين الذين تقدم كلامهم
فيها وبيان ما اعتمد عليه كل من المجيب والمعترض والموافق
لزومها أو فسخها وبتمامه يتم الغرض المطلوب من العقد فيها
إن شاء الله تعالى **أما الفصل الأول** فيتعين
الكلام فيه بعد نقل السؤال المتقدم بلفظه ثم نقل العادة

المتقررة

المتقررة بالبلد المذكور من بعض المعترض على المجيب ليتنزل الكلام
من السؤال والعادة من النقول وغيرها مطابقة **ونص**
السؤال كما في أول الكلام سئلت عن عادة جرت ببلد
من بلدان تواضعوها، وهي أن يوجه الرجل أو المرأة من يخطب له امرأة
لنفسه أو لولده من المرأة أو وليها، فإذا أنعمت المرأة أو وليها بجانب
بالقبول ويتواعدون للعقد الشرعي ليلة البناء، ثم يبعث للمرأة
أو وليها حناء، وهو الذي تتزين بها وهديا في المواسم ويدخل النساء
على المخطوبة ويسمع الجيران أن فلانا تزوج فلانة ويشتهر ذلك
عندهم ثم يعقد قبل البناء، أو العقد تنازع وتشاجر بينهم أو موت أحد
الزوجين فهل تثبت الزوجية بتلك العادة ويحكم بصحتها على
المنكر وتنسحب عليهما أحكامها من الإرث وتحريم منكوحات الآباء
وحلائل الأبناء، وتتنزل منزلة نكاح التفويض كما قاله بعض
طلبتهم أو لا ينبني النكاح عليها، أفتونا فيها بنصوص الفقهاء، ولكم
الأجر اهـ ونص بعض المعترض في صفة العادة كما تقدم وعادة بلدتنا
من بلدة في النكاح التفويض وكذا الحال في كلها بما يكتفى
بإرسال الحناء والحلي من الزوج لزوجته وتباشر ذا الأب ووليها
وتتزين به مع قيام الزغاريت والذكر المشتهر المستفيض وشرب
الأحباء والغرباء على الزوج والزوجة بالدعاء بالسعادة على ما

بعقدها ويحيا عن ذلك الدعاء بما يشاهده من الوفاء والرضى الى غير
ذلك من شهرة النكاح وحصوله وثبوته وكون ذلك ايضا منعقدا بحضور بيه
الامهات ولا تنكح زوجا غيره الا بعد انقضاء اجلها او موته وتعتد عدة الوفاة
لموته ولا اشهاد بشرط الدخول الا للعقد ويقوم ارسال الحناء وغيرها
من الزوج مقام العقد وتوليته للزوجة من وليها يقوم مقام الايجاب
وتجب به الميراث ان مات احدهما قبل البناء وقبل البعض ذلك ومن
ملمانص القراء مع الميراث وبعد هذا اشهاد الشهود التي لليلة
الدخول بالزوجة وزفافها الى دار زوجها وهي عروس مع تهييء الصداق
على قدر الحال كما يجعل ما على مقدار الصداق وامثاله وهذا يعقد ذكرا ان ارسال
الحناء من الزوج للزوجة على تتابع مواسم السنة فهذه كلها عادة وجرت
به الاحكام مرارا كثيرة وكذا الحكم مرارا كثيرة مرارا كثيرة متسلسلة في الحكم
ولاسيما ان شهادة الخاطب جارية بين الزوجين هو المحتاج اليه زمانه
بمعادية للسؤال البقي الناظر حضر ما بينهما في الحا لعينة او الحوا وفقد
قائمهم في الحال ولا نقيد بالذكر ان المقصود زيادة التقريب للفهم والايضاح
والله اعلم بالنيات **وها انا اشرع في المقصود** فيما يتعلق بالكلام
على حكم النازلة الموضوعة **اعلم** ان العادة المذكورة ان كانت
جارية عندهم بجري العقد المصطلح عليه عند اهل التوثيق بحيث يترتب
على تلك الامور الصادرة منهم من ارسال الحناء وغيرها اثبات النكاح

المصطلح

المصطلح عليه وجرت الاحكام عندهم بذلك وتقررت حتى علم بها اهل
البلد وتحقق ذلك عندهم وان الاشهاد الواقع منهم ليلة الدخول البتة
هو من شرط صحة العقد عندهم وانما ذلك من تمام عادتهم لينتفي بذلك
ما كثرة الشاذ في قدر الصداق عندهم واجله وحلوله وما وقع دفعه من
النقد او بقي منه وغير ذلك من الاحكام وان قول السائل في سؤاله
وبين امور للعقد الشرعي في ليلة البناء ان ذلك المومى اليه انما هو على
الصفة المذكورة فهذا لا اشكال فيه عند القائلين كما تقف عليه
في نصوص النقول الاتية ان شاء الله وبه نحكم ويلزم المتقاعدين بها بحيث
يحكم بها على المتنازع فيهما وعلى ورثة الميت منهما بما يلزمه لصاحبه بل
يقال انه لا ينكر اد يختلف في ذلك وهذا هو الظاهر من كلام المعترض على
المجيب وان العادة عندهم انما هي هكذا وانهم ادركوا الحكم جاريا بذلك
زاده مرارا كثيرة بذلك ولا ينكر ان يقول المتقاعدين انا انما قصدنا
بما وقع منا العقد المبرم بيننا ونقصد الله لم نعقد والكونكم لم تتكلموا
بالالفاظ المصطلح عليها على الصفة المصطلح عليها عند الموثقين **واما ان**
كانت العادة المذكورة انما هي عندهم توطئة للعقدة الشرعية التي
يترا... اليها ليلة البناء وانهم لا الزام بينهم بما يقع بينهم من الاقوال
المذكورة وان جميع ذلك انما هي امارات على ميل كل من الجهتين الى الاخرى
وعلى مقاربة بعضهم من بعض وان تنجيز ذلك لا يقع منهم الا بعد الاشهاد

الذي يقع ليلة الدخول وعلى هذه الحالة هي عادتهم متقررة في غير ما
الحاضرة والقابلة منهم فهذا الاشكال الظاهر في عدم اللزوم بهذه الحالة
وان قلت العوائد والاوصاف انما هي امارات على العقد المنبرم
والامارات على الشيء هي غيره الدالة عليه قطعا وهذا هو الظاهر
من كلام المجيب على السؤال قلت اذا كانت العادة هكذا مقررة فيما
ذكرناه يختلف في عدم اللزوم بتلك العوائد وعدم ترتب الاحكام
عليهما وكيف تترتب اثار وفروع على اصل لم يقع ولم يحصل وهذا
ايضا ماخوذ من نصوص في باب النقل عند من شاد اشياخ العلماء رضي
الله عنهم واما ان جهلت عادة البلد بحيث ان تلك الامور
تقع منهم كما وقعت في السؤال فان بطل ادعاء ثم قال مراده بالعقد
المنبرم اللازم الذي يحكم به على المنازع او الوعد والامارات وان الانبرام
انما هو ليلة البناء فلم يجر روايات من عادتهم مما ينبني عليه الحكم فهذا
هو محل الاشكال ووقع فيه ووقع على ماذا يحمل هل على الانبرام او الحمل
ولعل هذا القسم هو محل الخلاف بين العلماء كما يأتي ان شاء الله تعالى فهو
فان انما تنزل منزلة العقد المنبرم بقول ان الاركان المذكورة في النكاح
المنصوص عليها عند الموثقين من صيغة واشهاد كلها حاصلة في الواقع
بينهم بالمعنى وان ذلك اقوى في الدلالة على الايجاب والقبول والرضى
لكون الدلالة الفعلية اقوى من الدلالة القولية لتطرق الاحتمالات

الى

الى الدلالة القولية اكثر مما تتطرق الى الدلالة الفعلية بل
قد يقال لا يتطرق شيء الى الدلالة الفعلية اصلا فيحصل الاكتفاء بتلك الحالة
عن الاشهاد المصطلح عليه وتنزل تلك الحالة منزلته ومن يقول ان الاشهاد
بالصفة المذكورة عند الموثقين متعين لا يقوم غيره مما يقوم مقامه
ويدل على معناه دلالة واضحة مقامه ولابد من تلك الصفة المعهودة عليه
يقول الاوصاف المذكورة غير العقد ولا يترتب عليه حكم ولا تلزم
فروع النكاح المنعقد وكيف يقال ان النكاح منعقد بينهم وهم
يقولون ان قصدنا انما هي الامارات والتركيبات او انه غير منعقد
وهم لا يقولون ان هذا هو عقدنا الذي اصطلحنا على ابرامه ولزومه وهو
الذي تترتب عليه الاثار بيننا من الميراث وتحريم المصاهرة وغيره الخ
اما من يجيب في المسألة جوابا مطلقا بابرام او فسخ من غير تفصيل
ولا تنزيل على ما ذكرناه فالغالب خفاء بعض ذلك بينا من نصوص العلماء
واهل بلدنا وادرك بعضهم منهما ما قلنا ان شاء الله تعالى ولنقدم
قبل ما يخص المسألة من النصوص نقلا عاما يكون كالقاعدة لترتب نصوص
المسألة بخصوصها عليها وذلك ان الامام الحافظ العالم العامل
الشهير اخر حفاظ اصول المذهب المالكي وفروعه وحافظه ومفتيه شيخ
شيوخنا ابا العباس احمد بن يحيى الونشريسي قال في معياره الذي لا
خفاء بانتفاع الخلق بنوازل الافتاء منه نقلا عن الامام العالم الدراك

الحاجة في محل يسر الله العثور عليه ما نصه افتا من في مرفق المرأة
المذكورة فمتى حمولته على التحبيس لا على الصرفة المتكلفة التي تباع
وتصرف في ثمنها على مصالح المسجد اذ مقصود الناس في عرفهم تحاكيم
في الصرفة على المسجد الحباسة عليه ليس الا وينبغي للمفتي
ان ينظر الى مقاصد الناس ومقتضى مخاطباتهم فيقضي عليه الحكم
ويرتب عليه الجواب وكان ينبغي الى الروايات فبعضهم فيه تختلف
فيه الاحكام باختلاف المقاصد والعوائد فقد اخفا وكان ذلك
سبقا من علماء ... بلوغه ونعلم لذلك لصاحب
المعيار في موضع آخر منه نسيت محله ولم تمكن مراجعته لضيق
الوقت ان الحكم بمجرد لفظ الروايات فيما تفرقت به الاعراف
والعادات فسوء جور ولا يخفى ايضا ما قاله محققو المتاخرين
الاندلسيين ان الاشهر والارجح في مسألة من حرم زوجته المدخول بها
فالاشهر عند الائمة والقدماء ان اللازم له في ذلك الثلاث ولا
ينوي فيها وهذا هو الذي في المدونة ام المذهب والرسالة وابن
الحاجب وخليل في توضيحه ومختصره وغيره من الجم الغفير وهو
المشهور وقال بعض الشيوخ الذين ادركناهم من حاضرة فاس يفتون
الا بذلك ولا يخصون فيه الا لنادر في نادر واما من المحققين
من الاندلسيين قال الذي احفظ ان انه يلزمه طلقة واحدة بائنة ان

نواها

نواها وايسر عليه بالثلاث ووجدوا ان ذلك بوجه يسر ولذا الحاصل
في هذا لهم انه الارجح قال صاحب المعيار ما نصه وسئل الخطيب
الاستاذ ابو عبد الله الحفار عمن اراد نكاح زوجه فرد بعض من حضر فقال
هي عليه حرام يعني زوجته ووقعت عليه الشهادة بذلك وذلك بعد
البناء بالزوجة المذكورة وزعم انه نوى بالتحريم المذكور طلقة واحدة
بائنة وجاء يستفتي في ذلك فاجاب ينعقد النكاح ويبنى على
ما نيته وليس في ذلك خروج عن مشهور المذهب فان المحرم لزوجته
ينوى في غير المدخول بها ولا ينوى في المدخول بها وفيها تنزيل ذلك على
المذهب ان قال الكاتب رحمه الله انما قال في المحرم ينوى في غير المدخول
بها لان نكاح غير المدخول بها يكون بائنا فيحصل التحريم الذي نوى
المحرم بالطلقة الواحدة اذ غير المدخول بها تبين بالطلقة الواحدة
فيحصل له ما نوى بالتحريم بخلاف المدخول بها فلا تبين منه الا
بالثلاث او بمال والخلع ولذلك قال مالك ان المدخول بها انما
حرمها الاثنين اذ لم يكن في زمنه الا نكاح السنة فاذا حرمها فلا
يقع الا الطلاق الثلاث التي تحرم بها اذ لم يكن في وقته نكاح
بائن بغير خلع الا بالثلاث اما من جرى في هذه الازمنة
المتاخرة النكاح البائن وان الزوجة تحرم على زوجها به فان
حرمها بعد الدخول فقال نويت طلقة بائنة فالحول يسمع

منه قوله وقد يكون في هذه الازمنة حكم المدخول بها وغير المدخول
بها واحدا في انه يكون اذ المعنى الذي قال مالك يكون في غير المدخول
بها موجود في المدخول بها في هذه الازمنة المتاخرة فيتحد الحكم
وتقبل توبته وبهذا كان يفتي من تقدم من محققي الاشياخ ثم
قال في اخر جوابه فعلى هذا يكون العمل ان شاء الله والشكر
على من يقف على هذا وهو كاتبه محمد الحفار اهـ **وافتى**
بهذا جماعة كابن منظور وغيره وكذا ابن سراج ووجه ذلك يعلم
مما ذكره الحفار فيقف عليه حيث ذكر **فانظر** فهمهم ان المعنى
الذي قال الخ الى اخر كلامه مما يتنزل على مسئلة نازلة السؤال
ان لا فارق بينهما وتامله **وانما** كون الاحكام الفقهية تجري
على مقتضى الاعراف والعوائد بحسب الازمنة والبلدان فهذا امر
معروف مشهور لا يختلف فيه اثنان **فاذا** علمت ذلك تبين
لك صحة ما قلناه وحصلنا له في جواب النازلة وان العرف فيهما
شهد بوجه محقق معين يحتج اليه واعتمد في جري الاحكام والاثار
عليه من ابرام او نقض ومنع لا يكاد يختلف المقال ويتعين عليه ما
اسرده من الاتفاق فيما بينهم لان ذلك لا اعتبار بلحظ العرف في
وتنزيلهما عادة منزلة العقد الشرعي المصطلح عليه المنبرم
مما نقله زعيم الفقهاء ابو الوليد بن رشد رحمه الله في

كتاب

كتاب النكاح الرابع من البيان والتحصيل لابن رشد على العتبية
من كتاب اول عبد ابتاعه فهو حر من سماع يحيى بن قاسم فقال
ما نصه قال وسالته عن الرجل يخطب المراة الى وليها فيزوجه
ويسمى له ثم تنكر المراة ان يكون ذلك بعلمها او رضاها
اتستحلف انها ما علمت ولا وكلت بانكاحها فقال **اما** اذا
كان الاشهاد ظاهرا والطعام والوليمة والاشهار لا يوجد دارها
او حيث يرى انها تسمع وتعلم به انها به عالمة فارى ان تحلف
بالله ما وكلته ولا رضيت ذلك وما ظننت ان اللعب الذي كان
بدارها او حيث يرى انها تسمع وتعلم به ولا الطعام الذي صنع
بذلك الموضع الا لغيره لبيتها ولا رضيت ثم لا يكون عليها
شيء ولا يثبت ذلك النكاح **قال** وان كانت الذي يرى انها لم
تعلم بذلك مثل ان يشهد العقود في المسجد وما اشبه ذلك
فلا ارى ان تحلف فيه **قلت** اذا كان الامر المشهور الذي رايت عليها
فيه اليمين ان نكلت الزمها ذلك النكاح قال نعم نكولها عن اليمين
مع اشتهار الامر وظهور الاسباب التي يستدل بها على علمها ورضاها
يوجب ذلك النكاح عليها وانما كان غير ذلك فلا ارى عليها
شيئا لانه لا يشاء رجل ان يتزوج امراة و ها اليمين مثل هذا
الا فعل وكان ذلك عليها **قال** القاضي قول انه لا يمين

عليهما في دعوى الرضى بالنكاح لأنهما إن نكلتا عن اليمين لم يلزمهما
النكاح وقيل إنما تحلف رجاء أن تقر فإذا حلفت سقط عنها النكاح
وإن نكلت لم يلزمها النكاح وتقييده في هذه الرواية بعد أن يكون
ثم سبب يدل على علمهما أولا يكون قول مالك في المسألة وقوله لأن
النكاح يلزمها إن نكلت عن اليمين مع ظهور الأسباب يريد مع يمين
الزوج إن كان حقق الدعوى عليهما وأما إن كان لم يحققها عليهما
فعلى الاختلاف في لحوق يمين التهمة والله أعلم وقد مضى ذلك
في رسم البز من سماع ابن القاسم انتهى وما أشار إليه القاضي
ابن رشد رحمه الله بقوله وقد مضى ذلك في رسم البز من سماع ابن القاسم
هو قوله في كتاب النكاح الأول ما نصه مسألة وسئل مالك
عن جارية ابنة عشر سنين زوجها أخوها وأمها ابن عم لها وأقام
زوجها معها بعض ما أقام وتقوم به ثم ماتت الأم وطلب
الزوج الدخول بالجارية فقال الأخ لا زوجة لك قال الزوج وكم
فقال الذي كان أشهد رضيت ولا أعلمها وأنكرت الجارية قال بل أقامت
له بينة على رضاها ولا علمت الجارية وأخوها على ذلك وكان
القول قولها ويفرق بينهما قال القاضي أجاز مالك رحمه الله في
هذه المسألة نكاح اليتيمة قبل البلوغ إذا أقرت بالرضى أو
كانت على ذلك بينة وأمضاه قبل البناء وإن كانت زوجت لغير

حجه

حاجة وقد مضى ما في ذلك من الاختلاف في كتاب وإيجاب اليمين
عليهما إنما هو رجاء أن تقر بالنكاح فإذا حلفت سقط عنها النكاح
وإن نكلت عن اليمين لم يلزمها النكاح وهو قول مالك في المبسوطة
ومعنى ذلك إذا كانت قد رغبت وقد قيل إنه لا يمين عليها لأنها
إن نكلت عنه لم يلزمها النكاح حكى ابن حبيب القولين جميعا
وفي رواية يحيى أنها إن نكلت لزمها النكاح يريد بعد يمين
الزوج إن كان حقق الدعوى عليها إذا لم يكن سبب يدل على
علمها من كون الصنيع في دارها وما أشبه ذلك انتهى محل الحاجة
منه ذكر وما أشار إليه بقوله وفي رواية يحيى التي في أول
هو نص السماع المذكور قبله من كتاب النكاح الرابع قال محمد
ومسألة السماع المذكور على رواية يحيى هي مسألة مختصر
الشيخ خليل رحمه الله قال وإن أنكروا الرضى أي المرأة والولي
قبلها وقوله الرضى أي بالعقد وقوله والمرأة بالعقد حضورا
أي حال كونهم حضورا التي في أول المسألة وقد كان الأخ في التسمية
والجد عليه الفقيه العلامة الدراك الحبر النابه المتفنن
أبو محمد سيدي عبد الواحد ابن الحاج أحمد بن عاشر الأنصاري رحمه الله
تعالى قرب وفاته كتب إلي بسؤال عن هذه المسألة أي مسألة المرأة
المعقود عليها على الصفة المذكورة في نص المختصر التابع

في الحكم عليها الشماع المشعر برواية يحيى مستشكلا فيه
الزامها بالنكاح ان نكلت او سكتت وكان الحال كثيرا فالحكم عندهم
لزوم النكاح كيف تلزم به مع قوله والثيب تعرب اه ولا يكتفى في
استيمارها بالصمت ويستدل به على رضاها بل لا بد من النطق وهذه
لم نشاهد لها نظائر منها او نفعها وكذا الحجة بان هذه المسألة
في المرأة الحاضرة لمثل الصفة المذكورة انما الزمت بالنكاح وان
لم يشهد عليها باستيمار ولا بنكولها فقد علمت بالمسألة من الغرائب التي لا
على الرضى والصمت والاستيمار الا وقت الضيع بالرضا وغيرها الى وكان
ذلك اقوى من الشماع منها بالنطق وذلك وقفت عليه للشيخ ابي الحسن
الصغير في شرحه على المدونة عند قوله ومن زوج ابنته البالغ المالكة
لنفسها التي قوله صدق مع يمينه قال في الشرح المذكور ما نصه
ومن سأل ابن القاسم في المستخرجة عن الرجل يخطب المرأة التي
وليها فيزوجه ويشهد له بشكر المرأة ان تكون علمت او رضيت الحلف
قال اذا كان انشاده على الحي المسجد وحيث يرى انها لا تعلم ولا
يمين عليها وان كان انشاده ظاهرا واطعام الوليمة واشتهار الامر
في دارها وحيث يرى انها عالمة فان ان تحلف بالله ما وكلته ولا فوضت
ذلك اليه وما ظننت ان ذلك الا اللعب والطعام الذي صنع لا لغير ثم
لا شيء عليها فان نكلت عن اليمين لزمها النكاح ثم نقل كلاما طويلا

والتفصيل

والتفصيل في المسألة عن ابن يونس واللخمي وغيرهما لم يكن نقله
لقوله ثم قال في آخر شرحه للمحل المذكور ما نصه الشيخ ولا بد
عقد النكاح عليهما وهي حاضرة على هذه الوجوه الثلاثة المتفرقة
ولا فرق بينهما الا في الذكر في النطق ما حكاه ابن يونس عن العتبية
في الرجل يخطب المرأة فيزوجه ويشهد له ثم تنكر المرأة ان تكون
علمت او رضيت وأما الثالث التي لا يلزمها النكاح الا بالنطق اذا
عقد عليها وهي غائبة ثم استؤذنت فانها هي محل الحاجة من حيث
ذكر بعض [illegible] هذه الحروف في الجواب طلبت منه فاعلمها
قال فما بالهما وليعرفه وان لم يفعلها في دفع اشكاله فليراجعه فلم
يعرفه ولم يراجعه ولا ادري هل فيه ان الى الان وكذا عزمت على
مراجعته بانقضاء فقاجأته المنية ونفعنا رحمه الله ونفعنا
بمحبته واخوته امين فانظر بأي شيء عليه الزام النكاح للمرأة في
هذه المسألة وهي لم يشهد عليها بقول ولا بصمت وليس ثم [illegible]
ولا عادة متقررة فيكتفي مع اشتهار العرس بدارها ولا نسلم ان الجاري
على قول الفقهاء وركنه ولي وصداق ومحل وصيغة ان النكاح في
هذه المسألة غير لازم للمرأة بل ولا اليمين لها ولا الترتيب ولا حجة
لها لم تقع صيغة ولا اشهاد عليهم على الوجه المصطلح عليه
بقبول ولا برد ووقع هذا الزموا بالنكاح لما علمتم من نص الشماع

الثالث التي لا يلزم نكاحها من الثيب عقد عليها وهي غائبة ثم استؤذنت أما التي عقد عليها بحضرتها وهي عالمة فسكتت حتى كان الزمان بطولها فالأظهر [illegible] النطق

وشرحه على رواية يحيى وكذا في المستخرجة وكذا في المدونة في المذهب
وكذا في ابن الحاجب وتوضيح الشيخ خليل ومختصره وغيرها من الدواوين
المشهورة ولا اعتماد في الزمان الا على ما هو على المشهور واعمال
الصحيح بحيث لا يغيب خبر عن المنازع المنكر وسكوته حين عمل ذلك ولم
ينكر فالزموه اليمين مع الانكار والنكاح مع النكول ولم يجعلوا قلة
العقد بكون الصيغة والاشهاد المصطلح عليهما لم يقعا ومن هنا
نشأ الخلاف بين المتأخرين المحققين في الفتوى فمن افتى منهم
باللزوم بمجرد تلك القرائن ومنهم من افتى بعدم اللزوم لما ذكر
لا من ذلك ان شاء الله ومن اراد شفاء غليله والاطلاع على تفاصيل
المسألة وغايتها فلينظر ابا الحسن الصغير في شرح التهذيب حيث
تكلم على المسألة المذكورة التي اشرنا اليها وحيث تكلم في شرح
النكاح الموقوف عند صاحب التهذيب ومن زوج اخته البكر او الثيب
بغير امرها فبلغها ذلك فرضيت ومن مسألة المختصر حيث قال
وصح ان قرب رضاها بالبلد ويقع كلامه في التحليل المذكور ما يشفي
وفي التوضيح عند قول ابن الحاجب ومن زوج ابنه البالغ او
اجنبيا حاضرا او غائبا الى اخر المسألة ما نصه قال [illegible]
صاحب النكت واللخمي ولو كان سكوته بعد عقد النكاح زاد
اللخمي وقبل التهنئة على جري العادة لزمه النكاح اللخمي

وبه

ويغرم نصف الصداق ولا يصدق منهما لانه انما عقد زوجه صاحب النكت
وعرضته على بعض شيوخنا فصوبه ثم قال انما الزامه النكاح بطول
السكوت مع قبول التهنئة ولم يقع عليه اشهاد ولا سمعت منه صيغة
فاجيب ذلك الا ان صاحب المختصر اقتصر على طول السكوت ولم يذكر
زيادة قبول التهنئة اللخمي ولا بن محرز وقال اخر فقهاء المغرب
المالكي العالم العلم الشهير شيخنا ابو العباس سيدي احمد بن
يحيى الونشريسي في نوازل النكاح من المعيار المشهور ما نصه
وسئل سيدي عبد الله العبدوسي في نكاح انعقد على بكر يتيمة من غير اشهاد
عليهما من احد من الاحاد على تركيبهما وليهما وعقد عليهما وبقي الامر مسكوتا
عن ذلك الى ان اشتهر الا ان النكاح كان مشهورا بأكل الطعام وغير ذلك
ثم انكرت الزوجة زوجها بعد المدة المذكورة فاجاب ان تثبت
البينة العادلة على النكاح بالشاهد الواحد ولا ما انضم لذلك من القرائن
الموصوفة وغاية ما يلزمها ان كانت حاضرة عالمة بالواقع ان تحلف ما
وكلت ولا رضيت بصنيعه حين بلغها ذلك ولا يلزمها النكاح اللهم الا
ان يثبت عليهما انها هنئت حين وقع العقد عليها فلم تنكر ذلك فيلزمها
النكاح والشأن فيما ترتب الزمها النكاح مع قبول التهنئة وكيف
الزمها اليمين اقتداء بنص الرواية المتقدمة مع انها لم يقع عليها اشهاد
بصيغة ولا بغيرها وبهذا افتى في جواب نص الرواية وشرحها ليعلم ما

تترتب عليه فتاوى المتأخرين وما استروا به متقدموهم وإن كنا أغنياء عن
في الحال وكيف يسمع حجة ولو وقفنا مع ظاهر النصوص في كيفية الصيغة
والإشهاد لما لزمها شيء والنكاح إذ كان عرى لا يثبت إلا بعدلين فأين
مجرد هذا ولا زد كذلك فكيف تلزم بالنكاح بالسكوت وقبول النفقة
فما قال في الجواب المجيب عن السؤال بعقله الشاربين ونعرف الشريد
إلا أن قوله ما نصه وسئل أبو عبد الله العبدوسي الذي أعز السؤال ليس
من مؤلفه المعيار وإنما هو نص بعض المختصرين وإن أردت سؤاله بلفظه
فهو ما نصه وسئل عن بكر بالغ يتيمة مهملة فزوجها وليها وهو
ابن عمها من رجل وبقيت معه نحو شهرين أو نحوهما ثم هربت مع رجل آخر دعته
إلى نكاحه فقام الزوج الأول مدعيا نكاحها فأقام بينة أن ابن عمها
زوجها منه إلا أنه لم يشهد على توكيلها ابن عمها إلا وجل الركبان حضروا
النكاح مشهورا أباح القعاد وغيره في الحال مما جرت العادة به عند الخطبة
وعقد النكاح حضر في الجامع من الناس إلا أنهم لم يسمعوا من البنت شيئا
تلاحي ولا صفة أو منكرة حاشا الرجل الواحد الذي شهد عليها بالتوكيل
فلما سئلت الآن قالت نعم وكلته على أن يزوجني ثم أحب سوى هذا الرجل
الذي زوجني منه ورجل آخر وأما هذا الذي زوجني منه فلم أرضه ولا وكلته
على أن يزوجني منه فهل يا سيدي يمضي هذا النكاح أم لا وإن بلغت لغيرهما
والذي ادعاها التخصيص يبين لنا في الحال صحيحا موفقا بعون الله فأجاب

أن الولي الذي أثبت في النكاح المذكور بالشاهد الواحد ولا ما انضم إليه من
القرائن المذكورة وغاية الأمر أنها إن كانت في موضع لا يخفى عليها فيه الأمر من
غالبا فإنها تعلم أنها ما وكلته ولا رضيت بصنيعه حين بلغها في الحال ولا يلزمها
النكاح اللهم إلا أن يثبت عليها أنها هيئت حين وقع العقد عليها فلم تنكر في الحال
فيلزمها النكاح وأما دلالة التخصيص في النفقات إليها وأنه معروف
عليها ولا لبس بحالة التوبيخ لفظه أعرفه لما يقال في اختصار لأنه
أهل بلفظه يتوقف الجواب عليها فلينا ماذا في الحال وقفنا على الفقيه الشيخ
أبي العباس سيدي أحمد الشريف المزدغي ما نصه وسئل عن يتيمة عقد عليها
أخوها النكاح بغير وكالة منها لكنه مشهور أن الناس حضروا وطلبوا الطعام
وأكلوا الطعام في الوقت وقامت الولولة في العرس على عادتهم ولم يسمعوا من البنت
المذكورة إنكارا ولا رضى إلا الآن وقبله بمدة أنكرت في الحال وقالت لم أوكل
فقال لها زوجها الذي أراد تزويجها أرسلت لك الحناء والطيب والفاكهة
في الحاضرة والأعياد على عادة الناس حين تتزوج وتكون في الحجلة لا مكان
ثم إذا أنت منه وشهد عليها أنها كانت تعلم الحناء من عنده وكذا الفاكهة
يكون سكوتها رضى منها بالزواج أم لا حتى يسمع الإشهاد بالوكالة والرضى
بالمهر والنفقة وكالته يشهد الناس في الحال كله بينوا مأجورين مشكورين
فأجاب الجواب والله الهادي إلى الحق والموفق إلى الصواب | اليه
مما ذكر أعلاه أن البنت المذكورة في الحال وكله بدليل على قبولها النكاح مع

أن تصنيفه الناس لهما مع سكوتهما وتسميتهما بامرأة فلان ولم تنكر ذلك
في الحال فهي بمنزلة زوجته والله الموفق للصواب وكتب محمد بن محمد
ابن أحمد الحسني لطف الله به **ووقعت** وسئل الفقيه القاضي أبو
عمران منصور عن القاضي أبي الفضل عن رجل تزوج بكرا يتيمة وحضر في منزلها مع
شهود وأكلوا الطعام والزوجة في المنزل حاضرة عالمة غير منكرة مظهرة
للرضى والقبول ولم يحضر الولي ونص القاضي منها الحكم ثم إن الزوج
تغافل عن الاجتماع وأظهر الكراهية في التزوج وفارق زوجها البتة
فأجاب الذي يظهر لي في هذه القضية أن الزوج يلزمه نصف
الصداق ونصف القراءة قال المنقول عن ابن القاسم في رجل تزوج امرأة
وتأخر حضور الولي فلما كان بعد الحين أراد الزوج فراقها قبل حضور الولي
الطلاق ويلزمه لأن النكاح انعقد بين الزوجين على أن يكون فلم يتعلق
بالنكاح فانحل إلا بطلاق وقال أبو الحسن اللخمي وحيث يلزم الطلاق
يلزم الصداق وإنما أن حل هذا النكاح كان من سبب الزوج فهو مع القراءة
وكذلك القضية هذا الرجل بعينه وإن حضور الولي ولما امتنع هو من تخليص
القضية كان عليه ما هو فعله فيلزمه نصف القراءة كما يلزمه الطلاق
انظر قوله لأن النكاح انعقد بين الزوجين على أن يكون الولي إن أجاز الجواز
فيما لا ينعقد على أن يكون والولي ركن وهو لم يحضر فنا قلت ذلك بامر
يقف عليه **ووقعت** وسئل أبو أحمد الشريف عن رجل تملك بامرأة

بكر وضرب بينهما مهرا وكانت تنظر إليهما وأمهما فلما أتاهم بشيء في الحمو
المشترك من الكتان والسراويل فقبلوه منه وأتاهم بحوائج أخر فقبلوها منه وقبلها
كلبسهما للبيضاء نعم وأمه وقالوا لا نعطوها له إلا بأن أورد الحوائج التي
دفعها لهم فقال الزوج لا أطلق زوجتي ولا أسلم فيهما فأقام مدة حيا وأقامت هي
في دار أمها مدة من عامين ثم مات الزوج المذكور قبل موتها وهي لم يبن
بها فلما مات طلبت أن يعطيا منه وحقها بجميل لها اتهم في أن **فأجاب**
أن وقع النكاح المذكور على الوجه الموصوف فيه ثم مات الزوج فللزوجة
ميراثها ومهرها والله التوفيق **ووقعت** عن ابن لب ما نصه في آخر
جواب نازلة وقد قال الواجب الزوجة إذا لم يشهد عليهما إلا بما حضر
الوليمة المصنوعة لهما في موضع الضيع دون الضمار به فيهما ولا
تكفي أن النكاح لازم لهما وأن ذكر أن الرضى يقع في الحال انتهى لكن ذلك
له رحمه الله ما يدل على عدم اللزوم إلا بعد أن قوله وقد قال الواجب
منه من ذلك فيحتمل وإن كان الحضور ويبعده **وفي** نوازل الإمام المحقق
الحافظ العالم العلامة أبي القاسم البرزلي رحمه الله ونفعنا به ما
نصه وسئل الطابع عن قول فانز استفاء من عنده وثبت أن فلانا زوج
ابنته من فلان وأن الزوج كان يأتيها في الأعياد كعادة الناس ودفع
له فعلا وكتابا يعمل به ملحفة ومنديلا كانوا يعطونهما للزوج
يلبسهما في الأعياد كعادة الناس ووصل ذلك مرارا وإذا جاء وقت

الدخول لكثير القدر وقد ذكروا فيه النقد والحمل والرباع وقد سمي أخي
أن الزوج كان يبعث صهره له في الأعياد ويقبل هديته وقد يرسل له الصهر
الكسوة والملحفة والمنديل يلبسها في الأعياد والأعراس وإذا أغفل الزوج
مدة كانت الزوجة تلبسها حتى وقع الشنآن فباعوها وأنفقوها
عليها وكانوا من الكثير بعضهم إلى بعض وكأنه زوجها وطلب الدخول
مرارا ودفع الزوج للجماعة عرسه مرارا لأن العرف إذا طلب شيئا
دفعوا العرس لهم وعادة البلد عدم ذكر نقدهم ومهرهم إلى يوم
العرس والدخول وقد سمي أخوه أن هذا الشيء كانت تسميه لهذا الزوج
وكان الأب راضيا بذلك له **فأجاب** هذا النكاح تفويض والعقد جائز
والصداق وقع الموت بأنه قبلها الميراث والصداق لها **قلت** يريد
ما لم تتقرر عادة مستمرة لا تتخلف فيتقرر النقد والمهر على حسب ما تقرر
للمازري فيكون كالتسمية على ما تقرر لذلك بلفظه وقرر ذلك بقوله على
حسب ما تقرر للمازري وهو ما نقله الفقيه الشيخ عيسى بن أحمد بن محمد
الجليلي عنه حيث قال **ومنه** أيضا وسئل المازري عن قوم في البادية
كانت عادتهم إلى آخر جوابه رحمه الله فأجاب كيف جعل الإمام ومثل
الحميري الصانع هذا العقد منبرما وترتب عليه ما في العقد اللازم من
الميراث وغيره وما يقال إن قول القاضي استعاض عنه وثبت في لفظه
الشيء المجمل على أنه ثبت في الحمل بينهما على أصل النكاح تسمية على

المتعاقدين

المتعاقدين إذ لو كان في الحكم ثم الحكم لما احتاج إلى السؤال على النازلة
والإشكال في الحكم ولا يعني عن الجواب بالاستفاضة ولا يحتاج إلى
ذكر تلك القرائن المسطرة فيه وكان نازلة السؤال هذا متى نازلة
عن نسبة الجهدة منهما جهرا وأخرها وأشار قول البرزلي **قلت** التي
أخر كلامه فهو صريح في أن العرف إذا تقرر به واستمرت العادة
كذلك بحيث لا يختلف في ذلك ولا يختلف أن ذلك الشيء منزلة الصريح
باللفظ في ذلك الشيء لشدة تلك القرائن وتلك العادة منزلة
التصريح بتسمية الصداق نفوله وكان الله فافهم ذلك ومثال ذلك في
غير الموضوع وقال صاحب الدار أبو الحسن المنتخب في نهايته في فصل
الدعاوى في النكاح ما نصه فإن أتى المدعي منهما ببينة بسماع فاش
من أهل العدل وغيرهم على النكاح واشتهاره بالدف والدخان ثبت
النكاح بينهما هذا هو القول المشهور المعمول عليه به وقال الشيخ
أبو عمران إنما تجوز شهادة السماع في النكاح إذا اتفق الزوجان على
ذلك وأما إذا ادعاه أحدهما وأنكره الآخر فلا انتهى لفظه وكذا
هكذا عند صاحب التوضيح **قال** ما نصه فرع ولو أتى المدعي
منهما ببينة سماع فاش من العدول وغيرهم بصحة النكاح واشتهاره
بالدف والدخان فقال المتيطي المشهور المعمول به أنه يثبت النكاح
وقال أبو عمران إنما تجوز شهادة السماع حيث يتفق الزوجان على

الزوجية انتهى لفظه وبنص المتيطي رحمه الله شرح الامام المحقق
المواق كلام الشيخ خليل في مختصره حيث قال وإذا تنازعا في الزوجية
ثبتت ببينة ولو بالسماع بالدف والدخان وعليه النفقة المجرور وحتى
قوله بالدف وقوله والدخان كما هو في المتيطي لفظه ولم يعبر ذا ان
كما ترى المتيطي ومن تبعه وكذا لم يفصل في كلام المختصر من رايته
والشراح كالشروحات الثلاث لبهرام الكبير والاصغر والوسط
وحاشية شفاء الغليل والمواق وابن عرض للبعض والسوداني
وحاشية الاجهوري بما له في باب الشهادة بالسماع من كلام الزمان
كما ذكر المجيب عن السؤال في جوابه ان كلامه مضبر كما ذكر وعلى تقدير وجود
له فربما يشكل ذا الكلام الذي ذكر الشيخ وغيره في باب شهادة السماع
والشروط انما هي في شهادة السماع المجردة ولا شاهد السماع معهو
ومسئلتنا هذه مشترط لها الاشتهار بالدف والدخان فلهذا الحق
هذه المسئلة فهي صورة خاصة ينزل بها على خصوص النازلة المحكي
عنها فقد افتى الشيخ بالمشهور الذي عليه العمل واشار بلزوم الى قول
ابن عمران كما ذكر المتيطي وسيأتي في بعض الاجوبة بعد هذا ان شاء الله
ما يدل صريحا على ان المسئلة كافية فحمل كلام المختصر على الفتاوى ليوافق
المشهور المعمول به اولى من تغييره بما يأتي له وان كان ربما يفضل
تغيير كلامه بعضه ببعض اولى للموافقة بين كلامه لا يكون

انتهى

الشيخ على المشهور المعمول به في النازلة بخصوصها فتأمله
وأيضا فشرح كلامه في المختصر بكلامه في التوضيح اولى مع ان
المسئلة كافية فافهم ذلك وقال الامام العالم العلامة
الحافظ المحقق ابو عبد الله بن مرزوق في شرح مختصر الشيخ خليل في
باب شهادة السماع ما نصه وفي العتبية عن سحنون في الرجال
يقولون ان انتشر خبر النكاح في الجيران ان فلانا تزوج فلانة وسمعوا
الدفاف فليشهدوا ان فلانة امرأة فلان وفي شرح ابي الحسن
الصغير الزرويلي على المدونة في باب شهادة السماع من كتاب
الشهادات ما نصه قال ابن رشد في البيان اذا انتشر الخبر في النكاح
ان فلانا تزوج فلانة وسمع الدفاف وكثر القول فانه يجوز للرجال ان
يشهدوا انه فلانا تزوج فلانة وان فلانة هي امرأة فلان وكذا في الموت
سمع النياحة ويشهد الجنازة او لا يشهدها الا ويكثر فيه القول
من الناس انا شهدنا جنازة فلان فالشهادة فيه جائزة ان فلانا مات
وان لم يحضر في الموت ثم قال بعد الحج من كتاب الشهادات الثالث
من نوازل سحنون انتهى وقوله من نوازل سحنون هو ما نقله ابن مرزوق
عنه كما تقدم فهذه النصوص تبين كلام المختصر في قوله ولو
بالسماع بالدف والدخان لا دخل بقول زمان ولا بغيره وما قاله في
باب الشهادات من التقييد بطول الزمان هو في شهادة السماع المجردة

عن اثنتيهما بالرد والرهان فالمسألة الحوزية إن شاء الله في بعض
الأجوبة ما يشير إلى هذا ويعلم منه ويستفاد عليه هذا ما حضر تقييده
في الوقت هنا وحررته بتيسير لصحة النكاح في النازلة المسؤول عنها
وترتب الآثار على تلك الصيغة الواقعة عندهم من النصوص المنسوبة
لقائليها كما ترتب على العقود المصطلح عليها وأن تلك القرائن والأحوال
المذكورة إن لم تكن أقوى في الدلالة على حصول الأركان المذكورة فلا
أقل أن تكون مساوية لذكرها أنفا وأما ما يدل على العكس وهو
عدم اللزوم بتلك العقود الواقعة بمثل تلك القرائن وعدم ترتب
الآثار النكاح المنعقد على الاصطلاح عليهما من النصوص والفتاوى وأنه
أبين من الصيغة والولي والمحل والشاهدين على الوجه المصطلح عليه
فيها أنا أشكر ما استحضرته من ذلك والله المستعان ثم ذلك
ما نقله الإمام العالم أبو يحيى بن الشيخ العالم أبي بكر بن عاصم في شرح
تحفة والده رحمهما الله عند قول ناظمها، فالصيغة النطق بما كأنكحا
عن ابن سراج رحمه الله فانظر ما نقله وأشار الشيخ بكاف التشبيه في
قوله كأنكحا إلى عدم قصرها على صيغة مخصوصة على حسب المنقول
عن مالك وعلى عدم قصرها قال القاضي عبد الوهاب ينعقد بكل لفظ دال
على التمليك أبدا كالبيع ثم قال وقال المغربي في كلياته الفقهية
كل عقد فالمعتبر في عقده ما يدل على معناه لا صيغة مخصوصة ويحله

في المختار حيث ينعقد النكاح أقوال الإمام أبي العباس أحمد من شيخنا
الأستاذ أبي القاسم بن سراج أبقى الله بركته بعد ما ذكر أن مما
ما كان أمر الزوجين في أن نكاح المنعقد في جميع الشروط التي يتأخر فيها
الكتب والإشهاد للدخول فقيل مرو فيه دينارا أو أجزاء من الصداق ويسمونه
الموزون فيقبض بقوله بعد والمبراة فيه فإنه فاتت منه الصيغة فما زال
أن صحابنا يراجعونه في ذلك بالبحث وهو على قوله في فتياه بذلك وإذا
رجع قول المفتي المنقول أجزأ وفي قول عبد الوهاب المنقول أولى
بكسر مثل أن نكاحه غير خال من الصيغة بوجه إنه بلفظه
وفي قوله أشار بكاف التشبيه إلى في قوله أقول وفي قوله إذا رجع
إلى آخره كأنه قوله كأنه أن تلك القرائن الواقعة في نازلة السؤال
منزلة منزلة العقد الصريح المصطلح عليه في ترتب الآثار عليه وكذا البحث
الأصحاب مع ابن سراج كذلك يدل ذا الله وإجماعه على ذلك ومما نقله
رحمه الله عن ابن سراج نقله كذلك عنه صاحب المعيار وكان كلامه
المجيب عن السؤال وإن لم ينقل تلك الزيادة التي زاد هنا ولد صاحب
التحفة رحم الله الجميع ونص ذلك الجزء فإنما ابتدئ به ابن سراج من المعيار
قال وسئل ابن سراج عن رجل خطب مع رجال أخ في زوج شقيقته
البكر واتفق معه على شيء معلوم من نقد وكالئ وعرض وغير ذلك ثم
سار الزوج ببعض العروض ودفعها للزوجة على العادة في ذلك ثم مات الخ

تقع بينهما شهادة وابنته المذكورة يتيمة مهملة دون وصي ثم توفي
الزوج فهل للزوجة ارث منه بمجرد ما وقع بينهما من غير اشهاد فأجاب
لا ميراث بينهما الا ان يثبت وقوع صيغة النكاح مثل ان يقول الزوج قد
تزوجت ونحوه وتقول المرأة ان كانت مالكة امر نفسها او هي قد تزوجت
او رضيت ونحو ذلك او يقول وليها ان كان مجبرا قد زوجتك ونحو ذلك
وان كانت الزوجة يجب استيمارها فبثبوت رضى بما يدل على الرضى في
حقها فان لم يقع شيء من ذلك لم يصح النكاح ولا يجب فيه ميراث قاله
ابن سراج ومنها وسئل السرقسطي عن رجل خطب بنت رجل آخر
وانعقد النكاح بينهما وسميا الصداق الا انه لم يحضر بينهما احد ولم
يشهدا بذلك وان الزوج الرجل ارسل الهدايا على عادة البلد وكان في
الزوج الرجل ووالد الزوجة مواصلة قبل عقد النكاح بحيث كان يدخل الدار
ويخرج وام الزوجة والزوجة لا يحتجبان منه ولم يزل الزوج يبعث الى الصهر
المذكور في الاعياد وغيرها ووالد الزوجة عالم بذلك كله ويدخل
الدار ويجري مع اهله فيعمل كل واحد منهما على التجهيز للدخول الى ان
وقع بينهما شر كثير ونزاع عظيم الى آخر السؤال وجوابه ولم يكن
لانعدام نسخة بأيدينا مع طلب المجيب عن السؤال الذي بلغه مجردا
بعينه ومنه وسئل السرقسطي عمن خطب امرأة لوالدها واكلا
معا الطعام وغيره ان تقع بينهما شهادة ثم توفي الخاطب بعد كتب

الاستيمار

الاستيمار واكل الطعام فهل ترث البنت المخطوبة ام لا فأجاب
ان ثبت ان والد الزوجة سمع منه انه قال زوجة ابنتي البكر فلانة من فلان وسمع
من الزوج انه قال تزوجتها انهما يتوارثان فان عدموا ما يقتضيه فلا قاله ابن سراج
ومنها وسئل ابو العباس سيدي احمد القباب رحمه الله عن رجل خطب بنتا
يتيمة من اخيها واتفقوا على التزويج بعدد معلوم وتوابع معتبرة وحضروا
بمجلس واحد وعمل لهم طعام واكلوا دون ان تقع بينهم شهادة واعطاها ابا
العقيقة والعيمة في راسها وحمل عليها طعام ابيها ومشى الرجل مع
العروسة في حين السحر في الايام الماضية وتوفي كيف قضي عليه
وقيل انه اسر وقام الان اهل البنت بربوة تزويجها بغيره محل الحاكم
في ذلك بواجب الشرع فهل يصح العقد عليها العقد ام لا فأجاب
بعد الصدر فما قلت مكتوبكم والذي يكون عليه العمل في المسألة ان النكاح
بينهما وبين اخي عادة المعتبرين في مثل المسألة وانه اذا لم يقع اشهاد
فلا نكاح بوجه ولا توارث ولا عادة وذلك كله انما هو منوط بالاشهاد
فاذا لم يكن اشهاد فلا نكاح وقد كان شيخنا سيدي ابراهيم فقيه يستشكل
مثل المسألة ولا سيما اذا عظم التراكن فيما مثل هذه المسألة فهذا ما
عندي في المسألة والسلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته احمد القباب
وقيد الله بخطه انتهى لفظه فقوله رحمه الله ونفعنا به وبهذا
جرت عادة المعتبرين في مثل المسألة هو كذلك لما تقدم عن ابن سراج والشر

والسر فسكت، وأما قوله إذا لم يقع الإشهاد في النكاح فليفسخ مع
قولهم إن الإشهاد مستحب عند العقد شرط في الدخول فقط والمفتون
بما ذكر لم يعللوا ذلك إلا بترك الإشهاد وإنما عللوه بفقد الصيغة
فيناقض ذلك مع تسليم الناقل للمفتين لما قالوه لم يناقضه فيها وفيه
وسئل ابن لب عن الرجل والمرأة والولي يتفقون على تقرير الصداق والموافقة
على عقد النكاح على لسان الخاطبة هل ذلك عقد أم لا إذ قد
اتفقوا على جميع ما ذكر إنما هو على لسان الخاطبة وهو غير موجب لحكم
والنساء شهادة في العرف لا عادة الناس عند الخطبة إنما هو التواعد
على الإيجاب ولا انعقاد بتوقيت زمان يحضره الشهود وينبرم فيه الأمر
ثم يريد انبرام الأمر فيه فبان ذلك جهل ومقدم بخلاف العرف ودعواه غير
مشبهة فهذا ما عندي في النازلة والسلام انتهى بلفظه فانظر هذا
الجواب وتحقيقه فقد أجاد فيه ما شاء الله ونفعنا به وفيه إشارة
إلى التفصيل الذي قررناه من جواب هذا وفيه عن ابن لب أيضا ما
نصه وسئل ابن لب عن بكر عقد أبوها وزعمت أمها الإشهاد عليها
وإنما زوجها من غير إشهار فشهد على الأب وبان زعمها في تزويجها
وإنما احتاج إلى إشهارها ثم استومرت لاحتمال الحياء إيجابها
وكتب إليه بما وقع من البت الرضى بذلك لم يكن إلا مانع الفضاء وقبضت
الجميع لما تقدم هنا ثم بالسلام والعتق في ذلك وابقوا البث وأنكروا

والمرأة

الاشتهار

الإشتهار وحضورها لذلك ولما سئل الشهود عن شهادتهم قالوا
لأنهم لم يعاينوا البث وقت الشهادة وإنما عرفوه بما العلم ومن مثل البث
يحكم بهما يفسر الناقد الثاني في ذلك فأجاب الواهب في ذلك
أن يثبت الشهود قال إن الإشهاد ثم على أنما العقد النكاح وعلم من تقسيم
أن الزوجة متى كانت المستأمرة بأي وجه علموه فقد تم العمل ومن شكوا
في الزوجية أو في بعض أركان العقد ولم يؤدوا إلا على هذا الوجه فليست
هذه شهادة يحيط بها عقد لا تمنعا أرادت تزوج غيره بعد ذلك فلا ينبغي أن
يعقد لها حتى تحلف على ما زعمت من عدم الحضور والإشهار بخلاف من أن
تزوج وهي ذات زوج وإن لم تحلف منعت التزوج حتى تحلف أو تعترف
بالحق وصحة العقد ولا يعتبر نكول الزوجية عن اليمين في صحة العقد إذ
لا يثبت نكاح بيمين ولا بنكول عنها انتهى فانظر هذا الجواب وربما يقال
إن مسألة أمر وينبغي اللزوم من المسائل المتقدمة قبل هذا لابن لب ونحوه
اللهم إلا أن يقال لم يصرح في هذه المسألة تلك العوائد الموصوفة
والشهرة كما في تلك المسائل وإنما الموجود فيها عقد وقع بإشهاد
يحتمل الشرط في الإشهاد فتأمله فانظر أيضا ما قاله في الجواب ولا
يعتبر نكول الزوجية عن اليمين في صحة العقد إذ لا يثبت نكاح بيمين ولا بنكول
عنها مع ما تقدم من رواية يحيى عن العتبية وكلام ابن رشد عليها إلا
أن يقال إنه مشى على رواية غير يحيى أو إنما لما ذكرنا لم يقع في المسألة

الا ان شهادة النافي مقدمة قبل ذلك وسئل عن غائب ابطأ ثم انقطع
وتبلغ عن وصي زوج محجورته واحدا فيما الزوج حضر فخطبها وغاب
الوصي وبقي الفراق امر الكبير اذن وصنع المشهود شهادته ثم قبلها
طلب الزوج بضم زوجته او علمهما او ابان نفقة عليهما فالتمس لا احمل
ذلك الحضور ولم اتزوجها وشهد بذلك الحضور شاهد واحد فهل اولى
تقع شهادته في الفراق وانتهاء سواء فهل تتوقف بيمين وهل
للزوجة شيء من امهاتها الذي يكمل النكاح وهل للزوجة حجة في ثبات
النكاح من غير تعيين للحضور يشهر النداء لذلك ابقاكم الله والسلام
فأجاب الحكم في المسألة ان اليمين مع الشاهد فيما في
حياة الزوج بخلاف ما اذا كان ميتا اذ لا ينعزل من احكام الزوجية الا
المال اما في حالة الحياة فتتعلق شهادة الشاهد باحكام النكاح
ولا يصح اليمين مع الشاهد على بعضها دون بعض فيبطل الشهادة
ولا يثبت النكاح في المسألة بشهادة السماع لعدم البناء على الزوجة
ومعرفة طول المدة وانما يثبت بشهادة السماع اذا كانت المرأة في
ملك الزوج وتحت حجابه وطال كونه معها واشتهر فان لم تكن معه كما
في مسألة النازلة فقد اختلف في ثبوته بشهادة السماع اشهرهما انه
لا يثبت بذلك بانكاح وشرطاهم فقول ابن القاسم واشهب وابن كنانة
انه يثبت بذلك اذا كان فاشيا وطال الزمان فهو اشهر فيه الشهود

افلة

افلة خمس عشرة سنة فان كان دون ذلك فلا اختلاف ان النكاح لا يثبت
الا بشهادة على الاصل لا على السماع وليس القول المعتبر موجودا في هذه
المسألة فان كان النكاح من المشهور عند الناس بحيث يرحل في باب العلم
والقطع بصحته فشهادة المشهود بذلك مقطع لا شهادة سماع فيجوز
ويثبت بها النكاح فيما كان مع المدة او قصر ولم يثبت النكاح هنا بهذا
النوع من الشهادة او بشهادة على اصل النكاح من غير تعيين لقدر الصداق
تحلف الزوجة مع شاهدها العدل على مقداره ان كانت بالغة انتهى محل
الحاجة منه قلت ظاهر قوله ولا يثبت في المسألة بشهادة السماع الى قوله
وليس القول المعتبر موجودا في المسألة فهذا الكلام كله مخالف لما
نقلناه اولا عن نهاية المتيطي ومن تبعه وان اشتمل على كل ما في المسألة
في الجملة الا انه لم يجد ما نقله المتيطي من اللزوم مطلقا وان كان كلامه موافقا
لما نقله الموثقون وغيرهم في شروط شهادة السماع من اشتراط القول
وان يكون المشهود به محوزا في يد المشهود له كما هو معلوم فالحاصل
مما قدمنا ان هذا الكلام انما هو شرط في شهادة السماع المجردة عن
الشهرة ومسألة المتيطي السماع فيها مقرون بالشهرة بالرضا وغيره
فالمحل مختلف وهذا هو الظاهر وانما يقال عوارض جوابه على غير ما
عند المتيطي فبنا ذلك الخ وانظر قوله فان كان النكاح من المشهور عند
الناس الى قوله فيما كان مع المدة او قصر فلعل فائدة السؤال

المحرم عنهما عند من عرّبسة هي من هذا الباب وهي مسألة المتيكسي
فتتبع الأجوبة على جهة الكلام في النازلة المحرم عنهما، حققنا
ما ذكرنا وعلمت أنها على ما ذكرنا من الصيغة وما قاله ابن لب في جوابه
هذا هو مقتضى قول ابن عرفة فيما حكاه عنه صاحب شفاء الغليل
عن قول الشيخ إن كان الزمان حيث قال التبع فيه قول ابن الحاجب وتجوز
شهادة السماع الفاشي عن الثقات في الملك والموت للضرورة
بشرط طول الزمان وانتفاء الريب ومن قال ابن عرفة عمله ابن عبد السلام
على الكافة وليس على الكافة إنما هو في الملك والوقف والفرقة والأثر
الغريبة والنكاح والولاء والنسب والحيازة جميع ذلك يشترط فيه
طول الزمان انتهى هذا ما حضر في الوقت مما يغني في مسألة تلك
الصدقة المسؤول عنها لما التزمنا نقل ما يشهد لكل المجيبين أجملنا
تلك الفتاوى على الخلاف بعضها لبعض وربما توقوا على الوفاق
بينهما بتحقيق التفصيل الذي قدمنا الأمر جوابنا هذا من تحقيق
الموضوع في المسألة وإن كان واحد من المفتيين تكلم على كرم لم ينكر
به الآخر فلست نجد أو يعتق واحد لا نعرف نحن بهم ولا يكون بينهم خلاف
بعين ذلك منا نقل ألفاظ الأسئلة في بعضها وألفاظ الأجوبة في
بعضها ومراعاة هو التأمل لكلها نقلناه أو جزءا منه للاستغناء
بنقل المجيب له عن السؤال بتضمنه ذلك إن شاء الله والله الموفق

ظن

بمنه وأما ما كانت تجري به الأحكام في مثل النازلة بالحضرة
الفاسية جبر الله كسرها وشفا من أعدائها، حيث الأحكام كانت
تجري بها على منهاج الشريعة المحمدية وطريقها الواضحة المستقيمة
فالذي كان يقع الحكم به بمجلس شيخنا الفقيه علم الأعلام والعالم
العامل العلم بحر الفضائل وخاتمة المحققين سيدي عبد الواحد الحميدي
رحمه الله ونفعنا به في مثل النازلة وقد كانت تقع كثيرا بنواحيها
البربرية لا سيما بثغر تعوار أمنها الله فكان رحمه الله يحكم في ذلك
باللزوم وبترتب الآثار من الميراث وغيره وكثيرا ما يتصل بي المنازعة
فيه في ذلك غالبا وأما الغاؤها فما رأيناه وقد شاهدنا ذلك
منه غير ما مرة وأما شيخنا المحقق النظار أبو عبد الله سيدي محمد
القصار حيث تولى خطة الفتوى بجامع القرويين عمرها الله بدوام
الذكر فيه فكان يفتي في ذلك أيضا باللزوم وترتب الآثار إلى أن توفي
رحمه الله على ذلك وأما شيخنا البركة الفقيه المحقق المدرس
العالم العلم أبو زكرياء سيدي يحيى السراج رحمه الله ونفعنا به فإنه
كان يفتي به في حالة قدرته في الفتيا وصولته بعدم اللزوم في ذلك كما
نقله ابن عبد الجبار العبدكلي فيما تقدم وقد شاهدنا ذلك بخطه رحمه
الله في غير ما سؤال وربما نسب ذلك في بعض أجوبته إلى ابن سراج رحم
الله الجميع وكأنه اختار ذلك وقد بقي جهته عنده وقد كان رحمه الله

لا يخرج في مثل الا هذا بتقضيه كلام صاحب المختصر واكثر اعتماده عليه
بل كان لا ينفك عنه انه اذا لم يجد المسألة عنده وهو من اهل المحققين
وخاتمتهم في الفتوى هذه والله عليه رحمته ابدا لا يبرح كما كان معاصره
قاضي الجماعة سيدي عبد الواحد الحميدي من اهل المحققين وخاتمتهم في
احكام القضاء وبالتدريب الجاري على الاعراف المختلفة والاصطلاحات
الحضرية والبدوية وباحوال المتاخرين وما جرى عليه عملهم رحمهم الله
ونفعنا بهم امين وربما كان يقع اختلافهما في بعض النوازل فيقع
التراجع مع لفظ المختصر وما به الفتوى ولا يتعدى ذلك بوجه والقاضي
الحميدي رحمه الله كان لا يقف مع ذلك لعلمه بالصناعة شرعيا
وتجربيا بالمباشرة للعمل حتى وقعت بينهما نازلة ذات مرة في شهادة
الاب مع ابنه فوقع فيها نزاع عظيم افتى السراج رحمه الله بقوله
وشهادة ابن مع اب واحدة وحكم الحميدي رحمه الله بقول ابن عاصم
في تحفته وساغ ان يشهد الابن في محل مع ابيه وبه جرى العمل حتى
آل الامر الى ان رفعت المسألة لمولانا السلطان احمد رحمه الله
فوقع الجمع عليهما بحضرته بالدار البيضاء بفاس المحروسة فخرج الحكم
بما حكم به القاضي رحم الله الجميع بمنه ورحمنا معهم امين وهنا
انتهى ما يتعلق بالفصل الاول من فصلي الكلام في المسألة **واما**
الفصل الثاني فيما يرجع الى تتبع كلام المجيب على السؤال

وكلام

وكلام المعترض والموافق عليه **فاقول** والله الموفق
وعنه نرجو ابلوغ القصد والمامول قوله في افتتاح جوابه
المشهور في مذهب مالك رحمه الله والعقد به الفتوى وانعقد
عليه الوفاق بوجه به الفتوى ان النكاح لا يثبت الا بذكر
الاربعة وهو كذلك ولا اشكال فيما ذكر وانما الكلام في فهم معنى
قولهم لا يثبت الا بذكر الاربعة هل معنى قولهم ان ذلك لا يكون
الا بلفظهم المصطلح عليه والى هذا ينحو قول المجيب المذكور او لا
يشترط ذلك كذلك وانما المقصود ما يدل على الايجاب والقبول اما
باللفظ او الاشارة او بما يدل على ذلك من القرائن المشهورة في الدال على
الرضى حتى ربما يقال ان الدلالة الفعلية اقوى في المراد من الدلالة القولية
المصطلح عليها والى هذا ينحو المعترض على المجيب وتقرير ما يشهد لقول
كل واحد من كلام ساداتنا العلماء رضي الله عنهم وما نقله من كلام ابن
الحاجب ومختصر خليل وتحفة ابن عاصم وفتاوى ابن سلمون فليس المخبر
كالعيان وانما الكلام هل تنزل تلك القرائن منزلة ما قالوه او لا
واما ما نقله الاستاذ من عبارة شرعية لا تحتمل التاويل ولعلها
مثل ابن سراج ومن افتى بمثل فتواه وغريب من عبارته عبارة ابن سلمون
قوله قال الفقيه ابن رشد في الرد على التزويج الذي فقوله
كذلك قال ابن محرز كلامه هذا رحمه الله انما يجري على طريقة من

الرضا بها في شهادة السماع فقف عليهما في نقل شفاء الغليل هنالك
وقوله وأما أن يجوز شهادة السماع في المستقبل ويحكم بها في الأبراء
فلم يوجد أحد من أهل المذهب يقول ذلك انتهى هذا الكلام منه رحمه الله
فهو كما ترى مع ما تقدم من النقل والعمل في شهادة السماع إلا أن يقال
هذه طريقة وقاعدة الوثيقة أن يرى القائل بها أن المذهب كله على ما قاله
أو نقله فتأمله قوله وقال في الغليل في التوضيح الى قوله فلا بد
يجمع على من كمل الرد على ما تقدم من الكلام في شهادة السماع أن قول ابن عمران
إنما هو خلاف للمشهور الذي عليه العمل وكذلك هو هكذا هو بنفسه في
وصل التنازع كما قدمناه قوله قال ابن الحاج وصفة شهادة السماع
الى آخر النقل عنه هو جار على ما تقدم من بعض الأقوال قوله وفي الثاني
ابن عرفة سمع يحيى هو كذلك الأعشر الثاني في وصل التنازع في الزوجية وكان
من فقهاء الحجة فيه على بعض النكاح في نازلة الحلوم [illegible] ابن عرفة من الشهرة
والعدول الحاجة بها وفي آخر كلامه حيث قال ومع شهرة ذلك ولعله تنبيه
إشارة ما الى ذلك قوله وأما الإشهاد فهو شرط في صحة النكاح الى
قوله دون العقد بالصيغة هذا الكلام صحيح في الجملة لكن في العبارة إغلاق
لأنه إن كان المراد بالنكاح في كلامه العقد فلا إشهاد ليس بشرط في صحة
العقد كاد أن يكون اتفاقا وإن أراد بالنكاح الدخول فهو كذلك شرط
فيه وكاد أن يكون اتفاقا أيضا لا يكون المراد بالإشهاد هنا هو

المصطلح

المصطلح عليه في المستورات التوثيقية أو ذلك وما يقع فما يعبر هذا هو
محل الكلام وأما أن يكون النكاح أي الدخول بغير إشهاد أصلا ولا
بما يدل عليه فهو لا يقول به أحد لقوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي
وعدلين أو شاهدين وعبارة الحجة فيها فلو في محل يحتاج الى زيادة البيان
والإيضاح وكان أمر ذلك قريب قربه نقله كلام المختصر بعد قوله
وأما ما نقل عن ابن لب في قوله قد ذكر أهل المذهب الى قوله وحكم ابن القاسم
النقل المذكور بعد كذا نقله كذلك صاحب المعيار وولد صاحب التحفة في
شرحها وأما قوله ولا يتوهم من أن السلف كانوا يكتفون بالخطبة
في ثبت أنه لا يتوهم مما قال أن السلف كانوا يكتفون بالخطبة المجردة ولا
كون لم يقل أحد منهم يكتفي بتلك العقدة على العادة الجارية ويترتب عليهما
آثار النكاح الجارية المصطلح عليه بالاكتفاء بالخطبة المجردة حتى
يرد عليه بهذا الكلام ويغلظ عليه في العبارة هذا التغليظ العظيم
في التعبير حتى عنه الإنكار ففي هذا الكلام تأمل عظيم وجرأة
كبيرة وقوله دون العقد الشرعية من صيغة الإيجاب والقبول لما
وصفوا به من العقد والعلم إن أراد أن صحة العقد الشرعية
أي ابن اصطلاحية عند المتوثقين فهو كلام غير صحيح لأن ابن لب رحمه
الله ما قصد بالكلام المذكور إلا ذلك وأن السلف كانوا يكتفون
بالشهرة وإعمال الطعام وحضور تلك القرائن كلها عن الإشهاد

المصطفى عليه عند اهل التونسيين الى الذين كانوا يعقدون الاشهاد على
الصفة المصطلح كيف يقول كانوا يكتفون بالشهرة وعلم الولي
والزوجة وان لم يحصل اشهاد فان لم يكن هكذا فهو وقع الاكتفاء وعما
ذا وقع بالسلف الاقدمين رضي الله عنهم ونفعنا بهم كانوا يكتفون
في عقود انكحتهم على الشهرة والاشهاد بين الناس والجيران بان النكاح
انعقد بينهما ويكون مع حضور الجماعات لنزال الجعل العادة وان ذلك
كان من الاشهاد الاصطلاحي الذي لا بد منه الا انه وقع الان ذلك من بيان
ودفع الكتمان المنهي عنه في النكاح المؤدي الى الزنا فكما يندفع هذا
بالاشهاد من ليس يندفع بالاشتهار كما قاله اهل المذهب وقد صرح بنقل
ذلك الجواز الجاري عن السلف وغير واحد وهما هو باد قريبا في لفظ جواهر ابن شاس
وغيره بعبارة لا تحتمل التاويل وتدبر على ما قلنا لا من ان المراد الاكتفاء
كما ذكرنا كلام ابن عاصم في الشرح المذكور حيث قال اقول قبل الشيخ
ابن شاس رحمه الله تونس كثير في امثال هذه النوازل التي اخر
كلامه وكذا الحطاب صاحب المعيار حيث قال في اخر الجواب قبل الى اخر
المحكي به وقال قبل من شارح تحفة ابن عاصم القائل فيه اقول الى اخر
وقوله وان السلف كانوا يكتفون بالخطبة ثم لم يقل احد ان السلف
كانوا يكتفون بالخطبة قبل اكمال فقطعا لان الخطبة غير ما كانوا
يكتفون به على نقل الناقل عنهم فقطعا ولا نكيل بابطال ذلك لان كان

ان يكون من تفسير الواضح كما انه لم يقل احد بعدم اشتراط الايجاب
والقبول وانه لم ينقله عن السلف ولا غيرهم وانما اختلفوا في صفة
الايجاب والقبول المشترطة كيف هي مثلا ابن من كيفيتهما على الصفة
المعروفة في اصطلاح الموثقين او يكتفي بما يدل على ذلك ويدل له
والحجة بينهما من تلك الفوائد الحافة بالنازلة من اهل محل النزاع
والله اعلم وقوله قال ابن عاصم في شرح ارجوزته والدا الى قوله
شركة في الدخول منك لا هو واضح لا اشكال فيه في نفسه وقوله وان
يعتبرون الشهرة التي هي خاصية النكاح من كون الدعاء مقترنا بان سراج
والنفخ وغيرهما مما جرى نحو مجراهما لكنما افتى به غيرهم تبعا
للاقدمين كما قال بعضهم وفي كلام المتقدمين ما يشعر بان معظم انحصار
العقد في النكاح انما هو الشهرة قال ابن شاس في جواهره ولم نذكر
انكحة السلف باشهادهم فانظر عبارة ابن شاس هذه فهي كعبارة ابن
[illegible] في جوابه حيث قال فهذه كما اهل المذهب الى اخره فكيف يكون تاويل تلك
العبارة وقوله وانظر كلام ابن شاس مثلا فيه ما يشعر الى قوله اوامرا
لا يخطا ان المعترض على المجيب ان كان يقول يكتفي بقول الخاطب وهكذا
او امرا فيرد عليه ما اورد المجيب من الاعتراض ويقول تنطبق عليه
الادلة واما ان كان يقول الاكتفاء انما هو قول الخاطب منضما الى
بعث الحوائج وقبضها وصبغ الحناء ودلال النساء وغير ذلك مما هو

صريح في كلامه بغير هذا وكيف يقال فيه انه يكتفي بقول الخاطب
وحده رجلا او امرأة فهذا مما لا عمل عليه ايضا فانظره بعين الرضى فقوله
وفي المعيار وسئل الاستاذ ابو سعيد ابن لب عمن زوج امرأة الخ جوابه
رحمه الله تقدم نقلنا له في جوابنا في ما تقدم وفي وضوح الوضوح والجري
على القواعد والاعراف والعوائد امثال الاعتماد على قول الخاطبة
وحدها ولا ينحصر ان يقول قائل وكذا الحال كانت العادة الغالبة على
الايجاب والقبول يتولاهما من يحضر الشهود ويبرم فيه العقد
كيف يقول قائل ان المواعدة بالعقد عقد من الاثنين لا من مع التصريح
بالمواعدة على الصفة المذكورة وكذا مع تقرر العرف والعادة على
ذلك الا على المواعدة كما ذكرتم انتفى في نازلة هذا ان المتعاقدين فيها
لم يصرحا بمواعدة فانما يحمل على ما تقرر به العرف من المواعدة ومن
ادعاء الانبرام لعدم التصريح بالمواعدة فيقال له لا يقبل ذلك
منه لتقرر العرف عليه من عادة الاصل الذي هو العرف المتقرر ولا
يسمع ذلك من مدعيه واذا امعنت من اعلمت ان جواب الاستاذ رحمه الله
في غاية الوضوح في نفسه لا انه يشتمل على مسئلتنا التي هي كما في
السؤال وكما افهم عنها المعترض على المجيب فلا دليل في الجواب عليها
لاختلاف الموضوع فتأمل ذلك وفي تفصيلنا المتقدم به جوابنا ما يغني
عنه هذا فقوله واما عمر فاوله ما شاهد واعمر الذي اخرجه ولده

في

في في منا نقله ايضا في جوابنا الخ انه رحمه الله لم يرد القول باعمال
شهادة السماع فيه مطلقا بغير تغيير اذ انما شهادة او دخل لا
نقلنا له من المتيطي فيحتمل ان يكون مراده لا يثبت بشهادة السماع
دون معاينة الرق والرضى الا اذا توفرت الشروط التي ذكروا واما
ان ما شهادة الاجنبي في مسئلة المتيطي وكلام صاحب المختصر المشروح
به اي بكلام المتيطي فيحتمل ان يكون كلامه خاصا فقوله فانظر هذا
مع اعتماد القاعدة الى قوله فلا يخالف في هذا احد من انصف ما ذكره
المجيب رحمه الله وفهمه وسدد نظره يعبر بمثل هذه العبارة القائمة
فلو هذه لعلك من من وايد بما يتضمن الكلام فانه في حق المجيب
والمعترض على انه قد يقال انه انما اعتمد على ما عند المتيطي وغيره كما
قدمنا له وعلى ما صرح به بنفسه ابن لب في قوله فيما تقدم فان كان الشأن
من الشهرة عند الناس بحيث يخرج في باب العلم والقطع بصحته فشهادة
الشهود بذلك قطع لا شهادة سماع فتجوز ويثبت بها النكاح فيما
كان مع الهدية او فضة والغالب على الظن او اللزوم فيقطع به في حق
المعترض انما هو الاعتماد في هذا واما انه اعتمد على قول الخاطب وحده
او على شهادة السماع المجردة عن القرائن الموضوعة فليس في كلامه
ولا فيما جرت به عادة تهم على ما حكى السائل في سؤاله عن النازلة ولا على ما
فسره به المعترض عادة بلدة ما يشعر بذلك الا بالاعتماد على ما ذكر

بقيه وبعيد ان يحمل المعترض على المجيب ما في شهادة السماع المجردة
من كلام العلماء فيما قد امر بما مختصر الشيخ خليل واذا كان هكذا فكيف
يعبر في حقه بمثل هذا التعبير القاصر اللهم الا ان كان المجيب المعبر
سمع ذلك منه مشافهة او نقله الآخذ عنه مكاتبة في غير هذا فهو
وما تحمل فقوله وقول خليل اذا اشتهر ما في الزوجية الى قوله بلا
ريبة لم ار فيما بايدينا من الشراح للمختصر من فسر كلامه في الشاهد بما
له في باب شهادة السماع من شروط ان يسمع من الكبير والصغير ود
كالموت والحاشية نقلا الغليل عليه ولا شرح التتائي ولا السوداني ورد
المواق والحاشية الاجهوري فلعل المسألة اي مسألة الشاهد غير ما
في باب الشهادات لمفارقته ما في الشاهد بالشهرة بالرق والرهان
ولا نزاع في ما في باب الشهادات ورب ما يقال لم يقع تغييرها بمنزلتها
وان وجد فمعتبر لان ما في الشاهد هو تابع لما في المتيطي في قوله المشهور
المعمول به فلا حاجة تدعو الى تغييره بما قلته واما المواق رحمه
الله فقد نقل كلام المتيطي بلفظه المتقدم وزيد على عادته
في شرحه رحمه الله ومثل ذلك في التوضيح الذي لا ينبغي ان يشرح كلامه
الا بكلامه فقوله من المعيار وسئل ابن القاسم بن سراج الى آخر
جوابه هو كذلك بلفظه في النسخة التي بايدينا من المعيار حرفا
حرفا ولم انقله في جوابنا اكتفاء بنقل المجيب له كما تقدم مع كونه

كلامه

كلامه جاريا على نسق واحد وبنقل شارح تحفة ابن عاصم فقد بحثه معه
كما تقدم فلم ار لشيوخ المذهب به قائلا فقوله وسئل ابن رشد عن
رجل خطب بنت رجل آخر وانعقد النكاح الى آخر جوابه رحمه الله
هو كذلك في المعيار الا ان تزويج الاب لهما من غير ... عادة ما
وقع يحتاج لنظر فقوله لم تتوجه عليه يمين هو على احد الاقوال
راجع ما تقدم فقوله وسئل المواق عن رجل خطب بنت خاله الى
آخر جوابه هو كذلك في المعيار فقوله ويبقى النظر فيما وقع
يفهم منه انه العقد هو اصح فيما قدمناه من التفصيل او اجوابنا
ومن تحقيق مناطه وكذا فقوله وقد اتفق لنا من الوثائق ان صاحبنا
الفقيه الى قوله فجرت مسألة علمي وعلمك فيها سواء فهذا الكلام
ولد دليل واضح على ما قدمناه لم يقبله العقل ويشهد له النقل
فاعلمه ولا احرج من هذا فيما فصلناه او اجوابنا هنا وان المقصود
فيما تغيير او اخذ الجنسين العقد او الحل فانه يتبع ولا يمكن ان يختلف
في ذلك وعليه فجلب المجيب له دليلا على ما ادعاه من البطلان والحل
غير صواب لما اشتمل عليه من التفصيل المذكور الا ان يكون مقصوده منه
من جوابه حيث قال وذلك ان النكاح لابد فيه من الصيغة لا ان يقال
الكلام بآخره فتأمل ذلك وانما الكلام مع الاشكال حيث لا دليل
بين الموهم او لا لزام اللهم الا ان يقول الا في فيما ادي بالجواب بان العادة

المسئول عنها منهم في تلك البلاد او الواقع عندهم انما هو المولد لا
كما هو المراد وان لب فيه من الاشتراك فيهما على مطلوبه نقلا ومعنى
قوله وانما يظهر قديما مدركا الذي قوله عليه وعليك سواء هذا
كما هو ظاهر في عرفنا بهذه الامارات يجري المواعدة لا العقد المبرم
قوله ويقال لو الزاني الى آخره هذا اعتباره يحيى الشيخ
وما عنها انما هو فيما يلزم به المتمتع قوله ونقل بعضهم عن رجل
ذاكر مع رجل في خطبة ابنته الى آخر الجواب هو ظاهر في المعيار
كذلك وهو كما هو في نفسه جار مع جواب المواق وان لب على نفسي
واهدوا انه هو قوله في الجواب وما اشبهه وقد ثبت عند القاضي بولاه
المنصورة عادة جارية مستمرة بأن ما يقع بين الزوج وغيره من المراوضة
والانطباع والارسال الهدايا لا يعتد به عندهم وفي عوائدهم حتى
يحضر الدخول والوليمة وتقع الشهادة وحيث يعتقدون انبرام
النكاح بينهما فان كانت بحضرة عادة مستمرة جارية فهو اهل
معتمد فالامر في هذا الكلام فيما قد مضى له من التفصيل والوجه وبه
ينتفي كلام العلماء رضي الله عنهم ويتفقون ولا ينبغي معارضة في
فتاويهم فاعلمه قوله واما ما ذكره الشيخ فان ادى الحاضرة
الى قوله الاصل المتفق [illegible] العادة الثابتة البينة الصريحة وقوله
ويبقى النظر ابطال انكار العروس التوكيل الذي هو … الى آخره

أن

انه كذا الحال راجع ما تقرر في قوله وحلف رشيد واعتبر الى آخر المسألة
يقع شفاها في هذا قوله وان هو عادة المشهود الى آخر الجواب
كلام واضح لا يحتاج الى زيادة بيان قوله فاعرف ما حكم الله نصوص
هؤلاء الائمة الى قوله تقف ويعمل على ما جرت به العادة بغير بين الى
قوله لعقد الشرع اما قوله تنبيه ما نصوص العلماء ان تنبيه
وانما العمل عليهما ولا يتعذر فهم المراد بهما وتنزيلهما في محلهما وقوله
ويعمل على ما جرت به العادة بغير بين الى قوله لبلدة البناء لا فاذا
مطلق العادة كيفما كانت موافقة لاصول الشريعة او مخالفة لا
تتبع ولا يلتفت اليها واما اذا كانت جارية على قواعد الشريعة
بحيث لا تكون مصادمة لها فتتبع وتجري عليها الاحكام لا بالنظر الى
كونها عادة بل بالنظر الى موافقتها لما تقتضيه القواعد الشرعية
كما نص عليه العلماء فيما قد مضى له والنقل عنهم قوله اولا يعول
الا على ما انعقد عليه الاجماع من اعتبار الانكار المذكور نعم لا معول الا
على اعتبارها ولا تمكن المخالفة في ذلك وان خص بخلافه في ذلك من [illegible] فيعاقب
بالرد ولا يلتفت فيه وانما الكلام في فهم كلامهم والتوصل الى مرادهم
كيف فالمراد من تجارة التأويلات والترددات في فهم كلام المتقدمين
حتى ان الامام الواحد يتكلم في المسألة الواحدة بكلام ويقع كلام
اشياخ المتأخرين في النقل عنه في تلك المسألة باعتبار ما تحتمله عبارته

فيما من التأويلات وأما أن تقصر مادة النصوص في الردة فلا يقول به
عاقل لأن المتشرعة الخوارج ولسان من الدال الوك وأما القياس في معرض
النص فباطل وكذا دعوى الاجتهاد في زمن عدم فيه التقليد المحض وكيف
بالاجتهاد قوله ومن الخفاء البين ان لا المعارض بقول الرسالة
إلى قوله فقد صرح بالعقد لا شك أن المعترض بنص الرسالة إن كان مسافة
له منها واحتج به على مسألة النازلة المجردة عنهما فاحتجاجه به
واضح البطلان والاحتجاج على بطلانه إلى أنشئ لا أول بها وإن كان
مسافة لا منها وحجة العقد وأنه أمر بغير تسمية الصداق ولا ذكر فيه
فهو في محله ولا غلط فيه وقوله وكيف يخلو العقد على الخالي من
أركان النكاح بالغ لا يقول العاقل إن الخالي من الأركان يسمى عقدا لأن
الماهية المركبة إذا بطل جزؤها بطلت كلها وإنما قال الرأي في تلك العقدة
إنهم قالوا في محلها إن الأركان كلها حاصلة فيها إلا أن حصولها فيها
واشتمالها عليها إنما هو حصول معنوي بالقوة تبين بما يتوهم أن تلك
القرائن أعم في الدلالة على الإيجاب والقبول من الدلالة التصريحية
لا مكافئة إذ الدلالة الفعلية فيها ما في القولية وزيادة وأما
أن يقال إن الأركان إذا لم تحصل قولا ولا فعلا يقال في الواقع كذا إلا عقد
فهذا لا يقوله عاقل قوله ولذا لا يحتاج فيه عند البناء الذي
بعقد آخر إلى قوله لم ينعقد عقد كلالي وكلام المرضوح وكذا قوله

واعتمادهم

واعتمادهم أيضا على شهادة الخاطب إلى آخر كلامه هو كلام واضح بين في
نفسه وتقدم ما فيه والله يرشدنا إلى الصواب بمنه وأما قول الواقف
المعترض على جواب المجيب المتقدم في ابتداء كلامه ولا يخفى ذلك أن
العادة في مذهب مالك قاعدة من قواعد الأحكام لا تتعدى بالنقض الموجب
هو كون الحكم لا أصل له فيه لم أدر من قواعد المذهب وإن العادة إذا
وافقت أصول المذهب فهي معتبرة يعمل بمقتضاها وتبنى الأحكام على
أساسها وقوله وعادة بلدنا غريبة في التحكيم إلى قوله عدم
الوفاء بموته لا شك أن عادة أهل هذه البلاد إذا تكررت وتقررت كلما
ذكروا أنه يعمل بمقتضاها وتترتب عليها آثار النكاح كلها عليها ولا
يعترض عليها بما اعترض به المجيب على الشيء الذي تقدم لنا من إبطال
الجميع لا نفي أن القول المتقدم منه وبغيره من أقوال المنصوص فيه إلى هنا
لا ينبغي عليها إشكال ولا يحتاج إلى زيادة بيان وقوله ولا بد لشهادة
ترك للدخول لا للعقد إن كان مراده الفاسد بهذا الكلام على معنى أن أهل
البلاد هذه عادتهم ولا يتمم لهما أن يقع الدخول حتى يقع الإشهاد
لأجل التحصين والتبري من الإنكار في قدر الصداق والحال والمدخول منه
لا مضادة إلا على غرار في ذلك لا سيما إذا اتفقت عادتهم على عدم ذكر
الصداق وتفسيره حالة الجري كذا كلام التفويض ولم تكن عادتهم
الدخول إلا على شيء معين معلوم فإن كان مراده هذا وهو الغالب

على الفور ولا اشكال فيه وان كان مراده ان الاشهاد شرط في الدخول
على الوجه المتفق عليه اذ ليتم العقد وينبرم فيكون كلامه كالمتنا
وربما يكر بالابطال على جميع ما قدمناه وبعضه قوله ويقوم ان يصال
الخفاء على قوله والاشهاد ويحتمل ان مقصوده بما ذكرناه ان
المقصود به الاستيثاق الذي يصير الكلام مشافها في ساعة
واحدة وهذا الكلام كله من الواقف المذكور جار مع العادة
المتعرفة القاضية بذلك كما افتى ابن سراج وغيره ممن ذكر
بعد قوله ولا سيما ان اشهاد الخاطب الى قوله ان يشترط
اشكال في اتيانه بهذا الكلام على سبيل التقوية المؤذن بما قوله
لا سيما وليس في كلامه ما يؤذن بانتفاء الحكم باشهاد الخاطب
وغيره كما حمل المجيب على المعترض عليه فيما تقدم من كلامه وقد كنا
اشرنا اليه واما ما نقله عن البرزلي من قوله وكذا الحال التي اخر
كلام ظاهر في نفسه اتى به دليلا على قبول اشهاد الخاطب
والجامع كون الخاطب والمشهود ومن معه كل واحد منهم يشهد على
فعل نفسه واما قوله وقد قيده ايضا وتبعه المازري من قوم في
البادية كانت عادتهم لا يشهدون مرافقا عند العقد الى قوله
انتهى فهذا ايضا كلام واضح الظهور في نفسه وكذا قوله
يحمل كلام صاحب الرسالة الى قوله بغير ذكر الصداق هذا

كله

كله كلام بين حقوق في نفسه واما الان شرط الاجماع على مثل النازلة
فمن اشترط الخبر بعمله اذ لا دليل في ذلك على صحة العادة المعروفة
ولا على بطلانها وذلك ظاهر لمن تامل اذا تامل قوله وانت اعلم
منه وامهر للعلوم الى قوله ارحل وسر فهذا كلام متنافر واما
قوله فمثل هذا الكلام والاشهاد شرط في الدخول للعقد فهو كلام
يدخل في غير محل وربما اعطى ما فيه صحة من النكاح يكر على
ما اشتهر في الحكم في النازلة بالبطلان وهذا الذي اشار اليه المعترض
عليه بقوله اعوذ بالله من الغفلة الى قوله نعوذ بالله من الجهالة
واما قول الواقف على الجواب والاعتراض وبعد فالجواب معلق
والرد على من تعقبه الى قوله وشاهد بن عرفة كما قيل فيغنيه ويقول
الناظر الى هنا وقوفه على ما سطرنا يتبين له المصيب من المخطئ
والمحق ومعه من الظالم وقوله ولا عبرة بالخفاء ولا بالاهواء فقد
تقدم ايضا ما فيه ومن اعتبره ومن لا وقوله فتوى شيخ الاسلام ابن لب
والقبول لصيغة منها هذا على فتوى ابن سراج ومن بعده واما الى تبع شيخنا
البركة شيخ الشيوخ ابن سراج رحمه الله ونفعنا به في فتوى له التي نقلها عنه
القائل المذكور فقد شاهدنا فتوى له بذلك غير ما مرة وقوله قبل العادة
من الشرع بمثابة الشرط الى قوله واجروها مجرى النص هذا كلام شاف
لا يعترض عليه وقد قدمنا عن العبدوسي ان الجواب على نصوص الروايات

وكم امر مما تتبع فيما تفرق فيه الاعراف والعادات وان تتبع
الروايات في ذالك خطأ وفسق كما نقلته عنه بلفظه وفي قوله لا يحل
بما الاخف عند عدم النص في المسئلة هذا انما هو للمجتهد اذا عدم النص
في النازلة يقيم الادلة عليها او غيرها مما يشابههما ويكون بينهما جامع
يجمعهما ويلحق فيها حكم ما شابهها بل ليس تشابههما ولا مجتهد بالغ في زماننا
بل ولا مقلد تقليدا حقيقيا محيطا يعرف من يقلد فيما يقلد فيه فينزل
النازلة الواقعة به منزلة النازلة التي وقع النص فيها لمقلده ويكون
مساوية لها من كل وجه وانما غالب الواقع في زماننا من افتائهم ان النازلة
اذا وقعت به وفيها وجه تشبه به النازلة التي وقع فيها النص
من سادات العلماء رضي الله عنهم يجيب فيها بجوابهم من غير تحقيق
لوجود مساواة الواقعة لما وقع النص فيها وكان جلها ولا فعلها
ومثل هذا ان شرت المسئلة المازرية المتقدمة على مسئلة نازلتنا
المجوز عنهما وكذا ما شرط صاحب الرسالة في نكاح التفويض وكذا المسئلة
قبور الموتى من بعده متصلا به مما تقدم بحروف وما قلناه ان يكون به
وانا استغفر الله على كل حال واطلب ان يستر جاه اليه مما الطابا
من ارتكاب هفوات الجهل والضلال ثم نحو مع هذا نخلي بابا يطلب منا
الجواب في مثل هذه النازلة المعضلة التي تكلم فيها المتقدمون
والمتأخرون وان سمح لي بينهم حتى نضرب فيه معهم اما هذه

حيهد

اعظم المطالب حيث ضعف المطلوب والطالب اما من البكاء
والتعويل على من كان من ذوي التصحيح والتحصيل ولم يبق الا القول
والقيل والكلام بما ليس عليه تعويل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى المقصود مما قيدته في المسئلة الشهيرة
ابن مليسة في الانكحة المنعقدة على عوايد البلدان الغربية
مع شغل البال وضيق القلب والغالب مما اصابنا من الفتن والاهوال
ولا معين غير الله المطاع والهوى المتبع واعجاب كل ذي راي
برايه فقد وجب الهروب والفرار والنجاة بالدين كل الفرار استغفر
الله استغفر الله استغفر الله ولتعلم يا من يقف عليه
اني لم اقيد ما قيدته لافتراء بما فيه ولا سطرته ليعمل به وانما
كتبته لينظر فيه المطلوب وينال فيه المتأملون فلينظر كل
منصف محب في الله قابل للاعذار من المعتذر ومتبع عن الزلات
والمعثرات والمجموع كل من كان يشير فانا نحن اهون بعض
ابن عطا واعلموا ان العبد الحقير الجاني معترف بالتقصير
والعجز والخلو من درجات سادات العلماء الاشراف اي اعتراف
فان ينظر صوابا فعاملوه بالقبول وان رايتموا خطأه
وذا الخطأ وسكتي فردوه والله يصلح النيات ويبلغ المقصود
منا والمأمول امين امين امين امين ابراهيم بن عبد الرحمن

عيسى بن ابراهيم الجطالي المزياتي ابن فضل كتب بتاريخ
أوائل ربيع الثاني عام أربعة وأربعين وألف بجبل البروق
الجائي البعيد عن الخير وأهله جعل الله وريا حل مني عمالة
الحضرة الفاسية شرفها الله من كل علة وبلية على مسافة
يوم منها عدوة وأن ورعة أفقه الله في نفسه وعياله
وذريته أمين وما الله أمين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى
وحسن عونه وتوفيقه الجميل

544
15
100
544
5440

66
111
177
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

يقول الشيخ الإمام الأوحد الضابط الهمام الصوفي الأبر الزكي الأبهر
أبو عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الأكبر العارف الأشهر وابنه محمد
العارف الصالح ومجدد علوم الدين بهاء الحق الأستاذ الغربي أبو زيد
القادري سيدي عبد القادر بن سيدي أحمد بن سيدي أبي بكر الكتاني رحمه الله ونفعنا به

حمدا لمن أطلع نجوم العلوم وأطلع أقمار الفهوم بفضاء القلوب المنيرة والأرواح
الزاكية المستنيرة لما صحت القلوب قبلة الأسرار والأرواح كعبة الأنوار وجعل البصائر
مرايا للتجليات الشاهية ومظاهر للتنزلات الأسمائية والصلاة والسلام على قطب
مقادير المعارف الربانية ومركز دوائر العوارف القدسية وعلى آله البررة الأخيار
وصحابته المطهرة الأبرار وبعد فيقول العبد الفقير لمولاه الشاكر لجميل
ما أسبغ عليه مولاه محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر الكتاني ثم الفاسي عامله الله
باللطف الخفي والفضل الوافي هذا تقييد لطيف وقراءة سرية روحانية
تشرح من معاني الاسم الأعظم ما انبهم وتفتح من فوائده ومعانيه ما أشكل واستعجم
[illegible] بفضل الله تعالى [illegible]
أحببت أن أشرح من الأعلام وأتكلم في خواصه بصريح الرواية والإلهام مضيفا إلى
ذلك ومستمدا من [illegible] ما هنالك من نفحات العوارف الرحمانية ومن مواهب
الفتوحات الربانية راجيا أن يكون نورا هاديا للسالكين ورضا روحا
لأرواح المرتاضين وأن أنبه لا يوضع إلا في محل الأنوار ويحفظ من الاطلاع عليه
لا يوضع إلا على نحو صدور الأحرار [illegible] الأنفس الكاملة والسرائر الأقدس

ولو

ولو نحوا منه ما أثر فيه رمي لقالت إليه القلوب وانتعش الجسم
ولو أن لجبال تقرب من أرضها وفي الترب ملثوم لماصرت الشم
وحيث أن تقع عنك أرادتك الشهوانية أو تحضر فيك عادتك النفسانية بالمحبوب
حجاب المحجوب وأبدلت التغيير بالوقوف على الباب والرضى منه بك ومن الباب
لكشف النقاب بالاسم الأعظم العظيم ومقام أرجع لربهم لا يلقاها إلا صبور ولها
ذا حظ عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد سمعها تدعو الله
دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وإذا استعيذ
به أعاذ ثم أقدم قبل الشروع في الكلام على الاسم الأعظم وما له من الخواص والفضل
العظيم مقدمة في الاسم الأعظم وما نقل فيه عن الصدر الأول المعظم وأول من أخذ
عنه علم الأسماء الإلهية والخواص الحرفية والعددية وأنه أساس الجنة
ثمرات الشهودية الغيبية وأقطاف زهرات عوارف اللطائف العندية
اللدنية أنه يجمع الدعاء وأنواع العطاء وهو قلب لكل شيء يغذيه وبالإجابة
جدير وهذا أوان الشروع في المقصود مستمدا من الجود ومن فيض الجواد
الموجود فأقول المقدمة أعلم أن الله تعالى خلق الملكوت الأنور
وجعل مظاهره بأسمائه الشريفة وهي مخالفة في الملكوت لكل اسم مقابل
لاسم آخر وهي كالصورة للمعنى ولها أشكال تقوم بها في الأعداد التي هي
كالأرواح لأشخاص الأسماء الملكوتية ولكل منها أملاك خلقوا من نور تجلي تلك
الأسماء فيها أن تعلق عند كل اسم أو وضعه بالشكل استقبلت الأنوار الأسمية
والشكل على الأرواح الملكية فتجيب إليه ربها وقالت الملائكة لنا ما بال

وكيف لا وقد

وأفيض

بلا أمر لا يجيء وكفى
بالشكل في استقبالات

نور الشكل في استبصار فيقول انا اعلم بانما يكفيني ان يعطيني ولانا تعلق بهذا
الاسم الشريف في حاجة فيسألني اياها فاقضي احاجته لكنه ما كانت فان
كانت الحاجة نورانية نزيهة باشروا قضاءها بانفسهم النزيهة وان
كانت ظلمانية قاموا على الخدام الشيطانية بخلاف من نور الاسم بايديهم
فصرفوهم في قضاء تلك الحوائج لحقها خلق عالم الملك وعالم الجبروت وجعل
معاقدها بالاسماء الشريفة فخلق ملائكة الملكوت من انوار العرش
لان العرش خلق باسم الذات بسر الاسرار وخلق ملائكة الجبروت من بأسماء
انوار الكرسي لانه قام باسماء الصفات وقامت عوالمه بها وخلق
ملائكة عالم الملك من نور اللوح لانه قام باسماء الافعال فملائكة الملك
قامت بالتصريف وملائكة الجبروت قامت بالتدبير بالامر وملائكة
الملكوت قامت بتدبير المرادات لحكمة اقتضاها الحكيم الخبير فلكل
اسم سر ليس في غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به القطر ومنها
ما يمسك به الريح والبحر ومنها ما يمشي به على الماء ومنها ما يطار الرياح
به في الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص ويحيي به الموتى
باذن الله الى غير ذلك من انواع التصريفات وذلك ان الله سبحانه وتعالى
سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود
فهو صادر من تلك المقتضيات وكان الشيخ الوالد رضوان الله عليه الاسم
يقول الكلام باسمائه تعالى فعال في الكون مؤثر فيه بمناسبة معنى الخبر
قوله صلى الله عليه وسلم باسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه بتيسير انقطاعه

عن



عن نفسه ودخوله في الاشياء بسر ربه وليس بسببه ان تحققوا باسمائه تكون
لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله
مجراها ومرساها وكما اخبر عن عيسى عليه السلام في احيائه الموتى باذن
الله وابرائه الاكمه والابرص باذن الله وكذا قوله في حق الرسول صلى
الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد في القرآن
والسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة اسيد بن حضير والعلاء
ابن الحضرمي وعبد الله بن الثامر وغيرهم مما لا يعد كثرة حتى انهم قالوا لو
قال صادق بسم الله على جبل لزال والى هذا اشار بعض العارفين بقوله
بسم الله منا بمنزلة كن منه معناه ان ذلك اذا استعملوه فيما لا حول لهم حاجتك
واسطة الطلبة لو نادى صبرتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كل منهم دعا الله
تعالى باسم من اسمائه اذ هو اولى الناس بمعرفته لتأهيله سبحانه اياهم وقد
عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه لكمالهم وصفائهم بل هم
اكثر الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم
بالعبودية له سبحانه ونبينا صلى الله عليه وسلم اعلمهم تحققا بتلك المعاني وتخلقا
بتلك الاخلاق فكل منهم قد ذكر الله تعالى او سأله وناداه وسأله بضرورة والدعاء
يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم وتوجهاتهم
تهمما بسعة هذا المجموع وقد قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم
ان الله تعرف لآدم عليه السلام بالالهية فناداه يا آدم ثم تعرف له بتخصيص
الارادة فناداه يا آدم ثم تعرف له بحكمته لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه

يا حليم ثم قضى عليه بالهلاك فناداه يا قهار ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه
يا حليم ثم لم يفضحه فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان الحلم والمجرة لم يقطع وكله عنه فناداه يا ودود ثم انزله
الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما
منه افتقاده فناداه يا قوي ثم اشهده بسر النهي والامر والنزول فناداه
يا حكيم ثم نصره على العدو والعداوة فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء
تكاليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجود التعريف
ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبودية بيانا وقطعت منة الله عليه
وتوفر امتنانه اليه اه وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة وغيرها
لازم لكل من فتح الله عين بصيرته من المومنين فضلا عن الانبياء والمرسلين قال
بعض العارفين كل اسم من اسماء الله تعالى يبلغك الى مقام من المقامات ومرتبة
من المراتب واسم الله يبلغك الى جميع المراتب والمقامات لانه اسم
الذات الموصوفة بالصفات المقدسة من جميع سمات الحدثان وجميع
الاسماء راجعة اليه ومن اطلع على معناه اطلع على جميع معاني الاسماء الباطنة
وهي الحروف المجردة فاجمع الاشارات وانظر مع العبارات وانظر قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اضاف كافة اسمائه اليه ورتبها منظومة
في الذكر عليه فدل على انه اعظمها وايضا كل اسم يكون صفة له ولا يكون
صفة لغيره وهذا العلم على الايمان ولا يتم الا بها وكل ما جاء من الاذكار
والادعية والرقى الشافية فانها مبنية عليه وهذا الذكر رتبة اللفظ وتحقيق

المعاني واستعماله في مقتضاه فاذا ادرك الانسان اللفظ وتحقق كمال المعنى
فقد حصل الحقيقة في معنى وجه الاستعمال فجعل وجه الاستعمال له فيستعمله
وقد يقال بلا وجه حصل الاطلاع على الاسم الاعظم وامثال ذلك جريانه على
اللسان وان لم يشعر انه هو وهذا احط الدرجات وهو مبني على الاتباع والرجاء
في رحمة الله والاطلاع والذي يحصل القيمة الكمال هو ادراكه على الحقيقة وما
دون ذلك هذا فهو تبرك وخير الا ترى انا نقطع بوجود الاسم الاعظم في
القران العظيم ثم في بعض اياته الكريمة ويتلوه التالي ويجمعه الختمات
العديدة في مصحفه ثم لا يتجه ويتلو اخر اية الاسم الاعظم بعينه عشرة
او ثلاث مرات فيحصل له الاجابة وينيله القراءة ثم يتفاوت هذا وما في ذلك
بحسب درجات الادراك وقد قيل له انه لا يستبعد خصه الله تعالى باجرائه على
لسانه مع من لم يخصه بذلك ولا اجراه على لسانه وهنا مراتب يتفاوتان بلا مع
اجري على لسانه يعرف بمنزلة التعبد والبركة وان كان لا يصل الى مرتبة من
عرف الاسم وناله به وذكره ذكر ورتبة صحيحة وتحت هذه المرتبة مراتب للمقام
ربما عدة لا تحصى قالوا الانسان الكامل اسم الله الاعظم وادراك الاسم
الاعظم اقل ما يكون نقالا ويعلم من جهته كما على التغليط انقالته اوزاله اولملكة
او مسلم وقد حكي عن بعض الصالحين انه سال الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم
ثلاث سنة قرء اخي مناما فيه فاذا يقول قم وخذ هذه الصحافة التي تحت راسك
فيها اسم الله الاعظم قال فانتبهت فوجدت تحت راسي ورقة فيها احرف
هذه ما قطعة يجمعها فاذا هي هذه الايات وقد عرف الله بها

فاستجيب لي وهي خمسة ابيات وهي هذه

بخشوع القلب في الخلوة	لك يا سيدي بغير جحود
وبحق الذي يا جليل فانى	في اتيك في غليظ العهود
وبكرسيك المظلل بالنور	اله عرشك العظيم المجيد
وبالملك تحت عرشك حقا	وبحق السما وصوت الرعود
لا الاه الا انت قل ما لم تنزل في	ك لا الاه غير بالتوحيد

ومنه ما حكاه صاحب شرح الهمزية قال اتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط فنزعني من مضجعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى دار الخليفة استوذن علي فدخلت على الرشيد فسلمت عليه فضحك الي ونظر عجزي فقال لي يا عبد الله اتدري فيم اشخصتك في هذا الوقت قلت لا والله فقال اني رايت الساعة كان حبشيا اتاني ومعه حربة فقال لي اطلق موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فاطلقه في الساعة فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر قال نعم فكررت ذلك عليه ثلاثا استعلاما وهو يقول اطلقه الساعة وادفع له ثلاثين الف درهم وقل له يقول لك الرشيد ان احببت المقام عندنا فلك ما تحب منه وان احببت الصدود الى المدينة فالامر لك ومضيت في ذلك فاعطيته الدراهم وخليت سبيله وقلت له والله لقد رايت من امرك عجبا فاخبرته بامري فقال بينما انا نايم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تنام الليلة في الحبس فقلت بابي انت وامي يا رسول

فا

٦ - ١٠

ما اقول فقال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الحرام المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليم ذا الاناة الذي لا يقوى على اناته احد يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيره فرج عني يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم اجعل لي من كل امر فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير بكان من قدرة الله ما ترى وموسى هذا هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وفي تلقفها من الخواص في نحو الاعداء ام اصحاب الغفلة فاجيبوا في دعواتهم ونجحوا في مراداتهم وقد يكون اراد به البحث والنظر والاستدلال ولا يبعد هذا الوجه فقد يكون باستعمال الطاعات والاجتهاد في العبادات وصدق الهمة في طلب الاسم الاعظم حتى يغمر به او يفاض عليه نور من انوار الله تعالى يكون هو الاسم الاعظم في حقه فقد بلغنا ان الشيخ سيدي محمد بن علي بن اصعد الزفالدي وكان مجاب الدعوة ظاهر الكرامات حكيما فيلسوفا اخذت علوم الاسرار فقال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله سمعت من الشيخ الوالد رضوان الله عليه يقول انصرفت همتي في بداية امري الى الاشتغال بعلوم الاوفاق واسرار الحروف والعزايم ونحو ذلك قال فلما نمت اتاني ملك من ملائكة ربي جاء الى جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقول لك انت بالخيار بين ان يفتح لك من علوم الاوفاق واسرار الحروف والطلسمات ما لم يفتح لاحد بعد نبيه ادريس عليه السلام ثم يكله اليه وبين ان

المحزون

الشاذلي يحرك بين الفول واستعملوها في البرج من الشرق [illegible] واعتبرها في تكور

يفتح لك في استجابته مجردة وتبقى لي عن غيره فقال فاخترت ولايته تعالى ورضيت فاستوى لي بقاملي بما املي من تابيدي وفتحه بقالم بجل اليه حكيم ولا صاحب يسر وبالجملة فقد اختلف الناس في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة ملخصها قول لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض واليه ذهبت طائفة وحملوا ما ورد في ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وكل اسمائه تعالى عظام وقال بعضهم الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك الثاني انه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما في ليلة القدر وساعة الاجابة من الجمعة والصلاة الوسطى والولي والعوجبي الثالث انه هو ما نقله الامام [redacted] فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف الرابع انه هو الله لانه اسم لم يطلق على غيره الخامس انه الله الرحمن الرحيم السادس انه الرحمن الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع انه الحي القيوم لحديث الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وال عمران [redacted] وطه الثامن انه الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع انه بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام العاشر انه ذو الجلال والاكرام الحادي عشر انه الله [redacted] لا اله الا هو الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الثاني عشر انه رب رب الثالث عشر انه مالك الملك الرابع عشر انه دعوة ذي النون الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر نقل الفخر عن زين العابدين انه سأل

الله

الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم فرآه في المنام انه هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر انه مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر انه كل اسم من اسمائه تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله فانه من تأتى له ذلك استجيب له التاسع عشر انه اللهم العشرون انه الم والذي كان يختاره الشيخ رضوان الله عليه ويقول به ان الاسم الاعظم هو الله وحده او بضميمة غيره اليه او باستخراج فوائد العددية والنقطية بطريق التكسير لجملة الاسم العظيم على ان ذكر الاسم الاعظم ان كان مقصودا باجابة الداعي به فلها شروط اهم الشروط [illegible] ارشد اليها صلى الله عليه وسلم امته بقوله اذا صلى احدكم ثم يريد الدعاء فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء رواه الترمذي وقال عليه السلام في رجل يدعو [illegible] فيه الاجابة اوحب
رواه ابو داود وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسألة فان الله تعالى لا مكره له رواه البخاري ومسلم ومعنى الامر بالعزم الجد فيه وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى اي يجزم له عند السؤال وهو الاولى ويجزم عنده [illegible] وان كان مأمورا بجميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشيئة الله تعالى فان هذه اعظم الدعاء والطلب من الله تعالى بحسن الظن به متعين والسؤال بالجزم وفي الالحاح بالاجابة واجب متعين وقد قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس لعنه الله

نعم

حتى قال الطرطوشي ان يوم يدعون وقد قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما
لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي ومن الدعاء لم يقبل الدعاء لانه عبادة لا اجب
ام لا يعلم الخير فيه لا نشك ان يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك رواه ابو داود والجوامع هي التي تجمع
الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او تجمع الثناء على الله وآداب المسألة
وقيل هي ما تجمع مع الوجازة خيري الدنيا والاخرة نحو ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة الاية وللدعاء شروط وآداب واضحة يطول
بنا جلبها واختلف هل الدعاء افضل ام تركه والاستسلام للقضاء افضل
فقال الجمهور الدعاء افضل وهو من العبادة ويؤيده ما اخرجه الترمذي
من حديث انس الدعاء مخ العبادة وقد تواترت الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم
في الترغيب في الدعاء والحث عليه كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله الدعاء سلاح المؤمن وعن علي رضي
الله عنه مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله
في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المومن وعماد الدين ونور السماوات
والارض وعن ابي هريرة مرفوعا الدعاء جند من جنود الله يرد القضاء بعد ان
يبرم واخرج الحاكم من حديث ابن عمر الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يسال الله يغضب عليه قال ابن
القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته فاذا رضي تعالى فكل خير في
رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

انه

اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء لاحتياجه الى الاخلاص والخضوع والذلة
وذلك لا يتيسر في كل وقت فاذا اتفقت ذلك علمت ان الاجابة معه لو في
من لا يخلف الميعاد وفيه يقول القائل

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه ... من جود كفك ما علمتني الطلبا

فالله تعالى يحب تذلل العبد بين يديه وسؤاله اياه وطلبه حوائجه منه
وشكواه منه اليه سبحانه وعياذه به منه وفراره منه اليه كما قيل

قالوا اتشكو اليه ... ما ليس يخفى عليه
فقلت ربي يرضى ... ذل العبيد لديه

وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن قوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم بان اخرها دل على ان المراد بالدعاء هو
العبادة وقال القشيري الاولى حمل الدعاء في الاية على ظاهره واما قوله
بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط فيه ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر عن
العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك
الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر واما من تركه لقصد من المقاصد الصحيحة
كالتسليم للقضاء والتوكل والرضى فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا
نرى ان ملازمة الدعاء والاستكثار منه ارجح من الترك لكثرة الادلة الواردة
فيه وقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين يفيد ان الاجابة منوطة
بالاخلاص وقال البيضاوي رحمه الله لما حكم بان الدعاء هو العبادة
الحقيقية التي تستاهل ان تسمى العبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل

على الله معرض عقابه وسؤال لا يرجو غيره ولا خلاف انه في كل عليه بالاية فانها
تدل على انه امر فامور به اذا ... به الطلب قبل منه لا محالة وترتب عليه
المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وقال القشيري
في الرسالة اختلف في اي الامرين اولى الدعاء او السكوت والرضا ثالثها
ان وجد في نفسه باعثا استحب الدعاء والا فلا وزاد بعضهم رابعها جمع غفيرة ان يجب
وان حضر نفسه فلا والدعاء هو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الادلة ولما فيه
من اظهار الخضوع والافتقار ولانه سنته صلى الله عليه وسلم المتواترة عنه
تواترا معنويا وقيل السكوت والرضا اولى لما في التسليم من الفضل وهم
بعض بداية الايضاح وشبهتهم لما قال اصبغ بن الخطيب القسطلاني لا يغير ما
نافذ ركعتي الدعاء فيه فائدة ان كان على وفق القدر الذي قدره الله فهو
تحصيل الحاصل وان كان على خلافه فهو معاند ولكلاهما لا يجوز والجواب بانه
ان اعتقد انه لا يقع الا ما قدره الله تعالى كان الدعاء لا معاندة وفائدة الدعاء
حينئذ تحصيل الثواب بامتثال الامر والامتثال ان يكون المدعو به موقوفا
على الدعاء لان الله تعالى خلق الاسباب ومسبباتها وقالت طائفة كما في
الرسالة القشيرية ينبغي ان يكون داعيا بلسانه راضيا بقلبه والاولى ان يقال
اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء افضل وللعاصين وللاولياء الكمل
في الدعاء على ظالمهم وذاهم مذاهب اربعة الاول طائفة تدعو على
ظالمهم وانتهاكهم حرمة الله فيهم انتصارا لله تعالى ولشعائر دينه ودعا
زهم جدير بالاجابة لحديث اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها

وبين

اتي به

ان الراعي

وبين الله حجاب وقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره الثاني طائفة لا يصرحون بالدعاء
ولا يلجؤون الى الله تعالى في النصرة والانتقام الله لهذا القسم شديد
لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله في حديث قدسي يرويه
عن نبيه صلى الله عليه وسلم من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وحكي
ان امرأة لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فوكلت امرها الى الله تعالى
ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت جميعه بوجهه
فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى ان اتى الى حبر من احبار بني اسرائيل
فقال لا اجد لك دواء الا ان تدعو عليك هذه المرأة فارسل اليها فقال
لها اين دجاجتك فقالت سرقت فقال الحبر اذاك سارقها قالت قد فعل
قال وقد فجعك في نفسها قالت هو كذلك فما زال بها ومعها حتى
اثار الغضب منها فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر
وانى لك هذا قال لانها لما لم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها
سقط الريش الثالث طائفة يدعون ولا يلحون ولا يفوضون الامر الى
الله تعالى فان انتصر لهم لم يفرحوا وان نيل منهم لم ييأسوا اذ مشهودهم
محض العبودية في الحالين الرابع وهم الاعلون طائفة اذا ظلموا عفوا
عن ظالمهم فلا حظ للانتقام في اذاهم لكن بعنايته من الله تعالى وعناية لحال الله
ومن الفوائد الزروقية النظر لسابق القسمة وواجب الحكمة هو القاضي
بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب افتقار الحال به وقتها وكذلك

لحالم نزح

الذكر المرتب لفائدة ونحوها الآن فإن قلت تذكير فإنما يذكر من يجوز عليه
الاغفال والنسيان قلت نسب جعل حكم الأزل أن يضاف إلى العلل وقد جاز أمر به
وترتب الإجابة عليه فيلزم أن يرتبه من حيث الحكمة المشروع ببيد لحا انما هذا كيف برانه
وفي تناوله من تلك وافعلنا من الطاقة النائبة عنك من قال به وهو دعاء الابدال
وقال بعضهم اعلم أن مقاصد الناس في مطالبهم وإجابة دعائهم مختلفة
فالعامة مرادهم إجابة الدعاء لا غير فهؤلاء عبيد هواهم والخاصة
قصدوا إظهار العبودية من الفقر والتعلق بالربوبية ولم ينسوا حظهم
من فضل مولاهم فهؤلاء عبيد لله علما إن فيهم شائبة حظ وبقية من هوى
وخاصة الخاصة أعرضوا عن المقصد الأول واعتبروا الثاني لا من حيث إنه
مقصد العمل ولكن أنهم قصدوا أن يطالبهم الحق منهم بشاهد العبودية في
استوى عندهم العطاء والمنع بما حصل لهم من المقصد الأكمل ومع ذلك لم
يفتهم من مقاصدهم شيء إذ الفائدة توجههم إلى الله تعالى وافتقارهم
إليه إقبال عليهم لا يشعرون بأفعالهم الوجود فهم يتصرفون تصرف الممالك
في مملكته وبالجملة فالأدب في الدعاء أن تعلق قلبك بربك في كل حال فإن تعلق
حوائجك الأمنية قلت أرجو أن مع عقيدة كونه ناظرا فيما تطلب لنا يختاره لك
لا فيما تختاره لنفسك لأنه يفعل ما يشاء ويختار ويعطي ما يريد لما يريد لا حجر
عليه في أفعاله وإنما الدعاء علامة عبودية اقترنت بالحاجة اقتران الصلوات
بالأوقات وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه إذا أردت الدعاء فقدم
أسماءك بين يديك وقل يا رب يا إلهي أو قال يا ربي إلهي هكذا وكذلك قضاء

رضي الله عنه من لم يكن من لم يكن حج عابد

تاركا لاختياره راضيا باختيار الله له فهو مستدرج ومن قيل فيه أقضوا حاجته
فإني أكره أن أسمع صوته وإن كان مع اختيار الله تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وإن لم يعطها حالا
والأعمال بخواتمها وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه إذا أردت الدعاء

الثاني

حاجتك فتكون محجوبا وليكن همك مناجاة ربك وفي الحكم لا يكن طلبك سببا إلى
العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لإظهار العبودية والقيام بحقوق جمع
الربوبية وكيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق جل حكم الأزل أن
يضاف إلى العلل ولنقتصر على هذا القدر اليسير من هذا الفرع الكثير
أعطانا الله وفق حكمه المحكم وعافانا من أسباب الهموم والهم ثم لنعلم أيها
المريد الصادق وإياه الجهيد الذائق أن مذهب هذه الطائفة عموما وخصوصا
مشائخ طريقتنا الشاذلية الاشتغال في علوم الأسرار من الحروف والأسماء وغيرها
على الوهب والفتح وضربا بفضل الخاص عندهم الكشف والتلقي من عالم الملكوت
ويعتمدون في ذلك على همم المشائخ وعنايتهم وما بلغه إليهم على ألسنة الهواتف
وأرواح الأنبياء وخواص الأولياء والعمدة عندهم إنما هي على مجرد ذكر الأسماء
الحسنى والآيات العظام وأن الخط وأصحابهم لم يعولوا على علوم الأوفاق والأشكال وأسرار
الحروف ويلقوا فيها النهاية بقولهم صفاء الأرواح وغير التعطر ينسلخون
من تلك الرسوم ويكتفون بمجرد الأسماء عملا بقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى
فادعوه بها وقد قال الشيخ زروق رضي الله عنه في خاتمة شرحه على حزب
البحر للشيخ أبي الحسن الشاذلي في عدة الأمور التي عمت بها البلوى في فقراء
وقته وفقهائه من العيوب فعد منها ما قال ومن الحيرة هذا الولوع بعلوم أشياء
الأسرار من الحروف والأسماء وغيرها وهي علوم وهب وفتح لم يتكلم فيها أهلها
إلا إعانة لمن له فتح وإفادة لمن له حقيقة ثم قال أنا وما سمعنا ولا استفدنا و
أفاد منها حقيقة بمجردها فرحمه الله الشيخ أبا العباس ابن البناء حيث يقول

باين الدنيو واشكاله ودرايته خير النتايج وامثاله ولهذا الشيخ محيي الدين رضي الله
علم الحروف وعلم شريف من علوم الوهب كلها محمودة في وضعها هاما دوم طالبها
فلا يطلبها الا جاهل ولا ينكرها الا جاهل ونسلم تسلم وتجنب ما يروق الذكر نحو
من الغير فيا الله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وقد وجدنا هذا الا في العمريات
من الاشفاء لا في العجائب بل ذلك مالك لمن ناله عنها وما يدريك لعلها
لمن نفع يحتاج مستعمل الاذكار لاعتبار المناسبة الذاتية والوقتية
والهيئة الفوية النعيسة وذلك يجمع الا علما في همة وبصيرة والغالب
بفقد في هذه الازمنة فعليكم بظاهر الشرع وظاهر الحقيقة مع طلب
العلوم التي يكتسب الهمة ثم الناس في استعمال الاوفاق والحروف فرقتان
فرقة استعملوها في رياضة انفسهم تقوية لهممهم واستحضار الاسم
المذكور بقوة العددية والرقمية وحشيه في اضلاع الاشكال العلوية
استعانة بالاملاك الموكلة بها على فهم نعو بهم وانارة بواطنهم
لا يبغون بذلك حظا نفسانيا ولا مقصودا شهوانيا فهلولاء استعمالهم لها
محمود وجدهم فيها مشكور مقبول وهولاء هم الذين لما تخلوا بها
واشرفوا على النهاية في سيرهم انعزلوا عنها لاستغنائهم بقوة هممهم
وكمال احوالهم عن ذلك تحققهم في منظورهم في تخصيصة الذكر وقضاء مقربات
بل يرون ذلك كله رسوما عاجية واسبابا طارية تحقق بالشهود والغيبة
في المشهود ثم هم استعملوها بعد ذلك في محله رسم الرجوع الى الاسباب
والفوائد تأدبا مع الشريعة لما الكثير من مشايخ هذه الطايفة
الفادرية

الفادرية بعد طالوا يتعاطونه بعد التحلي والنهاية على رسم التدريج للصالحين
من يديهم على نحو ما وصفنا وربما استعملوه برسم الزفه حرصا على النفع لعامة
المسلمين واظهار العظمة اسمائه تعالى من غير اعتماد على سبب ولا التفات
الى رسم الفرقة الثانية هم اهل همم قاصرة وقرائح فاترة وقعدوا على ما
دون اهل الاسرار والعارفين في دولتهم العداوة تنبيها للغافل على عظمة
ذي الجلال والاكرام وسرا نتائجه الاكوان باسمائه العظام فتعلقت اطماعهم
بالظفر بما وصفوا ولكن تسرعا لانهم شغلا عن الله العوز بما تشبعوا من الاسرار
المصونة والخواص والدفائن المكنونة فاستعملوها على ضعف من عزائمهم
وانحطاط من هممهم ولشوف انوار بواطنهم مجاولوا تقويتها برصد
الكواكب وتغيير الاوقات واستعداد الطبائع واستعمال البخورات والاستعانة
بالاعوان مع الغفلة عن العظمة وظلوا ذلك هو الحضور وحجابهم بالرسم وغيبتهم
فيما استعملوه في تقوية الاسم عن الاسم فلا وقعوا فيها وقعوا الا الحجاب وان
وصلوا فيها وصلوا الا الى ما وراء الباب وكثيرا ما كنت اسمع الشيخ الوالد
رضوان الله عليه يقول كل ما وقع لهذا العبد ذكره موقف عجيب هو
لقوم باب الى الوصول ولقوم حجاب لكن الحصول يتفق بقاء واحد
وتنقطع بعضها على بعض في الحال فيعلم كل اناس مشربهم وتذهب كل فريق
مذهبهم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
ولولا ما التزمناه من الاختصار لشرحنا ذلك بما يتجلى فعراء الافكار والنفوس
على المشوية بعد الانوار والهاجي من شاء بنور الفتح والاستبصار الى الوقوع

بدل ونعوا اجمالا ونعوا الا على ؟

شرحا

علمي كنز كنوز الحكم والمعارف والاسرار فلتعلم ان حقايق الاشياء موجودة في اربع مواطن
اما في ذوات المعاني المعقولة فتدرك بروية عقلية واما في الفكرة النفسانية
اي هي المظهرة لمعاني العقلية واما في الاقوال التي هي ترجمان الاسماع واما
في الكتابة الحرفية التي هي المؤيدة الكتابة للابصار فما كان منها في ذوات المؤيدة
العقول والفكر لا يتغير لانه من عالم لا يتغير الا بتغير الطبايع فلا نظرت الى اصلها
نقص في العقل والفكر فانما النقص في الحال الطبيعي وما كان في القول والكتابة
يتغير لانه من عالم يتغير فالفكر دليل على ما كان من المعاني العقلية والحروف
رسوم وصور تخرج ما كان من عالم الضمير الى عالم النطق اشارة الى السر
المكتوم ومن ثم كان العلم بها من اشرف العلوم وانما اخفي لعزته في نفسه ولئلا
يعثر عليه من ليس من اهله وجنسه وقد تبرك بعلمه طايفة من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام اختارهم الله له اولهم ابو البشر عليه السلام قال تعالى وعلم
ءادم الاسماء كلها ما ظهر منها وما بطن قال جعفر الصادق رضي الله عنه علم
تعالى ءادم الاسماء بالقلم الذي في اللوح المحفوظ وحيا اختاره لسره المكنون
وعلمه المخزون وعلمه بعضهم العذاب من العلم وانزل عليه الكلمات التامات
الوجوديات والعدميات وعلمه العلم الحرفي وانزل عليه عشر صحايف وكان
عليه السلام يبحث في بحار الاسماء وهو اول من تكلم في علم الحروف والاسماء
وقد كانت تتشكل له في قوالب نورانية بهيئة اراد الله منها اشياء وهي خاصية
اختصه الله بها وانزل عليه حروف المعجم في احدى وعشرين ورقة وقد اطلعه الله
تعالى على اسرار الادلة وما يحدث لهم الى يوم القيامة وله كتاب سفر الخفايا

وهو

وهو اول كتاب وجد في الدنيا في علم الحروف والاسماء ونقل اخذا عنه شيث
كتاب الملكوت الذي وضعه ءادم عليه السلام وهو ثاني كتاب وجد في الدنيا
في علم الحروف ايضا وله فيها ايضا كتاب السفر المستقيم وهو ثالث
كتاب وجد في الدنيا ومن هذه الثلاثة تفرعت سائر العلوم الحرفية
والاسمية والعددية الى يومنا هذا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
علم الله ءادم الاسم الاعظم الذي كانت له الملكوت وقد تكلم ءادم بسبعمائة
الف لغة افضلها العربية ثم ورث علم الحروف عنه ابنه شيث عليه
السلام وهو نبي مرسل انزل الله عليه خمسين صحيفة وهو وصي ءادم وولي
عهده وله سفر جليل الشان في علم الحروف وهو رابع كتاب وجد في الدنيا
ثم ورث علم الحروف عنه ابنه انوش ثم قينان واليه ينسب القلم القينائي
ثم مهلائيل ثم يارد وفي زمانه عبدت الاصنام ثم ادريس عليه السلام
وهو نبي مرسل واليه انتهت الرياسة في العلوم الحرفية والاسرار الحكمية
والطلاسم العددية والادوار الفلكية وهو اول من خط بالقلم وخط في الرمل
وقد ازدحم على بابه الحكماء واقتبس من مشكاة انواره العلماء وقد الف كتاب كتاب
الاسرار ومظاهر الانوار وهو خامس كتاب وجد في الدنيا وعلمه جبريل عليه
السلام علم الرمل والخط وبه اظهر الله نبوته وهو اول من اظهر الهياكل والعزائم
وورث علم الحروف والاسرار عنه الهرامسة وهم اربعون كاهنا ثم متوشلخ
ثم لامك ثم نوح النبي عليه السلام وله سفر جليل القدر في علم الحروف
والاسرار وهو سادس كتاب وجد في الدنيا ثم سام ثم ارفخشذ ثم شالخ أرفخشذ

ثم عابر وهو هود عليه السلام وفيه سعد جليل القدر وهو سابع كتاب به وجد في الدنيا ثم قال الشيخ ثم صالح عليه السلام ثم ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام وهو اول من تكلم في علم الاوفاق قبل انه وضع مربع مائة في مائة في اساس مكة وله في علوم الاسرار والحروف والاوفاق سفر جليل القدر عظيم الشان وهو ثامن كتاب وجد في الدنيا ثم اسماعيل عليه السلام ثم اسحاق ثم يعقوب ثم يوسف عليهم السلام وهو اول من وضع الفرطاس ثم موسى عليه السلام وقد علمه الله تعالى علم الكيمياء وقد وضع السوبه القدس في صحيفة من ذهب استخرج به تابوت يوسف من نيل مصر لقا امر الله تعالى ثم يوشع ثم داود ثم سليمان ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ورثه عنه باب مدينة العلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اول من وضع مربع مائة في مائة في الاسلام وقد صنف الجفر الجامع في حقايق الاسماء واسرار الحروف وفيه ما جرى للاولين والاخرين ومازال اهل التوفيق من السلف لدن محمد الحسن البصري وسفيان الثوري يغترفون من بحر اسراره واهل التحقيق من الخلف يقتبسون من مصابيح انواره ثم ورثه عنه الحسنان سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامام علي زين العابدين ثم ابنه الامام محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق وصنف الخافية في علم الحروف والاسرار ولم يزل متوارثا الى يومنا هذا فليبادر من اخذ الى اهله واضا العمر في طلبه ومن ظفر بشيء منه فليشكر الله على فضله والله تعالى الموفق للسالك والهادي الى اقوام المسالك وهذا اوان الشروع في تقرير الاصول من الاسم الشريف

يقص

قصص

واضع المسترمي

والعرى

والعروج فاقول ما انضعف لك الفضلاء المعتقد لكل ما في الجن كمون تحت الاسم الذاتي المجرد وضع الحروف المستخلصة من كل جمعه التي هي الاسم الاعظم بافوا اعلم ان للحرف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا وقوة كلية وقوة طبيعية فجسمه صورته وروحه ضرب عدده الجملي في مثله ونفسه ضرب عدده في ثلاثة امثاله وقلبه ضرب عدده في اربعة امثاله وعقله تمام ظهور قلبه اعني ضرب جملة عدد الجسم والروح والنفس والقلب في اربعة فقوته الكلية خمسمائة واربع واربعون الحاصل من ضرب مائة وست وثلاثين وهي عقله في اربعة وقوته الطبيعية خمسة آلاف واربعون واربع مائة الحاصل من ضرب قوته الكلية في عشرة والحرف جملة وتفصيل فجملته عدده الواقع عليه وتفصيله حاصل ضرب عدده فيما قبله وله قوة في باطن العلويات وقوة في باطن السفليات فاما قوته في باطن العلويات فمجموع عدد حروف نفطه واما قوته في باطن السفليات فضرب جملته في قوته في باطن العلويات مثاله ج جملته ثلاثة وتفصيله ستة وهي حاصل ضرب الثلاثة فيما قبلها وهو الاثنان وقوته في باطن العلويات ثلاثة وخمسون وذلك مجموع عدد حروف نفطه التي هي جيم اذ الجيم بثلاثة والياء بعشرة والميم باربعين ومجموع ذلك ثلاثة وخمسون وقوته في باطن السفليات مائة وتسع وخمسون الحاصلة من ضرب جملته وهي ثلاثة في قوته في باطن العلويات التي هي ثلاثة وخمسون ثم قسموا الحروف الهجائية باعتبار طبايع العناصر الاربعة وباعتبار البروج الاثني عشر ثم قسموها الى ما هو صامت والى ما هو ناطق والى ما هو منصوب

والحاصل من الضرب بعد العقل وقوته الطبيعي من ضرب عقله في اربعة وقوته الكلية هي ضرب قوته الكلية في عشرة مثاله حرف الباء جسمه ب وعدده بالجمل اثنان وروحه اربعة ونفسه اثنى عشر وقلبه ستة عشر وعقله مائة وستة وثلاثون الحاصل من ضرب اربعة وثلاثين وهي مجموع عدد الجسم والروح والنفس والقلب في اربعة وقوته الكلية خمسمائة واربع واربعون الحاصل من ضرب مائة وست وثلاثين وهي عقله في اربعة وقوته الطبيعية خمسة آلاف واربعون واربعمائة الحاصل من ضرب قوته الكلية في عشرة الحروف

ومرفوع ومخفوض ومجزوم والى مراتب ودرج ودقائق وثواني وثوالث وروابع
وخوامس فلنضعها رباعية الادوار خرج لكل حروف الطبائع وعرضها
حروف المراتب وتحتها الدرج فالدقائق فالثواني فالثوالث فالروابع
فالخوامس هكذا

نار تراب ريح ماء

طبائع	الصفراء	السوداء	الدم	البلغم
مراتب	ا	ب	ج	د
درج	ه	و	ز	ح
دقائق	ط	ي	ك	ل
ثواني	م	ن	ص	ع
ثوالث	ف	ض	ق	ر
روابع	س	ت	ث	خ
خوامس	ذ	ظ	غ	ش

وان وضعت الحروف سباعية الادوار خرج
لكل حروف الكواكب على هذه
الصورة فافهم ترشد واما الحروف
المنصوبة فنارية لان حركة عنصر
النار افقية من حيزها والمرفوعة حروف
الهواء لان طبعه الارتفاع والمخفوضة
حروف الماء لان طبعه الانخفاض والمجزومة
حروف التراب لان الارض ليست متحركة واما
النواطق منها فخمسة عشر حرفا ب ت
ث ج د ذ ر ض ط ظ غ ف ق ن ي
والصامت ما بقي من جملة الثمانية والعشرين
حرفا واما تكعيب الاسم فله طريقان
احدها ان يقطع حروفا ويضع بكل حرف وفقه
2 ما وضعنا الحروف الثانية ان يجمع عدد الاسم
الترفع ويضرب في عدد الطبائع الاربع ثم يضرب

المشتري

قمر	عطارد	الزهرة	الشمس	المريخ	المشتري	زحل
ا	ب	ج	د	ه	و	ز
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
ص	ع	ف	ض	ق	ر	س
ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش

الخارج

الخارج في سبعة عدد الاسبوع ثم يضرب الخارج في الاثني عشر عدد شهور السنة
وربما ضربوا العدد في نفسه ثم ضربوا الخارج في بعض الاعداد المذكورة هذا
ما جرى به عمل اهل الانوار والاسرار واما القدماء من حكماء اليونان والهرامسة
فلهم فيه طريق اخرى يسمونها بالتراكيب هجرها متاخرو الحكماء وهي التي
جرى بها الاسم على طريقها وذلك ان اسم الجلالة اجرى الامام العظيم
على التكعيب القديم فاخذ الاسم الباطن الذي هو فوق الاسم الشريف وقسمه
الى سبعة فاخذ من كل تربيع خارج حرفا بطبعه حتى استخرج من تلك
التراكيب احد عشر حرفا لكل حرف اسم ماخوذ من قوته واسم ماخوذ من
ظاهره وهو اخذه بالتلقي عن الهرامسة وهم رفعوا امره وكتبوا على مجاراة
مثل كتب ادريس عليه السلام وهو احم سغك حلع يص ولا العصر تكرر (1) ادخاهر الحاه الحاه معنا ها: الله الحي القيوم ذو الجلال والاكرام 2)
نوراني علوي والاسم فيه من حيث باطنه كل في ومن حيث ظاهره الله الا الحب
بالدعراد لا ... او القمر في شرفه بعبك وزعفران ووضع على صدر البليد
الغليظ الطبع امده الله تعالى بالفهم وقوة الحفظ واما الها مجرد
نار نوراني جلالي الاسم فيه من حيث ظاهره هلطي ومن حيث باطنه معز
من كتب شكله ااا ومحاه لم يشتك حصى مطبقة نفعه ذلك وكذلك يفعل
الم السم من الحيات والعقارب وغيرها وان استنطقت حروف جسدها
ووضع في مربع اربعة في اربعة ونقش في صحيفة من خالص الصفر وحمله الشخص صار
كان منصورا على الاعداء وفي الحروب وان كان في سفينة لم يقدر بها النصر على عدد ر ابو شبر الاسفل ح
الاشفعص حينه واما العين مجرد نار نوراني الاسم فيه من حيث باطنه (3

ملك ومن حيث ظاهره مجيد فالملك لا ماضية على الادنى والمجيد لا انتقام
وقهر المظلوم فالمجيد ينتقم من الاعداء والملك يفيض على الادنى ولذلك
كانت ميم الملك ميم المحمدية وميم المجيد ميم الاحمدية وله مربع
شريف من ربعه والفقر في العقواء من اغترال رزقه الله البركة في ماليه
والنصر على عدوه والعطف من الكبير ولي في عمره ومن كتب حروف الميم على ورق
بالغيث وتلى عليه اية الكرسي اربعين مرة برحمه بإذن الله تعالى وعدد الميم
اربعون وتجعيتها لا ثمانية وثلاث وذلك فوق اسمائه تعالى ما لك
كامل الحلاء ولهذا مربع في ثلاثة على هذه الصورة

١١	٥	٤١	١٠٨
١٠٩		١١١	١١٣
١١٤		١٠٦	١١٢

١١٥	١١٤	١٠٨
١٠٩	١١١	١١٣
١١٠	١٠٧	١١٢

من نقشه في لوح من رصاص وعلقه عليه
رزق الهيبة وكفي مكر الاعداء والخلاء
واما الشين فمجرد نار نوراني علوي
فجعل الاسم منه من حيث باطنه مليك
وكونه عليم ومن حيث ظاهره سلام ومن
وضعه في مربع اربعة في اربعة والفقر في زيادة نوره تسلمه الله تعالى من الافات
واما الغا فمجرد هوائي علوي ومائي فجعل باطن الاسم منه من حيث
باطنه فعال ومن حيث ظاهره قيوم وفوق الظاهرة مائة اذا ضربت
في مثلها حصلت عشرة الاف واذا اضعفت الى ذلك واحدا فضربت الحاصل في
نصف المائة حصل خمسمائة الف وخمسون يوضع ذلك في مربع مائة يصلح
لقهر الاعداء وهزم الجيوش وبه فتح اليونانيون اقاليم البلاد بسر ذلك

رضي

رضي الله عنه جهز جيشا الى بعض النواحي وكان عنده ملكهم وفق العاية في مرات
على شرفة من شرفات مدينتهم فقاد تبر الهزامة لا يغلبها جيش الا انهزم
فلما ناهض اهل المدينة انهزم جيش المسلمين ثم جهز جيشا الا انهزم فلما
ثانيا وثالثا ثم رسم رضي الله عنه وفق العاية وهو اول من وضعه في الاسلام وجعله
في الراية واخذها مقدم الجيش فلما واجه المدينة فتحوها باذن الله تعالى ويكتب
على لوح من ذهب والشمس في شرفها للملوك والسلاطين واولي المراتب وللقضاة
والعلماء في شرف المشتري على لوح من خالص الرصاص وهو من الاسرار المصونة
والذخائر المكنونة واذا كان في بيت فلا يدخله الوباء والطاعون وامراض السوء لا تدخله
6 ويصرف الله تعالى عن حامله شر جميع الحيوانات المؤذية واما الكاف فمجرد
نوراني الاسم منه من حيث ظاهره كافي من ذكره كل يوم منذ بزوغ الشمس ١١١
كفاه الله شرور الاشرار ونجاه الله من كل خوف وكثر رزقه عليه باذن الله تعالى
وله مربع جليل تحيى به الخيرات وتنزل به البركات وهو هكذا
7 والاسم من حيث باطنه مالك وكونه واما الهاء فمجرد
نوراني علوي فجعل الاسم منه من حيث ظاهره
حفيظ ومن حيث باطنه حي صمد وله مربع اربعة
في اربعة من جعله في لوح من رصاص رزق قوة على الخصماء

٣٦	٤١	٣٤
٣٥	٣٧	٣٩
٤٠	٣٣	٣٨

8 الاعداء العنيدة والسير المرشدة واما اللام فمجرد نوراني والاسم منه من حيث
باطنه واحد ثم ظاهره لطيف متين وله مربع ثلاثي يوضع مثلثا ويوضع
مخمسا من وضعه في رق ظاهر ام لطف الله تعالى به ما تعجز عنه الايمنة

ام جعلته

٦ والعكر واما حرف الغين فحرف نوراني علوي جمالي والاسم منه من حيث بالهند
منيع ومن حيث ظاهره عليم ومن بعد الشعبتين يوضع والقمر في الميزان يصلح
لطلب القلوب والربعة والفضة من وضعه في شرف الزهرة لم يقع عليه بصر
احد الا احبه ونال خير الخير ومن كتب حرف الغين في سراج فتح زجاج
بماء ورد ومسك وزعفران وعلق بعلاقة الشعر في الساعة الاولى من يوم
الجمعة وشغل لا تعرفه وجمع القوة لشكر وجمعوا ان شربه من ذلك مهموم
او مغموم فرج الله عنه ونفس كربه ومن وضعه في مخصر في الساعة
الاولى من يوم الاحد في خاتم فضة وجعله في يده واكثر من ذكر اسمه تعالى القانع
ولعبد يد ومنع من شره وامن من كيده ومن وضع اسمه تعالى القانع في مخمس
على سور مدينة او قرية في مائة واحد وستين موضعا لم يقدر عليها عدو
١٥ ابدا واما الياء فحرف نوراني مرتبي والاسم منه مخفي لشدة نزوله بلا له
وقع في اخر الحروف وقيل الاسم منه من حيث بالهند هو ومن حيث ظاهره
مبشر وقوله الظاهرة عشرة اذا ضربتها في نفسها حصلت مائة
واذا اضفت اليها الاثر وهو واحد وضربت المجموع في نصف العشرة حصل
خمسمائة وخمسة فاذا اضفتها في مقشر وحملته فيه بشر جليل لعقد
١١ الحديد ومن البلاد والبعد راحة على حامله في حرب والقتال واما الكاف
فحرف نوراني علوي جمالي الاسم منه من حيث بالهند مليك دثار ومن حيث
ظاهره صدق من كتب ستين مرة في بطاقة وحملها غلب خصمه ومن علقها
عليه وهو صائم امن من الجوع وكذلك من كتب الضالة في عصابة ستين مرة

وعصب

الاشكال

وعصب بها من يشتكي الصداع برئ باذن الله تعالى وقد ذكرنا في هذه الحروف
الاضافة الى النوراني والعلوي ونسبنا الكتب والوضع الى الذوي في شرفه
وعقدنا ان نشتغل الوانا بعض ذلك وحملنا ان نقول في بيان ذلك باختصار
اعلم ان الحروف تنقسم الى نورانية وظلمانية فالنورانية اربعة
عشر حرفا وهي الواردة في اوائل السور على هذا الترتيب الر
كهيعص حم ق ن وجمعها بعضهم في قوله نص حكيم له سر
قاطع وبعضهم في قوله سر حصين كلامه قطع وبعضهم في قوله طرق
سمعك النصيحة وكل منهم زعم ان لجمعه وترتيبه خاصية وان اغير الخاصية
والاثر الذي لجمع غيره بمقتضى التقديم والتاخير بحيث انه اذا وضع جمع
واحد منهم في وجه كان له اثر مخصوص اذ تختلف الحروف بتقديمها وتاخيرها
في اثار مختلفة وقد قسموا النورانية الى علوية وسفلية فالعلوية سبعة يجمعها
قولك طاعة له والسفلية سبعة يجمعها قولك صريق سع
ويجمع القسمين قولك طاعة له صريق سع واما الظلمانية فالاربعة
عشر الباقية على هذا الترتيب خ ض ب ش ج ت ف ز ث و غ
ذ ويجمعها قولك غض شج خذ ثب وزد تعف وتنقسم الى دنية وادنية
فالدنية سبعة يجمعها قولك ذو تضد ثنث والادنى سبعة يجمعها
قولك خفج شظغ وقال بعض العارفين من نقش هذه الحروف النورانية
في فص خاتم والطالع احد السعود ولبسه ان كان خائفا امن وان كان معطلا
تصرف وان دخل بها على سلطان الحرمة ومن وضعه في فيه وهو عطشان روي وما

وقفة القراءة

كمش

مفتعل

وجمعها ايضا قولك جبرت فوز خشر تضع ذ ظ

حفنج

تنفعه في ماء مطر وشرب منه فوق وجهه وصعطه وان وضع ثلاثا رأيتها مصروع
افاق وان ضمخ به محلا فؤاد مطلقة وضعت والكلام على الحروف واسرار هذا
ومنافعها بحر لا ساحل له يخرج بنا عن حد الاختصار وبعد عود الى اسمائها
في الاكثار واما ما يتعلق بالشرف والهبوط فانما يتعلق في ذكره في عمل
الحكماء والمنجمين الذين عندهم في الجملة ان بين شرف كل كوكب وهبوطه
سبعة بروج وبعضه التعظير ولا يجوز ذلك عند اهل السنة والجماعة ولا يقول
به احد من سلفنا الصالح لان التمسك بعروة الشرع الشريف فرض على كل
مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو
رد فالكتاب والسنة معتصم كل موفق ومنهاج كل محقق به يصل الى حد
الطالب الى اسنى المطالب وما كان خارجا عن الكتاب والسنة ومنهاج سلف
الامة مرفوض مردود ومن تكلم فيه فهو مطرود واما الاسم الاعظم بمجموعه ففيه
بشرح الشيخ الوالد رضي الله عنه فقال ابو الحسن الحكيم حكيم ابن هرمس
الهرامسة اسقطوا الاعداد من تراكيب تعقيب اسم الجلالة حروفا والفعالتا ليلا
في النطق تلك اسماء عربية بعضها بعضها اليونانية بمعنى اسم الله
الدائم ومعنى سفك الحي القيوم ومعنى ... ذو الجلال ومعنى ... والاكرام
بهذا الاسم وان عدل به عن موضوعه العربي فيقوم عدل به الى ما هو اتم في المعنى
واجمع في الخاصية اذ محصل الكلام في الاسم الاعظم انما يؤول الى اعتبار كون الاسم
الاعظم اسم الجلالة بانفراده او تضعيفه غيره اليه وهذا الاسم محصل فيه
الاسم الشريف مع ضمه اسماء اخر اليه فيقال في كل منهما انه الاسم الاعظم

بانفراده

بانفراده وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم مما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الى السماء فقال
سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنه ايضا
من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر قال يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث قال العلامة ابن القيم وفي تأثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث في دفع ذلك الهم والكرب مناسبة بديعة فان صفة الحياة
متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية مستلزمة
لجميع صفات الافعال لان معنى القيوم في احد الاقوال الدائم القائم بتدبير
الخلق وحفظه على احسن الاحوال واصلحها ولهذا كان الاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو اسم الحي القيوم في احد الاقوال
والحياة التامة تضاد جميع الالام والاسقام ولهذا لما كملت حياة اهل
الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات فالتوسل بصفات الحياة
والقيومية له تأثير عظيم خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم واما ذو الجلال
والاكرام في قلوب العام والخاص للعواطف عليها ذكره وله مربع اربعة في اربعة
جليل على طريق يسير الله ذكر من وضعه في لوح من رصاص وجعله في تابوت
فلنسونه لم يره احد الا هابه وكان مقبول الكلمة مهابا في الحضرة والغيبة
وصح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اي داوموا
على الدعاء به من الالظاظ وهو الالحاح بالشيء والتزامه يقال الظ على الشيء

والطف به ومنه القالهنة في الحرب يقال رجل قلطالة وقلطة وقد استدل من قال
انه الاسم الاعظم بقول الله سبحانه وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
والجلال العظمة والكبرياء ومعنى الاكرام قريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه يعم
على من لا يقال الحرمه والاكرام لايكرم الا من يقال انعم عليه وهو تعالى الذي لا جلال
ولا اكرام الا وهو له ولا اكرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة عنه فالجلال له في ذاته
والاكرام فايض على خلقه من فضائل صفاته وفنون كرامته على اهل طاعته
لا تنقص ولا تستنقص واما الاسم العجيب فمختص من خواص الاتقياء الحواي
بلا قلم ملافتح به مكتوب كتبه لبعض الفقرا الصدقة الخلطاء الخيرة
الاعيان فيما غير من الزمان نصه حمد الرجل صدور الاحرار قبور الاسرار
ومعدن الحكم والانوار والصلاة والسلام بالغدو والابكار على مصطفى الله
من البرية المختار وعلى آله وصحبه البررة الاخيار الامين يكتم الاسرار
حتى الازوار وخصصها الامر صح نفده على صحة الحكى والعيار وكتبها
الاعفر اوي كان السير في بوط الاخيار فيرزا برير اهل البلاد بالانوار خلاية
ذي الاعيار وقد سألتني ايها الهلال الطاهر الخلال الباهر الخصال القايم
بين ضربه النسب الشريف المنتسب الربيع الخصيب القلب الهم العالي
الفيم الغريب الشرف الفريع في بحر الظرف الاشك من الجهالات بالخامعة
لا الظرد الجسد لك نقاب اسرار الاسم الاعظم والكنز المطلسم والغيب
المطلسم ودر ذلك لو امكن وجب من الاشفاق وخشيت من حقوق المعطل التلا
الاشراف تقانق العرف يد برونيا والغريا بالبيدين ان هذا الاسم الجليل الشأن

في

في العظمة الجليل من الاشياء التي تجلت بالفهم وضربت له ونقلا استار الفهم
بعين نصيحة لا فتشافها مني ومن تردد في شانها فلا ريب وانما يلتبس الافاضل
من جنس نقرة الشافطة وها انا يقول الشد العبي انعت لك رتبة من جليل
ما به التغيير فاقول ان لهذا الاسم الشريف تصريفا في الكون وان تصريف
غير تصريف الظاهر المشهور ما هو مكتوب في الورقات مسطور ووراء
ذلك ابواب لا يسرد ها طالب ولا يبسطها كاتب ومن اقربها فيه الا واغربها
منه الا واو سعها مجالا واو جفها بين صلح حالا وذلك اتفاقا ان اخذ الاسم الشريف
وتكعيبه تكعيب التضعيف بضرب مجموع اعداده في اثنتي عشر اصل رقم
اجمالا بالنظر الى ثلث القوة الرابعة المعقة مناسبة الالف المحرومة
في اسم الجلالة نظرا لاصل وضع الاسفار وتوبعا ذلك في مربع اربعة في اربعة هكذا

وتضعه في لوح من رصاص وتخره بالعود
وتطهر فلبك بالاخلاص وبدنك بالطهارة
الظاهرة وتستقبل بقوض خلوتك
الخاص والاولى ان تكون من اهل الاختصاص
مفعضا يكون البالحاضر الذهن مواليا

١٤٤٤	١٤٣٩	١٤٣٤	١٤٣١
١٤٣٤	١٤٣٥	١٤٣٤	١٤٣٨
١٤٣٩	١٤٣٣	١٤٤١	١٤٣٦
١٤٤٥	١٤٣٢	١٤٣٨	١٤٣٣

مستشعرا عظمة المذكور معتقدا ان هذا الاسم من غاية المقصود ومعدا لنعم
به على ارباب الصدور وذلك الامر لا يخفى الا من شور خاطر بسرك بادر الفرح والسرور
فلنت بلسان الانكسار والذل والافتقار شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لبيك اللهم وسعديك

١٤٤٣	١٤٣٩	١٤٤٣	١٤٣١
١٤٣٤	١٤٣٥	١٤٣٤	١٤٣٨
١٤٣٩	١٤٣٣	١٤٤١	١٤٣٦
١٤٤٥	١٤٣٧	١٤٣٨	١٤٣٣

والخير كله بيدك اجرني على البد وارغب فيما لديك يا من تسعه بلا سعة وكان
في عقلك باسمائك الاسنى وسر القدم يا اهم سقك حلع يص
ادعوك بالقرنا ليصف الاكوان وبهاء الهوية في حضرة الشهود
والعيان وجميع الملك والاستطالة بالعز والسلطان وسبحان سر الاحاطة
والامان ونفاذ القيومية بقوام الاكوان ولطائف الكفاية للاسواء والانجان
وحاء الحكمية بالعدل والاحسان ولام الولاية لاهل اليقين والايمان وعين
العناية لارباب الاخلاص والعرفان وياء اليسار واليسر لاهل الحاجة بالاحسان
وكاف الصمدية بصيانة العالم من اختلال النظام والضلال وسر الوهبية
المحتجب برداء الكبرياء وعظمة الشأن بالغنى عن الاركان يا دائم الاحسان يا
غياث الاكوان يا من هو في كل مكان ولا يحويه مكان يا ذا العزة والجبروت
يا من بيده الملك والملكوت سخر لعبدك الاشباح ومكنه من ازمة الارواح حتى
لا يخرج من حيطة تصريفه ولا عن قبضة تكليفه انس ولا جان ولا ملك ولا اعوان
ولا قائد ولا سلطان ولا مارد ولا شيطان ولا زمان ولا مكان ولا شيء مما يشغله
نعت الامكان يا عزيز يا جبار يا متكبر يا قهار يا ذا العزة والجلال والعظمة
والكمال اعزني بامداد سر اسمك الاعظم حتى انشرف في الملأ الاعلى واعظم
ويتنزل السمع نير خلا ضبطه وانجم فلا يكون لك عبد اضعف يا من دابك اعف وتشوكا
وبك اصنع وبك اخذ وبك ادفع فلا ارام ولا اضام ولا ابرح حول حصنك
والحام يا الله يا دائم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اهم سقك
حلع يص العدد الموفق فاذا تم امد الخلوة ثلاثة ايام او سبعة

ايام

ايام او اسبوعين او الاربعين الموقوتة بحسب ما يبرز له الحجاب الغيبي
ويحصل له الامتزاج الجمعي اذ الاسرار خلع اسنار الاغيار بفقد ملتقع
الاشكال تلمع بوارق شوارق الانوار جعلت له استعمال الاسم بالاذكار
التي في القصص وفي الاغراض الشافعة بالوجه المذكور وتطول الاجابة
بفتنة الله اسرع من ارتداد الطرف وتجلو الفصل ايسر من النطق بالحرف
وقد قيل ان هذا الاسم الشريف هو الذي دعى به اصف بن برخيا يوم اتى
بعرش بلقيس بين يدي سليمان بعد ما عجز عن حمله مردة الجان واما
تصريفه بالصنف الخاص فخاص بالخاصة ومقصور على خاصة الخاصة فنشير
منه الى ذرة من ماله وننبه على قطرة من بحار لاله فنقول العاقل
الخاصة بالاسم فانهم يبدأ نور على ذكره في الخلوة اثني عشر الف مرة
في اليوم والليلة مدة اربعين يوما للعهد الموثوق بهمة كاملة وعزيمة
عاملة يفتتحون الذكر بتلاوة اواخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ثم يقولون اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون
احد سواه هكذا اقبل لذلك نورا قديما وفتح الدنيا [illegible] اذ لك
به اسرار الاسماء وحقائق التقدير والقضاء حتى تمزج في بحار انوار اسمك
اهم سقك حلع يص ثم تتلو الاسم العدد المذكور هكذا حتى

تلوح وتلمع الانوار فيالتك مستطيلة رفيقة نارية فاذا العقت تلك الانوار
واعترالك الاقشعرار فاحذر من الغفلة عن ملاحظة المذكور ومن التفات الى غير
ما انت فيه مغمور وذلك اول الفتوحات ومقدمة جيش النفحات المنوعات
فاذا قويت اللوامع واستطارت وتكاثفت اللوائح واستنارت وكادت
تخطف الابصار وتدور بك دوائر الاكوان فان تحضر ودعيقة وتعور فوله
تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ثم قل
لبيك ربي وسعديك والخير كله بيديك عبدك الضعيف بين يديك فاذا
بلسان الاعتذار والذل والانكسار يا منور الانوار وفاتح الاسرار نور بالمعرفة
سري واشرق باليقين صدري وارفع عن خطة الاغيار قدري وبشر بعناية التيسير
امري وابق في الملا الاعلى اشاعة الكرامة ذكري يا نور النور يا مقلب الدهور
بالاسم سقفحلع يص ثم تمضي على ذكرك فاذا تخللت الانوار ان كان
كانما الصلاة فيها وذا فيها خيال فاصرف بصيرتك عن النظر اليها والتعريج
عليها والهج بذكرك واقبل على امرك وبتلك امدادات الاسم الانهار والم
الرسم فاذا انقطعت تلك اللوائح وصفا الوقت فقد امنت من المقت وحصلت
على المطلوب ووصلت الى مرغوب ارباب القلوب فاشدد يدك على ذلك
واغتبط بها هنالك والله تعالى ولي التوفيق وهو خير صاحب ورفيق
وربك الفتاح والرحمة انتهى وكتب في ايام الخدمة الاسم الشريف

اخبرني

الى قوله نور على نور

المراد انها بالماء

بلا صرف

اللوائح

اخبرني الشيخ رضي الله عنه املاء وانا اسمع اسم الله الاعظم الذي انزله الله
تعالى في صحف ابراهيم الخليل عليه السلام هو اهم سقفك حلع يص
وله مربع اربعة في اربعة ولابد ان يوضع موضع التجويد ويتلو السواطع الاسم
ثم تدعو بالدعوة الاتي ذكرها لتسخير العالم العلوي والسفلي وقهر
الفراعنة والاعداء وهذه صورة المربع

اهم	سفك	حلع	يص
١٥٩	٩٩	٧ع	١٩ع
٩٨	١٥٦	ددع	٨ع
٣١ع	٩ع	٩٧	١٥٧

والدعوة هي هذه اللهم باسمك الاعظم
وجلالك الافخم وسلطانك الاقدم وبجلال
وجهك الاكرم اسألك بتلك الاسماء الحسنى
والصفات المقدسة والعزة الاسنى ان تجعل
لي العقل المستقيل المتلالي والقلب الهوائي قبلة وجهي والفيم النوراني المحيط
احاطتي وامامي والعين الفاعل الشعشعاني البسيط حرزي وحصني من المخاوف
ومعقلا مانعي من القواطع والعوائق العالم بقيومية الكون رجني والكاف الكاف
للنائبات حصني والخاء الخاتم من الهواجس والنوازع حقايقي والام الاهوتي
الشامل سر تجليه في الملكونيات وفايتي والعين الكحيل بعصمة العناية
العقابية والرعاية مدى والياء الوافية بالنيابة والايد طوع يدي والصاد
الصادقة بصدق بقية تصديق صدقا كشف حقائق المعارف دليلي وقائدي
الى توبة خفية تلوح سبيلي يا اهم سقفك حلع يص اسألك باسمك
الذي تجليت به على العرش فلا تعد هيبة وجلالا وعلى الكرسي فلا تعد خشية
واذلالا وعلى الرواح وعلى السماء فانفطرت عند بارزا لا وعلى الارض فانشقت

تموجيهي

وازينت من علو ذكاها وعلى الارواح فخشعت وعلى النفوس فذلت وخضعت
وعلى الملائكة فاسخرت وطاعت وعلى الجن فاعترفت لنوره الامع وخابت واستبشرت
ان تخرج اجناس العالم تسخير انخرق فيه العوايد الجارية وتتزايد
به الفوايد الظاهرية حتى تدنى لي الرقاب العالية وتخضع لي القلوب
القاسية يا الله يا الله يا الله يا ذي يقوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
بجاه سيدنا محمد سيد الانام وآله واصحابه الكرام انتهى ولنقط
ما في السطور الستة الاول في صدر الحزب وهو قال بعض المشايخ
اسم الجلالة يوخذ فيه بالتحقيق على ما ظهر لي فضر ا م ص ع
لي ر ا ع ص ونستعملها في كل حاجة تريدها فمن قراها
١١ في طعام والحله المطلوب ~~والحليه المطلوب~~ كان مجربا عنده وكذلك محبوبا
في المشروب واذا قراها في الشراب ١١ ورماه في وجه العدو انهزموا
وكذلك من حصر او دخول فاذا بلغ انتهاء البلد اخذ التراب من
ذلك الموضع وقرا عليه هذه الاسماء ١١١١ ورمى به نحو البلد ويقول
اللهم شتت فلانا واخرجه من هذه البلدة [illegible]
فان اهل البلد يحصرونه قبل العشرة ايام واذا كانت خصومة بين قوم
فاردت الصلح بينهم فصل ركعتين واقرا هذه الاسماء ١١ ثم ادع بذكرها
ثم قل عقدت السنتكم وقلوبكم وقطعت شحناءكم وادبارهم بهذه الاسماء
والدعاء ومن قراها في الجهاد الى صلام على العدو فانه يحفظ باذن الله
عز وجل ومن كتبها ١١ مع الدعاء وعلقه لم يضر به احد الا مات لساعته

ومن

ومن جعلها في رقعة كتب في مثلها ومشى فيه يطرد الزحام ولا ينه
بقلبه لم يدخله ظالم ولا سارق ولا ذو سوء والدعاء المشار اليه هو
هذا اللهم اني اسالك بالاسماء الوهبية يا الله وبهذه الاسماء يا هادي
وبعميم ملكك يا مالك وبحسن سلامتك يا سلام وبقاء قهرك يا قهار
وبكافي كفايتك يا كافي وبقاء حلمك يا حليم وبدوام لطفك يا لطيف
وبقدير علمك يا عليم وبقاء بقائك يا بقي [illegible] وبصمد صمدانيتك
يا صمد يا الله يا واحد يا احد يا كافي انت الذي في السماوات ومن في
الارض وانت [illegible] فيهما وانت الحاكم عليهما يا هادي يا مومن يا مهيمن يا مالك
اجب يا [illegible] اللهم يا سلام سلمني من آفات الدنيا والآخرة يا قاهر
اقهر عدوي واجعلني قاهرا غير مقهور واكفني شر ما قضيت يا كريم يا جميل
اجب يا [illegible] اللهم يا حليم يا عليم يا لطيف اللطيف اجب يا [illegible]
اللهم يا مكون الاكوان يا مبصر الاعمال يا مصور الصور يا خالق [illegible] الا هو
[illegible] يا منزل القطر ومنبت النبات [illegible] البطن اجب
يا [illegible] هذه الاسماء عليكم يا الله يا هادي يا مومن يا سلام يا قاهر
يا كافي يا حليم يا لطيف يا عليم يا بقي [illegible] يا صمد الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما واذا قراها عند لقاء
العدو او [illegible] او عند الحكام ١١١ [illegible] ومن
اراد ان يطلب شيئا من الله تعالى صلى ركعتين [illegible] الى اخره
الفاتحة ويذكر الاسم ١١ في كل [illegible] فاذا فرغ من ركعتيه دعا بحاجته

ثم سأل الله تعالى حاجته حصلت له الاجابة سريعا من الله تعالى
ومن اراد المشي على البحر فعل مثل ذلك فيناله فلا يبتغي بركة
الاسم الشريف ومن اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فليقرأ الاسم ١١١١ ثم يتلوا الدعاء سبع مرات عندما يأخذ مضجعه
للنوم فانه يراه في منامه باذن الله تعالى ومن اراد طي المسافة
البعيدة فليصل ركعتين ثم يتلوا الاسم ١١١١ ويدعوا بالدعاء فان
الله تعالى يطوي له المسافة ويبلغه سالما ومن اراد ان يتصل
من [illegible] شيماء وشغب وخصام فليصل ركعتين وليتلوا
الاسم ١١١ ويدعوا بالدعاء ثم يقول غفرت السنتكم وابديكم عن
الخصومة وعمل السوء وقلبت قلوبكم [illegible] بحكم بهذا
الاسم والدعاء والحمد لله رب العالمين ومن كتبه ١١١ مع الدعاء واغتسل
به ثم يعمل الحديد في جسمه وكذلك من شرب به ثم يعمل فيه سم
ولا سحر وامن من كل مكروه ومن اراد ذهاب مال احد فليخط
على تراب وليقرأ عليه الاسم ١١ مع الدعاء سبعا وينفخ التراب فانه
مال فانه يذهب باذن الله تعالى ومن خاف من الفقر في الدنيا يصلي
ركعتين بالفاتحة وقل هو الله احد فاذا سلم تلى الاسم ١١١١ وقرأ الدعاء
سبعا ودعا الله ان ينجيه من مصيبة الفقر فان الله تعالى ينجيه منها
ويفتح له ابواب الخير كلها بمشيئته وارادته ومن صام ثلاثة ايام
يتلوا ويتلوا الاسم الشريف بعد كل من يضمه ١١١١ ويتلوا الدعاء ١١ مرة فاذا

كان

كان الثلث الاخير من الليل قرأ الدعاء ١٢٥٠ جعله الله تعالى من الاولياء
ومن اراد ان يكون عروقه في جسمه [illegible] ١١ ثم عقبه بالدعاء ثم احتجم
العروق [illegible] صار عروقه في جسمه باذن الله تعالى وهذه رواية اخرى
في الدعوة المتقدمة اللهم يا من ملأت عظمته زوايا الموجودات
وصدعت الدلالة بغناه عن سائر المخلوقات اسألك اللهم ان تكشف
لي باطن من سر ملكوتك ما تنعم به قلبي تنعيما لا يليق [illegible] حتى
لا اوي الا اليك ولا اصول الا عليك يا الله [illegible] يا دايم يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اسألك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما
لم اعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي [illegible] وترضى [illegible]
وتستجيب له دعاء [illegible] الكون وما تكون فيه ان تصلي على سيدنا
محمد وعلى آله [illegible] تفعل لي كذا وكذا [illegible] باسمك العظيم الاعظم الذي علمت
انه [illegible] يا ولي يا سميع يا حي يا مليك اسألك اللهم يا ولي
يا واحد يا احد يا كافي انت الله من في السموات والارض انت [illegible]
فيهما وانت الحاكم [illegible] يا [illegible] يا مهيمن يا مقيت اسألك اللهم
يا سميع يا سلام ان تسلمني من آفات الدنيا والآخرة يا فعال [illegible]
واجعلني ظاهرا غير مقهور [illegible] يا [illegible] واسألك
اللهم يا حي يا حليم يا لطيف يا عليم الخفيات وعلمني [illegible] واعف
عني واجعل لي [illegible] في قلوب عبادك واجعلني [illegible] واسألك
اللهم يا مليك يا مكون الاكوان ويا مصير الاجسام ويا مصور الصورات
ويا خالق الارض والسماوات [illegible] يا شديد البطش [illegible]

[illegible] اخرى الاسم الشريف

فولك وانا خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني وبحق قولك فاستمع لما يوحى وبحق قولك بل متعت
هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين وبحق قولك رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وبحق يحيى عليه
السلام وبحق موسى عليه السلام وبحق محمد صلى الله عليه وسلم وبحق
سليمان عليه السلام اجب يا قلقفغائيل وانت يا جنشمغائيل
وانت يا هشغائيل وانت يا بيطغائيل اجيبوا لي بالحكمة
واسرعوا لي بالاجابة من عند الله على حسب مرادي وبحق ما تلوته عليكم
بارك الله فيكم وعليكم باحترام هذه الاسماء وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما وتم هذا كله في السبب الموصل لمعنى
الاجابة وامتزاج روحانية الاسم بحقيقة الذاكر فلتعلم ان الذكر تارة
يكون مخصوصا باوقات معلومات خاصة معلومة وهذا يسمى
رياضة وتارة يكون مطلقا اي وقت شاء الذاكر ولكنه بعدد مخصوص
فالاول لا يكون الا في خلوة مع خلو معدة وسهر وايام معدودة
يذكر فيها الاسم او الاسماء بجمع همة وحضور قلب وموافقة بين
الجنان واللسان حتى ينطبع الذكر في عوالم الذاكر بصفة دائمة
وعزلة وفراغ من الخواطر الشاغلة وخلو بيت الخلوة من المنافذ
اللاجية ويكون الذكر بنسبة موافقة يقف عندها الذاكر فالاول
مراتب الذكر بعدد الاعداد الواقعة عليها حروف تلك الاسماء من غير
زيادة التعريف ثانيها ضرب الاعداد في عدد الحروف ثالثها
ضرب الاعداد في نفسها ويتلوا الذكر القائم بالاسم عند العقود

مراتب الذكر

ثم يعود

ثم يعود الى الذكر الى ان يفتح الله له فيما يهمه ويرتاض لاجله بل لا يجعل
ذكره لاجل ذلك بل ابتغاء مرضات الله وطلب القرب منه والمشاهدة تعالى
له عز وجل ليكون عبد الله تعالى لا عبد الاغراض فقد ذم الله تعالى عبيد
الهوى فقال افرايت من اتخذ الاهه هواه الآية ومدح المخلص في عمله
دون حظه فقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا واذا وصل العبد الى غرضه من تلك الرياضة
فليداوم على تلك الاسماء التي كانت واسطة بينه وبين الله تعالى
ولا يتركها فانه قد نهي عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم خير العمل
ما داوم عليه صاحبه وايضا ترك العبد ذكر الاسماء عقب حصول غرضه
دليل على انه انما كان يذكر لاجل غرضه فلو داوم على الذكر
بعد ذلك علم منه الاخلاص والله تعالى العليم الخبير وبالجملة
فالذكر القليل الدائم احسن من الذكر الكثير الذي لا يداوم عليه صاحبه
والعمل المتعارف في خلوة هذه الاسماء ان يصوم لله تعالى
ثلاثة ايام يتلو فيها الاسماء بعد كل فرض ١١١ ثم يقرأ العزيمة
عند العقود فاذا انتهت ايام الرياضة الى الليلة الاخيرة وهي ليلة
الجمعة راح الى خلوته فصلى بباب الخلوة ركعتين الاولى بالفاتحة
والم نشرح والثانية بالفاتحة والقدر ثم يقرأ بعد السلام فيهما سورة
يس بنية التحصن من اعداء الظاهر والباطن فاذا ختمها دخل
الى مجلسه من خلوته فتربع به مستقبل القبلة تاليا اية الكرسي
٧ ثم يفتتح الذكر والبخور صاعد فيذكر الاسم مغمضا عينيه مجمع
الهمة صادق النية غير ملتفت الى الاغيار ولا معتمد على العوائد

والاثار ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه لا يعتمد
على عبد من عبادك اعلم ذلك من نيته فيكيده اهل السموات والارض
الا جعلت له من بينهم مخرجا وفرجا ولا يعتمد على غيري اعلم ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه وقد كان الشيخ
ابو الحسن رضوان الله عليه يستعمل فيه هذا الاسم الشريف عشر الحجر لا سيما
التوابع والقرابين فقد كان رضي الله عنه يكتب الوفق الرباعي المتقدم
على اربع ورقات من شجر ويتلو الاسم ااا في اذن المصاب ويقول
اقسمت عليك ايتها النفس الشريرة الذليلة بالعصمة الحفيظة
بهذا الاسم العظيم الجليل الكريم العامل بجليه الباطن فيه تصاريف
العناصر فان لم تفعلوا فلا تخرجن من الله ورسوله وان الله
لا يصلح كيد الخائنين وتتلو قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
هو الحي الذي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين بحق
ربك الشديد يا شديد البطش ولا يحاق الشفاعة ولا تعقب احلافه
سوط هذه النفس الشريرة بسوط العذاب وازجرها باحجار الشهاب
ثم يأمر بتبخير تلك الورقات للمصاب صباحا ومساء مدة اسبوع
فما رايته صنع ذلك لمتصرع او صاحب قرينة او تابعة الا عافاه
الله تعالى ثم يكتب ذلك في حرز ويعلقه المصاب عليه ويكتب
الوفق الرباعي المذكور مع فص الخاتم السليماني في قرص لا شعب فيه
او صفيحة من فضة او نحاس لصاحب الحجر الاحمر ويتلو اجلالة كتبه
الاسم ااا ثم يمحوه ويغسله ثم يغسله ثلاث مرات ثم يمسح به
على

على سائر جسده يعافى باذن الله في ايام مدة وقد امر رضي الله عنه
باستعماله ووجدت له سرعة الاجابة ما لا احصي فحمد الله وشكره
قال تاهب عند نزول كل نازلة واتمام كل كلمة في نية اولي نبوية
باستعمال الطهارة وصلاة ما امكنك من النافلة فان كان ففي
معزل عن الناس وتكون الفراغة فيما امكنك بما تيسر طلبا للاخلاص
الزهر وروح العمل ثم تذكر الاسم الشريف ~~المشهور~~ مرة
مرة ثم تقول يا رب يا رب يا رب الى منقطع نفسك العدد المجمل
بحسب سعة نفس الذاكر وضعفه ثم تتنفس نفسا او ثلاثة بحيث
تجد الراحة ثم تقول يا رباه يا رباه يا رباه الى منقطع نفسك ثم تاخذ
راحة ثم تقول رب رب رب الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول
يا حي يا قيوم الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا رحمان
الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا رحيم الى منقطع
نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا ارحم الراحمين الى منقطع نفسك
ثم تاخذ راحة ثم تعود الى اول الذكر وتلك بالاسماء على الشرط
كما فعلت فيها الى ان تذكر ذلك سبع مرات بجملة ذلك سبعة في
سبعة واذا فرغت من ذلك دعوت بدعوة الاسم المتقدمة فانه
مخصوص بالاجابة بحول الله وقوته ومشيئته وقدرته واعلم
ان الاسرار لا تدرك بشيء من الفضائل ولا تنال باعمال الفكر والحواس
كغيرها من العلوم المتعلقة بالرسوم وانما تدرك بالعناية الالاهية
من خزائن الغيوب اللدنية من طريق الوحي الروحاني والكشف
الصمداني او نوع من انواع المخاطبات من الهواتف الملكية والمطالعات

النفس فلتتنزه عن الاخلاق العادية، والخطرات البشرية، والشهوات
البهيمية، والرعونات الحسية، ومن وصل النفس من غير هذه الابواب
والتمسك بغير تلك الاسباب، فقد ذهب الى غير مذهب، وطلب
طلبته من غير مطلب، والله تعالى ينفعنا واياكم بتحقيقه الفيضانية
ويمنحنا واياكم بنفحاته اللدنية القدسية، انتهى والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله واصحابه
اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

المناسك

هذه مناسك الحج للسيد محمد
بن سيد الطالب
بن سودة
رضي
الله
عنه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

مناسك الشيخ الفقيه العالم العلامة الحجة الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد التاودي بن سيدي الطالب بن سودة المري رحمه الله وأفاض علينا من بركاته في الدارين آمين

الحمد لله الذي أمر أبانا إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج فأجابوه من
الأصلاب والأرحام وجعل إتيانه تعالى رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ينقطعون
البيداء والفيافي من كل طريق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم والصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والملائكة وأفضل من شرع الأحكام وحد الحدود وبين المناسك
وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن حاز تلك المسالك وصرف همته لمدارج الراغب في
وليه المالك وبعد فهذه نبذة لطيفة وفوائد شريفة تتعلق بالسفر لبيت
الله الحرام وأداء فريضة الحج وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام اقتصرت فيها على بعض
الأحوال ووظائف الرحلة وتوافقت العبارات بفضل الله وإياه والمسلمين بما ارتاح
لنا جمعها الفقيه مستمنحا عطف رحمة الله وإليه البدء الخير لله في اتباع السنة و
واجتناب البدعة بل طريق القوم كلها مبنية على اتباع السنة وشهود المنة والإعراض
عن الخلق وإفراد الوجهة والتوجه للملك الحق مع ملازمة الذكر واستشعار العبد فيه أن
الله تعالى مطلع عليه يعلم سره وجهره وقوله وعمله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من
قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه فمن أراد السفر للحج أو غيره

فما يطلب أو يباح وعزم عليه فعل الاستخارة والاستخارة المشروعة حسبما في البخاري وأبي
داود وغيرهما فليطلبه إبراء المظالم التي بينه وبين الخلق ويرد ما عليه من الحقوق والودائع
والأمانات ويستبرئ من الشبهات والتبعات فقد روى ابن الجوزي بسنده عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة والرابع سدرس
الروم وأن يتعلم ما يلزمه في سفره من أحكام التيمم والقبلة والجمع والقصر ونحو ذلك
فإن لم يفعل حتى خرج فليسأل من أهل الرفقة من يحسن ذلك وأن يتزود لسفره ويأخذ
الحلال الطيب من ماله وأن لا يخرج حتى يترك لأهله نفقتهم وكذلك من تلزمه نفقتهم
ويترك لهم الكفاية إن كان ذا سعة ولا عليهم ما يجب ويأخذ لما يعجل ابن الشيخ وبعد أن لم
يخش على أولاده الضيعة والهلاك وإلا سقط عنه الحج وفعل ليقع بلا حيف والخالط
لا يخرج من بيته حتى لا يبقى عليه من يلزمه أداؤه ثم يتوب إلى الله تعالى بتجديد
التوبة من سائر المخالفات والعزم على أن لا يأتي شيئا منها ثم يصلي ركعتين في بيته
عند خروجه ليخلفهما في أهله حتى يرجع لما ورد في الحديث ويقرأ آية الكرسي ويقرأ سورة
إيلاف قريش فقد قيل إنها أمان أهله حتى يرجع ولا ينظر يودع أهله صغيرهم وكبيرهم
وأقاربه والأحبة ويدعوا ويدعون له فعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد أحدكم سفرا
فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم خيرا وليقل لهم في ذلك أي الله إذا
استودع شيئا حفظه أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما توجهت ويختار السفر يوم الخميس بكرة فعن كعب بن مالك أنه
قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوما إلا يوم الخميس وعن ابن عمر –

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها فاذا اراد
الركوب قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
والولد اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال ليبكر الرجل فيه البكرة وخير الرفقاء اربعة وانها
ثلاثة وابرد في السفر من صحب الكلب والصحبة النار والطعام والاضمار وكلام الاخلاء وتلك
ذلك فان السفر يخرج خبايا النفس ومن صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر واذا
اثنى على الرجل رفقاؤه في السفر فلا تشك في صلاحه قال ربيعة وللسفر مروءة وللحضر
مروءة فالمروءة في السفر بذل الزاد وقلة الاختلاف على الاصحاب وكثرة المزاح في غير مساخط
الله تعالى قلت ولا يقتصر على الذكر والتلاوة افضل من ذلك كله الا ان يكون
نادرا او يتذكر بسفره سفره للاخرة التي لا رواح في كل يوم وليلة اليها سيره وليطلب
الوصية والدعاء من اهل الخير ومن يلقاه منهم في سفره في الابتداء وفي الانتهاء روى
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم اللهم اطو له الارض وهون
عليه السفر وروى الترمذي عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت واخرج الترمذي عن سالم ان ابن عمر كان يقول
للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقيل لبعض الصالحين اوصني قال

اذا ابرح بفعلك وما عسى ان اوصيك وقد اوصاك الله سبحانه حيث يقول ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال ادع لي قال حملك الله على جناح
لطفه وجعل لك الارض ما بين وكل من عليها رفيقا قال بيسر الله على الرجل واوصى
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لقوم عند سفرهم ارجوا الله ان يجعلكم في سفركم
بالتيسير في ارزاقكم وبالصحة في ابدانكم وبالعز بين امثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على
اربعة اشياء القبول من الخلق والرضى من الحق والغنى عن الترك والمدد مع الفقد
وعليكم بالالفة وحسن الصحبة والتقيد بالفريضة والتوكل على الله تعالى في كل شيء
واوصى غيره فقال اعلم ان جماع كل شيء وملاكه تقوى الله تعالى واذا رايت الناس حرصوا
على كثرة الصلاة والصيام والاذكار الحسنة فعليك حرصك على اجتناب ما نهى الله عنه
فان اعمال البر يعملها البر والفاجر والمعاصي لا يتركها الا صديق ثم من المعاصي الكبر
والعجب والحسد ونحوها ومن اعظم من المقاصد الظاهرة كما ان افعال البر الباطنة
من الرضى والتوكل وسلامة الصدر للمسلمين ونحو ذلك افضل من الاعمال الظاهرة
وذرة من رضى العبد عن ربه خير من امثال الجبال من الاعمال الظاهرة

فصل فاذا ابتدأ في الخروج للاهل والاصحاب واخذ في التشييع ووقع
المصافحة والافتراق فينبغي له ان يتبع سروره ويستبشر فرحا وحبورا بنعمة الله
عليه اذ اهله لهذه الطاعة ويسرها عليه وكم من امثاله قد حرموا او نحو السبيل
اليها وانه ممن دعي فاجاب ومحو في اصلاب الاصلاب وانه قاصد بيت ربه وحرمه لطلب
ان دعاه ليغفر ذنبه وكرمه وانه يتقلب في طاعة ليله ونهاره ومسيره وقراره ونومه
ويقظته وذكره وغفلته فيا لها من نعمة ما اعظمها ومنة ما اجلها واكرمها

ولذالك قلت حين ذهبت   يا نفس بشر الحج سوالا معذرا لذا السرور لماذا عاد الداء
برحيم غفور اذا وحيث بينه سعيا اصفرا وصور التكبيرة الخ مع ما ورد من الاحاديث الموفقة
بالحمد والشهرة في فضائل الحج والعمرة روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم
ماذا قال حج مبرور واخرج البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه واخرج ابن ابي شيبة من حج هذا
البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة واخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله
واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يحج ف
ليتعجل فانه قد تضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة واخرج عبد الرزاق وابن ابي
شيبة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى ان عبدا
صححت له جسمه واوسعت عليه في المعيشة تمضي خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم واخرج
السمعاني والاصبهاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سبح الحاج من
تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بتبشيرة واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان داود عليه السلام قال الهي ـ

ما العبادة اذا داموا زاروك في بيتك قال يا داود ان لكل زائر على المزور حقا يا داود ان لهم علي
ان اعافيهم في الدنيا وان اغفر لهم اذا لقيتهم بالحياء النفس اذكروا نعمة الله عليكم واشكروه
لما هداكم ومن شكر مولى النعمة المحافظة على الصلوات بحيث لا يؤخرها عن وقتها بل
وجه المسافة والانتهاء وصلاها مقصرا ويكبر الله على كل شرف ويحمد على كل منخفض وبطن
واد وكلما نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق روى مسلم وغيره ان
من نزل موضعا فقال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل وروي ان ... من دوات شيئا
الشمع ورواه الترمذي انظ بلفظ ان قالها مسا وعشر ولد ثلاث لم يزل محفوظا حتى
يرتحل من منزله ذالك قال ابن العربي جربتها اكثر من عشرين سنة وقد روي ايضا فيما
صباحا ومساء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
من قالها ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تصبه فجاة بلاء رواه ابو داود وغيره ـــ
وفي الحديث عن ابن معقل من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثلاثا وقرا الثلاث ايات من اخر سورة الحشر بعث الله سبعين الف ملك يحفظونه
حتى يصبح وان قالها نهارا فكذالك حتى يمسي قال النووي واسناده صحيح وقال
الغزالي ويصلي عند نزوله ركعتين ثم يقول اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جاء الليل فليقل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك ومن شر ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب
ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومن بعض
الصالحين يقول كل يوم ثلاث مرات حسبي الله من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا يغلبه
ولا يقدر الله شيء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وينبغي لك ما قد قرأته ــ

البحر فيقف بين زوجين فيهما سر يجيب د من الشرع الى الشرح تحت السوق وعشرة نقباء
راتبة في تبيين الحج واذا اشرف على قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسئلك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وعند بعضهم اذا ورد بلدا او قرية كبيرة شا
وقال اللهم بارك لنا فيها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا وان وضع يده
على سورها وقرا لايلاف قريش ثلاثا ثلاثا نزل بها طعاما امنا واذا اتفق على راحلته دابة
وهو يقرا انا انزلناه في ليلة القدر ويكتب حفيظة ويجعلها في رحله حسبي الله
من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا يغلب الله شيء ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه يسير زوجا ونا غيره ويرد على رحله وهو يقول اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام والنعمنا بكنفك الذي لا يرام اللهم اني استودعك ديني ونفسي والمال
وولدي ومما ذكر النبي ود بخلد ورد الشعلبي عن الغدعف واذا انفلتت دابته
نادى يا عباد الله احبسوا فصل واركان الحج التي لا بد منها واذا اخل بواحد
منها او لم يوجب به بشرو صد فاحج له اربعة الاحرام والسعي وطواف الافاضة والوقوف
بعرفة فالاول منها الاحرام اي الدخول بالنية والقول بحرمات الحج وذلك اذا وصل
للميقات وهو رابغ بالنسبة لاهل المغرب ومصر والشام والاندلس ومن الجحفة ويكره
الاحرام قبلها كما يكره الاحرام قبل دخول شوال فاذا وصل للميقات اغتسل وهذا الغسل
سنة وتجرد من المخيط ولا ثوب يخيط بعضو وغيره مثل الجبة والقميص والسراويل
الوسية والعمامة والخف وحلق الشعر وقلم الظفر والقصير الجماع ومقدماته ويبصر

الحج بدعا يلبس القميص ولا السراويل ولا العمامة ولا الخف ولا البرنس
الذي يستر وجه الرجل وانما يلبس النعلين والازار يشد على وسطه مع بصنه ولا يجعل كما
يعز كم والرداء ويحرم تغطية راسه وستر وجهه او راسه بكل ما يعد ساترا مطلقا الا
من على ما ذكر ولا يقف او يصير المحرم في الظل راسه او بدنه للشمس والريح والبرد فان
خاف ذلك فله ان يغطي راسه كما له ان يترك عليه ثيابه حيث خشي على نفسه
الضرر بالالتقاء او ازالة شيء منها ويفتدي مرتبة واحدة ولو لبس جميع ثيابه حيث
يجعل ذلك في وقت واحد والفدية شاة او تصدق او برنه بغير معا بعض بشر صعبا فيه
اراصع سنة مساكين لكل واحد مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم او صيام ثلاثة
ثلاثة ايام فلا البس ثياب الاحرام صلى ركعتين بالكعبرون والاخلاص او ما شاء الله من
الزيادة عليهما قال في المدونة والسنة احرامه باثر النافلة ولا حرج عليه فان احرم
في الفريضة اجزاه ذلك فاذا استوى على الراحلة او اخرج الماشي احرم والاحرام ان
ينوي الدخول في حرمة الحج الفريضة اذا كان فرضا والنافلة اذا كان نفلا كما ينوي الاحرام
في الصلاة اذا اتمها والدخول فيها لان الصلاة مصحوبة بتكبيرة الاحرام ومن هو صورتي
والاحرام في الحج مصحوب بالتلبية وهي سنة وقيل واجبة وعلى كل حال فان تعلمها والتي
بها منذ احرم احسن واتى بالواجب وان لم يتعلمها واقتصر على ان قال مثلا اللهم اني اريد
حج وانوي به الحج او نوى فقط صح احرامه ورجع لتعلمها فان تركها اولا وطال فانه يجب
عليه دم شاة فاعلم والتلبية ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحسن الاقتصار عليها وما زاد فلا باس به وقد زاد فيها عمر رضي الله عنه لبيك

ذا النعماء والفضل الحسن لبيك لبيك مرهوبا منك ومرغوبا اليك وزاد ابن عمر لبيك لبيك ذا
وسعديك والخير كله بيديك لبيك والرغباء اليك لا ان يلبي شيئا من ذلك ملكه ويقطع
التلبية حتى يفرغ من الصلاة والبراءة من النار وسؤاله الجنة ثم يلتمس حاله
الجمرة وهات بقدر ذلك وطن الحرم وان كان من قوله وقد قال اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك
فحرم لحمي ودمي على النار اللهم امني من عذابك يوم تبعث عبادك وبعث للتقوى
بطاعتك واعني على ذلك انما صدقك رب على ذلك انت التواب الرحيم اذا دخل مكة
قال اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك والزم طاعتك متبعا
لامرك راضيا بقدرك اسالك مسالة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني
بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني جنتك واذا رفع بصره على البيت قال
اللهم انت السلام ومنك السلام والبيت بيت السلام حينا ربنا بالسلام
واذا دخل دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
ويقدم تكريما ويستحب دخول مكة نهارا ... ومن باب المعلى وان يدخل المسجد من
باب بني شيبة وهو باب السلام فاذا دخل من ذلك الباب قابله البيت بجانبه
مقابله الحجر والحجر بالفتح وكان زمزم عن يساره بحيث يكون وجهه الى جهة الركن ... ويقولون
ذلك احد الوجوه في ابتداء مع تيسر ما علته وابتدى بالسعي من ابوابه
ويستحب ان يستحضر عند رؤية البيت الشريف من الخشوع والتذلل والخضوع ما امكن
وان الشيطان ان غشي عليه عند رؤية البيت فليجدد ايمانه اشعاره
...ويجتهد في الدعاء فانه ... ما يفعله الرجوع ... ويستحب له دخول البيت حافيا
... عليه ويصلي فيه ويدعو الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن

ومن تحمد دخول البيت مستحب ابن عمر رضي الله عنه والبيهقي من حديث ابن عباس
وهو ما من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا له قال البيهقي تفرد به عبد الله
بن المؤمل وهو ضعيف قال ابن خزيمة وكان عمر بن عبد العزيز اذا دخله قال اللهم انك
وعدت الامان دخال بيتك وانت خير منزل وانا في بيتك اللهم اجعل امانه فانت تؤمنني به
ان تكفيني مؤونة الدنيا وكل هم وهول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك ومن لم يمكنه
يكنه دخول البيت دخل الحجر بالسكون لحديث عائشة انها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم ان تدخل البيت فقال لها ادخلي الحجر فانه منه ان قومك لما قصرت بهم النفقة
تركوا من جدره الحجر وادخل الجيب الحرير واول ما يفعله اذا دخل المسجد وقال عند
دخوله لبيت الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك اللهم صل على سيدنا محمد واله ان يفعل
الحجر وهذا التفصيل سنة وان كان يقدر لمسه بيده او بعود وقبله على كل حال وهو من
سنن الطواف ثم يا خذ في الطواف فيطوف سبعة اشواط وقبل ان يشرع في الفاتحة
ان يا بادر من الركن الذي فيه الحجر جاعلا البيت عن يساره ليطيبه القلب ويكبر الحجر
فيقبله او يستلمه ويكبر بالركن اليماني استلمه واذا قبل الحجر فليضع خطوة حتى يستصحب
فانه وحده يريد لله عز الشان روان وهو ما سد من البيت وما زاد واسع من نباء جدارك
وهذا الطواف يغني التحية لما قال الحسن فضيلة رحمه الله وتحية مسجد مكة الطواف
ومن فاته الركعتان فهو مشتمل على الصلاة وهو به نفسه في لفظ صلاة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله يريد من حسنات الحرم وحسنات البيت وستر العورة والنية لا انها
لقوله صلى الله عليه وسلم الطواف صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام ويستحب في الطواف
في الذكر والتعظيم فيه دعاء مخصوص بل بحسب ما يختاره المرء ويشاء وهذا يدل ان ...

اللهم اني اسالك ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه
وسلم وزاد بعضهم عقبه اللهم اليك بسطت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل مسالتي
واقل عثرتي اللهم اني اعوذ بك من مواقف الخزي في الدنيا والاخرة اللهم اني استجير بك من النار
يا ارحم الراحمين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فاذا حاذى
الباب يقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك من النار
اللهم بيتك عظيم ووجهك كريم وانت ارحم الراحمين فاعذني من الشيطان الرجيم وحرم لحمي ودمي
على النار وامني من اهوال يوم القيامة واكفني مؤونة الدنيا والاخرة وعند الركن الشامي اللهم
اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفار رب اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم انك انت العزيز الاكرم وعند محاذاة الميزاب اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو
عند الحساب اللهم اظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاس محمد صلى الله عليه
وسلم شربة لا اظما بعدها ابدا وعند الركن الغربي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من الشك والشرك والكفر والنفاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل
والمال والولد وعند الركن اليماني بسم الله والله اكبر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات واعوذ بك من
الخزي في الدنيا والاخرة او يقول اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع
بها امري وتجمع بها شملي وترد بها الغنى عني وتلم بها شعثي وتحفظ بها غائبي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم
اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت
لي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله يقوله في الطواف او حيث شاء وحده

بعضهم يقوم بالحزب الكبير للشاذلي رضي الله عنه اذ كلماته منه ويدعو عمر ان كان يقول
اللهم من سعى بعيب اريد منه ذلك فقيل له في ذلك فقال يقول الله لعلكم من بعد
نفسه فلا ولذلك مع المفلحين ومن اقوال الاذكار واحب ما لك من يدع من الاقوال ما
ملته ومن كان بعد ان بالحج فانه لا يفعله والمخاطب به ويسمى طواف القدوم والتحية لمن
ذكر بها لمن جاء اذ كذا غير ان وجملة او شيئا لا وصلاة الا بعد حج جرية امري وجه
محاج ما لا يرجع من الطواف صلى ركعتين بالكعبة والاخلاص وزاد الى ان يصليهما خلف المقام
ويدعو ثم يعود الى الملتزم ويسمى الحطيم لحطم الذنوب وهو ما بين الركن والباب ويقال الحطيم
ما بين الحجر والباب ثم يقبل الحجر ويخرج للسعي من باب الصفا ويرقى عليها ويستحب ان
يصعد عليهما ويدعو ثم ينزل يمشي الى المروة فيقف عليها ويدعو الا الصعود ويفعل
ذلك سبعا ويسرع بين الميلين الاخضرين المعلمين هنالك وهذا السعي ركن من اركان الحج
يبطل الحج بتركه او تركه جزء منه ويستحب بعد الطهر وشرط صحته ان يكون بعد طواف صحيح
لطواف القدوم الى قوله بان لا يلي طواف قدوم او ركنه تعد او بين كلمة سعي وطواف
بسبع بعد سعي بعد طواف لا بد فيه لا ان تلبسه ورد ان الحجر الاسود من الجنة ولانه
اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم الكفار المشركين واخرج ابن عباس عن ابن عباس انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانما
سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل
الدنيا وروي ان ابن عباس قال خير الحجر الاسود يوم القيامة له عينان ولسان يشهد لمن
استلمه بحق ونحوه عن علي بن ابي طالب وروي ان عمر بن الخطاب قبله ثم قال اني اعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي بل يا امير

المومنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يبعث يوم القيامة وله عينان
ولسان ناطق يشهد لمن استلمه بحق وفي مسلم عن ابن عمر رايت عمر رحمة الله عليه قبل الحجر
وقال اني لاقبلك واني لاعلم انك حجر ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك وفي رواية ابن
سرجس رايت الاصلع يعني عمر يقبل الحجر ويقول والله اني لاقبلك واني لاعلم انك حجر وانك
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي رواية
سويد بن غفلة رايت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك حفيا قال المحب الطبري وفي تقبيل الحجر الاسود عبرة لمن له بصيرة قال ابن الخطاب الاثر
في الحجر الطهر منا اثر مما في العقل اشهد عن ابن عباس انه قرب السواد ليقبله نظر اهل الدنيا
الى زينة الجنة اخرجه الشيخ في مطالبها مئة تبعضه طاعة المومن برا نحو ذلك
للكلم فاذا كان اليوم الثامن خرج لمنى فنزل بها يركب الظهر ويبات بها وغدا الى عرفة بعد طلوع
الشمس ونزل بطون لنزوله صلى الله عليه وسلم بها ثم يصلي الظهر والعصر اثر الزوال يجمع بينهما
فاذا فرغ يسال الله والجمع بعرفة بين الظهر والعصر عند الزوال سنة واجمعوا اذا وافقت الجمعة
صلاة الجمعة ثم يذهب للموقف مع الامام ويستحب ان يكون على وضوء وان يكون راكبا ان كان له
دابة والافضل الجمهور في الترجيح ويرفع يديه عند الامام ان كان بسمعه ويرغب الى الله تعالى
ويبتهل اليه ويتضرع في القبول ويكثر التهليل والتسبيح عند الاشتغال وسنة الرسول عليه
الصلاة والسلام ويسال الله ما شاء ولبعض المسلمة فان الله جواد كريم يحب ان
يسال ويكثر بعضه من طلباته في يوم عرفة وعن اهل عرفة وقد روى مسلم حديث طلحة بن عبيد
الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رئي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر
ولا احقر ولا اغيظ منه من يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام

خروج لمنى يوم الثامن

ومن فضله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة وافضل يوم الجمعة
وموافقة من سبعين حجة في غير يوم جمعة وافضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلته انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره رزين واخرج في الموطا من قوله افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي الجمع للمبادرة ووجه الانظار الله الجمع على امد ويكون حتى
النافلات قال ابن حبيب شاهد المراد بالوقوف بعرفة المشهور فيها سواء كان
راكبا او جالسا او مضطجعا او السائل ولو مر بها مارا ولم يقف اعادها لشبهه بمن
ان بعرفة وانا يجوز لمن ادرك الوقوف الذي هو الركن الاعظم انه اذا فاته لا يكون له حج
بعرفة اقامة ذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة واجمع الاعتناء وخوف
الفوات جعل الناس اليوم لا ينزلون لمنى في اليوم الثامن الا من اخل لما فرضنا من حجهم
الى عرفة واصليين فيقفون بعد في اليوم الثامن على اعتبار ان يكون الشهر خرج ناقصا ولسر
يعرف الناس بذلك فيتشرون عليهم فهم يجعلون الوقوف اليوم الثامن ويقفون ايضا
مع ابيه ويرجعون اعد الغروب ولا يجزئ الوقوف فيه عند مالك ومن عند الشافعي ويجزئ
من الابتداء ووقته عندهم من الزوال للطلوع الفجر يوم النحر وعند مالك من غروب الشمس للفجر
ووقته بعد الزوال واجب غير شرط ان تركه فعليه دم وقدر الدفع بعد الغروب بلا يبتلى العرفه
حتى يصل للمزدلفة وتسمى جمعا للجمع بينهما وبين العشاء فيها ذلك بعد الشفق ولو
الجمع سنة اذا كان وقف مع الامام والا فليصل كل واحد لوقته ولو بحيث نفرك الليلة
في الصلاة والنزول وان عادا فدعرا وليبيت ثم وقتة الليل كله مستحب والنزول بها بقدر وقته
الرحال واجب فان لم ينزل فعليه دم شاة او بقرة او بدنة فاذا اصبح الفجر صلى الصبح باول
ما يصلح ثم يذهب الى المشعر الحرام فيقف به مقبلا يكبر ويدعو للاسفار مستقبلا

القبلة ولا يقف هنالك بعد الاسفار ولا قبل الصبح انه من فعل الجاهلية وفي المدونة من وقف
بعد الفجر وقبل ان يصلي الصبح فهو كمن لم يقف وفي المختصر ولا وقوف بعده ولا قبل الصبح
ثم يذهب الى منى ويسرع في وادي النار وهو بطن محسر فاذا وصلها رمى جمرة العقبة بنفس
وصوله راكبا او ماشيا بسبع حصيات قدر الفول والنوى وقال غير واحد فوق الفستق
ودون البندق ولا يجزئ الصغير جدا كالقمحة والحمصة ويكره الكبير ويجزئ ويستحب له لقطها
من المزدلفة ويكره ان يرمي بما رمي به غيره ويكبر اثر كل حصاة وكذلك يفعل في الايام بعد
يوم النحر ولا يرمي في يوم النحر غيرها ويحل له بعدها كل شيء كان حرم عليه الا النساء
والصيد ويكره الطيب فاذا فرغ من رميها نحر ان كان معه هدي او ذبح ان كان عنده غنم او يذبح فاذا فرغ
من ذلك حلق راسه جميعه ولا يجزئ حلق بعضه عند مالك وهو اولى من التقصير
لحديث البخاري وغيره قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول
الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين ويجزئ الحلق
بالنورة اذا عم الراس ثم يذهب الى مكة فيطوف طواف الافاضة الذي هو الركن الرابع فان
كان سعى عقب طواف القدوم تم حجه وحل له كل شيء الا ما كان حراما
عليه وان لم يكن سعى بعد طواف القدوم سعى الان اثر طواف الافاضة وحل له الحلال
بالعمل من الشيء فجملة ما يفعل يوم النحر بعد الرجوع من المشعر الحرام منى
اربعة امور رمي جمرة العقبة والنحر والحلق وطواف الافاضة ويطلب فعلها على هذا
الترتيب فان قدم او اخر فلا شيء عليه الا في مسألتين تقديم الحلق على الرمي وتقديم الافاضة
على الرمي فان عليه في كل واحدة منهما الدم على قول مالك رحمه الله وقال غيره لا فدية
لا شيء عليه فيهما انظر حديث ابن عباس عند البخاري قال سئل النبي صلى الله عليه

وسلم عمن حلق قبل ان يذبح ونحوه فقال لا حرج وفي رواية رجل افضت قبل ان ارمي قال لا حرج
الخ زاد غير البخاري فما سئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج فاذا فرغ من طواف
الافاضة او منه ومن السعي رجع الى منى ليبيت بها ويلزم مسجد الخيف للصلوات الا لمن
طاف للافاضة يوم الجمعة فالافضل له ان يرجع الى منى ولا يصلي الجمعة بمكة فان صلاها
او بقي اشتغل الى الغروب فلا شيء عليه اذ البيات بمنى والمبيت بها ثلاث ليال
او ليلتين ان تعجل واجب فان ترك المبيت بها جل ليلة او ليلة او اكثر فعليه دم وعفي عن
الا ما رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل السقاية من تركهم المبيت بمنى
بجوار زمزم وفي رفقة الرمي وما رخص فيه صلى الله عليه وسلم للرعاة ان ينصرفوا بعد
رمي جمرة العقبة ثم يأتون في اليوم الثالث فيرمون لليومين الثلاثة وكذلك فاذا رجع الحاج
الى منى وبات فيها ثم رمى في اليوم الثاني الجمرات الثلاث عند الزوال قبل صلاة الظهر مبتدئا
بالجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد الخيف ثم بالوسطى ويقف عندها ويدعو ويكبر بعدهما
للاولى والدعاء من غير رفع يد بقدر قراءة سورة البقرة ثم يذهب للثالثة وهي
جمرة العقبة فيرميها ولا يقف عندها ووقت الرمي للغروب والليل قضاء
فلا يجوز التاخير اليه ولا يجوز تقديمه ويقضي فيه وفي الرابع ما فاته قبله ولا قضاء للرابع
والترتيب بين الجمرات واجب فان نكس ولو سهوا اعاد المنكس وهي الوسطى والاخيرة
ان فاتا قبل الاولى ولو رمى الجمع خمسا خمسا اعتد بخمس من الاولى ويحمل صبي
او مريض ويرمي فان عجز رمى عنه غيره وعليه الدم ويتحرى وقت الرمي ويكبر الحاج
الثلاثة كذا في النحر وثالثه فان لم يتعجل رمى الرابع انظر وان تعجل ونحو الذي يفعله قبل
الشمس في ثاني الايام قال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الاية رجع من منى

ارمى فينزل بالمحصب وهو ما بين الجبلين منتهيا للمقبرة ثم بالمعرفة فيصلي فيه اربع
صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويدخل مكة ليلا بعد العشاء قال في الذخيرة
وانبين والله من النسك وانما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستراحة وقد قيل
ان استحباب النزول بالمحصب مكان لمن لم يتعجل واما من تعجل فلا يطلب منه وهو ان ما تركه
فقد اساء اجمع لمالك ويستحب له ملازمة المسجد الحرام للصلوات والاكثار من الطواف ما دام
بمكة انه لا يمكن بغيرها وكثرة شرب ماء زمزم والدعاء عند شربه وقد اخرج ابن ابي شيبة
واحمد وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط وابن عساكر
والبيهقي في سننه من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له واخرج المستغفري وزاد من شربه لمرض شفاه
الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله واخرج الدينوري في المجالسة عن الحميدي
قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد
فقال يا ابا محمد اليس الحديث الذي حدثتنا في ماء زمزم صحيحا قال بلى فقال الرجل فاني
شربت الآن دلوا من زمزم على ان تحدثني بمائة حديث فقال له سفيان اقعد فقعد فحدثه بمائة
وشربه ناس لامور فنالوها وشربه الحاكم لحسن التصنيف فكان احسن الناس في وقته
تصنيفا وشربه ابن حجر لينال حفظ الذهبي قال ثم حججت بعد عشرين سنة وانا اجد
من نفسي طلب الزيادة وشربه فقهاء لما يوم القيامة فقال العقل واحق ما يشربه لخفيفا
التوحيد والموت على الاسلام ويستحب الخطاب بعده والصحيح ان خلا صيفه يا فيه واداه
وبرئ من الحج فليتبعه بالعمرة لقوله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة وان لابد انه
ذاكرا والطواف والسعي وصفة الاحرام فيهما وما يحرم به كصفته في الحج وقد انما قال

والسعي والاولى منها ان يجمع بين الحل والحرم فيخرج الى التنعيم وهو مسجد عائشة او
الجعرانة فيحرم ويستحب اذا دخل مكة ان يطوف ويسعى ثم يحلق وعند بعضهم الحلاق لكن التقصير
الا بعد الحلق لا غير والله اعلم فاذا اراد الخروج من مكة وفرغ من … طاف وهذا الطواف هو
المسمى بطواف الوداع فيطوف كما سبق وحكمه الاستحباب اه وقال في المواهب فاذا
اردت الخروج من مكة فطف بالبيت سبعا ثم صل خلف المقام ركعتين ثم ائت زمزم فاشرب
من مائها ثم ائت الملتزم وهو ما بين الركن والباب فتضع صدرك عليه وتدعو وتقول اللهم
ان يقبل حجك وان يجعلك ممن يغفر من النار … صدرك ووجهك بالملتزم ثم استلم الحجر واخرج
ان قدرت ثم انصرف الى بلدك … ولينتهي الى الله تعالى ان يقبل حجك … ثم
ومن بعضهم ثم قال الشيخ ان كنت قبلت حجتي فبها والا فمن الان قبل ان تنأى …
واحمد الله تعالى على ما اولاه من كرمه وانك من الطواف بيته …
الى اهله … وقف رجل على باب الكعبة … فقال الحمد لله جميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم
وما لم اعلم ثم انصرف الى بلده فلما كان العام القابل اتى الى مكة وحج … من حجه وقف
على باب الكعبة … ان يقول مثل مقالته في العام الاول فنودي يا عبد الله اتعبت
الحفظة من العام الاول الى الآن ولم يكتبوا … ثواب ما قلت ذكره في الدرر
السافرة قلت — وقوله اتعبت الحفظة اي ما قدروا على كتابة ثواب هذا الحمد وما عند الله
لقائله واما الملائكة كما قال الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون
وهذا الحمد احسن ما قيل فيه انه اجل المحامد وقيل اجلها اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقيل اجلها الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده …

وتقبل الى داره عليه السلام ان يقوله ثلاثا ثلاثا اذا اصبح وثلاثا اذا امسى والله يجمع الحج
والتسبيح ذكره الحطاب في اول الكتاب عن […] الحمد لله […] والفضل الى المدينة المشرفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وفي […] صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني
بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وليلزم الادب والوقار والذلة والسكينة عند دخول مكة
والمدينة […] وان كان لا يجمعون رحمه الله قال […] كلام […] استحباب دخول
مكة ماشيا […] نقله عن […] للقاضي عياض رحمه الله

يا دار خير المرسلين ومن به … هدي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة … وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملأت محاجري … من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها … من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها … ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن ساهدي من جميل تحيتي … لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة … تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات … ونوامي التسليم والبركات

واذا دخل المسجد […] فيصلي ركعتين امتثالا للامر […] صلى الله عليه وسلم واتباعا
لسنته ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال في التوضيح صيغته السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وروي […] رضي الله عنه […] يقف على قبره عليه السلام فيصلي
عليه وعلى ابي بكر وعمر […] ويدعو […] لبعضهم اذا وقف بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثلاثا السلام عليك يا رسول

رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا امام المتقين السلام
عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا رحمة العالمين ويا شفيع المذنبين السلام
عليك ايها الهادي الى الصراط المستقيم السلام عليك يا من وصفه الله تعالى بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وبقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم الصلاة والسلام عليك وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى اهل بيتك
وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين وعلى اصحابك اجمعين كثيرا […]
[…] جزاك الله افضل ما جزى به رسولا عن امته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة
واديت الامانة وجاهدت في الله حق جهاده حتى اتاك اليقين وكنت كما نعتك الله
في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليك وعلى اهلك والرضى عن اصحابك
السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته السلام عليك يا سيدنا ابا بكر الصديق
السلام عليك يا صاحب رسول الله وثانيه في الغار […] السلام
عليك يا من […] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس خليلا لاتخذه خليلا
فجزاك الله […] خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم […]
في حياته وبعد مماته جزاك الله افضل ما جزى صاحب رسول عن رسوله رضي الله عنك
وارضاك السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته السلام عليك يا ابا حفص السلام عليك
يا […] عمر الفاروق السلام عليك يا من اعز الله به الاسلام […]
السلام عليك يا من […] سلك […] الشيطان فجا غير فجه رضي الله عنك وارضاك

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ثم ترجع الى مكانك الاول فتقول الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد نفسي فداؤك يا رسول الله وروحي فداؤك يا حبيب الله

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

انت الرسول الذي ترجى شفاعته ۞ عند الصراط اذا ما زلت القدم

لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ۞ ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

صلى عليك الاله الدهر اجمعه ۞ فانت ازكى من وافى له القسم

يا سيدي يا رسول الله استشفع اليك بابي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق ثم يا سيدي يا ابا بكر الصديق ويا سيدنا عمر الفاروق اشفعا لي عند رسول الله يشفع لنا عند الله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا سيدنا يا حبيبنا يا محمد انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك اللهم اجعلنا من خيار المصلين والمسلمين عليه انك يا رب تقول وقولك حق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا واتيت بجهلي او بكبيرا واتيت رسولك زائرا مستجيرا جئتك مستغفرا من ذنبي متذللا منك ان تشفع لي عنده وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها انا معترف بذنبي مقر بجرمي متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه وسائل الله

البر الرحيم ان يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولاصحابي ولاقاربي ولاحبابي ولمن اوصاني ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان يميتني وايانا على سنتك ومحبتك ويحشرنا في زمرتك ويوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين فيا فاشفع لنا يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك فاشفع لنا يا ملاذ الخائفين وشفيع المذنبين

انت الشفيع واهل الاعتقاد معا ۞ وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي

هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له ۞ الا جنابك يا سؤلي ويا املي

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقد رايت ان اوشح هذه الفوائد بما ذكره في عقد ما في صحن كل عابد حديث جابر الذي هو ركن الشيخ لدى كل ناسك وحاج روى مسلم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه محمد بن علي قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن حسين فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري

يديه من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
تأويله وما عمل من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم
يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت
معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون
ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا
والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت
فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى انصبت
قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة
كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال لو أني استقبلت من أمري
ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل
وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت

العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال
فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي
صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فأخبرته أني
أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني
أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان
جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر
تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند
المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر
بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام
عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت
قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول
ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء
فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله ولكم عليهن ألا يوطئن

فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني
فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها
الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف
فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستق
واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى
غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق
للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها
الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد
حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له
الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل فدعاه وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر
ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل
يصرف وجهه الى الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق

الوسطى

الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف
الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر
من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب
يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم
لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه تتمة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الهجرة الى المدينة وبعد ان فرض عليه الحج الا حجة واحدة على عشر سنين من حجة
الوداع وقبلها لم يحج صلى الله عليه وسلم وتفصيلها في المطولات واعتمر صلى الله عليه وسلم
ثلاث عمر عمرة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست اذ صده المشركون عن البيت
وعمرة القضية من العام المقبل عام سبع في ذي القعدة امنا متموا عملها ثم اعتمر
الثالثة في ذي القعدة من سنة ثمان وقد قيل ان عمرته الواحدة كانت في شوال ذكر ذلك
مالك في الموطا عن عروة بن الزبير وروي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وانكرت ذلك
عائشة وقالت ما اعتمر في رجب قط وكانت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها
في ذي القعدة اعوام عمرة في كل سنة ولذلك لم ير مالك العمرة في السنة الا مرة واحدة
ومن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع متمتعا او قارنا قال
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر صح في المطولات وفي التلخيص وفيه كفاية
انس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع عمر الحديبية في ذي القعدة
حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة

اذ منع منا ابو حنيفة وعمر مع حجة فلنسد كم حج ما احرم ، وسا الفناد
اسنر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في القعدة الا التي مع حجته
، فسال الا مطلا ، وعلى كل ما اعتمر في شوال ورمضان ورجب نكون
سبحان والصحيح الاول والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين والحمد لله رب العلمين

الحمد لله حكي ان رجلا اتى الى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه فقال له يا سيدي اني
اريد الحج فاوصني بما ينفعني واودع الله فقال له الشبلي رضي الله عنه اجعل رفيقك
الملائكة وانيسك القرآن وزادك التقوى ومقصودك الله واخلص الاعمال
له واذا اصبحت اليتامى بجسدك فطف بقلبك وسرك وزودك الله التقوى فلما رجع
الرجل وقضى مناسك الحج اقبل على الشيخ قاصدا للزيارة والتبرك به فلما دخل عليه
قال له الشبلي رضي الله عنه يا هذا الفقير اخلصت النية قال له نعم فقال له هل انت
نويت حين احرمت فقال له فعلت ما فعل الناس وما نويت شيئا فقال له الشبلي
هل نويت اذا احرمت انك تجردت من ثياب المخالفة والعصيان ودخلت في عبادة الرحمن
وانك نزعت ثياب التزين ولبست ثياب الاخرة فقال لا فقال له ما احرمت ثم قال وهل نويت
بطوافك انك تطوف بالقرش وتطلب منه العفو والغفران قال لا فقال له ما طفت ثم قال
له وما نويت حين استلمت الحجر انك تبايع الله وتعاهده انك لا تعصيه قال لا فقال
له فما استلمت ثم قال وهل نويت حين سعيت بين الصفا والمروة انك تسعى بين

الصعود يوم القيامة حاملا اوزارا ثاني الله تعالى وما احرقتك من النار قال
لا فقال له فما سعيت قال له وهل نويت حين نحرت هديك انك نحرت ابليس لعنه
الله والنفس والشهوات كلها قال لا فقال له ما نحرت ثم قال له وما نويت حين
حلقت راسك ورجمت شعرك بين يديك الا جمعت ذنوبك كلها جليلها وحقيرها
ورميتها عنك قال لا فقال له فما حلقت ثم قال له يا هذا ارجع للحج بلا ادعاء فتعجب
كل من حضر للكلامه رضي الله عنه انتهى ولقى

الحمد لله قال الشيخ الامام العلامة ابن العلي في مناسكه ما نصه تنبيه على مغالطتين الاولى
وقع لبعض الجهال انه من ترك الصلاة والزكاة وغيرهما من الحقوق فان الحج يسقط ما استقر في ذمته
من ذلك قال الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله زعم بعض الجهلة ان الحج
يسقط ما في الذمة من الحقوق كالصلاة والزكاة وغير ذلك من الحقوق وذلك خرق للاجماع وانما
يكفر الحج الاثم المتاخير كما هو الذنب اما استقر في الذمة من صلاة او زكاة او نذر
ثم نقل بعد ذلك كلام جماعة المحصلين بيل عليها بالتبرع الى اللام قلت ولقد احمه
الامام ابو عمر بن الصلاح في تنبيهه على احمر ثبت الى اولع العوام بالترخص فيه ولا تغتر
بما روي ان اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة ثم ظن ان الله لم يغفر له فانه حديث ضعيف وهو
مما يغر الجهلة بالمهالك والساعة ومن خط الشيخ العلامة ابي عمر الصلاح البطلوي كان الله
له ومن خطه نقلته بعض اصحاب وجد الشيخ حبيب رحم الله الجميع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

الحمد لله وحده سئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن
اصغى اليه بنفس تزندق وقال بعض المشايخ لا يصح السماع الا لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتة فاما من كانت نفسه
حية وقلبه ميتا فلا. حكي عن بعض الابدال انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما تقول في السماع الذي عليه اصحابنا
قال هو الصفاء الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء من آداب المستورين

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكلم فصعق رجل من جانب المسجد فقال من هذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد
شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله وحكي ان شابا كان يخدم الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال له الجنيد ان ظهر
منك شيء بعد هذا فلا تصحبني فكان بعد ذلك يغلب نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة منه قطرة عرقا حتى كان يوم من الايام
زعق زعقة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه

حكي عن بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في معرض شبهة لا يحسن تناولها الا عارف ذو بصيرة ومعرفة فيقلب
الشهوة ويبقى الشبهة وقال الجنيد كل مريد رأيته يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وقال السماع فتنة مورود يصح صاحب يقين ووجود وصاحب شك وجحود الا ان يرجع صاحبه الى ما هو عليه او يكشف له
اسمعوا يا اهل ... والغاوون ومن يطع الله ورسوله ... على العبادة وقال
بعض المريدين لبعض المشايخ ان الشيوخ كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاسمع اذا شئت وقال ابو العباس
ابن ... القاسم ... قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان بين يديه ... مشتو واشترى ...
... بعض النبي من باب الاربع وقال ... العلماء هذا اكثره الصواب والله اعلم
قال ابو نصر السراج رضي الله عنه اهل السماع على ثلاث طبقات طبقة منهم ابناء الحقائق والذين يرجعون في سماعهم
الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم
فهم مرتبطون بالعلم مطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك وطبقة منهم الفقراء المتجردون الذين قطعوا العلائق
ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب الناس الى
السلامة واسلمهم من الفتنة وكل قلب تلوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وان تكلفت نفسه فيه
او ذهبت روحه رحمه الله منه

قال الشيخ الامام السهروردي فقال الشيخ عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما الشيء الواحد قد يكون زيادة لقوم ونقصا
لآخرين قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا فلا هو من الصواعق وطمعا للمقيم كذلك السماع يبلغ به قوم
به نجوم ويتغيظ به قوم

كان انس بن مالك رضي الله عنه يقول كانوا يتمنون شبه المغرب ربما تذهب الايام والليالي حتى يكون سماع الشعر احب الي
من سماع القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام الهمام محيي بيضة الاسلام الملك الاجل
العالم العلامة الافضل امير المومنين وتاج الدين المجاهد في سبيل
رب العالمين ابو الربيع مولانا سليمان بن امير المومنين مولانا محمد
بن امير المومنين مولانا عبد الله بن امير المومنين مولانا اسماعيل
الشريف العلوي الحسني اعلا الله مقامه واسكنه من جنته في دار
واظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله ونجاه من الفزع الاكبر
الفقير بحوله نحن وابائه وجميع المسلمين امين يا رب العالمين

الحمد لله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله • المنفرد بالقضاء والتقدير
والتدبير فلا معقب لحكمه • ولا راد لما قضاه بعدله خذل من شاء وبفضله وفق من شاء
من عباده • واشرق في قلوبهم انوار اليقين • فعلموا ان ما خالف الكتاب والسنة
ضلال مبين • وان بلغ صاحبه غاية اجتهاده • مو تحققوا عظمته وجلاله • فلم يعبدوا
له امرا وتيقنوا ان النعيم واللذة لذة الاخرى فاعرضوا عن لذة الدنيا
لعلمهم بحقارته ونفاذه ورأوا ايام العمر جواهر نفيسة • فلم يضيعوا الاوقات
فانية خسيسة بل عمروها بما ينجيه في يوم معاده • وبما يجده يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا • ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه • يوم يسئل عن عمره فيما
افناه وعن جسمه فيما ابلاه • يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
واولاده • فصدقوا قول مولاهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله • وما
ورد في اصح الصحيح من ان من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم قام حتى تورمت
قدماه • تتجافى جنوبهم عن المضاجع تهجدا وانوسهم اذا اقبل الليل اقبل بسواده
ورجال فكرهم في افضل ما يقربهم من الله واجل ما ينالون به محبته ورضاه • فسمعوا
قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فعكفوا على متابعة الرسول الموجبة

للفوز

للفوز بمحبة الله ووداده • ولم يشكوا ان متابعة الشيطان والهوى والنفس
مطاردتهم عن نزول الحمام وحلول الرمس فتركوا اختيارهم ومرادهم لاختيار
الله ومراده • والصلاة والسلام على سيدنا محمد اكرم الخلق على الله
الفاضل لسنا من دد ولا دد منه ولم يلتفت لغير مولاه • وتنقل اليه وجعلت
قرة عينه في الصلاة وكان يسمع ازيز كازيز المرجل لصدره وفؤاده •
الذي لم يزل الى امواله واقواله • فنسخ كل ضلال وبدعة الفاضل عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي • وعلى آله واصحابه وكل من اقتفى
في اثاره وسلك سبيل رشاده • وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه •
سليمان بن محمد بن عبد الله كان الله له دون سواه • وجعله ممن يستمع القول
فيتبع احسنه • ويقف عند حدود ربه فيحسن سره وعلنه • لما رايت
الكثير من العوام بل الفقهاء الاعلام يحضرون مجالس الغناء بالعود والرباب
والطار والاشعار الخمري والمرد ويعتقدون ذلك من افضل القربات فيه امر الطارة والاخذ
سئلوا عنه قالوا هو مختلف فيه اما حلالا وحراما او يلتبس الحق بالباطل
خفية ويستحل • احببت ان اولف تاليفا ابين فيه ما هو متفق على حرمته
ومختلف فيه حتى يتميز الحرام بينهما الكل فيه • ولا يغتر بقول جاهل او
مجادل في امر بين متساهل • وان كان وضع فيه تاليف عديدة نصح بسدرة
وغير نصح بيد ... الا انه ربما ترك الاول للاخر ما كله من الدخائر • ورتبته
على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة • المقدمة في تعريف الغناء وذكر
اقسامه • فاما تعريفه ففي جامع المعيار ونسبه فيه لكلام المازري
ما نصه وقد اجاز الصحابة وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو انشاد
بصوت رقيق فيه تمطيط واجاز الحداء ومعلومة بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا
ومثله لا يقدح في العدالة حتى بصفه بلغطه • وقال ابو حامد الغزالي الغناء الممنوع
هو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان والشهوة وعشق المخلوقين • وقال
ابو طالب في قوت القلوب ما نصه والفرق بين الاغاني والقصائد ان الاغاني
ما شبب فيه النساء وذكر فيه الغزل ووصف فيه [illegible] ودعا الى الهوى
وشوق الى الشهوة الاقرب بحيث يسمع من حيث قال القائلون بهذه المعاني

وعمقها

في السماع عليه حرام اهـ منه بلفظه وامّا اقسامه فقال في بغية السالك السماع
باعتبار انواعه ثلاثة اقسام قسم ممنوع باتفاق وقسم جائز باتفاق وقسم
مختلف فيه فامّا القسم الممنوع باتفاق فهو ما اضيف اليه الملاهي كالمزامير
ونحوها ولا يخفى لك منعه من وجوه واما القسم المختلف فيه فهو ما في معنى الآلات
المطربة غير التصفيق بالاكف ونحوها مبنيا على التأنق في النغمات بالالحان قال
واما القسم المتفق على جوازه من الغناء فهو ما كان من انشاد الاشعار ذوات
المعاني الشرعية من غير الآلات المطربة لا اكف ولا غيرها ولا تأنق نغمات كالاناشيد
والحبب والحداء ونحو ذلك مما تعرف نغماته وتستعمل الحانه مما عسى ان يكون ذلك
عادة ودينا انتهى قال واذا انتهى هذا الابتداع للسالك من اقسام السماع فهذا
القسم الاخير لا كن يشترط ان لا ... وفي المعيار قبيل ما قدمناه عنه ما نصه
قال الامام ابو عبد الله المازري الغناء بغير الة مكروه وبالة ذات
اوتار كالعود والطنبور ممنوع وكذا المزمار والظاهر عند الفقهاء انه
ملحق بالعيدات ونص ابن عبد الحكم ان الشهادة ترد بسماع العود الا ان
يكون في عرس او صنيع بلا شرب مسكر فلا ترد به وان كان محرما على كل حال وفي الع
الغناء بالة ممنوع وبغيرها الذي كرهه مالك والشافعي ومنعه ابو حنيفة وغناء
الجاريتين لم يكن فيه تشبيب باهل الجمال المثير للنفوس وانما كان للحرب والنجادة
والتفاخر والظهور الذي الى قوله وليستا بمغنيتين وانما سمته غناء على عادة
العرب فانها تسمي رفع الصوت والترنم بالانشاد غناء لا انه من الغناء المختلف
فيه بل هو مباح اهـ منه بلفظه وكلام من قدمنا يفيد ان ما كان مثيرا للنفوس
ومحركا للشهوة المحرمة حرام بلا خلاف وصرح بذلك غير واحد قال في المدخل بعد
ذكر احاديث ما نصه ولهذه الاحاديث وغيرها قال العلماء بتحريم الغناء
وهو الغناء المعتاد المشتمل على ما يحرك الساكن ويبعث الكامن
وهذا النوع اذا كان في شعر يشبب فيه بذكر النساء ووصف محاسنهن وذكر
الخمور والمحرمات لا يختلف في تحريمه لانه اللهو والغناء المذموم باتفاق فامّا
ما سلم من ذلك فيجوز القليل منه في اوقات الفرح كالعرس والعيد وعند التنشيط
على الاعمال الشاقة كما كان في حفر الخندق فامّا ما ابتدعته الصوفية اليوم
من

العلماء

من الادمان على سماع المغاني بالالة المطربة من الشبابات والطارات والمعازف
والاوتار فحرام اهـ منه بلفظه وظاهر كلامه انه يعد هذه الالات من القسم المتفق
عليه ايضا وتقدم التصريح بذلك في كلام صاحب بغية السالك وصرح به القرطبي
ايضا وسلمه صاحب المعيار فيه اثر ما قدمناه عنه ما نصه القرطبي واما ما احدثه
بعض المتصوفة من سماعهم الغناء بالالات المطربة فلا يختلف في تحريمه
اهـ منه بلفظه وحكى الامام ابن الصلاح على ذلك الاجماع وسلمه صاحب المدخل
فانه قال اثر كلامه على ما احدث في المولد النبوي ما نصه ونقل الشيخ الجليل ابن
الصلاح رحمه الله تعالى ان الاجماع منعقد على ان الالات الطرب اذا اجتمعت فهي
محرمة اهـ منه بلفظه وقال الشيخ زروق في قواعده ما نصه محل الخلاف في
السماع اذا تجرد من الة الغناء والا فمتفق على تحريمه غير ما للعنبري وابراهيم بن سعد
وما فيهما معلوم انتهى ولعل فيهما لم يعتبر غيره بقولهما ومحل خلافهما عنه
ما اعتبر به اذا لم يتصل الامر بسماع الرجال اصوات النساء وان كن اماء او حصل من
يشتهى من الشبان ونحو ذلك فلا خلاف فيه من ذكر ولا في منعه اذ ذاك معلوم
من الدين ضرورة فليس حاجة بعلماء اذ كان حضور الشبان وحده محرما فكيف معما
ذكر وفي المدخل ما نصه قال بعضهم النظر على ثلاثة مراتب كل مرتبة تنقسم
بالنظر فهو محرم لان النظر الى الامرد بشهوة حرام اجماعا بل صرح بعض العلماء
انه محرم وان كان بغير شهوة اهـ محل الحاجة منه وفي جامع المعيار من
جواب لسيدي ... انه للامام النووي ما نصه مجرد النظر الى الامرد الحسن حرام
وسواء كان بشهوة او بغيرها الا اذا كان لحاجة شرعية كحاجة البيع والشراء
والطب والتعليم ونحوها فيباح حينئذ قدر الحاجة ويحرم الزيادة قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقد نص الشافعي رضي الله عنه وغيره من
العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم النظر اليه من غير حاجة شرعية واحتجوا بالاية
الكريمة وبانه في معنى المراة بل بعضهم احسن من كثير من النساء لانه يمكن في حقه
من الشر ما لا يمكن في حق المراة وتسهل من طرق الريبة والشر ما لا يتسهل مثله
في حق المراة فهو بالتحريم اولى واقاويل السلف في التنفير منهم والتحذير اكثر
من ان تحصى وسموهم الانتان لانهم مستقذرون شرعا وسواء في كل ما ذكرنا
نظر الرجل المنسوب الى الصلاح وغيره واما الخلوة بالامرد فاشد تحريما

محتمعة

من النظر اليه لانها اجنبية واقرب الى الفتنة وسواء خلا به منفردا او مع جماعة
او غيره واما جمع المرد على الوجه المذكور فحرام على الجامع والحاضرين واتفاق الكل
في ذلك بشر بن الغخريم ممن جمعهم لا لذلك واما عليه فسق وردت شهادته و
وسقطت روايته ويطلق ولا يقبل ويجب على ولي الامر وفقه الله تعالى لمرضاته
ان يمنعهم من ذلك ويعزرهم تعزيرا ومن يتخلى عن الانكار عليهم وامكنه رفع ما الامر
الى من ولي الامر ان يمنع ذلك ولم يقل احد من علماء الاسلام باباحة ذلك على هذا الوجه
والله اعلم ثم ممن بلفظه وقال العلائي ما نصه وقد نهى العلماء عن اجلاس
بسد الذرائع واقرب للاحتياط لا سيما في هذا الزمان الذي اتسع فيه البلاء
واتسع الخرق على الراقع واذا قال ذلك في زمانه فكيف في ما نقله هذا وفي المدخل
ما نصه وقد قال بعض السلف لان اري على سبعين عذراء احب الي من ان اري
على شاب وقوله هذا ظاهر بين ثم ممن بلفظه وفي شرح المباحث الاصلية
ما نصه وعن بعض السلف اذا سقط العبد من عين الله ابتلاه الله بصحبة
المرد وكان ابو القاسم القشيري رحمه الله يقول من اكبر القواطع على المريد صحبة
الاحداث والنسوان والمساكنة الى الميل بسبيل القلب ومن ابتلاه الله بشي من
ذلك فبا جماع القوم ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن مصالح نفسه شغله
ولو بالف الف كرامة اهله وقال الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى
هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريد الشبان المرد الذين تميل
النفوس الهوية اليهم قال القشيري من ارتقى عن حالة الفسق مراتب بها
واشار الى ان ذلك من باب صحبة الارواح لا الاشباح فلقد اله هذه من دسائس
النفوس والشياطين في يما يخيل الشيطان الى احدهم ان ذلك لا يضر وان قال كل جميل
في الوجود انما جماله من جمال الحق تعالى فلقد الذي ادعيت انك تشاهد جماله
هو الذي حرم عليك ذلك المشهود هـ **الباب الاول في تحقيق مذهب**
الامام مالك رضي الله عنه وابطال ما نسب اليه من اجازته سماع العود وفعله
وانه وجد العود في تركته اعلم ان الغناء المجرد عن الالات التي لا ينبغي نقل
عن الامام فيه روايتان بالكراهة والمنع وقد تقدم جزم المازري بعزو
الكراهة له وهو الذي مجموع بعضهم ورجح غيره عنه المنع وفي المعيار بعد ما
قدمناه عنه ما نصه قال ابن عبد الحكم في المختصر سئل مالك عن الغناء
فقال

فقال لا يجوز فقيل له عن اهل المدينة الذين يسمعونه فقال انما يسمعونه
عندنا الفساق وهكذا الاسناد الذي هو نشي في الحوادث والبدع له عنه
وكذا القرطبي في كشف القناع وصرح في الاكمال بانه المعروف عنه ثم ممن
بلفظه واتخاذ ذلك في نادر عادة ثم يجرح صاحبه جاريا مع الدف والغربال
وهذا في غير الولائم واما فيها فقد حصل ابن رشد ما في ذلك في سماع عيسى
وسماع اصبغ من كتاب النكاح والشيخ الامام في ذلك في سماع عيسى ونقل
كلامه غير واحد مختصرا مقبولا ونقله الحطاب بتمامه في باب الوليمة وحاصله
انه يجوز فيها بغير الدف والمزهر لا الطبل كالاعراس وهل ذلك مستويا و ذكره احسن
من فعله قولان الاول المشهور والثاني مذهب المدونة ويمنع ما لا تلهي
كالعود ونحوه وفيما عدى ذلك كالكبر والمزهر ثلاثة اقوال العلماء الدف
في زماننا صار اقبح من العود واشنع لكونه صار من شعار الفساق وكل زمان
وما يحدث فيه والعلة تدور مع معلولها فاذا تغير الحكم صار ظاهرا حاصلا واذا اتفق
العصير الحلو صار خمرا حراما وفي المدخل قال الحسن ليس الدف من سنة المرسلين
ثم ممن بلفظه فاذا علمت هذا ظهر لك ان ما نسب لمالك ليس بصحيح وكيف يقبل
عنه النقل بذلك وهو يقول في قراءة القرآن بالالحان على وجه لا يقبل بالتلاوة وقد
استعد له هو بنفسه بعيدا عن الغناء المجرد فكيف بالعود فكيف بوجوده في تركته
قال في كتاب الجعل والاجارة من المدونة ما نصه وكره مالك قراءة القرآن
بالالحان فكيف بالغناء وفي المدخل ما نصه ومذهب مالك رحمه الله ان الطار
الذي فيه الصراصير محرم وكذا الشبابة ويجوز الغربال لاظهار النكاح ثم منه
بالعود ونشيده انشد معاذ كي بعد انت فحصل ان تلك العلامة باطلة لا تغتر
بها الا نفوس جاهلة **الباب الثاني فيما جاء في ذم الغناء**
من الايات القرانية والاحاديث النبوية واقوال الائمة الفقهاء وصوفية اعلم
ان الناس اختلفت في السماع اقوالهم واختلفت فيه عن الائمة انقالهم حتى ان منهم
من ينقل عن من يقتدى به من الائمة تحريمه ومنهم من ينقل عنهم انفسهم جوازه
فراينا ان نرجع الى الاصل الاصيل وهو كتاب الله وحديث رسوله المنزل عليه الذكر
ليبينه للناس وليفصله لهم اي تفصيل فان الله سبحانه وتعالى يقول فان تنازعتم

في نفسه وجره الى الله والرسول قال جلّ علاه واستفزز من استطعت منهم بصوتك
قال ابن عباس وقتادة بدعائك الى معصية الله وقال مجاهد بالغناء والمزامير
وهذا أخص وقال جل علاه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال قتادة اشتراؤه
استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل عن حديث الحق وما يضر على
ما ينفع وهو الذي اختاره ابن جرير اي لهو الحديث كل كلام يصد عن آيات الله واتباع
سبيله وعن ابن مسعود وغيره المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب وهذا أحق
ليضل عن سبيل الله اي انما يصنع هذا ليخالف الاسلام واهله ويتخذها اي سبيل الله
هزوا اولئك لهم عذاب مهين اي كما استهانوا بآيات الله وقد استدل بالآيتين
معا ابو طالب المكي في القوت وشرحه وروينا عن الليث عن مجاهد في قوله عز وجل
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وذلك ان استماع الغناء حرام واجور
المغنيات واثمانهن حرام وذلك من عمل الشيطان لآثار روينا بها في تفسير قوله عز وجل
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال الغناء والمزامير ثم منه بلفظه واستدل بهما
من المالكية القرطبي في تفسيره كما في المدخل وشرحه وذكر القرطبي ايضا في تفسير
قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال في الآية ما يدل على تحريم المزامير والغناء
واللهو لقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك على قول مجاهد وما كان من صوت
الشيطان وفعله وما يستحسنه فواجب التنزه عنه ثم قال فضل ما نصه قال القرطبي
في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث سئل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال الغناء والله الذي لا اله
الا هو يرددها ثلاث مرات وعن ابن عمر هو الغناء وكذلك قال عكرمة وميمون بن
مهران ومكحول وروي عن شعبة وسفيان والحكم وحماد وعن ابراهيم ثم منه بلفظه
واستدل بهذه الآية غير واحد من الحلابي ائمة المالكية منهم ابو بكر بن العربي في الاحكام
وشرحه قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث هو الغناء وما اتصل به ثم ذكر
الاحاديث الآتية عنه ثم قال وقيل لهو الحديث هو الباطل وقيل الطبل ثم منه بلفظه
ومنهم ابن يونس في الجامع من ديوانه وشرحه وقال مجاهد في قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغناء ثم منه بلفظه ومنهم ابن عطية في تفسيره وشرحه وروي
عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شراء المغنيات وبيعهن حرام وقال في هذا
المغني

المعنى انزلت علي هذه الآية وبهذا المعنى فسّر ابن عباس وابن مسعود وجابر
بن عبد الله ومجاهد لهو الحديث المعازف والغناء ثم محل الحاجة منه بلفظه ومنهم
ابن جزي في تفسيره فانه صدر به ثم حكى غيره بقيل وشرحه ومن الناس من يشتري لهو
الحديث هو الغناء وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شراء المغنيات
وبيعهن حرام وقرأ هذه الآية ثم محل الحاجة منه بلفظه ومنهم الشيخ زروق في
نصيحته ما نصه وقد جاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغناء
ثم منها متصل ان هذا التفسير مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وجابر من الصحابة وعن مجاهد وعكرمة والنخعي وميمون بن
مهران ومكحول والحكم وحماد من التابعين وعليه اعتمد غير واحد من الائمة المالكية
وصرح به آخرون منهم وقال جلّ علاه افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون قال في المدخل قال ابن عباس رضي الله عنه سامدون هو الغناء
بلغة حمير وقال مجاهد هو الغناء يقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنى انتهى
منه وعن علي والحسن غافلون وعن ابن عباس ومجاهد ايضا وعكرمة معرضون وفي
المدخل قال ابن القاسم سألت مالكا عن الغناء فقال قال الله تعالى فماذا بعد
الحق الا الضلال أفحق هو انتهى منه وفي التحفة الالهية ما نصه وسئل مالك
عنه فقال أمن الحق هو فقالوا لا فقال فماذا بعد الحق الا الضلال ثم منها بلفظها
فهذه الآي الاربع محرمات من السماع ما يقع به الاستفزاز والاضلال عن سبيل الله وعن
آياته ويصد عن الحق وذلك اغلب ما اشتمل عليه كذا ونحو الغناء من التلهي
عن الآخرة وما تعزز به بدعة وعادة تحتفي الخلو عن العبادة وأما دليل ذلك من السنة
فأكثر من ان يحصى منها ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليكونن من امتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف وقد
اخرجه واضح لجعله من ذرائع ومنها ما اخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والطبراني انى
والبيهقي عن ابي مالك ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس
من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات
يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير قال المناوي يسمونها بغير

اسمها اي يبدلون اسمها ويبقى معناها وقال قبل هذا اي يشربون الشبه المطبوخ
ويسمونه طلا تحرجا من تسميته خمرا وذلك لا يغني عنهم من الحق شيئا قال
ابن العربي والذين يقع بهم الخسف ثم قال ويضرب على رؤوسهم بالمعازف
اي الدفوف ونحوها والقينات اي الاماء تضرب على رؤوسهم بآلة اللهو والغناء او لعله
يخسف الله بهم الارض دعاء او خبر قال ابن العربي يحتمل ان يكون المسخ حقيقة كما
وقع في الامم الماضية او هو كناية عن تبدل اخلاقهم ثم قال واسناده صحيح الا انه
بالحقه ومنها ما اخرجه الترمذي عن علي كرم الله وجهه اذا عملت امتي خمس
عشرة خصلة حل بها البلاء وذكر الحديث الى ان قال وشربت الخمر واتخذت القينات
والمعازف الحديث ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه يمسخ قوم من امتي في اخر الزمان قردة
وخنازير قالوا يا رسول الله ومسلمون قال نعم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله
ويصلون ويصومون قالوا فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف
وشربوا هذه الاشربة فباتوا على لهوهم وقد مسخوا ومنها ما اخرجه ابو داود من حديث نافع
ان ابن عمر سمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه وتباعد عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع
شيئا قال نافع فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يصنع مثل هذا وفي المدخل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لست من
دد ولا دد مني قال مالك رحمه الله الدد اللعب واللهو وقال الخليل ابن احمد رحمه الله
في كتاب العين الدد النقر بالانامل في الارض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ ممن
ينقر في الارض بانامله فما ظنك بطقطقة القضيب ثم صفق بالقلم وذكر ابن العربي في
الاحكام احاديث في ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعنده جارية مغنية
فلا تصلوا عليه ثم وقال الفضيل بن عياض الغناء رقية الزنى وكتب عمر بن عبد
العزيز الى مؤدب ولده ليكن اول ما يعتقدون من ادابك بغض الملاهي التي بدؤها
من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقة من حملة العلم ان صوت
المعازف واستماع الملاهي واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب
على الماء وقال يزيد بن الوليد يا بني امية اياكم والغناء فانه يزيد في الشهوة
ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين
فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنى ثم من المدخل وما ذكر عن الاثر من ان الغناء
ينبت النفاق في القلب قال في الغوث رفعه ابو الزبير عن جابر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وزاد فيه كما ينبت الماء الزرع والمشهور عن ابن مسعود قوله ثم صفق بالقلم
وما قاله ابن حجر وقع نحوه لبعض الشعراء فقال

اذكر ليلة وفي اجفنة عنا ... على طيب السماع الى الصباح
ودارت بيننا كاس الاغاني ... فاسكرت النفوس بغير راح
فلم تر فيهم الا نشاوى ... سرورا والسرور هناك صاح
اذا لبى اخو اللذات فيهم ... بنادى اللهو حي على الصباح
ولم نملك سوى المهجات شيئا ... ارقناها لالحاظ الملاح

ونحوه لابي بكر الطرطوشي ونصه فيسماع من الرجل عليه بسمت الوقار وبهاء العقل
وبهجة الايمان ووقار الاسلام وكلامه حكمة وصمته عبرة فاذا سمع الغناء نقص عقله
وحياؤه وذهبت مروءته وبهاؤه فيستحسن ما كان قبل السماع يستقبحه
ويبدي من اسراره ما كان يكتمه وهكذا تفعل الخمر بشاربها وعلى هذا المعنى نفى النبي صلى
الله عليه وسلم المخنث لما حذر رجال النبي صلى الله عليه وسلم بازواجه فقال يا انجشة
رويدك سوقا بالقوارير ومن الاحاديث الدالة على ذلك ما ذكره فيتاح انه لما اهبط
ابليس لعنه الله قال يا رب لعنتني فما علمي قال الشعر الى ان قال فما صوتي قال
المزامير لان هذا في حكم المرفوع وكذا ما قاله الحسن ان يحيى بن زكرياء عليهما السلام
رأى ابليس ومعه جرس فقال ما هذا الجرس قال ملاهي الارض اذا جلسوا على شرابهم
فانهم يستحيون من الناس فاذا دب فيهم الشراب حركت هذا فغلب صوته صوتا
زعقهم وغفلتها يطربون فمنهم من يرقص ومنهم من يصفق ومنهم من فرقع اصابعه ومنهم من شق ثيابه حتى
يطلع الناس على امرهم والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى واستدلال من قال بالجواز
بحديث عائشة الذي في الصحيحين وغيرهما من غناء الجاريتين عندها لا حجة فيه وقد تقدم
جواب المازري عنه في المقدمة ونحوه لابي الفضل عياض فانه قال وسنشير ما اتفق
عن عائشة من تغني الجاريتين عندها كان في ابتداء الاسلام وفي سن عدم التكليف
والجاريتان في سنهما مع ان ما غنتا به ليس في النسيب والتشبيب باهل الجمال
المهيج للنفوس وانما كان في الحرب والشجاعة والتفاخر والظهور ثم محل الحاجة منه
ترغيب منه في الغنى ما اجاب به صاحب المدخل فانظره واما دليل ذلك من كلام الائمة
فيكفي فيه ما قدمناه في المقدمة لكن لا بأس بالزيادة قبل الفتنة في الرجل من يغني ويقاله
من غنى فاما جاهل او عالم فاحذر ونقل الكلام ابي طالب لانه اشتهر لدخل عنه انتهى

فيبيح السماع قال في القوت فصل لا يصلح الا لقلب صافٍ من الاكدار نقي الخلق
من الاغيار ممن يشعر فيه خلقا فيزكي علامات كدر قلبه ويجده، وما ادخل فيه العباد اكثرا
والهوا فيعوج ليل نفسه فيه ووجده، وما وقع فيه على نفس فيعود عليه محنة ونقصا
احض فيه الوصوت نفور في صفة المصوت به كان عليه فتنة ثم قال بعد كلام طويل
وكانوا يقولون لا يصلح السماع الا لعارف مكين ولا يصلح لمريد مبتدئ ثم قال بعد كلام طويل
وفصل القول في السماع ان ما يسمع فيطفئ عليه صفات نفسه وذكر حظوظه
دنياه فالسماع عليه حرام ثم قال فان انكرناه مجملا غير مفصل فقد انكرنا على
سبعين صديقا وحرمنا رسما كان للطائفة طريقا ثم قال وللمتشبهين به من
غير ذوق والحاكين لاهل الحقائق بغير حق كما قال والمتشبهين به من غير ذوق
والكره دخل في هذا الطريق غير اهله فامالوه عن وجهته وعمي لو أبعد عن قصده لقد
ادخلوا فيه من الهوى بمثلهم كما قال الله تعالى عز وجل اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
ثم قال فيعود الان اسم بلا معنى وجسم بلا روح وشبح بلا حقيقة فمثل المتواجدين
فيه من غير وجد والسامعين له بغير علم كما قال الله عز وجل فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم ثم قال كما قال الشاعر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء
الحي غير نسائها ثم قال وقد حرم السماع مع اكثرهم وانفض الحضور في عمومهم
لقسوة القلب عند الذكر الجمع وكثرة الغفلة منهم في حوائجهم في الشيء والجهل
وخروجهم من الادب والعلم والسياسة لا تطيب الاداب والمعاشرة لا تصلح
الا بعلم استقلي منه بلطيفه وقال الشيخ زروق في عدة المريد ما نصه
فصل في السماع والاجتماع وهو مما تسرع اليه نفوس الجاهلين وتولع به
قلوب الغافلين وتتوق له نفوس البطالين ويتبع به ضعفاء المتفقرين
ويقع منه حقائق العارفين وتتلذ له الكبار المعتوقين وتميل اليه كليات
المحققين وتنطبع منه اسرار الحق ويغفل وتبدو به زوايد المنسفة وجين
وتنبح اليه كليات الصادقين ويقطع به جهلة المتوجهين وتحضر به بطالة
المريدين وتنقض به موارد العارفين وقد يتعلق به بعض الواصلين لاجابة
غيرهم او رفقا بابنائهم ومواعظهم للحال في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة
لاقدام الرجال واكثر ما يعتني به اهل البطالة والضلال وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت استاذي رضي الله عنه عن السماع
فاجابني

والمتشبهين به من غير ذوق والحاكين لاهل الحقائق بغير حق كما صح

فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون
وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه من كان من فقراء هذا الزمان
بهواه، والحلال الصافي مفقود فهو في غفلة بهوديته لان القوال يذكر العشق
وما هو بعاشق والمحبة وما هو بمحب والوجد وما هو بواجد فالقوال يقول
الكذب والسامع يسمع له ومن الكل من الفقراء طعام الظلمة حتى يقوم للسماع
يصدق عليهم قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال وعبر بعض الصحابة
على بعض اليهود فسمعوهم يقرؤون التوراة فخشعوا فلما دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ فقال وما اقرأ فقال
اقرأ او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره
وهم انما تخشعوا من التوراة وهو كلام الله فما ظنك بهذا المعرض عن كتاب الله
ويخشع من الملاهي والغناء اه وبالجملة فالسماع من الشبهة الذي ينبغي على
من يستبرئ لدينه وعرضه التنزه منها وهو من حيث صورته يشبه الباطل فينبغي تركه
وقد صنف الناس فيه فبحثوا اثباتا ولم يختلفوا في فساده اذا اقترنت به امور فاسدة
كحضور النساء وسماعهن اصوات الرجال وحضور الآلات والشبان الحسان وان
اعظم الفتنة لانه يحرك ما في القلوب والغالب على النفوس الفتن ولذلك قال صاحب الامام
العلم المريد فيما يلزم الشيخ والمريدين من الفتن وكل ان السماع في هذا الزمان
لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ يقول بالسماع ثم قال في الفصل بعده وقد قال
الشيخ ابو الفضل لابن نجيب رحمهما الله مجلس السماع خير ممن يغتاب الناس فقال
ابن نجيب زلة في السماع شر من ان تغتاب الناس كذا وكذا سنة اه وانه لصحيح
مليح لان السماع حمى الصدق وعلة الورع ومفتاح الفتنة كيف ما كان
وهو نعت كله سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى اه واشار المولف في الفصل
السادس من الفصول التي ذكر فيها افتتاح كلام بعض المشايخ يخاطب اخا له
ونصه واما اهل السماع والوجد في هذه الطائفة فقد اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
ثم قال ينفخ الشيطان على لسانه فيصفق ما دام المغرور الاخر بمشيخته بينهم
فلا تشهدهم الا ان غير بنيتهم على غيرهم فتنقل ولا تخرج ولا تخف فيما اخذا ولا لماذا
قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان ممن يتكلم ويقتدى به المريد الضعيف ان

لا يقول بالسماع اصلا وان يقطعهم قولا وفعلا ثم قال في الفصل الثامن عن ذلك
الشيخ ما نصه روينا من حديث ابراهيم ابن عبد الله بسنده الى رجل من النخع
قال سمع الناس بالعراق ان سلمان في المسجد فجعلوا ينتابونه ويزدحمون
حتى بقي نحو من الف فغضب وقال ذا الذي خوف من القول اذ ثم قرأت عليكم
كتاب الله وفي بعضهم ما شعر بك الله بانفسهم فهذا مجلس خوف اذ فيه هل سمعت
فلا كتاب الله يتلى فلم تتقن فلما انتهت شعري القشعريرة وخشيت واخذ في الحال
فقالت ذلك والله جدير في وقد اي بل والله ازيدك ما هو اخص من هذا مما لا علم
اذا قرأ القرآن فيه ركبني العياء واقول لك والله لا اقدر على شيء وقد ضعفت
وكان حالي فتجيئني الى ذلك وتترك المصحف من يدك والتلاوة والصلاة فما تلبث
ان تتمدد على مقطوعة من كلامك او كلام غيرك في اي فن كانت فتقف فلك
بلا وتتنشر ثم ترتلها مستمع بسلا على طريقة تتصف تستعملها تنقب لاحاها بجوم كسل
ولا عياء فلو كان ذلك الكسل والعياء حقيقة منه لا تستطيعه وانما ثقل
على القرآن وكنت اجعلك في تلاوة تفهم ولا تزال حتى تستريح وكذلك في اوراد
العبادات التي يجب التي تميل فيها وذلك كله حديثه منه لك اترى ذلك حالة المؤمن
لا والله بل كلام الله للمؤمن الذ واشهى اليه سماعه من الالحان للغناء الى لا
فانا لله وانا اليه راجعون على نقص الايمان بل ذهابه والله باستتوم نفسي ويا
حسرتي ويا اسفي ويا نفسي كم والله سمعت ذ ايه من كتاب الله فتغفلت على
ومجيئتها وكم والله رايت شيء سمعتها فاستقر منها اخلاف والله فاويلي
على نفسي وعلى من هو مثلي ان ينقل اسمه من ديوان المومنين الى ديوان من
قال فيهم رب العالمين واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
وقد اتصفت بهذه واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقد اتصفت بهذه
والى قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا يقول القوال
زخرف القول وغروره فاهتز فوق واقول شطا يا نفس هذا والله حسن فانعم بالله كذا بسا
ولا يزال الملعون من شيطانه يزين لي ويزين شيئا كما يفعل صاحب الغير يغيره فاذا
اخذ حاجته منه صفقه صفقة فاضحني فيقوم من قبل فلا حم قد غصبه بي حادي
حتى يخلي سبيله فاقوم فاحيتها بلا صفا وقد عزات العلا الاعلى في دينه وفيما

ان الصحن اجمع اليه من
فقام فجعل يقول اجلسوا
سوا فان لم تجلسوا فتح
يوم بعضهم اما جعلوا الخ

رفض

رفض من عقله ما اذا كان من اهل الملة والجماعة السوء مثلي وقد تعلمنا من كثرة ما
رفضنا فيما نلحق نكلام الاول الصبح قد قام معنا فيقوم فينصرف ما اقل ما يطلق
عليه اسم الوضوء ثم يمشي الى المسجد هذا اذا وقف والا فالاغلب على من هذا حاله
ان يصلي في داره يا انا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيفما كانت والعفو ان يبعض
بواجب جائز كم وانقرها مخففة حرا ثم اضطجع فيفعلات ما كانت في بيوت الله تكذا
وان كنت موقنا الكرى من غير تؤخذات وخرجت الى المسجد واذا دخلت ويقال لي قد
صلى الناس فلا اجد لذلك حزنا ولا اكترث به بل اقيم الصلاة واصلي وكانه ما فاتني شيء
الا انهي القلب مسرورا واقول بلسان الحال قد حصل لي فضل الجماعة بفضل واراح
الله من تطويل الامام وان ادركت تلك الصلاة مع الامام فاني في تلك الصلاة على احد
وجهين اذا كنت مستغرق في الغفلة من كل شيء اما حاضر في ليل البارحة وحسنتها
وما كان احسن ذلك القول وشعره واقضي صلاة كلها في هذا حتى لا ادري كم صلى
الامام ولا ما اصلي ولا بماذا اصلي وانما رأيت الناس يفعلون شيئا ففعلت ركعوا فركعت
وسجدوا فسجدت ووقفوا فوقفت وجلسوا فجلست او يكون النوم قد اخذ مني
وهي الحالة الثانية فما ذهب عني ذلك فراغ الامام وتشغل على القراءة واغتاب
الامام في نفسي وامقته واقول ما انقله قد افتتح الواقعة او الحشر هل لا افتتح
بالانفطار والبروج والنبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف هذا اخلاف السنة
ونحو ذلك وتعلل كل ذلك لعنه الله مما نستحيي من الله وقد وقفت البارحة مسخرة
الشيطان وملعبة له ورضيت مضيعة له وفاضيتك بفرحه وانفقت في هذا الحلم تلف
ثم الداهية العظمى والطامة الكبرى والداء العضال والمصيبة الازمة التي ليس
لها من دون الله كاشفة اني اقول في ذلك الحال اني كنت مع الله وفي الله وبالله فعفت
وفي الله تشطحت والى الله وصلت وقلت له وقال لي ويقف هو الاول كذا القول الجهال
مثله فيقول وكم لهم تتسلونه اذ رجعت من حالك ولو سميل لافتضح ولو فتح ضنا
انذاك وقد يجيب الكاذب بما يسأل عنه ويوحي الشيطان بخيالات يتصفحها
له ويجيء بها في سره فيجيء عنها قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فهذا ولي الشيطان ينطق بلسانه
وهو مطيع له فانظر في اهل الفترة فيا ويحك من مجالس يحوي او يجمع المتزكين والاولياء

الشيطان ثم قال اخبرني شيخي وكان من اهل الكشف والوجود عن رجل اعمى البصر
من الصالحين حضر مجلسا فيه سماع فبينما هم في ذلك اذ قال الاعمى هذا ابليس قد دخل على
صورة صبي في اذنه شنف واعرابية واحد قال الشيخ وفقد الاعمى يتفقد الجماعة
الاول فالاول على التتابع على ما هم عليه من اللباس والصورة وهو يقول ترى الملعون
يمشي عليهم ناكص العقب حتى قال تراه تنبت عنه واحد عليه عبارة حمراء وعمامة
قال انظروا اليه قال فالتفتنا اليه في ابيات يستجلب الحال فقال الاعمى ارى الملعون
الملعون قد توقف عند هذا الرجل ثم قال تراه يريد ان ينكحه بقرنه ثم قال قد حمل عليه
فنكحه بقرنه فاذا ذلك الرجل قد صاح صيحة عظيمة وغلب عليه الحال وقام يشطح
وقام اهل المجلس لقيامه وهو يهذي في الغناية ما احسن قول الله تعالى اذ يقول وما
علمناه الشعر وما ينبغي له فيا عجبا من خلقه لم يرضها لنبيه صلى الله عليه وسلم
وقال ان هو الا ذكر وقرآن مبين ثم قال بارك الله فيك يا ابن نفسي اقررت بالحق وخففت
لانه قالت الحق احق ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه ورضي الله عن ابي يحيى
حيث قال لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد فهذا امام الطريقة فما ظنك
بالعارف هل يعرج على غير كلام الحبيب اه وبانتقاله انتقلت محل الحبيبة لنفسه
في باب السماع وهو عجيب اه عنه بلفظه وهو كاف وحده كما ان كلامه في البحث
كذلك وهذا الكلام جماعة من اكابر السادات الصوفية العارفين فلنتبعه
بكلام الفقهاء المحققين الخاشعين والعلماء المتقين العاملين قال
القاضي عبد الوهاب في جامع الفلقيين ما نصه ولا يجوز حضور مواضع اللهو
وسماع اللهو كالطبل والمزمار وخفق في الرف ونشيده في الفلاح اه منه بلفظه
ونحوه لابن رشد في المقدمات انظر نصه في الحطاب وقال في جامع الارشاد ما نصه
ويحرم حضور مجالس اللهو واهل المنكر ويجب عليهم ويامر بالمعروف اه منه بلفظه
وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى واضلهم السامري ما نصه وسئل الامام ابو بكر
الطرطوشي رحمه الله تعالى ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية حرسه الله واعلم
وذلك انه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه
وسلم ثم انهم يوقعون بالقضيب على شيء من الاديم ويقوم بعضهم يرقص
ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه ويحضرون شيئا يأكلونه هل الحضور معهم
جائز

جائز ام لا افتونا رحمكم الله وهذا القول يذكرونه يا شيخ كف عن الزلة فعل
المذنب ... واعمل لنفسك صالحا ما دام ينفعك العمل اما الشباب
فقد مضى ومشيب راسك قد نزل وفي مثل هذا وجوه **الجواب**
يرحمك الله مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون
وهو دين الكفار وعباد العجل واما القضيب فاول من اتخذه الزنادقة
ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله وانما كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك رحمه الله تعالى وابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم وائمة المسلمين وبالله التوفيق اه وفي
جامع المعيار ما نصه وسئل الشيخ الصالح ابو فارس عبد العزيز بن محمد
القيرواني تلميذ الشيخ سيدي ابي الحسن الصغير عن قوم تسموا بالفقراء يجتمعون
على الرقص والغناء فاذا فرغوا من ذلك اكلوا طعاما كانوا اعدوه للعيش عليه
ثم يختمون ذلك بقراءة عشر من القرآن والذكر ثم يغنون ويرقصون ويبكون
ويزعمون في ذلك كله انهم على قربة وطاعة ويدعون الناس الى ذلك ويحققون
على ما هم بالاخذ بذلك من اهل العلم ونسبوا المنكرين ذلك وانكارهم وعملهم في ذلك افتنيس
على نحو عملهم مع موقع المنكرين ذلك ويصوبوا فيه رايهم فما الحكم فيهم وفيمن رأى
رايهم ايجوز امامتهم وتقبل شهادتهم ام لا بينوا لنا ذلك فاجاب بان قال
الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وآله الطيبين
الطاهرين اكرمكم الله وايانا بتقواه ووفقنا واياكم لطاعته ورضاه الاتباع سنة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه وقد وقفنا على ما رسمتم وتصفحنا
فصوله والجواب فيه ما قال بعض ائمة الدين من علماء المسلمين
الناصحين حين سئلوا عما ذلك من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان
بني اسرائيل افترقت على اثنين وسبعين فرقة وان امته ستفترق على ثلاثة

على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وقد ظهر
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من افتراق امته صلى الله عليه وسلم على هذه الفرق
وتبين صدقه صلى الله عليه وسلم وتحقق ولم يكن احد في زماننا من هذه الطوائف
فيما اسلفه الى ان كثرت هذه الطائفة الامية الجاهلة الغبية الذين ولعوا
بجمع اقوام جهال فتنة والى العوام الذين صدورهم سالمة وعقولهم قاصرة فدخلوا
عليهم من طريق الدين وانهم لهم من الناصحين وان هذا الطريق الذي هم عليه هو
طريق الحق فصاروا يحضونهم على التوبة والايثار والمحبة وصدق الاخوة واماتة عيسى
الحظوظ والشهوة وتفريغ القلب الى الله بالكلية وتوجه اليه بالصدق والنية وهذه
الخصال محمودة في الدين فاضلة الا ان في تضمنها على مذهب القوم سموما قاتلة
وطامات هائلة وهذه الطائفة اشد ضررا على المسلمين من مردة الشياطين
وهي اصعب الطوائف للعلاج وابعدها عن طرق الاحتجاج لانهم اول ما يلقون
في مذاهبهم بغض العلماء والتنفير عنهم ويزعمون انهم عندهم قطاع الطريق فهم
محجوبون بعلمهم عن رتبة التحقيق فمن كانت هذه حالته فقد خلت منه الهمة
وبعدت عنه العصمة فليبعث للكلام معه فائدة والمتكلم معه يضرب في حديد بارد
وانما الكلام مع من لم ينغمس في خبائثهم ولم يتشبث في مهواتهم لعل الله يسلم
من عاديتهم ويخوف من غوائلهم واعلموا ان هذه البدعة في فسادها على
العوام اسرع من سريان السم في الاجسام وانها اضر للدين من الزنا والسرقة وسائر
المعاصي والاثام فان هذه المعاصي كلها معلوم قبحها عند من يرتكبها او يجتنبها
فلا يلبس مرتكبها على احد وترجى له التوبة منها والاقلاع عنها واصحاب هذه
البدعة يرون انها افضل الطاعات واعلا القربات فباب التوبة عنه مسدود وهو
عنه مسدود ومطرود فكيف ترجى له منها التوبة وهو يعتقد انها طاعة وقربة بل
هو ممن قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وممن قال فيهم افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا ثم ضرر المعاصي انما هي في اعمال الجوارح الظاهرة وضرر
هذه البدعة انما هي في الاصول التي هي العقائد الباطنة فاذا فسدت الاصول ذهب
الانتفاع بالفروع واذا فسدت الفروع بقي الاصل فيرجى ان ينجبر الفروع واما لم ينجبر الفروع لم

تذهبا

تذهبا منقطعة الاصل ثم ان الذي يغوي الناس ويدعوهم الى بدعته يكون عليه وزره
ووزر من اتبعه بسنته قال الله العظيم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الى عمل
كانوا يفترون وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيامة ولا تستشفا هذه العلل الا من مرض القلب خفي او حمق جلي فاحذروا
واحذروا الجهلاء ولا تقتفوا ابيهم ولو انهم يطيرون في الهواء ويمشون على الماء
فان ذلك فتنة لمن اراد الله فتنته وعلم شقوته قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا فلا يغتر احد بما يظهر من الاوهام والخيالات من اهل البدع
والضلالات ويعتقد انها كرامات بل هي شرك وجهالات نصبها الشيطان ليفتن
بها معتقد البدع ومرتكب الشهوات وانما تكون من اسم الكرامة لمن ظهرت
منه الاستقامة وانما تكون الاستقامة باتباع الكتاب والسنة والعمل بما
كان عليه سلف هذه الامة فمن لم يسلك طريقهم ولم يتبع سبيلهم فهو ممن قال
الله فيهم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية فمن خرج عن كتاب
الله او ترك العمل به او عطله فقد افترى على الله كذبا واتخذ ايات الله هزؤا
ولعبا فاذا رايتم من يحكم القرآن فعظموه واذا رايتم من يذم العلماء واهل
الدين فاحذروه قال الله العظيم ومن يعظم حرمات الله الاية ومن رايتموه خالف
القرآن فارفضوه واهجروه في الله وابغضوه ومن رايتموه يجانب العلماء فجانبوه
فانه لا يجانبهم الا ضال مبتدع غير متمسك بالشرع ولا متبع فان الشرع ابع لا تتوجه
الا من العلماء الذين هم ورثة الانبياء كيف وقد جعل الله شهادتهم وشهادة الملائكة
كشهادة اولي العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الاية
ولست اعني بالعلماء المشتغلين في زماننا هذا بعلم الجدال والمجادلات ولا
المنغمسين في رسوم مسائل الاقضية والشهادات فيشتغلون بذلك الى جمع الحطام
والتقرب من الولاة والحكام ونيل الرياسة عند العوام وانما اعني بالعلماء
الذين يعملون بعلمهم وقال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدين من
كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وقال فيهم علماء

كما دوامن وفقههم ان يكونوا انبياء فاولئك ورثة النبيين وائمة المتقين الذين
يجب ان يقتدى بهم ويتأدب بآدابهم وتقتفى آثارهم وتتبع اخبارهم ولكنهم
قد ضمنتهم لحودهم وقل على بسيط الارض وجودهم فمن وجد فيه اليوم من آثارهم
اثر فهو الكبريت الاحمر وان كان قد عجز عن بلوغ رتبتهم وقصر لكنه يعرف الحق فلا
يغلط في نفسه ولا يقصر في بذل النصيحة لمن وقع عليها من الاخوان الخلان فيبين
الحق للمريدين ولعامة المسلمين الناصحين ليميزوا بينها بين المحقين والمبطلين من
المتصوفين الوالدين ولا يغتروا بالمتلبسين من اجل حسن الظن ومحبتهم للصالحين
فيدخل عليهم الخلل في عقائدهم ويميلون بها الى عوائدهم واما ما ذكر نحوه
من افعالهم واشتغالهم بالرقص والغناء والنوح فممنوع غير جائز قال الله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قال ابن مسعود هو الغناء والذي لا اله الا هو
يرددها ثلاث مرات وهو قول مجاهد وعكرمة وكانت جارية مغنية فماتت لم يصل عليه
لقول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قال مالك في المدونة ولا الا
جارة على تعليم الشعر والنوح وعلى كتابة ذلك قال عياض معناه نوح المتصوفة
وانشادهم على طريق النوح والبكاء حيث اعتقد في ذلك انه قربة الى الله تعالى فهو ضال
مضل ولم يعلم مسكين ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات والله
تعالى لم يبعث احدا من الانبياء باللهو والراحة والغناء وانما بعثوا بالبر والتقوى
وما يزيل الهوى قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى والباطل خفيف على النفوس ولذلك خف في الميزان
والحق ثقيل ولذلك ثقل في الميزان قال تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال عبد
الوهاب ومن البدع الكبرى ما انتشا هذه بعض من يدعي التصوف من الصياح والتصفيق
اذا شاهد ولعله في شرح الرسالة لعبد الوهاب واما ما ذكر نحوه من قراءة القرآن
والاستماع اليه فانه جائز وفيه قربة وطاعة الى الله عز وجل قال تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له الآية وان كان بعض اوائلك في الصلاة وبعد اذا كان على الوجه المأذون
فيه لا يقصد به رياء ولا سمعة قال ابو محمد في رسالته وليجل لكتاب الله العزيز
ان يتلى الا بسكينة ووقار الخ والفقهاء فيما ذكر لكل حال فالمنع في حق من اشتهر
وكتب عبد العزيز بن ابي محمد الخير والي هاما الله وصلى الله على نبيه الصالحين وسئل فقيه

بجاية

بجاية وقاضيها ابو زيد سيدي عبد الرحمن الوغليسي عن مثل هذا السؤال فاجاب
عنه بما نصه قد نص اهل العلم فيما ذكرت من احوال بعض الناس من الرقص
والتصفيق على ان ذلك بدعة وضلال وقد انكر الامام مالك وتعجب ممن يفعل
ذلك الرقص والتصفيق على ان ذلك بدعة وضلال لما ذكر له ان اقواما يفعلون ذلك
فقال اصبيان هم ام مجانين ما سمعنا ان هذا من الاسلام يفعل هذا وقد يغتر من
من لا يميز الامور بما يذكر عن بعض اهل الصلاح من الصوفية مما يقع لهم عند السماع
عند صفوه من حالة صادقة من التواجد وربما لا يملكون انفسهم عن القيام
والحركة لغلبة ما يرد عليهم وقد تغالوا مما ازاح انفسهم وقيامهم و
قدموا على منهاج الشريعة وكيف يتشبه بهم من هو في غمرات الجهل لم يتخلص من
اداء فرض ولا اجتناب محرم ثم يأكل حتى يملأ بطنه ثم يقوم ويصعق ويشطح ويتمايل
وقد قال القرطبي ان ذلك كله لا يختلف في تحريمه وقد انتقص النوح باقوام الى ان
يقولوا ان تلك الامور من ابواب القرب وصالح الاعمال وان ذلك يثمر صفاء الاوقات
وسنيات الاحوال فنعوذ بالله من البدع والضلال وهذا الذي يقولون هو الزندقة
بعينه وتم اهل زماننا في غالب كثير منهم بالجهل وفيه بعد هذا بقريب ما
نصه وسئل الشيخ ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله عن حال طائفة ينتمون
الى التصوف والفقر يجتمعون في كثير من الليالي عند واحد من الناس فيفتتحون
المجلس بشيء من الذكر على صوت واحد ثم ينتقلون بعد ذلك الى الغناء والضرب
بالاكف والشطح هكذا الى آخر الليل ويأكلون في اثناء ذلك طعاما يعده لهم
صاحب البيت ويحضر معهم بعض الفقهاء فاذا انكر معهم في افعالهم تلك يقولون لو
كانت هذه الافعال مذمومة او محرمة لنهى عنها الحاضرون هذا الفقهاء فاجاب
الحمد لله كما يجب لجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والجواب والله
الموفق للصواب ان اجتماعهم على ذكر واحد احدى البدع المحدثات التي لم تكن
في زمانه صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة ولا من بعدهم ولا عرف ذلك قط من
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من البدع التي سماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضلالة وهي مردودة ففي الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال من احدث
في امرنا ما ليس فيه فهو رد يعني فهو مردود غير مقبول فذلك الذكر الذي يذكرونه

غير مقبول وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وفي رواية وكل محدثة بدعة
وكل بدعة في النار وهذا الحديث يدل على ان صاحب البدعة في النار والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وعن الحسن البصري [illegible] وقيل له ما ترى في مجلسنا هذا قوم من اهل
السنة والجماعة لا يطعنون على احد نجتمع في بيت هذا يوما وفي هذا يوما فنقرا كتاب الله
وندعو الله لنا ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وندعو لانفسنا ولعامة المسلمين
قال فنهى الحسن عن ذلك اشد النهي لانه لم يكن في عمل الصحابة والتابعين
وكل من لم يكن عليه عمل السلف الصالح فليس من الدين وقد كانوا احرص على الخير من
هؤلاء ولو كان فيه خير لفعلوه وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال مالك
ابن انس فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وانما يعبد الله بما شرع وهذا الاجتماع لم يكن
مشروعا فلا يجوز ان يعبد الله به واما الغناء والشطح فهو مذموم
على سنة السلف الصالح قال الضحاك الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب
وقال المحاسبي الغناء حرام كالميتة وسئل مالك بن انس عن الغناء الذي يفعل
بالمدينة فقال انما يفعله عندنا الفساق وهذا محمول على غناء النساء واما
الرجال فغناؤهم مذموم ايضا بحيث اذا داوم احد على فعله او سماعه سقطت
عدالته لما فيه من اسقاط المروءة حكى عياض عن القعنبي انه قال كنا
عند مالك واصحابه حوله فقال رجل من اهل نصيبين يا ابا عبد الله عندنا قوم يقال
لهم الصوفية ياكلون كثيرا ثم ياخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون فقال مالك الصبيان
هم قال لا قال امجانين قال لا قوم مشايخ وغير ذلك عقلاء فقال مالك ما سمعت ان احدا من
اهل الاسلام يفعل هذا الا ان يكون مجنونا او صبيا فهذا بين لانه ليس من شان
الاسلام ثم يقال لو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبيان لكان اخف عليهم
مع ما فيه من اسقاط الحشمة واذهاب المروءة وترك هدي اهل الاسلام وارباب
العقول لكنهم يفعلونه على جهة التقرب به الى الله والتعبد به وان فاعله افضل
من تاركه هذا ادهى وامر حيث يعتقدون ان اللهو واللعب عبادة وذلك من اعظم
البدع والمحرمات الموقعة في الضلالة الموجبة الى النار والعياذ بالله وما

ذكرتم

ذكرتم من شان الفقيهين الامامين فليسا بفقيهين اذ لا يجوز ان يشتغل بشيء من ذلك
وحضورهما ذلك على الانتصاب الى المشيخة قادح في عدالتهما فلا يصلى خلف واحد
منهما حتى يتوبا الى الله مما ذكر ويظهر عليهما اثر التوبة فانه لا تجوز الصلاة خلف اهل
البدع ونص على ذلك العلماء وبالجملة فواجب على من كان قادرا على تغيير ذلك المنكر
الفاحش الشنيع تغييره واخماد نار الفتنة فان البدع في ذلك هلاك وهي في الدين
اعظم من السم في الابدان والسلام على من يقف على هذا من كاتبه ابي ابراهيم الشاطبي
ثم قيد بعقبه بخط الحفيد رحمه الله ما نصه ما افتى به في هذا صحيح
عنه حسبما كتب فليعمل [illegible] على حسب ما وقع هنا والله الموفق للصواب
وكتب بذلك خادم العلم الفقير الى رحمة ربه ابراهيم الشاطبي المذكور في العشر
الاواخر من شهر [illegible] عام سبعة وثمانين وسبعمائة واجاب عن السؤال الفقيه
الصالح ابو عبد الله الحفار بما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
الجواب مستعينا بالله ان هذه الطائفة المنتسبة الى التصوف في هذا
الزمان وفي هذه الاقطار قد عظم الضرر بهم في الدين وفشت مفسدتهم في
بلاد المسلمين لا سيما في الحصون والقرى البعيدة عن الحضرة فهنالك يظهرون
ما انطوى عليه باطنهم من الضلال وتحليل ما حرم الله والافتراء عليه وعلى رسوله
وبالجملة فهم قوم استغواهم الشيطان على حل عرى الاسلام وابطاله
وهدم قواعده فهم اعظم ضررا على الاسلام من الكفار واختصار الجواب
على حال من ذكر في السؤال على تقدير سلامة عقيدتهم وعدم تعرضهم لما اداه حالهم غير
ما نسب عليه بل نقتصر على ما ذكر من الغناء وسماعه فحال هذه الطائفة
المسؤول عنها اخف من المنتسبة الى الطائفة الاولى واحسن وما فيهم حسن
لكنهم قوم جهلة ليس لديهم شيء من المعارف ولا يحسن واحد منهم ان يستنجي
ولا يتوضا [illegible] ما سوى ذلك لا يعرف ما فرض الله عليه فهم بهيمة من البهائم في دينهم
وما اوجب الله عليهم في بدنهم [illegible] من الدين الا الغناء والشطح واكل
اموال الناس بالباطل واعتقاد انه على شيء وهذا كله ضلال موجود اعظمها
انهم يموهون على عوام المسلمين وما لا عقل له من النساء ومن يشبههن في قلة
العقل من الرجال ان هذه الطريقة التي يذكرونها على طريقة اولياء الله وهي من

من الحظ وما يتقرب به الى الله فيضلون ويُضلون وفي ذلك اجتراء على الله وعلى شريعته
واوليائه قال عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة
الصحابة رضي الله عنهم ايها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض
وتركتم على الواضحة الا ان تميلوا بالناس يمينا وشمالا فالجلوس في دين الله والا فيما
شرع لا يتقرب اليه بغناء ولا شطح والذكر الذي امر به وحث عليه ومدح الذاكرين
له به هو الوجه الذي علمه صلى الله عليه وسلم ولم يعلمنا على تلك الطريقة من الجمع ورفع
الصوت على لسان واحد وقد روى الامام محمد بن وضاح رحمه الله في كتاب البدع
بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما في بيت فقال ما جمعكم قالوا نذكر
الله يوم عاشوراء على جهة الانكار عليهم انتشروا والى ضياعكم في الحديث فانكر
عليهم صلى الله عليه وسلم اجتماعهم للذكر وامرهم ان ينتشروا والى ضياعهم فيشتغلوا
فيشتغلون في ضياعهم بما يستعينون به على دينهم فلا يتقرب الى الله الا بما شرع
على الوجه الذي شرع فحصل كلام القطع لن يأتي آخر هذه الامة باهدى مما كان
عليه اولها وسيل عبد الله بن مسعود عن الصراط المستقيم تركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جواد وعليها
رجال يدعون من مر بهم هلم لك فمن اخذ منهم في تلك الطرق انتهت به الى النار ومن
استقام على الطريق الاعظم انتهى به الى الجنة ثم تلى ابن مسعود هذه الآية وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقد اخبر
عليه السلام ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وكلها في النار الا واحدة
قيل من هي يا رسول الله قال انا الان على ما كنت عليه انا واصحابي او كما قال صلى الله
عليه وسلم الى غير ذلك مما جاء في هذا الباب ولا يحصى كثرة وانما حمل هذه
الطائفة على ارتكاب هذه الطرق المشاكلة في الدين انهم انما احتاجوا الى ما يحتاج
اليه الناس من المآكل والمشرب والملبس وسائر المطالب التي يحتاج الناس اليها
ولم تكن لهم صناعة ولا حرفة يتعيشون بها او كانت وصعب عليهم الكد في طلب
المعاش وتكلف الخدمة فخسست همتهم وركونهم الى الدعة والراحة فسول
لهم الشيطان وزين لهم هذه الطريقة التي هي لهو ولعب ولبسوا فيها على
الجهال بالذكر الذي يفتتحون به مجالسهم ولبسوا المرقعات ونصبوها شبكة
في

أمل

اذ كانت لباس الخيار من هذه الطريقة فقيل ان انتحلها البدع والضلالة وقالوا
لهم هذه طريقة الاولياء وهي اقرب الطرق الى الله والى نيل رضاه والكون في
جواره في الآخرة فتقاعد الجهال عليهم وواصلوهم الى ما شاء ومن نيل
شهواتهم الى اقصى الغايات فالانسان اذا قيل له كل واشرب وتلذذ بالغناء
واللهو واللعب طول عمرك ولا تتعب في عبادة ولا غيرها ثم مصيرك في الآخرة الى اعلى
الدرجات مع الاولياء والصالحين فيرى ان هذه صفقة مجللة قبل الموعود بها
وانه يحصل من الاغابة هذه من السعادة فاي مصيبة اعظم من هذه في اضلال
عباد الله فالواجب على من قدر على هؤلاء الذين عم الكلمة في حقيقة الدين
ان يقمعهم وان يحول بينهم وبين ما هم عليه ويسبيلهم وان يجليهم عن موضعه
فهو في ذلك مجاهد ما جور فيه فانهم مفسدة في الدنيا والدين قال بعض
الحكماء لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا كيف النحل في الخلايا قال انه
لا تترك عندها بطالا الا اخرجته عن الخلية لانه يضيق عليهم المكان ويأكل العسل
ويعلم النحل الكسل فهؤلاء القوم هذه صفتهم لانهم لا نفع فيهم وهم يضيقون على
الناس في المساكن ويأكلون ارزاقهم بغير حق ويعلمونهم الكسل وهم بمنزلة
الربيع في انشاء الزرع يضيق المكان ويستبق بالماء ويفسد الزرع فلا بد من قلعه
ورميه به قال بعض الناس وينبغي ان يكون الناس في المدينة كاعضاء البدن
فكما ان اعضاء البدن لكل واحد منها فيه منفعة خاصة به وليس يوجد عضو
منها لا منفعة فيه ويأتيه من الغذاء والدم على قدر نشوه ومنفعته كذلك
الناس في المدينة فالخبازون يخبزون من فيها والفقهاء والعلماء يحفظون الشريعة
ويعلمونها والاطباء يحفظون الاجساد من الامراض وسائر الناس كل يشتغل
بصناعته ويعود بالمنفعة على جميعهم ومن لا منفعة فيه وهو قادر على
ان ينتفع فينبغي ان ينفى عن المدينة وهذا مقال حسن تشهد
له الادلة الشرعية واما حضور الفقهاء معهم وقولهم لو كنا على طريق غير
مرضية لما حضر هؤلاء الفقهاء معنا فيقال ان حضور الفقهاء معهم ليس فيه دليل
على الجواز ولا عدمه دليل على المنع ولا يعرف الحق بالرجال بل الرجال يعرفون
بالحق فان الفقيه اذا حضر معهم ووافقهم فهو مثلهم بل هو

نشر منهم وهو باسم الفسق اولى منه باسم الفقه وان حقق لهم تلك الطريقة وما
تنطوي عليه حتى يحكم بما يشاهده من احوال اهلها ثم بعد ذلك يحكم عليها بما يقتضيه
علم الفقه فحضوره حسن وان كان حضوره على جهة ترويح النفس كما يحضر الانسان
مجالس اللهو واللعب فان تكرر ذلك منه على هذا الوجه فهذا مما يسقط العدالة
وان كانت فلتة فليتغافل عنه ولا يعد للحضور معهم فيكون قد انتقم على ما اشار اليه قوله
تعالى فلا تقعد بعد الذكرى الاية فمن كثر سواد قوم فهو منهم هذا ما حضر تحريره
في هذا الوقت والسائل يستفت في التعجيل فهذا العذر كاف في الغرض المطلوب
والله يوفقنا الى الاقتداء بصالحينا ويجنبنا من الابتداع في الدين والسلام على من
يقف على هذا والرحمة والبركة من كاتبه محمد بن العباس [illegible] منه بلطفه وفيه ايضا
ما نصه وسئل ابو محمد صالح عن السماع هل يباح او لا فاجاب نهى
عن الغناء والغناء كله باطل [illegible] منه بلطفه وفي التكسيحة ما نصه وقد سئل
الشيخ الخطيب البليغ سيدي محمد بن جلال رحمه الله عن حكم الله فيما احدثه بعض
من ينتسب الى الفقر من اخذ لك التشتت وغيره على طريق الغناء والالحان المرجعة
وانضم الى ذلك الكف وغيره مما وقع النهي عنه فهل ذلك حرام او بدعة ام لا وما
حكم الله في الطعام الذي يصنع لهم فهل هو مما اهل به لغير الله فيحرم اكله ام لا
وما حكم من اعتقد ان ذلك عبادة فهل تجب عليه التوبة من ذلك الاعتقاد اولا فان
قلنا بوجوبها فما هي فهل ذلك كفر وردة فيستتاب فان تاب والا قتل فاجاب
بقوله ما يفعله الفقراء المذكورون على الوجه المذكور بدعة محرمة قال ابن حجي
قال القرطبي بعد كلام له في قول عائشة رضي الله عنها وليستا بمغنيتين
واما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لاكن
النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن ينتسب الى الخير حتى لقد ظهرت في كثير
منهم فعلات المجانين والصبيان حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات
متلاحقة وانتهى التواقح بقوم منهم الى ان جعلوها من باب القرب وصالح
الاعمال وهذا على التحقيق من اثار الزندقة وقول اهل المخرفة واما
الطعام المذكور على الوجه المذكور فسحت حرام ثم قال ومن اعتقد القربة بما ذكر وزعم
ان ذلك مما يقرب بعض الاحوال فزعمه باطل وزعمه بدعة وضلالة اذ لم يرد شيء
مـ

من ذلك عن السلف الصالح وقد قال عليه الصلاة والسلام اياكم ومحدثات الامور
فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتجب التوبة على من فعل
ذلك واعتقده قربة فان لم يتب قتل والله فتح قال ابو الحسن القلاوي فيما نقله
عنه صاحب المعيار في نوازله فمن ظن ان الغناء والشطح عبادة فهو جاهل
بل تجب عليه التوبة من ذلك فان ناظر على ذلك وقال انه عبادة فقد خالف الاجماع
ومخالف الاجماع كافر فيستتاب فان تاب والا قتل وكيف يتقربون بقبيح
الله بشطح وهو لهو ولعب [illegible] منه بلطفه وهذه جملة صالحة كافية من نصوص
المحققين من المالكية والذي اختاره المتاخرون من فقهاء الشافعية مثل
الامام الغزالي والرافعي والنووي رحمهم الله ان الغناء مما هو من شعار الخمر
والالات المطربة كالعود والطنبور وسائر المعازف والاوتار يحرم استعماله
والاستماع اليه وما عدا ذلك ففيه الخلاف وقال ابو بكر الطرطوشي اما العود
والطنبور والملاهي فحرام ومستمعهم فاسق واتباع الجماعة اولى وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم وقال من فارق الجماعة مات
ميتة جاهلية **الباب الثالث فيما يذم من افعال
من انواع النفس وكل ما شانه ان يشغل عن ذكر الله** اما القسم
المحرم من الغناء اتفاقا او على الراجح فلا اشكال في وجوب التنزه عنه لانه مع
كونه شاغلا عن ذكر الله معصية واما ما فيه الخلاف من غير ترجيح الحرمة مع
كونه شاغلا فخصوص المتشبهات التي يطلب تركها بلا خلاف فان ادعى حول الحمى
الحديث واما غير ذلك ففيه الشغل عن ذكر الله واضاعة العمر فيما لا يعود بنفع
لا في العاجل ولا في الاجل وفي ورد العاقل لا يرى ساعيا الا فيما فيه تحصيل
حسنة لمعاده او درهم لمعاشه ولا شك ان ذلك مما لا يعني وفي [illegible] ورد
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولو لم
يكن فيه من الافات الا ان صاحبه مما يحرم به وينزه نفسه عن سماع
الالات لكان ذلك كافيا وفي احكام ابن العربي ما نصه وفي الاثر ان الله
تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو
ومزامير الشيطان ادخلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تمجيدي

حمدي وثنائي واعلموا ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كم منهم كيف وجد ابدا
كثيرة فمنها انه يفني في خشية الله وتقواه الذي بها تحصل محبة الله ورضاه
ويحب الباقي العبد واحزنه ودنياه فان الله تعالى يقول ان الله يحب المتقين الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية
وفي الصحيح ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وفيه
ايضا انه سبحانه يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي
عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذني لاعيذنه ومنها انه يمنع من قيام الليل غالبا الذي
ورد فيه ما ورد في القران العظيم وحديث رسوله الكريم لان الغالب على اهله
انهم يقطعون اوله سماعا واخره مناما غافلين عن قوله تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الاية وقوله امن هو ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه الاية ومنها انه يشغل عن ذكر الموت الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثار منه فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات
ولما ساله رجل من الانصار اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
لما بعده استعدادا اولئك الاكياس ومنها انه موجب للخجل والوجل
يوم العرض والسؤال والوقوف بين يدي الكبير المتعال وفي الصحيحين
وعن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا

[Margin:] في الموطأ ... يوم القيامة ينادي ... [illegible]

[Margin:] شام

فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة واخرج مسلم والترمذي
والدارمي عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن
جسمه فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
فيا حسرتي من يجيب مالك الملوك ورب الارباب وارتفعت حاله في تحصيل تلك
الاسباب فانه الغالب على المولع بذلك فقد قال ابو بكر الطرطوشي
فيما اشتهرت به هذه الطائفة اتباع الشهوات والتقاعس في الوان
الاطعمة الخ وهذا اوضح ما يخاف منه فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يخشون عاقبته وقضية سيدنا عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه شهيرة مذكورة في صحيح البخاري حين قدم له طعامه وكان صائما
فاشتهاه فقال انا نخاف ان نكون من قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا
ثم جعل يبكي حتى رفع الطعام ما بين يديه ولم ياكل منه وعن زيد بن اسلم
رضي الله عنه قال استسقى عمر رضي الله عنه فجيء بماء قد شيب بعسل فقال
انه لطيب لكني اسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاخاف ان تكون
حسناتنا عجلت لنا فلم يشربه وفي الموطأ ان سيدنا عمر بن الخطاب
ادرك جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ومعه حامل لحم فقال عمر اما يريد
احدكم ان يطوي بطنه لجاره وابن عمه فاين تذهب عنكم هذه الاية اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال الامام القرطبي رضي
الله عنه وهذا الوعيد من الله تعالى وان كان للكفار الذين يقدمون على الطيبات
ولذلك قال فاليوم تجزون عذاب الهون فقد يخشى مثله على المنهمكين
في الطيبات المباحة لان من تعودها مالت نفسه الى الدنيا فلا يامن ان
يرتبك في الشهوات والملاذ كلما اجاب نفسه الى واحدة منها دعته
الى غيره فيصير الى ان لا يمكنه عصيان نفسه في هوى قط وينسد باب العبادة
دونه فاذا ال الامر به الى هذا لم يبعد ان يقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فلذا كان الخلي الحب

[Margin:] عن أربع

[Margin:] بقوله اجيب عمر وابليت ... الغنا ونغمات العود والرباب

[Margin:] المحضوران

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشون ذلك من تناول حلال مباح بالكتاب والسنة
والاجماع وكيف يغترهم معصا ضم الى ذلك ما اخذ علم ما فيه وليس الغيبة مامورين
بان يتبعوا نفوسهم هواها ويتمنون على الله الاماني بل كل مكلف بان يتحمل
مشقة امتثال الاوامر واجتناب النواهي وبعد ذلك قال تاج الدين رضي الله
عنه الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية وقال معروف الكرخي طلب الجنة
بلا سبب ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء
رحمة من لم يطاع جهل وحمق وقال الحسن البصري ان قوما الهتهم اماني المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنات يقول احدهم احسن الظن بربي وكذب
لو احسن الظن بربه لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
اردىكم ويشهد لذلك كله ما اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله خاتمة
ينبغي للعلماء بعد ان يتنفر هواهم عن هذه القاذورات ان يجاهدوا نفوسهم ويتركوا
حضور ما اشتمل على شيء من ذلك ولو جاءوا الى الامراء ان ينهوا من تكييف ما حرم الله
من ذلك ولا يخافون في الله لومة لائم وقد قال العلامة ابن مرزوق في كتاب
النصح الخالص ما نصه ومن اعجب الامور على الدين ترك علماء الوقت الانكار
على الفسقة عيون واضح منه مساعدتهم اياهم والتحلي باحوالهم وحالهم فلا تتى
مسئلة مع ذلك من الدين لاحد فيبقى واي صلاح لهم من غير العلماء
يبلغني في وقد ذكر القباب ان قاضيا حضر مجلس بعض الامراء بفاس في ليلة
ليلة المولد النبوي والقوالون يقولون امداح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فلا اخذ في المجلس الذي ذكره او غيره قام وخرج فتبعه من في المجلس من العلماء
فبعث السلطان من يرجعهم فاعتذر انهم ذهبوا للحاجة فقال لهم القاضي
لا ينبغي انتهاك حرمة الاسلام واظهار الحرام بحضرة الاعلام في هذا المحفل
ولا يظن من مثلي ترك تغيير الامير جزاه الله خيرا ولو كان العلماء والامراء كلهم او جلهم
هذا القاضي وهذا الامير لاستقام الدين والدنيا وطاب الصلاة والحياة
طبقات طبقات اين من يتقي من العلماء ونصحوا الله في دينه واين من يقبل
من

من الامراء او تحسن سيرته واذا اراد الله بخليفة خيرا جعل له وازعا من نفسه
ووزيرا صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه فان قلت وقد كان جم
غفير من اهل الاحوال من المتقدمين والمتاخرين يحضرون السماع الذي
فيه العود وما معه من آلة الغناء الحرام سماعها قلت الجواب عن ذلك
من وجهين احدهما ان كان مستغرقا في الحلال لا يرى الا الله ولا يسمع الا منه
لا يقتدى به فيه فمن اراد ان يقتدى به فليكن رجلا احدا من اصحاب سيدي ابن
عيسى حمل حية بيده فانها تقتله في الحين وابن حلال الفقهاء من حالة
الصوفية ضلال العوام وضلال السلاطين الذين في هذا الزمان ومن علامة
المتمسك ان يكون الانسان يقتضي دخلان في سماع العود ولا يقتطع فيه اكل الحلال
وقيام الليل وترك المعاصي وما هو مختص به من المعارف والزهد ومثله في
المعنى كالمثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي
الله عنه الذي اخرجه الامام احمد في مسنده وابن ماجه والطبراني مثل الذي يجلس
يسمع الحكمة ولا يحدث عن صاحبه الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا
فقال يا راعي اجزرني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ باذن خيرها شاة
فذهب فاخذ باذن كلب الغنم ... وقوله اجزرني شاة اي اعطني شاة
اجزرها اي اذبحها فهذا مثله في كونه واثر الشر على النافع والحديث
حسنه السيوطي وضعفه الهيثمي كالعراقي وقد كان رجل صالح
يسمع فيمر بمولاي احمد الحفي نفعنا الله به فقال له يا سيدي
مولاي احمد يسمع العود وانت لا تسمعه وانا الان ما اصنع قال له
لا تسمع فهو حرام عليك وهو مباح له فيجب على العالم والذي يقتدى به
كراهة زاجرة وبهو منع ولد له صغير فيه منعا للمقتدى به ولذا في الجزاء
على انه لا يباح السماع مطلقا ولو العود لاحد من اهل الاحوال الا من
كان صادقا في حاله مثل ابن ... ونطق العود عنده ...
العميق فلا ... له وهو مغلوب ... الامر بين الاقتداء
باهل الاحوال وبالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه تعين الثاني قال
الشيخ ابو محمد والحاصل الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه

عليه وسلم واتباع المومنين وخير القرون من خير امة اخرجت للناس فجلاة
ميلي الفرج الى ذلك العظمة وفي اتباع السلف الصالح الجلالة وقال الامام
العارف ابن الحاج في المدخل ما نصه فان قيل النبي قد روى عن
جماعة من الصالحين انهم سمعوا فلنا اما بلغنا ان احدا من السلف الصالح
فعله وهذه مصنفات ايمة اهل الدين واعلام المسلمين مثل مصنف الامام مالك
بن انس وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود وسنن النسائي رضي الله عنهم الى
غير ذلك من دواوينهم وهذه تصانيف فقهاء المسلمين الذين قد ورد عليهم
الاجتهاد فيها وحررها في سنن الصلاة وغيرها وقد صنف المسلمون على مذهب مالك
رحمه الله تصانيف لا تحصى وكذلك مصنفات ايمة المسلمين على مذهب ابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من فقهاء المسلمين كلها مشحونة بالادب
على الفقراء وقد يسبون اهله فلا كان فعله احد من الفقراء فيه وقع احتا
ولا يلزم الاقتداء بقوله وترك الاقتداء بالايمة الراشدين ومن هنا زل من
لا بصيرة له تنبيء عليهم بالصحابة والتابعين وعلماء المسلمين ويحتجون
علينا بالمتاخرين سيما وكل من يرى هذا الراي العاسر خلو من الفقه
بما طهر العلم لا يبحر ما خذ الكلام ولا يحصل الحلال من الحرام ولا يدرس العلم
ولا يصحب اهله ولا يعرف مصطلحاته ومدلولاته وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما استرذل الله عبدا الا حظر عليه العلم ممن يجيء اهل الفقه والحكمة وانظر
عمري في مخالطة اهل اللهو والبطالة كيف يؤمن على هذه المسئلة وغيرها
وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله فيا من رضي لدينه ودنياه وتوثق ولاخرته
ومثواه باختيار مالك بن انس ان كنت على مذهبه او باختيار ابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل ان كنت على رايهم كيف حجرت اختيارهم في هذه
المسئلة وجعلت امامك فيها اتشهواتك ● وبلوغ اوطارك ولذاتك ● وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم منهم باجابهم جعلنا الله من المتمسكين
بالكتاب والسنة المتبعين للسلف الصالح ● وممن لا يرى الا وهو فيما يرضي
من الله غادي ورايح ● وختم علينا بالحسنى ● وجعلنا من الفرق الاسنى
الذين هم في روضة يحبرون ● وفي جنة مكرمون ● دامين دايمين دايمين
بجاه

بجاه سيد الاولين والاخرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
اجمعين وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين ● واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين تم كمل التاليف المبارك للعلامة سيدي محمد بن احمد
بن الحاج الرهوني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى شيخ الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة ابو العباس احمد بن احمد
بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي الشهير بزروق تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته ونفعنا ببركته امين

الحمد لله على منة الاسلام ● والشكر له على نعمة السمع والبصر والكلام ●
واستغفر الله من جميع الاثام ● والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خير
الانام ● وعلى ءاله واصحابه الكرام ● اما بعد فالنصيحة من الايمان
والتحقيق بها من علامة الايقان ● واعظم الناس جهلا من جهل
نفسه ● واقل اهل احواله حتى دخل رمسه ● وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ● وقال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين
وخاصتهم فالنصيحة لله باتباع امره ونهيه في دينه والتسليم له في حكمه
والنصيحة لرسوله باتباع سنته واحترام قرابته والشفقة على امته
والنصيحة لكتابه بفهم رواياته واتباع ماموراته وتحسين تلاوته والكف عما نهى عنه
والنصيحة لعامة المسلمين بالذب عن اعراضهم واقامة حرمتهم والنصح
لهم في جميع احوالهم علما وعملا والنصيحة لخاصتهم بالطاعة
للامراء الا في محرم مجمع عليه وبالتصديق للعلماء الاقيمة الا في بعض
العلم اليه والاقتداء بالتسليم فيها لا انكار يجب عليه ومن اوامر

الطهارة ومنها اما نفعلها الوسوسة واصلها جهل بالسنة او خلل في العقل
ومنبعها متكبر وهذا لذلك لنفسه مسيء الظن بعباد الله تعالى معتمدا على عمله
معجب به متبع للشيطان والغلاة منها بالقطع عنها والعلم بان احدا
لم يعبد الله حق قدره وان عمل ما عمل واعتقاد انه متعبد بعلمه لا مكتسب والا
كثار من قول سبحان الملك القدوس الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وجاء الشيطان لابن المبارك في وضوئه فقال له لم
تمسح راسك فقال البينة على المدعي واليمين على من انكر والله الذي لا اله
الا هو لقد مسحت راسي ومنها لطم الوجه بالماء ولا يفعله الا النساء
وضعفة الرجال ومنها استعجال صب الماء من دون الجبهة ونقص
الجبين قبل ايصال الماء الى الوجه وذلك امرار اليد على مقاديمه وذلك نقص
لواجبه ومنها الاكتفاء ببعض الراس للشافعية مع امكان مسح
الكل وان لم يكن واجبا وفي ذلك مراعاة الفضل والخلاف فيها قوي ولا مشقة
في ترك المسح في ذلك وكذلك التهاون بالمضمضة والاستنشاق ونحوه مما هو
كمال في مذهبهم واجب عند غيرهم بخلاف البسملة للمالكية اذ فيها
الكراهة وان لم يكن المنع عندهم في النفل حاصل نعم وهي زيادة في الصلاة
والاحاديث لا يقتضيها ظاهرها والنعوم اثقل منها ومنها كثرة صب
الماء في الغسل والطول فيه وذلك غلو في الدين ابطلها فقد تذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجنابة بعد الافاضة ودخل بيته واغتسل ولم يعد الافاضة وما
ذلك الا لسر عند الامر ومنها كثرة الحديث على الوضوء حتى يغفل القلب
والاوراد في الذكر والتزام ما لا فائدة في الاذكار الاعضائية حتى لو تكلم ابتدا او هذه
بدعة عظيمة نعم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اذكار الوضوء
غير الشهادتين واخره والبسملة اوله مع ضعف حديثها والكلام فيه
وقال بعض العلماء الحضور في الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وقد جرب ذلك
فصح واهمال الوضوء موجب لسعة الرزق والخلق وصحبة الحفظة
ودوام الحفظ من المعاصي والمهلكات وقد جاء الوضوء سلاح المومن
وهو مجرب وتاخير غسل الجنابة يثير الوسوسة ويمكن الخوف من النفس

ويقال

البركة من الحركات ويقال ان الاكل على الجنابة يورث الفقر والكلام في الخلا
يعني عند قضاء الحاجة يورث الصمم والبول في المستحم يورث الوسواس في المستحم
والبول في الماء الراكد يورث النسيان كاكل سؤر الفار والتفاح الحامض وكنس
البيت بالخرقة واكل الكزبرة الخضراء وقراءة كتابة القبور والنظر الى المصلوب
والمشي بين الجملين المقطورين وطرح القمل على الطريق واهمال القمل
للعي ذكر ذلك الشيخ ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب وتجديد الوضوء في اخر
بعد صلاة به موجب لتنوير القلب والقالب ومن اوامر تعلق الصلاة
ومنها احبتها تاخيرها لغير عذر ومزاحمة الوقت بها لغير ضرورة وترك
الجماعة والتهاون بها حتى تفوت ركعة او تكبيرة في الاحرام وقد قيل
بوجوبها وفي الصحيح من صلى العشاء والصبح في جماعة لم يزل في ذمة
الله حتى يمسي فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء وقد ذكر بعض العلماء
عن بعض الصالحين انه كان يسال من يسال البر عن هذه الصلاتين فلم يجد
احدا ممن دخل عنده صلاهما تلك الليلة في جماعة في مدة من اربعين سنة
وقد سالت كثيرا ممن نفع له الله واحي فاحد في طاقتهما وما وجدت
احدا قد اصابته كبيرة ممن صلاهما وما فاتتني منها ركعة فكل الاراتب
اثرها في يومي وفقني الله واياكم للقيام بها بمنه وكرمه وان كان الصلاة
اجماع وعمدتها ثمانية النية والاحرام والقراءة والقيام والركوع والسجود
والجلوس والانصراف في النية فصح وجه الله بالعبادة المعينة اقبالا
عليها واعراضا عن غيرها فان اعترته وسوسة اجنبية دفعها وان كانت
مما تقدم له فيها وقال القاضي ابو بكر بن العربي هذا لم يدخل في الصلاة بل لم
يزل فيها كان فيه وتجهيز عمر رضي الله عنه الجيش في الصلاة قيام
بعرض فرض وقال بعض العلماء الاجماع على انه لا يجب في كلها
بل في جزء فينبغي ان يكون عند الاحرام ثم قال الامام ابو حامد النوافل
جوابر الفرائض ومن فائدة الحضور مثلا في ركعة صلى من النوافل ما يجتمع
له فيه من الحضور قدر ما فاته ويعين على الحضور فيها الفكرة فيها
قبلها واهمال الطهارة وخفة المعدة والاستواء والقامة في القيام

على وجوب حضور القلب في الصلاة والاجماع على ...

والحضور فيها

وقراءة سورة الناس قبل دخولها وبعدها بعد الحصول اما بعض بسيابقه
اليمنى في مخرجه اليمنى والنزم في التكبير خصما جرى معها فعلا واعرابا واقترانا النقص
لعطفها بالنية من غير وسوسة ولا تربط وارسال اليدين معها الاقبالها ركا
بعدها والاحتراز في الالفاظ من اللحن زيادة ونقصا ووصلها بما بعدها من دعاء
وقراءة حسبما العدة بعيب ما غير زائغ حتى يجتمع الروح فيها ومن واجبات القراءة
اللحن والتكلف في المخارج والتطريب والتلحين مع نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها وذم فاعلها ومنها ان يدخل الصلاة فيقف معرضا
فيها يقرأ من الايات المناسبة وهذا ايضا مذهب للخشوع مدخل في البدعة
ومنها ان تكون له سورة معلومة لا يقرأ بغيرها نحو والسماء ذات البروج
في الصبح عملا بما ذكره بعضهم بان خاصيتها عدم الدماميل والذي عندي ان
كلامه ينبغي حمله على قراءتها بعد صلاة الجمعة اذ البدعة نفي كلها والخير كله
في السنة ومنها ان يداوم على القراءة ببعض سورة لما في ذلك من مخالفة الفعل
في افضل العبادات ومنها التعجيل بالركوع قبل الفراغ من القراءة حتى ربما
قرا وهو راكع وهذا مبطل ان وقع في الفاتحة عند الجمهور ومنهي عنه في غيرها
ومنها التخفيف جدا في غرض الامامة او التطويل حتى يذهب بالخشوع او يودي
من خلفه والجهر فيما يُسرّ فيه حتى يودي من الايه مع ان ذلك عند بعض العلماء يوجبا
نقصا تاما في الصلاة ومنها في الركوع تخفيفه جدا او تطويله جدا
والمسابقة به قبل التكبير او التكبير به قبل الهوي والقراءة والدعاء فيه
وان جاز ذلك مع التسبيح ومنها في الرفع تخفيفه حتى لا يقع الاعتدال
او تطويله حتى يبعد والجهر بما بعده من الاذكار ومن ترك ما عنه من مذهبه
اذكاره ومنها في السجود الذي ان فلانوا واحد من دعاء وتسبيح والقراءة
فيه وانبساط وسواس النفس اذ الشيطان لا يوسوس حال السجود بل يبقى
ناحية كما جاء في الحديث وعدم الطمانينة وتقصيره او ذكر احد فيه وان جاز
ذلك ومنها في الرفع منه ترك اليدين في الارض وان ابيح بمذهبنا وعدم
استواء الجلسة وان اجيز في بعض المذاهب وترك وضع اليدين على الركبتين
اذ قيل بوجوبه كالدعاء بين السجدتين بالعجلة ونحوه مما غير اعراف ولا
تقصير

تقصير ومنها في الجلوس الاقعاء المنهي عنه بمذهبه وان جاز
عند غيره وفي القيام الصفق والقلب والاختصار ونقض القامة حتى الراس الى
محل العذبين والمامور به جعل البصر في محل السجود وهو يقتضي باستواء القامة
في القيام وفي الاحرام بتغيير لفظ السلام عليكم وكماله اذ لم يثبت عن الشارع
غيره وان جاز ذلك بمذهب كالعلانية لقوة الخلاف والتحول عن الكمال الى الرخصة
المخوف بطلان الصلاة بها وهذا كازالة النجس بكل مائع او الوضوء بالنبيذ
وما يجري مجرى ذلك مما لا يذكر مذهب الفاعل وينكره غيره والله اعلم ومن
الافات في الامامة طلبها للغير من غير شرعي والقيام منها للغير ضرورة واخذ
الاجرة عليها مجردة ان كانت من الجماعة لا من الوقف او من بيت المال فانها اجارة
ازلية وان اختلف في كراهتها والتكلف لها في القراءة ونحوها ومسابقة الامام
ومفارقته وان جاز ذلك بمذهب وتكرير الجماعة بمسجد صليت فيه لما لكي والدوام
على ذلك من شافعي وتكرير الصلاة الواحدة في الجماعات المختلفة لما في ذلك من
الانكار من بعض المذاهب اللهم الا ان يكون مقتدا الجماعة ولم يجد غير ذلك نعم ليلا
تالف النفس البطالة ومنها ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وان كان مذهبه عدم الوجوب لركنيتها وقوة الخلاف فيها ولا ينبغي ان يتنفل بعد
الصلاة الا بفاصل عادي ونحو ذلك لقوة خلاف وعدم الحرج في الترك عند القايل بالجواز
والله تعالى الموفق ومن افات الصيام التقطع في النيات اوله او كل ليلة
على مذهب قايله والتساهل في ذلك وفي موجبات الافطار او مبطلاته كان
يتساهل فيتورع عن الافطار وهو مضطر محتاج او ترك الضرورة في الحضر
فيما في ذلك او يأكل ما يشتهي فلا يقطع ذلك وحامى مذهبه لا رجوعا الى
اصله وعدم التعجيل للافطار طلبا للتمكين من غير تنبيه خالفه او تاخير
السحور عملا على مجرى الوسواس ومنها في الزكاة الحيلة بما
رفع لبعض العلماء فيها من الوجوه حتى لا يعطيها او كونها لمن تتبعه
مع انه صالح او صديق ملاطفة ونحوه او لمن تحمله مخافة من ابنه او غيرها
وان علم فقيرا احرى او حمله له على بيع غيره من حيث لا ينتفع فيه وهذا فيمن
لا تلزمه نفقته والاعطاء في حيه وفي افات الحج كثيرة واشهرها ان يكونا

يقتضي خروجه عندنا ونحو مثل التنفل بعد الجمعة وراء ونحو ذلك

منها

بمال حرام او مع ارتكاب حرام كالفسا فعله في الصلوات الخمس والنجاسات
والماكولات والدالحسن لا يرضى حاله والتملق لهم وعدم تصحيح القصد فيه بتغير سبب
اسقاطه وجوبه ان كانا واجبا فيا اتى كت المفتي مع تغيره في اسقاطه له فالعامل
عليه الدعوى والامر العكسي وتـــضره الابي بامور ثلاثة الجهلاء وتفوطهم
معلومة والامر بالمعروف ونفي وهي ثلاثة كونه ملاما به معروفا متفقا على انكار
دعيضه في مذهب الفاعل والعذرة على ذلك من غير حصول ضرر يودي الى فيعاد عليه
في دين او دنيا او يودي الى منكر اعظم منه واما يكون في الامر بالمعروف حضا لانه عبد بامر
ابن سيرة واما الذي الامر الذي ضرب بادنه فهو نايب في فعله والثالث من وجوه
النضرة القيام بالاسباب الموجبة لمغاربه من علم او عمل فالعلم كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما والاهما من فقه ولغة ونحوهما والعمل
للصنايع الاصلية كالعبادة والتجارة ونحوهما وامـــا التسليم لامر الله تعالى
فالامر قسمان تكليفي ونعم يعني فالنعمي يعني ما يورد عليك من المرادات
القهرية ويعينك على التسليم له فيه علمك بانه رحيم بك عالم بما انت عليه
لطيف بك في جميع احوالك ولا يقدر على رفع ما قدر غيره وانه يخلق ما يشاء ويختار
وكما ليس لغيره خلق ليس لغيره اختيار وامـــا التكليفي فيا رجعه التوبة
من المعصية وشهود المنة في الطاعة والصبر على البلية والشكر له في النعمة
فــالتوبة الخروج عن الذنب لله ولعلمه وعد الله لا لخوف الخلق ولا لطلب
الرزق ولها فرض ثــلاثة رد المظالم واجتناب المحارم والنية الا يعود
والمظالم مالية وحديثية وعرضية ونفسية وحرمية فالمالية يجب ردها اجماعا
وفي العرضية خلاف مشهور وجوب الاستحلال وفي النفسية خلاف ان لم يتعلق
بمال ويتعلق بالحرمية عدم الاستحلال وفي الحديثية تختلف الاحوال فان علم من
وجب له الحق او نايبه استحل الحق للمساكين ان كان مما يتعلق البهم وقــد
ذكر بعض العلماء ان من استغفر للظلومه دبر كل صلاة خمسا وثلثين حتى في والظنة في
العرض والله اعلم والذمي كالمسلم في عرضه وماله ونفسه لانه لم يعط ذمته
الا ليحفظ بذمة الاسلام وقد نص على ذلك في العرض القاضي ابو بكر بن العربي وغيره
ويجب في حقوق الله التي هي عن الاعمال الاستغفار ولا يكفي في غيرها الا الاتيان به

كالعوايف

وتيعيس

كالعوايف من الزكوة والصلوة والصيام وغير ذلك ويجب في التحرج مقدار ذلك
والتوبة من الذنب مع المقام على غيره صحيحة والكمال التوبة من كل ذنب وهي
واجبة على الفور فيجب من تاخير هذه التوبة توبة بها على الصحيح ما لم يكن في حاجة كي
تعقب التوبة من جرمه ورضاه بوقوعه والعودة اليه فهل توجب رجوع اثمه قولان والصحيح
لا والله اعلم والمحـــارم التي يجب اجتنابها في اللسان خمسة الكذب والغيبة
والنميمة والفضيحة والباطل فاعظم الذنب الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يوجب حكما او ينفيه فاتم الكذب في الاخبار التي لا توجب ذلك عنه وان
اوجبت مصلحة كصلوة الايام والليالي الفاضلة والايات وسائر الاحاديث الموضوعة
ورواها من غير بيان ما اثم كالعامل بها وهي ما يروى عن ابي بن كعب في فضايل
السور سورة سورة قال الشيخ ابو عبد الله البلالي واختلف في ذلك والصحيح بين
وقد قال عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار قيل وهو تنبيه بسوء الخاتمة وحـــكى امام الحرمين في الارشاد قولا
بتكفير الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف ثم الكذب على العلماء
في نقل حكم او مذهب ضمنه وان وافق الحق لان للوارث من الحرمة ما للموروث
في باب ما ورث عنه ثم الكذب فيما يجب حكما في غير ما وضع له ولذلك عظمه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا وقول الزور مرتين او ثلاثا وجـــاء من شهد زورا
علق من لسانه يوم القيامة ثم الكذب باعتبار التحـــكم على الله تعالى بالحكم
بجنة او نار لاحد وقــد قيل ان هذا الجزء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
من يتال على الله يكذبه وبعده في غير العقيدين بالقطع عنه صلى الله عليه وسلم في الحظيين
ثـــم الكذب على المنام لانه لعب بما هو من اجزاء النبوة وقد قال صلى الله
عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين يوم القيامة وليس
فثم الكذب بما يوجب فوات حق مسلم او اخذ ماله كالكذب في نفق السلعة
ليأخذ فوق معتادها او المشتغل عليه بمال لم يجب او السعي للظالم بغير حق
ثـــم البهتان وهو رمي البريء بمأثم يفعل فيما لا تعلق له ولا كما قوله بل تعلق فقال
الله سبحانه وتعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا الاية ثـــم الكذب
في اليمين بالله تعالى معتمد حلف اليمين الغموس تترك الديار بلاقع اي خالية

من العاجز كالعجز على مرض في التوبة منه ومن التكبر عليه وذكر الزنيقا يوجب التوبة منه بل تزيدها

من اعتراف الناس وصوته دون الزور المتضمنة للكذب على الصالح الشرعي مصرحة بحرج الصحيح في غيرها

خلافا في الاقتضاء والاستغناء للصحيح اعلاها او غيرها الالتي غر ذو عطيه ومعصوما وثم الكبيرة الكبائر الا باحة في ما فيه

بلاغ

وتسمى غموسا لانها تغمس صاحبها في النار قال عليه الصلاة والسلام اليمين منفقة للسلعة ممحقة للمال وقال من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع
مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ثم الكذب فيما يوجب ضررا للسامع غير متعلق بمال ولا غيره كمدح المبيع بما لا يوجب زيادة في الثمن والكذب في الاراجيف المشوشة للناس والمضحكات ونقل ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقال بئس مطية الكذب زعموا وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يتباعد من رحمة الله ما لم يرض ثم الكذب في المدح لتحصيل منفعة والكذب في الوعد بخلفه والكذب في تزكية المرء نفسه لتحصيل غرضه وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا مدح احدكم اخاه فليقل احسبه ولا ازكي على الله احدا وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة من كن فيه فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ونهى عليه الصلاة والسلام عن النجش وهو ان يزيد في السلعة لا لرغبة بل ليخدع غيره ويباح الكذب في مواضع منها الجهاد بتغريب كلمة الكفار وكذا اخفاء العجز عن الامن من نفس ودم ثم الكذب في الذب عن مال مسلم او عرضه من ظالم ثم الكذب في ستر معصيته او معصية غيره ثم الكذب في اصلاح ذات البين ثم الكذب في استجلاب قلب المرأة والولد وبالجملة فالكذب لا يباح لجلب نفع بحت وانما يباح لدفع الضرر اذا كان اعظم مفسدة منه وفي المعاريض عنه مندوحة وقد كان بعض السلف اذا طلب في البيت وكان هناك يقول لاهله قل لهم اطلبوه في المسجد وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يأمر جاريته بنحو ذلك ولم يبلغ العبد حقيقة الصدق حتى يصدق حيث لا ينجيه الا الكذب ويجب على الصدق في القول ادمان في ذاته انا لنعم في لبلغ العذر كما اشار الى ذلك الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به ببركته وكرمه ذا امين واما الغيبة فهي ذكرك اخاك بما يكرهه انا لو سمعه وفي الحديث انها اشد من ثلاثين زنية في الاسلام وفي الكتاب العزيز ذمها وتشبيهها باكل لحم الميتة واعظمها ما يترتب عليه حكم كان يكون بقذف ونحوه ثم ما يترتب عليه تسلط الفاعل للافعال المخلة بالمروءة

والدين

والدين ثم ما يكون صفة للشخص كالعرج والعور ونحوهما مما يكتفي في تعريفه به ثم ما يكون راجعا الى متعلقاته كبيته وقلبه ودابته ونسبه وثوبه الى غير ذلك ويباح في الشهادة تعديلا وتجريحا وفي المشاورة تحريرا وتحذيرا وفي الاستفتاء والخصومات والتظلم وفي جرح المجاهرين بالبدع والمبطلين فيما اخل به وحيث انحصرت المعرفة في احسن والاعرج روى سفيان عن الاعمش وابو الزناد عن الاعرج وقال عليه الصلاة والسلام للمستشيرة له في النكاح ابو الجهم ضراب ومعاوية صعلوك ولم ينكر على هند لما استفتت في ابي سفيان وتكلمت منه وقالت ان ابا سفيان رجل شحيح وقال عليه الصلاة والسلام من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه فجهولا ولا تباح غيبتهم الا ان ذكرهم اشتغالا بعيبهم فليتق الله المؤمن من ذلك فانه نقص وان لم يكن حراما ومن اقبح الغيبة ذكر عيب اخيك باظهار الشفقة عليه فيحصل المقصود من غير تصريح فيقول مسكين فلان لقد ساءني حاله وما ضيع ما هو عليه الى غير ذلك وذكر جليس ما اطلع عليه من رجل ليس بغيبة وكذا ذكر غير معين ولا محصور كاهل بلد وقرية ووجه الخلاص من الغيبة ان تذكر قبحها وتذكر عيبك وان المغتاب عاجز عن اصلاح نفسه لعجزك وقال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته وحياء لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وقال بعض العلماء الغيبة صاعقة الدين وهي بساتين الملوك ومرتع النساء ومزبلة المتقين ومكرة الغوغاء وادام كلاب الناس وقال ابراهيم ابن ادهم حيث اكثر رجال الله بخيل الميزان وكانوا يقولون لا ابالي بهم اذا رجعت الى ابناء الدنيا فاعلمهم ان من يكثر الاكل لا يجد لطاعة لذة ومن يكثر النوم لا يجد لعمره بركة ومن يكثر الكلام بفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام وقول الرجل لصاحبه عند تنبيهه عن الغيبة ما فعلت الاصابيح كفر او قريب من الكفر ان اعتقد حليته بعد العلم بتحريمه والله اعلم واما القهقهة فلا ريبة انواع سماعية وبطلان ونميمة واستهزاء ففي السماعية النقل للكلمة على وجه الاذاية وقد يخبث عن فاعلها فلم يوجد فله الاولة زنى وقد حكي رجل بقال بنبيع الى ابن عباد الاذا اسمى فاجابه القائل نمرة الله والولد الطلحة الله والنمام لعنه

الله والبهتان ذكر ما في المرء المسلم في وجهه حتى يبغضه اذا لم يجز مخلصا وما
ليس فيه مما يوجب ذلك فهو البهتان وقد تقدم والنميمة نقل الحديث للغير
على وجه الافساد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو النمام النميمة
يعني لا يدخلها اول السابقين وحديث التطويل ليعذر بان يشتهر وافشاء السر
خاصة كلما حدث به مما تكره ان يدرك به لا يجوز لك افشاؤه وقد قال صلى الله
عليه وسلم المجالس بالامانات وقال عليه الصلاة والسلام اذا حدث الرجل
ثم التفت فهي امانة وقال عليه الصلاة والسلام المستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم ويتأكد فيما لا يتعلق لحق الغير به فاذا اشار على غصب
مال او قتل نفس او الزنى باهله وجب تحذيره بقدر الامكان ما لم يؤد الى ضرر اعظم
ونتاج النميمة لا يخلو من كلمة الاخبار والافساد ويحرم ذكر حلال الزوجة في
فراشها الذي هي امانة عند الرجل وقد عظم صلى الله عليه وسلم امر ذلك وسئل
ابن عمر رضي الله عنه عن سبب امر وقع بينه وبين زوجته فقال قبيح بالرجل ان
يفتش سر اهله ثم سئل عن سبب طلاقها فقال لا احل الكلام فيمن هي اجنبية
عني وقد سمى الله تعالى النمام فاسقا فقال ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
فلا يحل للمسلم السماع منه لعدم الامر التثبت والتبيين ويقال من نقل
اليك نقل عنك ومن قال لك قال فيك واما الباطل فكل شيء ليس من الحق الباطل
ولا يؤدي اليه قال الله سبحانه فماذا بعد الحق الا الضلال ومن الباطل السحر
والطلسمات والعزائم والاشكال والمواليد والخط والفال والقرعة
والمفاتيح والجدول والكلام والموسيقا ارتياضا اذا لم تكن الاربعة موصولة
الى باطل وابتناء حق فلا يحل للمسلم ذلك تعلما ولا تعليما الا ذكرا ولا باس
بذلك لمحتاج نظر امور غير تصحح لمن كمل عقله وعلمه وعرف دينه من الخطوط
وفي الحديث من اتى عرافا فسأله فصدقه فيما قال فقد كفر بما انزل على محمد وجاء اذا ذكر
القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر الصحابة فامسكوا اجمع
واتفق مالك والشافعي وسفيان وابو يوسف على تحريم الكلام
في علم الكلام وقال بعض متقدمي هذا الفن في الموجبة فقبل الا الكلام والاولية
والقدرة الانتصابية وكلف ذلك بالتفتح فيه الحق ولا ينبغي لما سوى ذلك
من

من التشبيه فلم يتكلم السلف رضي الله عنهم في التلاوة والمتلو ولا في الاسم
والمسمى ولم يتكلفوا تأويل الصفات الاضافية المعارضة ظاهرها التشبيه
للمعقول بل يعتقدون كمال التنزيه وبطلان التشبيه ويقولون فيها
ما قال مالك في الاستواء اذ قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقد سئل الحسن رضي الله عنه
عن الله عز وجل قال ان سالك عن ذاته فليس كمثله شيء وان سالك عن صفاته
فقل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالك عن
اسمائه فقل هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم الى اخر السورة وان سالك عن افعاله كل يوم هو في شان ونقل
الباجي عن شيخه السمناني ان القول بان النظر اول الواجبات مسألة
من الاعتزال بقيت في المذهب على من اعتقدها نقله ابن ابي جمرة وقال
بعض العلماء ان اردت السلامة في اعتقادك فلا تتبع المشتبهات ولا
تطلب الكيفيات في امور الاخرة ومن اقبح ما يقع للعوام وينبغي
للطالب بل يجب عليه التحرز منه للعلماء قولهم اذا كان في السماء
من يحميك ما في الارض من يؤذيك وقولهم عند وقوع نازلة او اعراض عارض
اي شيء عملت تحت الله وهذا مع كونه مشعرا بالجهة مؤذن باعتقاد
نسبة الظلم الى الله تعالى وقولهم بارك عليها لا يحل واطلاق اسماء
في اسماء الله تعالى مما لم يسم به نفسه في كتابه او على لسان نبيه
وان كان ذلك ثابتا معناه له تعالى فالصحيح عند العلماء انه لا يجوز
ان يسمى الا بما سمى به نفسه وان كان مشتقا من اسمائه ولا خلاف
في منع غير المشتق قال بعضهم انه لا يجوز اطلاق الصفة في حقه تعالى وان
كانت الصفة ثابتة لله تعالى اذا لم يطلقها على نفسه ومن ذلك نسبة
بعض الالفاظ العجمية المجهولة المعنى التي يقال اسماؤه تعالى
حتى ربما خلطها بعض الجهال على العربية لما يشاهد من خاصيتها
وقد سئل مالك رحمه الله عنها فقال وما يدريك لعلها كفر نقله الغزالي
وكان بعض المسلمين على جبل يحرس بعض النصارى وكان يحك نفسه
فسأله عن ذلك فقال عجبت منك تسب ربك وانت تظن انك في شغل ومن

ذلك ما يقع لبعض الصوفية من قوله انا الله وهو انا مما يوهم الاتحاد
والحلول وهذا لا يجوز اتباعهم فيه ولا يجوز لاحد ان يسلم لقايله حال استماعه
ويتشاغل له وان ساغ له تاويله بعد وقوعه واقتراضه بموافق الحق مع
اقامة رسم الشريعة فيه وان صح له اعتقاد قايله مسلما ونحو ما جرى الشرع
قتل الحلاج باجماع اهل زمانه الا ابا العباس بن سريج فانه قال لا ادرى
ما اقول واخرج بسببه جماعة من بلد انهم ولم يكن ذلك قادحا فيهم ولا في
محبيهم والمنكر عليهم وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربي
والششتري وابن سبعين مع اماماتهم في العلم وظهور حكم بالديانة فيتوقف
المومن في ذلك حله ويتوقف على تاويله فان اخذ من موارد الفلك راجعا لاصول
الاعتقاد فانما مع الحق بالكلام في القول لا في القايل وقايلا بالامثل
اولئك القوم ما كان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده
وما لا فانا اكل علمه الى اربابه متزحلقا عن اعتقاد ظاهره واباهم
كذلك وقد شيء على ذلك الشيخ ولي الدين العراقي في اجوبته المكيين
فانظره ومن ذلك قولهم بالله في الاستغاثة بالله وندائه لطالب
ذلك من الابتهال والتضرع وعلل بتعلقات احمد ركبها النحاة وغيرهم
ومن ذلك اطلاق شيء وعين وحق وثابت وذات وموجود وغير ذلك
من الاسماء المقتضية لاثبات الذات والصفات الخارجة عن الاسماء الحسنى
التي لا تشعر بالادب والافتقار وانما يجوز اطلاق هذه في باب النقل
كما انه لا يجوز بايعوا الاجل استغنى في التعظيم حتى لم يبق له من
رسمه غير الاشارة اولم يجد حالة الا في الايقاع وهذا المحكوم عليه
فليسلم له كما سيشهد عليه ائمة هذا الشان وبالله التوفيق ومن ذلك
قول الرجل لمن يعذله او يلومه على شيء يحبه ما وقعت الا كذلك وهذه كلمة
حق اريد بها باطل وهي كقول الكفار ولو شاء الله ما اشركنا
يريدون الاحتجاج عليهم بالقدر فلو قالوه على جهة الادب لكان
حسنا اذ لو شاء لهديهم اجمعين وانما كانوا في ذلك مذمومين
لقصدهم نفي الحكمة رجوعا للقدرة وليس من صعد تعلق بالحكيم لتعيين الاسباب
اولى ممن صعد تعلق بالقدرة ولا بالعكس فالقيام مع جهة تعطيل
للاخ

للاخرين ومن ذلك قول الرجل لمن يسئله عن حاله الحين كيف هو ان يقول كيف
قدر الله فينسب للقبيح الى مولاه من غير احتشام ويعطف قضاه اقرب ذلك
اليه بالاشعار الغيبي حتى كان الله لم يقدر الا ذلك ومن ذلك قول بعضهم
لمن يسئله ايضا عن حاله بخير من الله يشتكي من نفسه وهذا اشعار باعتقاد
الجاهلية وان كان اذ يا جاء لا اكتفاء بقوله بخير كاف في الجواب والمومن بخير
على كل حال كما قال صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول بعضهم لمن يسأله
عن حاله ايضا اقول بخير ولكنه كلام يؤمر على الالسن وهذا ينافي اسارة
الادب مع الله بعدم الرضى بما اتاه والتعرض للشكوى بما يرد عليه وتتبع
ذلك يطول وقد تشغب فيه الغليل ابو خليل السكوني وابو اسحق بن دهاق
رحمهما الله في بعض تصانيفهما لمن العامة فمن اراد ذلك فليطالع كلامهما
لكن بشروط ثلاثة احدها ان يكون ذلك لنفسه لا ليتفقه به غيره الثاني
ان يكون بعد احكامه للاعتقاد في جميع اموره الثالث ان يكتفي
الفطنة بذلك فيتشوش على عوام المسلمين وخاصتهم وهذه الشروط
لازمة لمن اراد مطالعة كتاب تلبيس ابليس على الصوفية ومن اعليه
تحسين الظن بهم بنفي ذلك مرة وتاويله اخرى والتسليم لاقايلهم
اذ لم نكلم فيهم الا بعلم واحترامهم اذ كانوا على قدم الصدق ومع الحق
ولا يبعد ان يكون للولي الهفوة والهفوات والزلات وانما التعظيم
عن الله الاصرار والعناد والخروج عن الحق الى ضد المراد نسال الله العافية
ومن الغلط في الكلام في تفسير القرءان بالراي من غير استناد الى علم
وهو نحو ما خالف ذلك وانه ان صادف وقد قال عليه الصلاة والسلام
من قال في القرءان برايه فاصاب فقد اخطا وان اخطا فقد كفر ومن نحو هذه
بعض زعم بعضهم بالالحان كالغنا والتطفيف في قراءته حتى يسقط الحروف او يجعل
بها كلها كالانغام وهو ايضا من الباطل الغنا والشعر المذكور فيه القدود
والخدود والشعور والخمور وما يرجع الى ذلك والمزامير والطبل والشبابة
ونحو ذلك وان قيل بجواز ذلك فيقول من لا يقتدي بقوله فقد جار في تفسير قوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغنا وقيل ما لك عنه

وقال امر الحق فهو فما قالوا الا فقال فماذا بعد الحق الا الضلال وقال
ابن المبارك ان السماع ينبت النفاق في القلب وقال بعض السلف السماع
رقية الزنا وقال الشيخ ابو العباس المرسي من كان من فقراء هذا الزمان
واكلا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع ففيه نزعة يهودية قال الله سبحانه سماعون
للكذب اكالون للسحت وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استاذي عن
السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون وقال ابن العربي السماع في هذا الزمان لا يحل ان يقول به مسلم وقال
ايضا السماع كله بدعة وما سمع الشيوخ الا اصلاح ابي انهم لئلا تنفلك او
لاحوالهم حتى يبلغوا المبلغ الذي في غالب الباطل مع انه لا نص من الشارع بجواز
ولا منع عند توفر الشروط وقال ابن مسعود لقوم وجدهم يذكرون الله
جماعة والله لقد جئتم ببدعة ظلماء او لقد فقتم اصحاب محمد علما وقال
ان الرقص انما احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا العجل وما ينسبونه للنبي
صلى الله عليه وسلم من التواجد عند انشاده ∴ لسعت حية الهوى كبدي ∴ فلا
وكذا الاحاديث التي يستشهدون بها في هذا النوع وسئل مالك رضي الله
عنه عن جماعة يخلون كثيرا ويرقصون كثيرا وذكرت له احوالهم فضحك ثم قال
امجانين هم ومن قال بجواز السماع فانما قال ذلك عند توفر الشروط الثلاثة
التي هي وجود الزيادة فيه في الايمان والنشاط في العبادة والثالث في السلامة
من افاته كطارح الشرع كالاجتماع مع النساء وسماعهن مما يوجب فتنتهن
المشتهون عنهن وكذلك الاحداث والثالث الا يكون مقصودا لغيره على غير
وضعه من غير رقص ولا صراخ ولا انشاد بل ادب في الذكر وغيره مع كون الامر
في مدة ولا يحصل مفسدة بل الاحتياط والله اعلم والصواب في هذا الزمان
تركه لما فيه من المفاسد اذا فعله الفقراء واتخذوه لهوا ولعبا مع تشكل
الله الحمد والعافية ولا يحل لك ان تتكلم حيث تعلم انه يشتهي كلامك الا
لضرورة فادحة بقدر ما كفى في ذلك كله كبيرا او صغيرا كان المشتهي ذكرا
او انثى ويحرم الاطراب في المدح والمدح بالعجم كالظلم او بما يعجب عليه
او يرجع عليه كالشجاعة فيه والثناء على اهل البدع والاهواء كالثناء عليهم

الثالم

وكتابه اذ في ذلك خلاف اهل السنة ونزع له عليهم ولا الف للخلق على ما فيه
مصلحة وان يسلم مقبلا فلا يسلم غيره وربما كان سببا فوزهم بتلك وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان لم يكن سيدا فقد
اسخطتم الله تعالى وقال لرجل مدح رجلا قطعت عنق صاحبك وقال
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر مع اعتقاد اباحتهما وقال ملعون من سب
والديه قالوا فكيف يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقال لامراة لعنت ناقة لها لا تصحبنا
ناقة ملعونة وقال من لعن المؤمن بالكافر ان كان كما قال والا رجع باؤها
وقال اذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى عبدي انت تدعو على من ظلمك
ومن ظلمته يدعو عليك فان اردت استجبت لك استجبت عليك وقال
من حلف بغير ملة الاسلام فهو كما قال يعني اذا كان معتقدا لتعظيمه
وقال من حلف بالامانة فليس منا وقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا با
بائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال لا تحلفوا بالطلاق ولا
بالعتاق فانهما من ايمان الفساق وقال وقيل للصانع من عمرو بعمرو
عمرو وقيل للفاجر من لا والله وبلى والله وقال ان الله يجب ان يحلف به
فاحلفوا بالله وبروا او اصدقوا وقال من حلف باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق وقال كل يمين   وقالت عايشة
وان عظمت فكفارتها كفارة اليمين بالله ما لم يكن طلاقا او عتاقا وبه اخذ
الليث وجماعة من العلماء وقالت عايشة رضي الله عنها لغو اليمين
لا والله وبلى والله الجاري على اللسنة وسمى الله سبحانه وتعالى عن كثرة
الحلف وعدم التثبت فيه فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نعمائه شهرا وكان اكثر يمينه عليه الصلاة
والسلام هو مقلب القلوب يخرج مجموع الاحاديث والايمان انه لا ينبغي   وغلب
كثرة الايمان ولا فيها راسما لها في ذلك من عدم التعظيم في الجانبين وقال
في الظهار وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وقال عز من قائل
ولا تنابزوا بالالقاب وقال لا يسخر قوم من قوم الاية وقال تعالى ولا تجسسوا

ومن التجسس السؤال عن احوال الاشخاص من حيث القبائح وقال تعالى وقولوا
للناس حسنا وقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم وقال جل جلاله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال ولا يغتب
بعضكم بعضا ثم اجمل بقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
الاية محض الشر بذكر الخير ونهى الله سبحانه عن النجوى وقال انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا وقال لا تتناجوا بالاثم والعدوان وقال عليه
الصلاة والسلام لا يتناجى اثنان دون واحد قال العلماء وكذا الجماعة اذا اخرجوا
واحدا منهم ولا باس بان يتناجى اثنان دون اثنين وجماعة دون جماعة ان امنت الفتنة
وقال عليه الصلاة والسلام من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في الجنة
اعلا الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة وقال ان الله
يبغض الالد الخصم وقال اية المنافق ثلاثة اذا خاصم فجر واذا عاهد
غدر واذا اؤتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام ان الله رفع عنكم
حمية الجاهلية وفخرها بالاباء مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم
من تراب وقال اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الاملاك وقال
احب الاسماء الى الله عبد الله او عبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام وقال تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي قيل ذلك خاص بزمانه وقال لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الدهر وقال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا البرغوث فانه ايقظ
نبيا للصلاة وقال لا تسبوا الريح فانها مسخرة وقال عليه الصلاة والسلام
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وقال ما سب قوم اميرهم الا حرموا خيره
وقال الكلام في الفتنة دم يقطر وقال عليه الصلاة والسلام من يرد
هوان قريش اهانه الله وقال اياكم والنذر فانه يستخرج به من البخيل
وقال لا يقل احدكم اللهم اعطني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له
وقال لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان وليقل ما شاء الله ثم شاء
فلان وقال عليه الصلاة والسلام حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب
الله

الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام لا يقول احدكم عبدي وامتي وليقل
فتاي وفتاتي وقال عليه الصلاة والسلام اياكم ولو فان لو تفتح
عمل الشيطان وقال لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به وليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وقال اذكروا
موتاكم بخير فانهم افضوا الى ما قدموا وقال لا تسبوا الاموات فتؤذوا
الاحياء وقال ان الله ينهاكم عن واد البنين والبنات وعقوق الامهات
وعن منع وهات وكره قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال
ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه قال العلماء وذلك اذا اوصى به او كان
من عادتهم ولم يوص بتركه وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال ان الله
يبغض الفاحش المتفحش البذي وهو الذي يطلق ما يكني الناس عنه
وقال عليه الصلاة والسلام احثوا التراب في وجوه المداحين وقال
عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء يعني
بالخصايص بل هو بامر من الله وقال من حق المسلم على المسلم ان يشمت
عاطسه ويجيب دعوته وقال لا تقولوا قوس قزح ولكن قولوا قوس
الله فان قزح اسم للشيطان وقال اذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا
يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم وقال عليه الصلاة
والسلام اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت
ومن لغى فلا جمعة له وقال من سئل عن علم نافع فكتمه الجمه الله
بلجام من نار يوم القيامة وقال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال في امراء الجور فمن دخل عليهم
وصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وقال عليه الصلاة والسلام البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل علي وقال عليه الصلاة والسلام من سمع الاذان فلم يتشهد
فقد جفا وقال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى

من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم استجب
له فقد جفوته ولست برب جاف وقال عليه الصلاة والسلام ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة وقال اذا سالتم الله فاعظموا المسئلة فان الله
لا يتعاظمه شيء وقالوا اذا نكثر قال الله اكثر وقال عليه الصلاة والسلام
يستجاب لاحدكم ما لم يستعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وقال مولانا جلت
قدرته ذرابة الالسنة في الخصومة والتعصب في الكلام والنعز بالاثم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية وذم عليه الصلاة والسلام الثرثارين والمتشدقين
والمتفيهقين والمتحذلقين في الكلام ونهى عليه الصلاة والسلام عن النعي
وعن قول الرجل ابتداء عليك السلام ونهى عمر رضي الله عنه عن رطانة الاعاجم
وقال انها خب وامثال النهي عما يقتضيه جنابه عليه الصلاة والسلام كرفع
الصوت عليه وقول راعنا ونداءه من وراء الحجرات كذا عاينا وقد ارتفعت احكامه
بوفاته ﷺ يعني توجيه الطلب بذلك في مسجده وبين يدي قبره لان حرمته ميتا
كحرمته حيا ﷺ وينبغي ان يتادب باداب مع من كان من نسبته من عالم او ولي
او صالح بهذه الاداب وقال عليه الصلاة والسلام ما من قوم يجلسون مجلسا
لا يذكرون الله فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة ومما في اسنى الانسان
العجز عن الاعمال خمسة الشهادتان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة في العمر والقول بالحق والقضاء بالعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
دينين وكل ذلك لا رملة في عمايته كما يفعله اهل هذا الزمان نسال الله العافية
والسلامة بمنه وكرمه ويستعان على حفظ اللسان بثلاثة شغله بالذكر الدائم
والخلوة عن الخلق وقلة المطعم ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وكان بعض السلف يضع في فمه حجرا يمنعه من الكلام وبعضهم يكتب كلماته وقال
على بعضهم وهو آخذ بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد وقال عليه الصلاة
والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وقال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض السلف لو كان الكلام من فضة لكان
السكوت ذهبا وفي الخبر النجاة في الصمت قال العلماء رضي الله عنهم واذا استوى

الكلام

مراعيا لما اشتهر من فراصنه حالا على الاثر فما بال من ... وقال عليه الصلاة ... ما جلس قوم مجلسا ... يرون في

ل ... لم تتكلم ... في ... رسالته الك ... بعض

الكلام والصمت في المطلقة كان الصمت مقدما وقيل تسبيحة في معركة
وقال قائل هنيئا له الجنة فقال عليه الصلاة والسلام ما يدريك لعله كان يتكلم
بما لا يعنيه او يبخل بما لا يغنيه ومن اراد السلامة من آفات لسانه فليكثر
من قراءة قل اعوذ برب الناس وسورة القدر التي فيها ذلك معالجة الحب الغوائل
من الاسباب القطعية ونحوها والمحارم السمعية على عين اللسانية فكل
ما لا يجوز النطق به لا يجوز سماعه وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع
شريك القائل وقال في السامع للغيبة انه احد المغتابين وقال من تسمع
حديث قوم بغير اذنهم صب في اذنيه الآنك يوم القيامة وقال مولانا جلت قدرته
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال جل جلاله خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال في وصف عباد الله المخلصين واذا
مروا باللغو مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه وقال والذين هم عن اللغو معرضون وفي المعنى لبعض
الشعراء

❖ اياك لا تسمعني لقائلها ● سوى العلم والنطق به ❖
❖ تجنب من الطرق اوسطها ● وعد عن الجانب المشتبه ❖
❖ وسمعك صن عن سماع القبيح ● كصون اللسان عن النطق به ❖
❖ فانك عند سماع القبيح ● شريك لقائله فانتبه ❖

والمحارم النظرية كثيرة منها النظر للمرأة او الصبي بشهوة وغير ومنها النظر
في كف الرجل بغير اذنه ومنها النظر الى ما سقط عنك من جارية او غيرها
ومنها اجالة النظر فيما اذن لك في دخوله من بيت ونحوه بغير اذن ومنها
النظر الى عورة احد ومنها النحدان الا ان امرهما خفيف ومنها نظر الرجل
الى عورة نفسه لضرورة وفي ... وكره بعضهم فوكان حكاها ابن القطان في احكام
النظر ويقال ان فاعله يبتلى بالزنى ونحوه وقد جرب فصح ومنها
النظر الى الجبابرة بعين التعظيم والرضى باحوالهم واتباعهم النظر تعظيما لهم ومنها النظر بعين الازدراء
ومنها النظر بالشهر بغير منكر ولا ظالم لغير زجره ومنها النظر الى الضعفاء
والفقراء المؤمنين بعين التحقير والاستهزاء ومنها الغمز وهو كسر مؤخر العين
اشارة للاحتقار او ابلاغ فعل او اشعار بشيء ومنها النظر فيما لا يعني

الى احد من الخلق وكيفما تحت ... لا ينقطع ... خير منه

لكنه ولا انعقاد رمضه ذلك ويكره نظر احد الزوجين لفرج صاحبه لانه يورث العمى
وقيل يذهب بالحياء وقد روي ما ابكي من جهو ... الى المقعد وقالت عائشة رضي
الله عنها ما رايت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا راه مني قال
كنا نغتسل من اناء واحد تختلف ايدينا فيه وسيل سحنون عن النظر
الى ابواب الدنيا المعروفة فقال انما صنعوها ليتلذذ الناس ولو لم تلذ اليه لم يجعلوا
وقال بعض السلف اللوطيون ثلاثة قوم بالفعل وقوم بالنظر وقوم بالمصافحة
وقال عليه الصلاة والسلام من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في جهنم
جهنم وقال انما جعل الاذن لاجل النظر وجاء في تفسير قوله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم الاية امر وتعليل وتهديد ولا تجوز الخلوة بالصبي الجميل
وان امنت فتنته قاله الشافعي رحمه الله ولا بالمراة الاجنبية بوجه ولا
بحال فان النساء حبائل الشيطان والعين سبب الحين وهو قوس ابليس
الذي اذا رمى به لم يخط سهم الامر كما قال بعض الشعراء واحسن

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا … لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر … عليه ولا عن بعضه انت صابر

وما حفظ احد بصره الا حفظ الله قلبه ومن اعظم الافات صحبة الاحداث وتضييع
الزمان والتاويلات ولا يجوز للزوجة كشف راسها او شيء من شعرها الا ان يكون
ذلك عادة لا تقبح في بلدهم فاما كشف الفخذين ونحوهما مما ... الامر كذلك
ويجوز للطبيب والشاهد نظر وجه المراة وما ابيح لهم ذلك منه ...
عورة وعلى غيرها بقدر الضرورة لا ما وراء ذلك كما يجوز للخاطب نظر الوجه
ونحوه واحكام النظر كثيرة لابن القطان عليها تاليف نحو الخمسة عشر
كراسا فليطالعها من اراد استيفاء احكامه والعلاوم الموجبة اربعة
اعمها اللواط وهو اعظمها ويكفيك ان الله تعالى خسف بهم وامطر عليهم
بالحجارة من طين من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين
ببعيد فلم يكن يفعل فعلهم وفي ذكر ان حجرا من احجارهم كان في بيت بمكة
وكان بالمسجد رجلان يفعلان ذلك الفعل فخرج السقف ونزل عليهما
وكان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز ... الذي بالمحصنة وغيرها
من

من المراء وهو اعظم الزنى لما فيه من حق العباد به وهو في حق المحصن اعظم من غيره
واقل منه الزنى بغير المحصنة لغير المحصن اذا كانت غير مملوكة بعقد ولا ملك
وقال يوسف عليه السلام لما راودته امراة العزيز انه لا يفلح الظالمون
قيل معناه لا يفلح الزناة وفي ذكر ان الله تعالى يقول في بعض الكتب المنزلة
انا الله الذي لا اله الا انا رب مكة اغفر الحاج ولو بعد حين واغفر الزاني ولو
بعد حين الثالث الوطء فيما دون الفرج واعظمه ما كان شبيها باللواط
ثم ما كان في محصنة ثم ذكر ... في الغير ... الا انه لا يوجب
حد القوة المشيطنة فيه ونسب الى مالك اباحته فسيل عن ذلك فانكره
وتلا نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الاية وقال هل يكون الحرث
الا في محل الزرع وانها علم ام الادبار لانها مضادة للحكمة ومعاندة
للربوبية في محل الخرج مع خلاف ما في ذلك من المفاسد الطبيعية و...
والعادية والاعالي ... اعظم مفسدة اذ يؤدي الى اختلاط الانساب
والسابع الاستمناء باليد وجمهور العلماء على تحريمه ومن قال
بالكراهة فيشترط ... وقد قال ابو بكر بن العربي ليت شعري لو كان فيه شيء
صحيح من الشارع لكان ذو همة يرضاه لنفسه وفي ذكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخضخضة خير من الزنى وقال الامام احمد هي
كالحجامة ومن عمل بهذا الغير خوف الزنى ... على تحريمها وجود الحصر
في قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وما في ملك اليمين بالزوجة
دليل على ان المراد الاناث وما نسب الى الشافعي من اباحة ذلك باطل
وانما قال به الشيعة قبحهم الله والاحتلام بصورة محرمة عقوبة
وبغير صورة محمودة وبصورة شرعية كرامة ويعين على حفظ الفرج
كثرة قراءة قل اعوذ برب الفلق والدوام على قول سبحان الملك القدوس
وكثرة قراءة والسماء والطارق وينهى عن مس الذكر باليمين وعن اتيان
الزوجة بعد وقوع الاحتلام قبل غسله لانه يورث الجنون في الولد والاتيان
على شبع يورث وجع المفاصل وعدم الملاعبة مع الزوجة يوجب كون الولد
جاهلا غبيا والرفق بالمراة حتى يلتقي ماؤها وماء الرجل فان ذلك

بوجب العجيبة مقطالة ومن اراد ذلك فلا يرفوا مقدها حتى تعلوا نفسها وتقار
عينا بها وتطلب التي اهم ومرمد عنه ذلك ان يكثر ملاعبتها وعن تذبيها وحك ذكره
في شفرها ابه تشتهي فيجيها واذا اراد تكون ذكرا فليأمرها بالنوم على شقها
الايمن عند فراغه والانثى بالعكس وللمطالة نومها مستلقية على ظهرها
وينوها ولا ينبغي ان يهمل الاذكار التي عينة في ذلك كقوله عند الجماع بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وهب لنا ذرية طيبة انك سميع الدعاء
وعند الفراغ في نفسه الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا ثم تقبيل العينين يورث الفرقة وتقبيل الفرج يورث ... وربما قطف منه كلمة
العجوز والنوم على الشبع ودخول الحمام على الشبع ويجب ان يكون لجسمه طيب
عليها لان ذلك من الواجبات فيوجب عليها ولا يجامعها وهي في ثوبها اذ ليس
ذلك من السنة ولا يعطيها شيئا عند فراغه منها فان ذلك تشبيه بالزنى وكان
ذلك يعرف عند اهل المغرب بحل السراويل ولا يكثر عليها حتى تمل ولا يقلل
عليها حتى تكون زوجة في كل جمعة مرتان وواحدة فالحكمة ان كان معتدل
المزاج في الجمعة مرة ولا يبيت عن بيتها الغيبة ولا يطلقها الا لحق يطلبه منها
او يطلبها منه فان طلقها فلا ينبغي ان يذكرها وان سهل عتقها فذلك هو
الامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان ولا يحرم متفق عليه ولا يمنعها
من مباح غير مستبشع ولا يؤنسها من مطلوب ولا يسارع لها في مطلوبها
فلا تجمع عنه ويلهيها معه ويامرها بالصلاة ونحوها ويعلمها امور
دينها كالحيض والغسل وحقوق الزوجية واقامة البيت وقد اكثر العلماء في
هذا الباب فليطالعه من اراده من كتاب المدخل لابن الحاج وقد نشير فيه
القليل ويستعين عليها بان يقرأ عليها حين دخولها عليه اذا جاء نصر الله
والم نشرح ويستغفر عندها الله في كل صباح ومساء واذا خاف عليها الفاحشة
او على ولده يضع يده على رقبتها ثم يقول بارك فيها سبعا ثم يقول الله خير
حفظا وهو ارحم الراحمين فان الله يحفظها وان اصابه اعتراض فليكتب
الفاتحة سبعا وسورة القدر خمسا وعشرين مرة في ورقة ثم يمحوها بما الحلو
فيبات فيه ليلة ويشربه ثلاثة ايام على الريق فان لم يجبه فليكل امره الى الله
بما

اراد كون الولد ذكرا او عدم الولادة

فقال رجل ... الزوجة ... وفصلة

يكتب للاعتراض

بما اصابه وقد قرئ الحيلة ومن له زوجتان تعين عليه العدل بينهما الا فيما
لا يملك والله الموفق والمحارم البطنية اربعة اكل الحرام كالخنزير والميتة
والدم وتشرب الخمر من اي نوع كان وهو جماع الاثم واكل المال بالباطل ومنه
ما يوخذ على الغناء والنوح والمدح والشعر بل كل شيء لاعوض له ينتفع به
في عالم الجسم واكل الربا والسحت وهو كل مال كسب من بيع فاسد
او كان غصبا او تعديا او سرقة او خيانة او غلولا او غير ذلك وجاء في الحديث
من اكل الحلال اطاع الله احب ام كره ومن اكل الحرام عصى الله احب ام كره ويشتغل
التوجيه ابين الحلال والحرام وقال بعض الفقراء كل ما شئت فمثله تفعل والعجب
من شيئيت فان ذلك علامة فقه ... على المومن طلب الحلال ومعرفة احكام البيع
والاجارة والمعاوضة والصدقة وتمييز الشبهة فاما البيع ففرائضه اربعة
استنواء عليهما بالمعاطلة ومعرفة قدر الثمن والمثمون وصفته وكونه مما يباح
التعامل به وفيه وله وحب كل من المتبايعين لاخيه ما يحب لنفسه في البيع واما
الاجارة ففرائضها اربعة العلم والعمل والاجرة والوفاء بالعمل والاجرة والنصح
في ذلك كله وكون ذلك مما يباح التعاقد عليه واما المعاوضة ففرائضها
اربعة كونها لقصد الثواب وسلامة المعطي من حق المعطى له والمكافاة عليها
بالمكن والبراءة من التهم في حق الاخذ والمعطي واما الصدقة ففرائضها
اربعة اعطاؤها لله واخراجها من حلاله ووجود الاستحقاق في الاخذ ونية النصح
في المعطى والشكر لله على قبوله وتصحيح المعطى ونشكر كل واحد منهما صاحبه
على ما اوجبه من احسانه على يديه واما القول في الشبهة فقال بعض المتاخرين
ومنها العمل بالتحري والاهم منها ما يشك في تحليله وتحريمه فمنه ما قفع حله وشك
في مبيحه كصيد وجد في ماء لا يدري ما قتله الجارح ام الغرق فهذا يحرم وما علم
حله وشك في تحريمه بعلامة فهذا لا يحرم ولكن يستحب الورع وشك بلا علامة
وسوسة وما ظن اعليه محلل بغلبة الظن كصيد غاب ولم يوجد فيه غير نصله
فهذا يحل ايضا الا ان يكون به اثر غيره ولو ظن المحرم حرم كما نادي الشبهة
فالاحراعى ... فلو تميز الحلال بعلامة عمل عليها ولو اختلط حرام
محصور بحلال كذكوة بعشرة ميتات ورضيعة بعشرة نسوة حرم الجميع

بتغريب ان حرام المتشته تعارض

وغير مفخص كاموال زماننا الا نحو الارض بقية كاموال الظلمة وفيه نظر فالله البلاء
ومفخص حلال بغير مفخص من حرام يحرم الجميع وعكسه حلال ويجب البحث عما علم
غالبا كونه حراما والاجوز ان استفتح الى دليل وحرام ان لم يستفتح لانه اذا ابة
وسوطن بصاحبه ولو انقسم بمال حرام اخرج مثله عنه ومن غير اولى وفي الاخذ
من الولاة للشيوخ طرق وهذا امر الجهال وعدم العبيل التخرج عن الحق والاجرام
اجماعا ومن مكان الورع الجيد التوقي لا عبر اذ بدا ان فيه النجاسة العينية ونحو
الخنزير وما يحرم لعدم الجزم بذلك ومنها الاكل الشبهة لما علم من حال الحلابين
انهم لا يغسلون المذبح فيختلط الدم في الماء ويختلط اجزاؤه واللحم بحيث لا يمكن ازالتها
عنه والقول بطهارته بالغسل لا ينبغي العمل عليه لما علم بالضرورة ان ما دخل بالنار
لا يخرج بالماء بل ان كان الماء يا رد ازاده نفخة ومنها الاكل بغير الدقائق للجهل
بما يعمل فيها من العجين والجلد ومقدار ما يدخلها عند الغلي وهو الخلاص
الى بعضه اذا ما فيها من اللحم مستهلك في الغير ذكر ذلك ابن الحاج في مدخله
وكان بعض المشايخ يأخذ من صدقة الزكوة ولا يأخذ من صدقة التطوع لان ذلك
قال الله وكان بعضهم يأخذ من التطوع ولا يأخذ من الزكوة لعدم التحقق بشروطها
وكل على هدى وقد قال عليه الصلاة والسلام من سأل وله اربعون درهما
فقد الحف وقال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله وقال المسألة
كدها كدوح الا ان يسأل الرجل ذا سلطان وقال من جاء من غير مسألة ولا
اشراف نفس فخذه فانما رزق ساقه الله اليك وقال من اخذ من اموال الناس يريد
اتلافها اتلفه الله ومن اخذها يريد اداءها ادى الله عنه وقال اليد العليا خير
من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول
وقال لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه
وقال زهاء من وجد كفاية من الاسباب في الله اغناه والا فلا يجوز لاحد ان يقعد
عن الاسباب كلا على الناس وهو قادر على الاكتساب والشبع من الحلال مبدأ
كل شر فكيف من الحرام وقال سفيان اشبع الزنجي وكده وقال كل ما اشتهيت
ولا تشرب وأجمع رأي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء
وقال عليه الصلاة والسلام حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد

فثلثا

الورع

عرفه بالفعل لغني وقد نلم
عوا وقال عليه الصلاة والسلام

يقوت

اتقاء

السوم من كثرة شرب الماء

فثلثا للطعام وثلثا للماء وثلثا للنفس وهو الجوع المتوسط ان يشتهي
الخبز وحده وحد الجوع المعتدل ان يشتهي كل خبز وكثرة الشبع تذهب الفطنة
وتفسد الذهن وتعين على المعاصي وتفتح قبل البطن اذا جاع شبع سائر الجسد
واذا شبع جاع سائر الجسد والجوع المعتدل مورث للعلم ومقلل الخيالات مصفي
القلب وليس من السنة المسلمة والحالة عند كل الصفة بل المقصود في الحديث على
الطعام الذي يغلب حلاله على احد فيقبله لذة ويعين على الجوع ان يذكر النفس
كل يوم بأصبح من غير تفصيل ولا تنفيذ كعادة ثلاثمائة وخمسين مرة والطهي
اذا كتب لصاحب الحمى بهذا العدد وسقاه بماء وعن لان الدواء الحرم يبرئه بعده وكذا
اذا سقي طرح العلاقة والحمام والله اعلم ويقرأ على الطعام المحفوظ منه سورة
قريش ثلاثا وعلى البطن اذا خيف من تضجره او جوعها سورة القدر واذا
عطش على الريق واراد شرب الماء فليأكل لقمة ثم يقول على الماء ما دبر زمزم
يقرئك السلام فانه اذا شرب بعد ذلك لا يضره وما يعالج به عطش الحمى خراج
الرجل من تحت اللحاف ويدفع الحرارة المستحبة في البطن اخراج الريح من بين
الاسنان ومن قبيح العوائد العيادة بالاكل قبل الجاعة والذوق عند
نزول الطعام فقد تقدم الدواعي على الاكل وذلك مستفاد من قوة الشهوة وقلة
المروءة وآداب الاكل كثيرة فمن اراد فليطالع كتاب آداب الاكل
من الاحياء وفيه علم ونظر وآداب الاكل لا تنحصر في عشرة والله تعالى
اعلم والمحارم القلبية اربعة الرياء واصله الطمع ودواؤه الورع والعجب
واصله الكبر ودواؤه رؤية المنة لله تعالى وانك لا تستحق شيئا من حيث انت
والبخل واصله حب الدنيا ودواؤه العلم بان الدنيا زائلة وحلالها حساب
والغضب واصله حب النفوس ودواؤه النظر في معناه ... اونعلا
الكبر يتولد عدم الانقياد ورد الحق واحتقار الخلق والترفع على عباد الله
واتباع الهوى وانكار الكرامات ودعاؤها الى غير ذلك ومن حقوق العين
يتولد الحسد والشح والغضب والفخر والسرقة واكل مال اليتيم والربا
واكل المال بالباطل الى غير ذلك من الآفات المتعلقة بالمال ومن رؤية
النفس والتشبع عليها يتولد الحقد والمكر والغدر يعني وطلب التشفع

ومفيد
للجوع المعروف بعد
الفريضة ومفيد
وان كان مع قوله
مرة لا يجوز
اذا اكل حتى يكره
يكتب فتأمله

ما يكتب لصاحب
ولا يعود اكثر بعد

لتفتيح

ونحو ذلك وقد قال الله سبحانه سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فيما
يرويه عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني
واحدا منهما قصمته أي أهلكته وقال عليه الصلاة والسلام برئ من الشح
من أقرى الضيف وأدى الزكاة وأعطى في النائبة وقال صلى الله عليه وسلم
إذا حسدت فلا تبغ أي فلا تظلم ومعنى فامض أي لا ترجع وإذا رجعت (إذا تطيرت فامض وإذا ظننت فلا تحقق وقال الشيخ)
وقد أثمت ومعنى فلا تحقق أي فلم تتيقن وقال للخضر [illegible] له في الوصية
لا تغضب والخواطر أربعة رباني ونفساني وهما لا يتبدلان وشيطاني
وملكي وهما متزلزلان فالرباني يأمر غالبا بالخير وفي التوحيد الخالص
ومعه برودة وبالشر عقب ذنب عقوبة والخلاص منه بالالتجاء إلى الله تعالى
والنفساني يأمر بالخير مع عجلة وعدم العاقبة وأمن من الغوائل وبالشر في
لا عقب ذنب وفي منعه الالتجاء أيضا والشيطاني يضعف بالذكر والملكي يدعو إلى
بر ومعه أدلة والحق نور وبرودة في الانشراح ولا يأمر الملك بشيء إلا أن الشيطان
من خارج القلب مختفيا وجهته إلى الظلم والملك عن يمينه ولا يميز
الخواطر على الحقيقة إلا من علم ما في خلجومه وقد قال [illegible]
شهوة لله سبع مرات ثم يتنقل بها والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة
تركت لأجله وقال الحسن من كانت ذنوبه في شهوته فارجوا له التوبة
ومن كانت ذنوبه في الكبر فلا ترجى له توبة ودليل ذلك آدم عليه الصلاة
والسلام وإبليس وقال عليه الصلاة والسلام خصلتان ليس فوقهما شيء
من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما
شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وقال الحسن لما
سأله علي كرم الله وجهه ما صلاح الدين قال الورع وما فساده
قال الطمع وقال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه كثرة الحرص والطمع
تورث الغم والقلق وقلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وإخلاء (والجزع)
القلب كثيرا وفيما ذكرته كفاية [illegible] عن غيرها ستة اعتقاد
الإيمان وتجنب الكفر واعتقاد السنة وتجنب البدعة واعتقاد الطاعة
الجز

وتجنب المعصية والله الموفق بمنه وكرمه وتسلم العصمة والجوارح
المطمئنة الضرب باليد والرجلين والفعل والسرقة وتناول ما لا يحل التكلم
فيه ولا تناوله وكتب ما لا يحل كتبه وإعانة الظلمة والمشي لأبوابهم والسعي
في كل المحرمات والفرار من الزحف ولبس ما لا يحل لبسه كنعال الذهب والفضة
والحلي بهما إلى غير ذلك ومن المحارم الشائعة في البدن عقوق الوالدين بفعل
وإعراض بالقلب وباللسان أن يقول لهما أف فما فوقه من القبيح وبالعين نظرها
وبالأذن سماع عيبهما وباليد ضربهما وبالرجل الفرار عنهما فيما يعد ويقدم الزوجة
المرأة والصبي في الكلام لهما وسماع الحديث عليهما والشيخ والمعلم والصديق (والشيخ والمعلم والصديق كالوالد)
كالوالد وبالله التوفيق وقد سئل عمر رضي الله عنه عن رجل في مال أخيه
شبهة ولم ترض عنه أمه إلا بأكله فأجاب بأكل برضا أمه وقال الحسن لرجل
سأله عن أمه ونهيها تمنعه من صلاة العشاء في الجماعة فقال لا تسمع لها
قال شيخنا أبو عبد الله الغبريني رحمه الله تعالى وهذا إذا كان لشفقة
ورحمة لا خوفا وأما العبرة الا [illegible] فلا تعمل تحته إلا الله أو ما في (منها)
الأعمال ومراقبة الله في السر والعلانية وإدامة الاستغفار حتى تنمحي
آثار المعصية في قلبه ثم الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتنور قلبه وإذا تنور حكم له بحكم أهل العناية ويتم له ذلك بصحبة
بصحبة الصالحين والمشايخ المتقدمين ومن عسر عليه التوبة فليكثر من قراءة
إذا جاء نصر الله والفتح ومن عسر عليه [illegible] فليكثر من حسبنا
الله ونعم الوكيل ومن أراد الإخلاص فليكثر من قراءة قل هو الله أحد وليقل
كل يوم اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا
أعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء وفي تصحيح الاستغفار دائما واتباع
السنة والصلاة في الجماعة عصمة من الانقلاب قال بعض العلماء ومن له
قرابة سوء قد خرج عنهم وأراد أن لا يرجع إليهم فليتفقدهم وليصل عليهم
صلاة الجنازة والسنة على ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كبر أربعا
على قوم لم يعرفهم والتي من آداب [illegible] خارجة عن الأصل فليتقيد
[illegible] بالحق ومن يتق الله يجعل له مخرجا والتوكل على الله والاعتماد عليه أصلا

كل خير والمومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب وشكر الله اساس الخيرات
والصبر معانقها والشكر ان لا يعصى الله بنعمته والصبر حبس القلب على
حكم الرب ثم الشكر معرفة بالجنان وثناء باللسان وتناول بالبنان وهو الحال
المستقيم الذي قعد عليه الشيطان وقد قال صلى الله عليه وسلم انظروا من
هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
وقال موسى يا رب ما اجلت قدرتك واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم فالشاكر بين يدي
ربه والجاحد بين يدي نفسه وبين المعاصي ما بين متقلبيهما وتحقيق المقامات
يطول فليكتف بالواجبات وبالله التوفيق واما انواع السنة وهو الاعظم
من كل ضلالة وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ ومن السنة السواك ومواظبته اربعة عند كل صلاة وان
لم يتوضا وعند كل وضوء وان لم يصل وعند القيام من النوم وفي كل حال يتغير فيه
الفم ومن السنة استعمال خصال الفطرة كحلق العانة ونتف الجناحين الى
غير ذلك ولا باس بالنورة الا انها تضعف الذكر والدوام عليها يبلي من السنة
وكذلك حلق الجناحين وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه من ذلك فانه قد علل
بانه لا يقدر على النتف وكذا قص الشارب وفي اللحية خصال يتقى عنها منها
نتفها ونتف الشيب منها وصبغها بالسواد وتبييضها كذلك وكذا الاخذ
الشارب منها والاحاديث متعارضة في الشارب بين الحلق والقص والاحسن
الجمع والقص اولى عند الامام وصفة تقليم الاظفار ان يبدا بمسبحة
اليمنى ثم وسطاها ثم كذلك الى ان يختم بابهام اليمنى ويتقي الايام التي جاء
النهي عن التقليم فيها كالجمعة والسبت ونحوه فان من [illegible] ان يصيبه شيء مما
توعد عليه فيها فحتم يوم السبت والاحد والثلاثاء والاربعاء وفي [illegible]
بعض العلماء ان بعضهم احتجم يوم الاربعاء وفي [illegible] يوم السبت ولم يلتفت الى
ما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام من احتجم يوم الاربعاء وفي [illegible] يوم السبت
فاصابه برص فلا يلومن الا نفسه وقد احتجم بعض العلماء يوم الاربعاء اعتبارا
بعدم صحته فتفشى [illegible] فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه فقال الم
يبلغك الحديث فقال يا رسول الله لم يصح فقال اما يكفيك قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتوب الى الله [illegible] فيستتيبك
الاوفق زال ما به ومن السنة ركوع الضحى واوسطه ست وقبل العصر
اربعا وبعد المغرب ركعتان ومن جوف الليل اثنا عشر ركعة ويوتر بواحدة او
عشر او يوتر بثلاث ويقرا في الثلاثة بالاعلى والكافرون والاخلاص فان الدوام على
ذلك امان من وجع الاسنان وكان عليه الصلاة والسلام يصوم الخميس والاثنين
قيل وهو ثلث الدهر مع شهر رمضان وقال عليه الصلاة والسلام من قرا القران
في اقل من ثلاث لم يفقهه وقال اما انا فاقوم وانام واصوم وافطر واتزوج النساء
فهذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس من امتي وكان فيما يقول من رغب
عن سنتك فليس من امتك وكان عليه الصلاة والسلام ديمة وقال احب الاعمال
الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل وقال عليه الصلاة والسلام ان الدين يسر
ولن يشاد الدين احد الا غلبه الدين فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة يعني
ذكر ما بعد الصبح الى طلوع الشمس والروحة يعني ذكر ما بعد العصر من الاصفرار
الى المغرب وشيء من الدلجة يعني اخر الليل وكان عليه الصلاة والسلام يكره الفطر
لاكرابه [illegible] كانوا اذا ارادوا لم يقوموا الا لما يعلمون من [illegible]
وشدته عليه الصلاة والسلام وما صام شهرا كاملا الا رمضان وربما
افطر فيه يعني في السفر ورغب عليه الصلاة والسلام في صيام يوم عاشوراء
والاكثار الصيام في شهر محرم وقال ما من ايام الاعمال فيها احب الى الله من ايام العشر
يعني عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء وقال عليه الصلاة والسلام
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر وقد كره مالك وصلها
بالشهر بعد يوم الفطر ولم يكره بعد غيره [illegible] قد ينبغي على الكراهة لما احدث
من تسميته يوم سابع العيد بعيد الابرار لما يترتب على ذلك من معتقدهم بهذا
الكلام او غيره ولا حاجة للمومن في مفروض ربما ادى الى محرم او مكروه ومن
السنة الضجعة في الصبح قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما صلاة الصبح ركعتان
فمن خالف السنة كثر [illegible] والله اعلم [illegible] واختلاف الحال بعد [illegible]
وكذا التفريق بين التيمم والوضوء عنه تعين كل منهما في محله اذ الامر بالفصل

من رأى واحد منكما وجب هذا في محله وجب هذا في محله فوجب ان يكون المؤمن
طيب النفس بكل منهما على السواء وان نصح في الدنيا اصل كل خير وليس
الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال وانما الزهد ان تكون بما في يد الله
اوثق منك بما في يدك وقال الصديق رضي الله تعالى عنه علامة خروج الدنيا
من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقر واخلاق الصفة
واداب الكثيرة من اراد تحقيقها فليطالع اخر كتاب واداب الكسب
من احياء علوم الدين واما الرابع فرابته صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا تؤذوا اقاربي وقال عز من قائل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال بعض العلماء رضي الله عنه يعني في اهل
البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه
بل بسابق عناية من الله فلا يحل لمسلم ان يشنأ ولا ان ينقص اعراض من
شهد الله بتطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وما نال الينا من ظلمهم من الظلم والجور
ينزل منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالغرق والحرق ونحو ذلك اذ لا نحسن
الحب ولا النصيحة بهم الذي نسبوا اليه وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله وقال عز من قائل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
واما قوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة ومن يقنت منكن الاية فتعم
ولا يلزم من الوعيد المطلق نفوذه لا سيما في جانب طول الدليل على خلاف ذلك
وما نوجبه عليهم من الحقوق والمعجزات بل يجب حبهم في الله ونحن مقتضى لا بعد
مع نسبهم وقال بعض العلماء اذا كان الله وصى بأولاد الصالحين وقال وكان
ابوهما صالحا فما بالك باولاد الاولياء واذا كان ذلك في اولاد الاولياء فما ظنك
باولاد الشهداء واذا كان في اولاد الشهداء كذلك فما ظنك باولاد الصديقين
واذا كان في اولاد الصديقين كذلك فما ظنك باولاد النبيين فما تقول في اولاد
المرسلين واذا كان اولاد المرسلين كذلك فما عسى ان نعبر به عن اولاد سيد
المرسلين وقد قال عليه الصلاة والسلام من برد هوان قريش اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال لا تؤذوني في عترتي

الان

وقال لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والصواب ان يرى فيما صنع من اكبر فضائل المؤمنين الا ان يجيء الله فيعمل
تهاونا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يرى وكذلك الحجاج لا الفعلات لمن قال اكبري
وقد قال ابن سيرين رحم الله ويل للناس من الحجاج وويل للحجاج من الناس وما
شجر بين الصحابة فما حقه الا حسن علي كرم الله وجهه وكل في الجنة رضي
الله عنهم اجمعين واما الشفقة على امته فثلاثة امور القيام لهم
بفروض الكفاية كالعلم والجهاد وصلاة الجنائز وقضاء القيام بالحرف
المهمة التي بها انتظام العالم والصنائع المذكورة في الكفاية كالاذان والاقامة
ونحو ذلك فان فعل ذلك بنية اعانة اخوانه المسلمين اثيب ثواب من رفع
المشقة عن جماعة الموضع الذي تعين ذلك فيه والنية اكثر الاعمال تقلب اعيانها
وتحقق حقائقها واما التدبر وايات الكتاب العزيز فله شروط ثلاثة
العلم بعربيته وما لا بد من احكامه من غير اعراب وعدم التغيير بالجهول
من التفاسير بعد اثبات احكامها والنظر في كل مقام بحسبه وللغزالي كلام حسن
وهو للغفلة والقراءة وهو لا طلاب المعاني واحد وهو للفقهاء ومطلع وهو
للعلماء اهل القرى والشهود واما العمل بما امر الله فهو محتو على
امر ونهي وخبر وجوب وندب والنهي نهي تحريم وتنزيه والخبر نفي به واعلام
فالنفي ما وقع فيه من التوحيد وذكر ما يوجب الفعل وجوده وان الله المنفي في ذلك
الانفي به والاعلام فيمان الاعلام بما يوجب امتثالا كاخبار الامم الطاغية
وما وقع لهم ولهذه الامة وما يوجب اعتقادا كالعلم باسم الله الذي لا يحيل
الى العيان فيه الى غير ذلك فالامر يطلب اتباعه والنهي يطلب اجتنابه
والخبر يجب تصديقه واعتقاده واما تحسين تلاوته فان رعاية الاشياء
والاكتفاء بالقدر المطلوب المستحسن شرعا وهو كون ختمه في اسبوع فما
فوقه الى شهر ويجزى به كتجزئة السلف فيقرأ في اليوم الاول ثلاثة سور
وفي الثاني خمسا وفي الثالث سبعا وفي الرابع تسعا وفي الخامس احدى عشر
وفي السادس ثلاثة عشر وفي السابع المفصل ولا باس ان يختم في اليوم مرارا
او يجعل ختمه بالليل ان قوي وفي الصلاة لا بلا حسن الثالث ان يجرح

وقال بعض السلف ان لن
تشفع من الناس للحجاج
يشفع الناس من الحجاج

احداً بجميع مخارج الحروف من غير تكلف ولا تحريك الرابع ان تكون اذنه عند الله
وقلبه عند اذنه ليثبت في قلبه ما يقع من مواعظه وحكمه ويتحقق فيه
معارفه ولا يتم له هذا الامر الا بتمكن العلم بعظمة وجلال من اتى له في قلبه
حتى كانه يسمعه منه ويعرض نفسه على كل ءاية منه فان كان عاملا بها شكر
الله والا استغفر واعتذر وقد جاء رب قارئ والقرءان يلعنه ومن اراد هذا
الباب فليقف كتاب قوت القلوب والاحياء مستوفيا ويعين على جودة القرءان
حفظ البطن وقال علي كرم الله وجهه من اكل الحلبة عند النوم والطعام الى
واحد الى قوله يعقلون لم يفلت القرءان من صدره وقال عليه الصلاة
والسلام مثل صاحب القرءان المعقلة فان تعاهدها صاحبها وجدها
وان لم يتعاهدها انفلتت واحدة واحدة حتى لا يبقى منها واحدة
وقال عليه الصلاة والسلام تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله وسنتي وانشد بعض الشعراء

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا ۞ ولا تعط طوعا في بطالتها النفسا
ولا تترك التكرار فيما حفظته ۞ فمن ترك التكرار لا بد ان ينسى

واما عن اعراض المسلمين فافضل السكوت عنهم وعدم ذكرهم واعلاء
النكير على من يشتغل بذكرهم والدعاء لهم وان كانوا ملوكا فلان يهدي الله بك
رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واما اقامة حرمتهم فيعظم حرم
التعرض لحرمتهم في مالهم او عرضهم او نفوسهم فالمسلم اخو المسلم
لا يشتمه ولا يخذله وقال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او
مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذ
على يديه عند الظلم وهذه هي النصرة لهم في خاصتهم واما الجهاد
والرباط والامر بالمعروف فهو النصرة العامة واما طاعة الامراء
فقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة لعلك لا تلقاني بعد اليوم
فعليك بالسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف ان ضربك
فاصبر وان اخذ مالك فاصبر وان اراد دك على دينك فقل طاعة مني دمي دون
ديني ولا تخرج بذلك من طاعته وهذه وصية جامعة لما تضمنته

الاحاديث

كصاحب الابل المعقلة ح

أي عرضهم ح

بتقوى الله ح

الاحاديث المتظاهرة وقد اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء انا الله
الذي لا اله الا انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشتغلوا ببغضهم
بسبهم وادعوني اعطفهم عليكم وقال سفيان رضي الله عنه من دعا للظالم
بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه وقال عليه الصلاة والسلام
سيكون امراء وذكر من ظلمهم وجورهم وفسقهم قالوا افلا نقاتلهم يا رسول
الله قال لا ما صلوا قال العلماء وذلك لان الصلاة عنوان الايمان فاذا
تركوا الصلاة بقي حالهم مرابطة لك وامر مرابطة قبيحة كبيرا او اكراه ولا طاعة
للاب في الجليل بيته امير والمعلم في صبيانه امير الى غير ذلك فليتق الله
عبد فيما يليه من الامور ولا يحكم الا بما امر به فقال عليه الصلاة والسلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الولد راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته
والمرأة راعية في مال زوجها ومسؤولة عن رعيتها فكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته واما التقرب بالعلماء فواجب فيما تعلق بالاديان
وعلوم الاعتقاد ابتداء والعلم والفقه بدينه وقد جاء العلماء ورثة الانبياء
وامناء الرسل ما لم يميلوا الى الدنيا ويدخلوا السلاطين فاذا مالوا الى
الدنيا ودخلوا السلاطين فاخشوهم في دينكم وعنه عليه الصلاة والسلام
اذا كان الكلام الى العالم احب من الصمت فقد هلك وقال عمر رضي الله عنه
في صفته ونفسه وحق امرك الذين يخشون الله تعالى وهما لا يبقى اليه العلم
القيام للاكابر وفيه تشبيه تحرم عنه خوف الضرر واما احتذاء امر من جلا
وجه له في الشرع اصلا وكذا هذه الالقاب الى اولعوائد واما الفقراء
فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم
مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الهفوة والهفوات والزلة
والزلات اذ الاولياء محفوظون والعصمة يجوز معها الوقوع في المعاصي الا انه
لا يجوز معه الاصرار عليها وقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى ايزني العارف
فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وقال ابن عطاء الله رحمه الله لئن شيء لو قيل
لم تتعلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء الا ما
مجمعا على تحريمه لا يسلم لهم الا فيما له صورة مباح فيلا من الافعال

وقد قال بعض العلماء ما زال يختلج في نفسي ان الحجة وما فوق العقل التكليف
فكيف تثبت له الولاية حتى فتح الله بان العقل انما فقد بحقيقة الحقيقة
فله حكم تلك الحقيقة في موقفها واذا فقد بالخيالات الوهمية فله حكمها
وان كان التكليف ساقطا في الجميع لموات عقل المعاش الذي يميز بين النفع
والضر والخير من غيره وانشد بعضهم

• فسبحان الذي اسرى بعبد اكتسابهم • كان الزمخ صانها عنه يختفي •
• فيسلم لهم من القوم اهل عناية • وحالهم في الوصف لا يختفي •
• فان كنت يا هذا ايهم منتقصا لنا • فتبقى بطول الدهر لا تنتقي •

وقد قال عليه الصلاة والسلام ان لله عبادا امن نظر في احدهم نظرة فسعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وفي الحديث الذين هم القوم لا يشقى جليسهم ولله
ما احسن قول القائل

• يا احبابي الله ان عبيدا • لا ازال اجلكم في كل قوتي •
• فاقبلوا بفضلكم واحمونا • واشفعوا فيه للاله العلي •

اللهم انا نتوسل اليك بهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فحبك اياهم
وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فبك لا بطاقتنا فكن لنا ذلك مع
العافية الشاملة النافعة الكاملة يا ارحم الراحمين واسئلك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه احمد بن احمد بن محمد بن
عيسى البرنوسي الفاسي عشي بن زروق عفى الله له ولوالديه وللمسلمين
تمت الوصية المباركة وهي المسماة بالنصيحة الكافية لمن خصه الله
بالعافية بحول الله وقوته بالجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى بالقاهرة
المحروسة سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
والله تعالى اعلم والسلام

رسالة الشيخ ابن بطيم الله تعالى علينا من بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
الحمد لله العلي الكبير المحيط الحق اللطيف الخبير العالم الذي لا يعزب عنه مثقال صغير ولا كبير المطلع على ما لديه من سرائر
القلوب وخفيات الضمير له الخلق والامر وبيده النفع والضر وله الحكم في خلقه والتدبير احمده على ما اولانا اليه من
اتباع الشرع المنير واشهد ان لا اله الا الله الذي جعلنا من اتباع كل شفيع ونذير واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الداعي الى ما فيه الرشد والهداية الناهي عن كل بدعة وضلالة الجهل بالتحقيق والتوفيق صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه التابعين لسنته المتمسكين بهداه من قبلهم عن زيغ الشيطان وبدعته
التضليل بكل امر حكيم وبعد فهذه رسالة مسماة بالمعض والقصد لمحصل الانفع وذلك ان طائفة من بدعة
المتصوفة ومن فيه دين بالتقليد للانفع الذين اتخذوا دينهم اللعب واللهو وغرتهم الحياة الدنيا وخلطوا العبادة باللعب والجزء على
الله الكريم يا خير بعضهم بين بعض ويتعلمون حلقة ويدورون متحركين الى وراء وقدام ويرقصون بالتصفيق
والتصفيل والتلو كالهيئة التي يفعلها بعض النصارى في لعب لهم يسمونه ركض الزبيلي الاسد انما يفعلون فصل
العقل الاختيار الفعل اما فعل به غرض صحيح بان لم يترتب عليه فائدة دينية ولا دنيوية فهو داير بين العبث واللعب
واللهو يفرق بينهما في كتب اللغة وابن عرفة العرفي يطلق اللهو على اللعب وعكسه في القران واختلف فيه قال الحراق العبث
واللعب لا لذة فيه واما الزهو فيه لذة فهو لعب وفي الكفاية نقلا عن الكشاف العبث الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي وما
لا له الحراق اذهب فان العبث انما يقال لما لا فائدة فيه اصلا قال الامام ابن زيد الزبيري في التفويح في تفسيح فتح المنعم
عنه اما الاول فالصحيح والعبث من وضع اللغة وضع الاسمين لمعنيين مختلفين لا انهما عقلا وقال تفسير الاية القرانية
في اصوله بيان القسم الاول يعني ما هو غرض لعينه في العبث والصحيح فانهما فيهان شرعا لان واضع اللغة وضع هذا لشيئين
لا يكون خاليا عن العاقبة ومبنى الشرع على ما هو حكمة لا يخلوا عن فائدة فما يخلوا من ذلك فهما يكون فيهما شرعا
واللعب هو يقصد منه فائدة نفسانية لا نفع لها واللهو مثله الا ان فيه زيادة حكم النفس بحيث تشتغل به عما يهمها
والكل حرام الا ما استثنى الشرع لخاصية فيه تميز عن نوعه على ما نذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان منها الاشياء الثلاثة
لم تذكر في القران الا على سبيل الذم سوى موضع واحد هو فيه المستثنى من اللعب في قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء من لهو
الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق رواه الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وقال صحيح على شرط مسلم وفي رواية جابر كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا اربعة ملاعبة الرجل زوجته وتاديب الرجل
فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعلم الرجل السباحة وكذلك رواه الطبراني والنسائي عن ابن ابي موسى والموضع المستثنى في القران
قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام ارسله معنا غدا يرتع ويلعب على قراءة النون فان المراد باللعب امر ما استثنى
في هذا الحديث فان المفسرين اجمعوا على ان المراد به الاستباق بالرمي او الجري ولهذا قالوا تفسير العبث حتى ان الامام
فخر الاسلام البزدوي وغيره من قسم التلميع في الفقه حيث قال في اصوله والنهي عن صفة القبح ينقسم انقسام الامر ما قبح لعينه
وضعا كالعبث والكذب والعبث يكون هو نفس كلام الشيخ ابن زيد الزبيري وكلام تفسير الاية وشرح الامام حافظ الدين زاده
في حواشي البزدوي وشرحه حيث قال ان العبث والسفه والجهل والظلم وهذا كله كلام منسوب له اذ عقل فصل

ام انه

وحيث علم حرمة اللعب واللهو والعبث علم حرمة الرقص والدوران التي تفعل هذه الطايفة بالفتوى فانه داخل في العبث او اللعب وهو
بالعبث انسب لخلوه عن اللذة التي في ملاعب اللهو الان ذكروا نحو ضرب قضيب بتحصيل نشيطا فيه دخل في حد اللعب وغيره
فهذا حرمته ثابت بكتاب الله والسنة وارشاد وعلى هذا حرمة الرقص مشهورة في كتب ايمتنا وغيرهم قال البزازي والقرطبي على ان هذا
الغنا وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وبين الطايفة الشيخ احمد الرومي في مجالسه
ورايت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكيلاني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والشيخ
الاسفرايني في كتابه كلما يصنع نفوس عليهم هذا الطايفة ولهذا صحح انهما يته والامام المحبوبي ايضا اشار الى ذلك وقال في شرح اللمع
بعد ما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام كل لعب ابن ادم حرام الا ثلاثة ملاعبة الرجل اهله وتاديبه لفرسه ومناضلته بقوسه
وهذا صريح في تحريم الرقص الذي تفعله المتصوفة الوقت وسماع الطبل والدف انما هو سماع فيه انواع العصيان وانواع العذاب
في الاخرة وقال ابو الفتح قيل الحلواني عن قوم انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا
لانفسهم المنزلة فقال افتروا على الله كذبا ام به جنة فليعرض النبي صلى الله عليه وسلم من الدين وما البراءة منه ونقل عليه السلام عن لبس
الشهرة تبا لهم افتروا على شيخ الاسلام ما بعدون وقيل ان كانوا زايغين عن الطريقة المستقيمة فهل نمنعهم من البدا والقطع
فقال العلامة فقال اما قطع الاذى ابلغ في الصيانة واشد في الديانة وتمييز الخبيث من الطيب ازكى واولى وذكر في الذخيرة
انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك الذي يكون حركاته كحركات المرتعش فصل وما ذكره البزازي من الاجماع على تحريم الرقص
محمول على ما اذا اقترن بشيء من اللهو كالدف والشبابة او نحو ذلك او بالتكسير والتمايل اما مجرد الرقص فمختلف في حرمته
فمذهبنا ومذهب الجمهور انه حرام لما تقدم من الادلة فانه داخل في اللهو والعبث واللعب وعن بعض الشافعية
اباحته بشرط ان لا يكون فيه تكسر وبشرط ان لا يعتاد واستدلوا عليه برقص الحبشة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبحديث
البيع وبقصة علي وجعفر وزيد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل
وقال لعلي انت مني وانا منك فحجل والحجل بان يرفع رجلا ويقف على الاخرى من الفرح بالكسر والجواب للجمهور من وجهين
الاول ان المحرم مرجح على المبيح عند التعارض الثاني ان القول مرجح على الفعل عند التعارض ايضا الثالث ان رقص الحبشة
لم يكن مجرد رقص بل كان لعبا بالدرق والحراب قال البخاري رحمه الله تعالى باب الحراب والدرق يوم العيد ثم ذكر الحديث
عن عايشة رضي الله عنها الى ان قالت وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت
قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وفي هو منها جنس ما استثني في الحديث فانه من الاستعداد في الحرب والجهاد كالرمي
بالقوس وتاديب الفرس واليه اشار الشيخ الامام العلامة شرف الدين اسماعيل ابن المقري اليمني الشافعي في قصيدته في ذم
الرقص بقوله فالوا رقصنا كما الاحبوش قد رقصوا في مسجد المصطفى قلنا بالكذب الحبش ما رقصوا لانهم لعبوا
من الة الحرب بالالات والعدد وذلك اللعب مندوب تعلمه في الشرع للحرب تدريب لكل غد الرابع ان الاحاديث
الحربيين هكذا يتحمل الاحتمال بما يصلح للاستدلال كما تقرر في الاصول فسقط دلائل الجمهور النقلية

والنقلية

والنقلية عن التعارض على ان حكاية الرقص التي تفعلها الطايفة المذكورة خالية عن الشرائط التي ذكرها القائلون
بالاباحة فانها مشتملة على التكسر والتخلع والتمايل وكذلك هو لما لم يعتادوا ذلك عادة فكان فيه وكانت على هيئة تفاضل
كان الثاني على تقدير ان الجمهور القايلون بالاباحة وبعض الايمة قال بالتحريم او الكراهة ان يحترز من يدعي التصوف
عنه اشد التحرز ويكون ابعد الناس عنه لكيف والاجماع على تحريمه بالهيئة المذكورة ولا كان التوفيق من الله تعالى وحده
فصل ومن جملة المجازفة استدلال بعض من يدعي العلم منهم على اباحة الرقص والدوران المذكور بقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذا الاستدلال ابعد شيء عن العلم فان مضمون الاية تعميم الاحوال التي
اعتوارها على الانسان حضور بالذكر وابن هي من هذه الرقص وقد قال الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر منها كما يجب
تنزيهه عن حالة التغوط ومخالطة النجاسات وساير انواع المعاصي فان الرقص المذكور من جملة المعاصي على ما تقرر
ومن جملتها انه يستدل على ذلك بقوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش وبالقياس على الطواف بالكعبة
فانظر الى هذه المجازفة فانه يقيس المعصية على الطاعة ويشبه القبيح بالحسن ولا يدري ان هذا الفعل لو صح انه
غير قبيح في ذاته لما جاز قياسه على الطواف لان الطواف امر تعبدي ليس للراي فيه مدخل قال الشيخ في الحريرية منع
التشبه بالواقفين بعرفة وهي عبادة مخصوصة بمكان فلا يتصور عبادة في غيره فان من طاف حول مسجد غير الكعبة
يخشى عليه الكفر وكذلك يستدل ايضا بما هو كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وباطل باجماع اهل العلم وهو الحديث الذي
ذكره صاحب العوارف ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بين يديه شعر فتواجد حتى سقطت البردة عن منكبيه فقال ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر
الحبيب الذي شغفت به فقسموا رداءه بينهم فيقولون تواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط
رداؤه عن منكبه مع ان صاحب العوارف قد قدح في صحته وتعلق على من تشبث عليه فقال يدخل الوهم في هذا
الحديث اورده انا مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشاكل وجد اهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم الا هذا وما احسنه حجة للصوفية واهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم
الخرق وقسمتها ان لو كان صح والله اعلم ويختلج في سري انه غير صحيح ولم اجد فيه ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويابى القلب قبوله والله اعلم انتهى كلامه قال العلامة والمحدثين
والنذير كيف يستدل بهذا الحديث على ذلك من المحدثين وقد ذكر صاحب العوارف انه يتوقف فيما ذكره صاحب العوارف
من الطعن فيه وعدم قبوله وهذا من الجهل والفحش لامة بالتلبيس عليهم فالعجب الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال الشيخ في شرح الطوالع ومن الموضوعات حديث تمزيق الرداء والكلام
الغناء وقال ابن حجر في كتاب عيب العارف وكذلك ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد منشد فتواجد حتى سقطت
البردة عن منكبيه فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وقال الرملي من الشافعية في شرح المنهاج ومن نسب
السماع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدب ادبا شديدا ويعزر ويدخل في زمرة الكاذبين عليه صلى الله
عليه وسلم فليتبوا مقعده من النار فصل واعلم ان صنيعهم اشتمل على جملة قبائح منها عدم المروة والتشبه
بالنساء والحياء قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام والرقص لا يتعاطاه الا ناقص العقل لا يصلح

الا النساء ومنها التشبه بالبهائم الخفيفة كالقردة والدباب ومنها التشبه بالنصارى كما تقدم ومنها خلط
المعصية بالعبادة ومنها الاعتقاد ذلك قربة وعبادة فكان من هذه الحيثية اشد من المعاصي التي يعتقدون فاعلها عاصيا
ولقد بلغني عن ائمة هؤلاء انه قال بعض ما نقل عنه لا ينكرون على من يشرب الخمر وينكرون علينا او كما قال فاقول لو تامل
هذا المسكين تامل المنصفين لوجد هذا الوجه اشد ضررا عليه من شرب الخمر فان شارب الخمر يعتقد حرمته فلعله ربما يستغفر
منه ويندم عليه ويحصل له الذلة والانكسار ويقابل من الخلق باللوم والاحتقار فيكون هؤلاء فانهم باعتقادهم
انه عبادة لا يستغفرون منه ولا يندمون بل يتباهون بسوء فعلهم وينالون عند الناس من المنزلة والاعتبار والتعظيم
وهذا ما يذكر عن ابليس انه قال قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي فقصموا ظهري بالاستغفار فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون
منها وهي البدع ومنها اظهار الوجد من غير وجود وهو رياء وشرك خفي قال في العوارف انه عيب الشيخ ابو ذكر عن
الشيخ باذي انه كان كثير الولوع بالسماع فعوتب في ذلك فقال نعم هو خير من ان نقعد ونغتاب فقال له ابو عمرو بن نجيد
وغيره من اخوانه هيهات يا ابا القاسم زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وذلك ان زلة السماع
اشارة الى الله تعالى وترويج لحال بتزويج المحال وذلك ذنوب متعددة منها انه يكذب على الله تعالى انه وهب
له شيئا لم يهبه له والكذب على الله من افحش الزلات ومنها انه يغر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والغرور خيانة
قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا الى هنا ما ذكره صاحب العوارف **اقول** اذا كان هذا في السماع المباح
فكيف بمن هو متلبس بفعل حرام وهذا الرقص المذكور من جملة القبائح بل افحشها الافتراء على الله تعالى من
ان مثل هذا الرقص مباح او قربة فان واضع الاحكام هو الله وحده لا حكم لغيره فيما بالحقيقة ما حرمه او العكس
افتراء عليه واسناد اليه ما لم يفعله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقد عرفتها الدلائل من الكتاب والسنة
والاجماع على حرمته فمن كان بالصفة المذكورة فانه لهو ولعب وعبث وقد ذم ذلك سبحانه في كتابه ورسوله
في سنته واولوا العلم والفضل كما سبق ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكثير من هؤلاء الجهال يظنون ان
الرقص من السماع ويستدلون عليه بورود السماع من المشايخ المعتبر المذكور في الكتب المعتبرة وهذا جهل منهم
باللغة والاصطلاح فان السماع في اللغة هو ادراك القوة السامعة للاصوات وكذلك هو في اصطلاح الصوفية
ولهذا ترجم بعضهم الكلام فيه بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وذلك بان ينشد بعض من
الاشعار المباحة ويستمع السامعون فيحصل لكل منهم ما يقتضيه حاله وانما حركات الاعضاء منبعثة عن
الوجد الذي في السماع وليس من السماع ولا يحل الا اذا صارت الحركات فيه كحركات المرتعش بحيث لا يقدر ان يمسك
نفسه عنها على ما صرح به في العوارف وغيره وقال عز الدين بن عبد السلام في مختصر القواعد وقد يصفق بعضهم لغلبة الحال
عليه والجاه ايضا الى القيام ومن صاح لغير ذلك فمتصنع ليس من القوم في شيء وكذا من اظهر شيئا من الاحوال رياء وتسمعا
فهو ملحق بالفجار دون الابرار فصل البدعة قال في القاموس البدعة الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من الاهواء والاعمال وقال زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين وقال النووي البدعة الحادث الذي لم
له من الكتاب ولا من السنة من كلام او فعل او معتقد اقول مرادهما البدعة المكروهة او المحرمة التي ذكر فيه النبي

صلى الله عليه وسلم في قوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة فالمراد اخراج البدعة الحسنة بانها لا بد ان تكون على اصل وسند كما مر صريحا او مستنبطا على ما سيذكر ان شاء الله تعالى
واعلم ان المعصية اذا عملها فاعلها مع اعتقاد انها معصية يسمى فاسقا ولا يسمى مبتدعا فان اعتقد كونها مع ذلك طاعة وعبادة
في الدين واذا ومندوبا او واجبا فهو مبتدع فالعاصي اعم من المبتدع فكل بدعة معصية ولا عكس فيكون هؤلاء في فعلهم وصفا مبتدعين
لعملهم المعصية معتقدين انها طاعة ومن البدع الحسن بل الذكر خلف الجنازة وخلف العروس وشبه ذلك في الطرقات اما الذكر
خلف الجنازة فمنصوص عليه في مذاهب الايمة الاربعة قال قاضي خان في الفتاوى ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد
ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه وعن ابراهيم كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفروا الله غفر الله لكم
ونحوه في الفتاوى الظهيرية وذكر في النهاية والكفاية عن الامام التمرتاشي ويكره لمشيعها رفع الصوت بالذكر والقراءة لانه
فعل الكتابيين ويذكر في نفسه والتشبه بالكفار فيما لهم منه مندوحة مكروه وقال في المنهاج الشافعية ويكره اللغط بالجنازة
قال شارحه الدميري وهو ارتفاع الصوت لما روى البيهقي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكرهون رفع الصوت عند الجنازة وعند
القتال وعند الذكر قال وقال الحكم الصواب المختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير بالجنازة بغير رفع صوت بقراءة ولا
بذكر وقال في الكتاب المسمى بالفروع للحنابلة ويُخفي الذكر والقراءة سرا والا فالصمت ويكره رفع الصوت ولو بالقراءة اتفاقا قاله
شيخنا وهو ما حكاه من الحنفية وغيرهم وقال في الكتاب المسمى بالمدخل للمالكية وليحذر من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها
الاكثر وهي انهم ياتون بجماعة يتمطون يقال لهم الذاكرين يذكرون امام الجنازة جماعة على صوت واحد فيتصنعون في ذكرهم
ويتلفظون به على طرق مختلفة الى اخر ما ذكر واذا تقرر كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة في مذهب الايمة الاربعة ففي
الذكر خلف العروس بالطريق الاولى وبالجملة فالذكر بالصوت الشديد في الطرقات بدعة لكونه غير معهود في زمنه صلى الله عليه
وسلم وبعده في القرون المشهود بخيرها ولا دلالة بمنزلة ما نحن فيه بقياسه على التلبية والتكبير في العيد لعدم تمام القياس على التلبية
على ان التلبية والتكبير لم يطرح الجمع بينهما الا بالدليل نفسه لا بنفسه الاجماع والاتفاق بالصوت الرفيع والجهر من اعمال الانعام
والزيادة والنقص والتمطيط والابدال في الحروف ونحو ذلك فان ذلك كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القرآن مطلقا وهم
اعتادوا هؤلاء واشباههم اجوابا عن قولهم ان هذه بدعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بان يقولوا هذه بدعة حسنة وذلك لجهلهم
البدعة الحسنة وعدم فرقهم بينها وبين السيئة فيظنون ان كل ما استحسنته نفوسهم فهو حسن وربما استدلوا بحديث ما
رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد تقدم ان البدعة ما كان على قياس اصل من اصول الشرع والحديث المذكور موقوف على قول
ابن مسعود رضي الله عنه اخرجه احمد في كتاب السنة عن ابيه واللفظ ابن مسعود قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم انصار
دينه وزاد فيه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح وكذلك اخرجه البزار والطيالسي
والطبراني وابو نعيم ولا شك ان ليس اللام في المسلمون لكمال الجنس ولا للاستغراق الحقيقي بل انها للعهد المذكور في قوله
فاختار له اصحابا فيكون المراد الصحابة فحسب واما الاستغراق خلاف في الجنس وهي التي تليها كل مجاز نحو زيد الرجل علما
اي الكامل في هذه الصفة فيراد اهل الاجتهاد والعلماء العاملون في كل زمان فيتبع الكاملون في صفة الاسلام ومثله قوله صلى الله عليه

مع امتي على ضلالة بان المراد به اهل الاجماع على ان هذا يفيد ان المراد به جميع الامة اي لا تجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة على ضلالة كما اجتمع اليهود
على ضلالة في بعض الازمنة بل لو سلم ايضا فقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم [illegible] حتى ياتي امر الله يعلم ان المراد ان ما راه [illegible]
في كل عصر حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند الله قبيح [illegible] اجمعوا على كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة فيكون عند الله مكروها وقال البزازية
[illegible] كما علم علم الكلام للرد على اهل البدعة والالحاد [illegible] كتصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط ونحو ذلك والمصابيح [illegible] الا [illegible]
مستغرق [illegible] العبادات البدنية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر [illegible] البدع غير السيئة اما ان تكون [illegible] بعض [illegible]
[illegible] العبادات الخالصة البدنية [illegible] فلا تكون البدعة فيها الا [illegible] على اهل القرون الاول [illegible] الا لعدم [illegible]
مع [illegible] او لعدم [illegible] او للتكاسل او لكراهته [illegible] في العبادات المحضة لان الحاجة الى التقرب بها الى الله تعالى لا تنقطع [illegible]
[illegible] وكذا الاستمرار [illegible] بعدم التنبه او بالتكاسل اذ لا يجوز ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة [illegible] لما اراد عمر
رضي الله عنه [illegible] اخبر بالجماعة الذين ذكرهم [illegible] يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله كذا وكذا وسبحوا الله كذا وكذا واحمدوا
[illegible] فيفعلون [illegible] فقال انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما
[illegible] ببدعة [illegible] على الصحابة [illegible] من حيث العلم بكون العبادة [illegible]
[illegible] العبادات [illegible] زمان الصحابة [illegible] بالذكر خلف الجنازة وهو معلوم [illegible] العلماء على ذلك لكونه بدعة
[illegible] وهو العبادة البدنية المشروع [illegible] كونه بدعة حسنة [illegible] العبادة [illegible] بدعة [illegible] البدعة [illegible]
ببدعة [illegible] بدعة حسنة اجماعا [illegible] ان كل بدعة في العبادة الخالصة [illegible] مكروهة [illegible] اهل القرون الاول [illegible]
[illegible] وكل بدعة [illegible] السنة الثابتة [illegible] المتقدم ذكره [illegible]
[illegible] عليه وسلم كانوا [illegible] الصوت عند الجنازة وعند القتال وعند الذكر واذا [illegible] البدع التي في العبادات المحضة [illegible]
[illegible] السنة [illegible] الصحابة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العبادات المحضة [illegible]
[illegible] على ما تقدم [illegible] البدعة [illegible] حيث [illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى اخرجهم من المسجد [illegible]
[illegible] على الصحابة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] وهو [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن مسعود [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقال ابو موسى الاشعري [illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] لاقامة السنة وازالة البدعة واما الاعتراض [illegible] قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
عن عموم [illegible] الآية [illegible] على انه [illegible] منع [illegible] الكلي [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] منع جميع [illegible] انواع [illegible] عليه انه مانع مساجد الله ذكر اسم الله [illegible] جميع انواع الذكر
[illegible] البدعة المخالفة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية اصحابه مع [illegible] منع [illegible]
[illegible] فان [illegible] رضي الله [illegible] اسم الله تعالى [illegible] البدعة التي ينبغي تطهير [illegible]
[illegible] الامور المباحة كالبيع والشراء وانشاد الضالة [illegible] البدع المكروهة [illegible] والله تعالى التوفيق عصمنا الله من امثال المبتدعين [illegible]
[illegible] ارحم الراحمين تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] العبد الفقير الى رحمة ربه
[illegible] بن ابراهيم الحلبي امام الجامع المحمدي بالقسطنطينية [illegible] الى يوم انتشار [illegible] والحمد لله اولا وآخرا [illegible]
[illegible] وسلم تسليما كثيرا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة علم العلماء وعمدة
المحققين وعلم أولي العلم العارف بالله أبو زيد
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله الذي جعل محبته عليه السلام سببا لنيل رضاه ولمحبته تعالى
إنما تنال باتباعه ولا يكون اتباعه إلا بتعظيم الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد بابه الأعظم ووسيلته الأقرب وعلى آله وأتباعه ليوث الهيجاء
ونجوم الظلام وسلم تسليما أما بعد فلما رأيت كتاب دلائل الخيرات وشوارق
الأنوار المنيرة الذي ألفه الشيخ الإمام علم الأعلام والغوث الجامع المكاشف بأسرار
الغيوب أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله ونفعنا به من أجل
ما صنف في كيفية الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وكان الاعتناء
عليه والتوارد على قراءته من وظيفة الأبرار من أهل ما قبلي بحسن نظام
جمعه مع اشتهاره بالأخبار الشريفة أردت وضع تعليق يكون كالشرح لبعض
معانيه وكالتفسير لما قد يخفى أو يحتجب من مبانيه ليغتبط القارئ عليه على
بعض الأرب وينتبه بعض الأحبة في أثناء قراءته وسميته بالأنوار اللامعات
في الكلام على دلائل الخيرات سالكا فيه سبيل الإيجاز والاقتصار
فلا عدا بذلك رضى الله وتعجيزا عباد الله وتمسكا بما قد جرى تعلقا بأذيال
حبيب الله ومصطفاه والله سبحانه المستعان وعليه التكلان قال المؤلف
رحمه الله الحمد لله أقول المتبادر كون الثناء على معنى الشكر لتعلقه
على نعمة الهداية ويحتمل حمله على المدح والثناء عليه سبحانه بما له من أوصاف
في ملكه وتخصيصه ما شاء بما يريد وقوله لله هو اسم تفرد به تعالى خبرا وصفة
جرى عليه جميع الأسماء قال تعالى هل تعلم له سميا أي هل تعلم أحدا تسمى الله غير
الله وقيل هل تعلم له كفوا أو نظيرا إذ كل مثل له موجود إلا ما هو هو وجمع العبد
لذ

الوله وهو استغراق القلب به والمحبة له تعالى كما يرى بتمامه وكذا يلتجئ إليه
والحمد كما قال المحلي في تفسيره هو الوصف بالجميل ثابت لله قال وهل المراد
الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أجودها الثالث انتهى
يعني أنها جملة خبرية معناها الثناء على الله بمضمونها وهو ثبوت الحمد على سبيل
الاختصاص بذلك الكمال به وما أخلق الآخر بمضمونها ولذلك قولهم الحمد لله
لم يرد كما أنه لم اقتصر على الله ونظائرها والله أعلم وقال ابن رشد في شرح العمدة
لما تكلم على الحمد قوله الحمد له أو كان قوله الحمد لله كان أصل الشعيرة لا إنشاء
في مثل هذا المقام كما ذهب إليه بعض الشارحين فيكون قائله حامدا كالمخبر
عن الحمد حالا متعديا بجملة ناهيك بها التعريف خبر الإخبار بها وكذا إذا
قال أحمد الله فقال أحمد الله مخبر عن حمده أو اشتغل من امتثال الله تعالى
يقال له لم يعرف بخلاف قوله الحمد لله وإن اشتمل على الإخبار بصدد ذلك كان
التعظيم في الإخبار بأن الله تعالى محمود بحمد الحمد الشامل على جميع أنواعه
أكثر من التعظيم في إخباره بكونه تعالى محمودا بحمده ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أنعم الله على عبد بنعمة فقال العبد الحمد لله يقول الله تعالى
انظروا إلى عبدي أعطيته ما لا قدر له فأعطاني ما لا قدر له يوضح بأنه خبر كلام
إنشاء بجميع المحامد كما يقال من قال الله واحد إنه موحد انتهى قوله الذي هدانا
إلى ذلك الهداية هي الدلالة والهدى بضم الهاء وفتح الدال جميع القرآن الرشاد
وإنما خص الحمد بها مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لأنها أجل النعم الدينية
لما اشتهر من وضعه المعرفة ومزيد الرضى والإيمان أجل النعم الأخروية عنه ما لا يفنى وقد
قال تعالى حكاية عن أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية مع ما في ذلك من إيراد
التوحيد والتبرؤ مما قد يتوهم نسبته للأوصاف العبد ولذلك قال صاحب
الصفوة إن الإيمان من كسب معقول واستقلاله بقوة وحول مع كبر
الإيمان وإخلاص عمل من توهم ذلك أي جلب الإيمان فإنه يذكر نعمة الله لعبد أو قد

قال جعل الله تعالى الخيرات ما كسب الايمان وليس لنا فيهما الكسبا
الخيرات مثال بل الله عز وجل ما علينا ان عد انا الايمان وجعله
سببا يكسب لنا الاحسان كما قال تعالى او كسبت في ايمانها خيرا قبل
التوبة وقبل الصالحات كلها كسب الايمان بها داوم وقال تعالى
يمنون عليك ان اسلموا الاية وقال تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق الاية
قوله والصلاة الخ قولا منه للثناء على الواسطة فيما يقوله
صلى الله عليه وسلم كما يشكر الله من لا يشكر الناس وقبلها بريم
العبودية بالرجوع بما يقتضي الاصالة فيه فهو ابلغ في الامتثال
ومن اجل ذلك الثالث جعله الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم على كل عمل والله اعلم قوله الى استغفر كما قال في القاموس
الغفر التغطية والتعبد فلا تعاد والاستغفار والتستر والصادر
ومنه نغفر لك للعاثر انتهى قوله النجباء قال في القاموس النجيب
النجيب وكسرة الاكرم الحسيب والجمع انجاب ونجباء ونجب انتهى
قوله وسلم كثيرا الكثير اطلقه في بعض النسخ وهو ساقط في بعضها
وعلى الاول فكثيرا اما حال او نعت لمصدر محذوف اي تسليما
كثيرا فهو على حد قوله تعالى واذكروا الله كثيرا وقال ابن عرفة
في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما قال ابن عبد السلام في قوله في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما انه ينبغي
ان يقول الانسان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كما انه ليس
المقصود الاخبار الغير حقيقة فهو انشاء كالاخبار ولكن عبوره بقول لا
بد ان يزيد تسليما كما في الاية انتهى واما قوله الكثير فقال في القاموس
والكثير الكثير الكثير انتهى يعني بالمادة التحويد كما في نطاق قوله

وهي ما اهم المهمات لمن بعد الضرب ما بين الارباب قال الشيخ
زروق رحمه الله قال شيخنا ابو العباس رضي الله عنه وعليك
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو سلم
وسلوك الى الله تعالى اذا لم يجد الطالب شيخا مرشدا فقد جمعت
في ستة وثلاثين وعشرين فائدة بالفارسية رجلا من الصالحين روي ان
عن رجل من اهل الصلاح مع الله وقطاعها مع ملوك الدنيا والقبلة
انتهى قوله لم يصل عليه عشرا قال ابن شامة انما يجاهد على الله
عليه وسلم حتى بلغ انتها عليه لقاد الامر العظيم وانه قد ابت
ان يجعل لك ان يصلي الله عليك وافضلت في كل صلاة تصلي على الله
عليك صلاة واحدة رحمت تلك الصلاة الواحدة على ما عملته في عمرك لله
من جميع الصالحات لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربه
جل جلاله هذا اذا كانت مرة فكيف اذا صلى عليك عشرا لكل صلاة وهي
منزل والسمع انتهى وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه من صلى الله عليه صلاة واحدة
كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف من صلى عليه عشرا او في القصيدة الدالية
وتزود التقوى فلا تنقطع وتمم الصلاة على النبي محمد
صلى عليه الله ان صلاة من صلى عليه عشرة ما تعد
قوله بحسب المجلس اي اذكر عشرة وقيل [اوربا] بعد على قد شعر في الشجار فجعل في حمد واما
بعد ان تقدم له وجوب الصلاة على النجاة وهو في النص وذكر الخلاف في وجوبها
في الصلاة في ذلك اقوال الثاني يحب عنه الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وسماع اسمه وقال بعد ذلك قال تمهيد وهو قيل ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واجبة عند ذكره وكلما ذكر واختار من الكل
امر اهل الاربعة اعلام من الشافعية الحليمي ومن المالكية اللخمي ومن
الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة رحمهم الله انتهى وعلى هذا

الظهر بعد ما صلاه الامام والنزع والخ والله اعلم قوله اكثروا من الصلاة
على يوم الجمعة فقد وردت احاديث بالترغيب في ذلك ما يعم الجمعة
وليلتها كما في الشفا وغيره وصح من ذلك ابن صلاح ايضا وقد
يقال اليوم لغة على ما يعم الليلة والله اعلم وفي الجامع اكثروا
من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة
وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها
قال العلقمي وتتمته في الكبير لابن ماجه قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنبي الله حي يرزق قال ورجاله
اسناده ثقات قال ابو طالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة الشمني
قوله الوسيلة قال السيوطي في خصائصه هي اعلى درجة في الجنة
قال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها
هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة
بمنزلة الوزير للملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته صلى
الله عليه وسلم قوله حلت له شفاعتي يوم القيامة فيرد عليه ان
الشفاعة عليه السلام عامة لجميع الامة فما يختص بها امر السبب وجوابه
وصوابه تبعا لعياض ان الشفاعات تتفاوت بحسب ما تنشر من مراتب الشرع
والعامة منها الشفاعة الكبرى وان يشفع بها على الحقيقة
انما يعود على المؤمنين واما الشفاعة الاخرى فهي في حق كل احد
على حسب ما يليق بحاله فهي التشفيع بزيادة الدرجات او تخفيف
الحساب وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المكث فيها لمن لم
يجد الرضى وذكر الاكمال ان قوله حلت عليه الشفاعة يحتمل ان
يكون مخصوصا بمن فعل ذلك على وجهه في وقته بالاخلاص وعمل

ابن

ونية قال وكان بعض مشايخنا من المحققين يقول كان ابو مسلم في قوله عليه
الصلاة والسلام من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا والله اعلم من صلى
عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك لا لما له وحينئذ كانت يقصد بذلك
الثواب لا لرجاء الاجابة لرعايته بمكانه عليه والله اعلم وكذا في
الشمني قوله من صلى علي في كتاب قال الشيخ زين ينبغي بالكتابة
وهو افضل او بالذكر وهو الاوسع والله اعلم الشمني قوله قال ابو
سليمان الداراني قد وردت احاديث بالترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في اول الدعاء وفي خاتمته وانها كالبر في الدعاء من اجلها وكرامة ايجابها
انه قال اذا دعا احدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بالصلاة مقبولة وبعيد
ان يقبل بعض دعائه ويرد بعضه الشمني وغيره ذلك والله اعلم فما حفظه
وكونه الباب والوسيلة ما دام المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع
ذكر الله عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شاهين ان الصلاة من الله على
على النبي صلى الله عليه وسلم في اول الدعاء ... فكذا مثله
كما دخل بتجارة على الجماعة بين احبابه بالرسالة فهل يتوصل له الا
بل ينبسط ... الشمني قوله من صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة مثله عن ابن صلاح وذكر حديثا
وانه ينتفع بقبلة الليلة على اليوم في الاحياء عنه عليه
السلام انه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت
له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف الصلاة عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وتعقد واحدة الشمني وفي ابن صلاح في كيفية الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما تقولها ثمانين مرة مشروع

في هامش الرواية الثانية لعارج

ان صلاة عصر يوم الجمعة انتهى هذا او مقتضى كلام الشارح ان الكلام
في التشبيه وفي الاسلام فيهما والمشبه بقوله

ثم وبعد صلاة العصر من يوم جمعة يصلي ثمانون على نبي الهدى ه
ليغفر من اوزار ذا الرحمه ثمانون عاما فكري جاء مسندي ه

بل ونحو ذلك صاحب القوة وغيره وقد جاء في الخبر من صلى علي في
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له عز وجل ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال تقولوا اللهم صل على عبدك محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى آله وتعقد واحدة وكيفما صلى عليه
بصيغة يليق بلفظ ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه والصلاة المشهورة
هي اللهم رويت عن المشهور انتهى قوله وما كان على الوجه
من اهل الشعر لم يكن من اهل الشعر هذا اصلا بل من الشعار
تقول جزى الله عنا محمدا ما هو اهله والله اعلم ويبحث
له من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا على الاكثر قال صلوا
صلوا علي لا تغفر على الجمعة فصلاته قوله واشار الى البيان
الذي لم يتعرض صاحب الشفاء لتاويله وكذلك الرحل
وتاويل المنقول بالذكر كذا مكتسب خلاف الشيان مما احوا ...
به هو موجود بل من كلامه عز منه فعل الخير فطلب هذا الثنا او نحو
فانه يحب عليه بفضيلة ذات الخير ولا يحرم بركته كما لعمرو فعن
من حزنه والمرض وكذا ان بالثناء الحاصل من غير غرض منه ولا
تقصير والله اعلم على ان الانسان لا يتغير كونه عادة مستمرة وانما
يكون على سبيل السرور والغفلة وليس الشك فيه والاكتفاء ربما
بالترك والله اعلم قوله وتقول ان الصلاة عليك فال في شرح الاحية
الصلاة اسم وضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول تصلية

ولعله مراد من حيث الشيء في الدنيا عليه انتهى قوله من
عشرة عليه سلام منه ثم هذا اقرب من قوله عليه السلام في كعب لما
قال يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
يعني من دعائي صلاة عليك حال الصلاة في الدعاء الذي عاد قال ما
شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول
الله النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعل صلاتي كلها
لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك قوله اذا اخلت الى تبوع
فخذ كتاب حيث عليه عمل بالكتاب او بغير كتاب وهو الظاهر
والله اعلم قوله الذي تم ايمانه يقتضي حصول الكمال للايمان وان ابح
فانه كماله وهذا كان من احب شيئا اكثر من ذكره من غير دائه
في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حد في الخمر
يلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم
لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله قوله ربما يوجب الخشوع ويوجب الخشوع
في الخشوع في اللغة الخضوع والتذلل والسكينة ودكره الشفاء
من علامة محبته عليه السلام مع كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره
عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه
وسلم قال ابو ابراهيم التجيبي كان اصحاب النبي بعده لا يذكرونه الا خشعوا
واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من الناس يعني منهم من يفعل
ذلك محبة اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا انتهى هذا وقد
دل على الله عليه وسلم خشوع الظاهر بعمارة الباطن ووجد
ان حلاوة الايمان فيه ومثله ما ورد عنه عليه السلام انه قال لو خشع

قلت هذه القصة حكاها رحمه وقال الفاكهاني في الفجر المنير اذا صليت عليه
الحريص فعلى الظاهر من ايه الاتباع وتابعه اذا بالاعليه ولذلك قيل
انه قال ورد ابو حفص النيسابوري جاء الى الجنيد من العراق ابو حفص وقوما
على امر بلا تدبير الا امرا لا يخرج امر منه فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك
ادب السلاطين فقال كلا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان
ادب الباطن ومثله ما في البخاري في حكاية لعزيزه في ادب الصحابة صلى الله
عليه وسلم وتعظيمهم وانه لم يثبت ذلك جاءت اتباع امرهم المطلق
وقد قال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى والتعظيم للشيء العظيم الكبير على قدر
المعرفة به وقال الشيخ ابو محمد المرجاني ان عبادا ما ادعى بقلبه معرفة الله
تعالى ومحبته ولم يظهر على ظاهره ثمرة ذلك ولا اثارة من السمع والطاعة
والمسارعة الى امتثال امره والاشتغال بوجوده والانتشار عنه
يعني شهوده والفرار مما يغفل عنه المشتغلة عنه والاجتهاد في
الوصول الى الحضرة فهو كذاب في دعواه فتحقق الاتباع لا يعرف
قلت ان موضوعها اصل هذه الغفلة مخرجا بظاهره عنه جادة
الاعتزال فهو في ... الحرب وحاله للفقهاء والذكر الدائم
من الله والاشتغال الباطني بذكر بعد ذكر الله قال السخاوي رحمه الله
ورد انه عليه السلام قال رأيت حمزة وجعفر بن ابي طالب في المنام
فقلت لهما اي الاعمال وجدتما افضل قالا الصلاة على الله الا الله قلت ما
فاكثر الصلاة عليك قلت ثم ماذا قال ابو بكر وعمر الشيخ من آله اجمع هذه اهل
محبته والامر وتعرض على حكاه ثم عرضا من عشرة الشفاء
فيكون تخصيصه عليه السلام بتبليغه حكاه من صلى على اوصل
من السلام وذكر ما ... ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

١٦٥

قال ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام وقد استشكل هذا الحديث بان ظاهره مفارقة الروح لبدنه
الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف لغيره من الاحاديث واجاب
السبكي عن ذلك بوجوه كثيرة اجودها عندي حمل هذه الرواية على الرواية
الاخرى الا وقد رد الله علي روحي فيصح فيها بلفظ وقد ومراده
حينئذ الاخبار بان التقدير وجد بعد الموت فيصير حيا على الدوام
حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه الشريف
والعرب الذي ذكره المولف سالم من الاشكال على كل حال غير
ان فيه اظهار خصوصية وتكرمة لاهل محبته بعرضه لهم دون
تعريف لتكرر الصلاة منهم واشارهم لعالي اهل المحبة المتقية
لذاته وانه يسمعهم بلا واسطة ويخبرهم بانه معه وهي رتبة متحد
تقتضيه احاديث الشفاء وكذلك القدر الذي ما انه يسمع من صلى عليه
وسلم وهو يعبر بلا واسطة ومن سلم عليه وهو قريب سمعه بلا واسطة
تبليغ من ملك والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على اسمائه صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض في الشفاء من خصائصه تعالى له ان ضمن اسمائه
ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره وقد سماه الله تعالى في كتابه
محمدا واحمد قال صاحب القاموس والتحميد حمد الله مرة بعد مرة
وقال كان مسمى محمد كأنه يحمد على امر الله حصر على ...
المرة في كل امر الله ثم بذلك الحمد ثم تضعف وجوده وتكرره ذلك
فكان محمدا ابدا الحمد وحقيقته وقال البطال الحمد محمد منقول من اسم
مفعول المضعف سمي به نبينا بالهام من الله تعالى وكانه بلغت حمد
الخلق له لكثرة خصاله الجميلة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب

٣٠

وقد سماه به ساجع وكان قد مات ابيه قبل ولادته فقيل له لم سميت ابنك محمدا
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء
والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه اهـ وفي
رجائه ذلك على ما حكاه ابن مرزوق في شرح البردة على انه
العقبى الغيب وانه السعادة وكذا العزفي في الدر المنظم عن ابي
طالب الصابر في كتاب البستان ما رآه عبد المطلب كأن سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف
وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة
منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق
والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اهـ
وقال في الشفاء محمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد واحمد افعل مبالغة
من صفة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء
الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون
والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه
السلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتاب انبيائه بالحمادين
فحقيق ان يسمى محمدا او احمد اهـ وقال البكري محمد اسم علم على ذاته
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو على وزن مفعل
مبالغة في معنى محمود لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فهو اسم
مكان لذاته صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة
العوالم كلها من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا واعمالا واحوالا

وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المنتزل لها والظاهر بها
فهو محمود في الارض والسماء ومع ذلك فهو الحامد اذ ما حمده
احد الا بما علمه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو
الحامد لله تعالى على الكمال بالتحقيق وبحمد الله حمد الله على السنة
عباده فهو الحامد المحمود لا انه حق من حيث الظاهر ومحمود
انما علمه بالاعتبارية ومن حيث الظاهر ومشتهى المعقولية
بالمعنوية فكان احمد في السماء احمد وفي الارض محمد صلى الله عليه وسلم
يشير في صورتها ومعناها لما قدمناه من الاحاطة فليقتصر على ما ذكر
بوجه والله الموفق قوله ماح قال عليه السلام وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر مفسر في الحديث قال في الشفاء ويكون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه
ملك امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال
تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت
به سيئات من اتبعه قوله حاشر وقع تفسيره في الحديث بقوله انا الذي
يحشر الناس على قدمي قال في الشفاء اي على زمانه وعهده اي ليس بعده
نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وقال العزفي في الدر المنظم
والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه انه يقدمهم وهم خلفه اهـ قوله
عاقب قال في الشفاء وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وفي الصحيح
ان العاقب الذي ليس بعده نبي اهـ قوله كهف ليس في الشفاء فلعله
في بعض نسخه لكن انه بالكاف يلجأ اليه حكاه الشفاء
عن ابن اسحاق وجعفر بن محمد قوله رسول الرحمة قال في الشفاء ذكره
في حديث ان رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم
وانا المقفي وقفيت النبيين وانا قثم والقثم الجامع الكامل كذا

وجزئه ولم ار وارداً اعرابه ثم بالنساء كما ذكرناه بعرفه الحربي
وهو اشبه بالتعبير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء عليهم السلام
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد
الفترة فقد يكون القيم بمعناه اهـ وقال ابن الاثير وفي الحديث
اتاني ملك فقال انت قثم وخلقك قيم اي مستقيم حسن كامل اهـ وقال في
الشفاء ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين
واما نبي الرحمة والتوبة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ووصفه الله تعالى بانه يزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال في صفة امته عليه السلام انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه
صلى الله عليه وسلم رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما
مستغفرا لهم وجعل امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها
بالتراحم واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما
رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى
الله عليه وسلم ثم قال وروى الحربي في حديثه انه عليه السلام قال اتاني
ملك فقال انت قثم اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم هو
في اهل بيته عليه السلام معلوم وقد جاءت من القابه عليه السلام
وسماته في القرآن كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير
والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين
وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين
ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم

والنبي

والنبي الامي والاعين المنة بالاصلاح كتبه وحلية جليلة وجرت
منها في كتبه المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسله واطلاق الامة
جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وابي القاسم والحبيب
ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد
المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل
الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود
وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج
والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب
وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب
الهراوة والنعلين ومن اسمائه عليه السلام في الكتب السالفة
المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وهو
معنى البارقليط في الانجيل وقد قال ثعلب البارقليط الذي
هو الذي يفرق بين الحق والباطل قلت ومن بكائف الفضلات — الخاتم
قال القاضي ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب
طيب ثم قال والحمد ايضا استغربت اخبر رحماد الشك بمعنى ابا ابيه
ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل — الانجيل
قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على
القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه السلام وهو الان عند
الخلفاء والمراد بالهراوة التي وصف بها في الاستعمال عن ابن
قتيبة قال واما الهراوة التي وصف بها فهي في اللغة العصا
واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس
عنه بعصاي لاهل اليمين واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن

حبيب الى العرب والعجم لتحابّ العرب قال والرحابة والغلبة
عليه السلام وسماه في الكتب كثيرة وبما ذكرناه منها مقنع ان شاء
الله وكذلك كنيته الشهيرة ابا القاسم روي عن انس انه لما ولد ابراهيم نزل
جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم اهـ ولنذكر بعض اسمائه عليه
السلام المذكورة في الكتب مما لخصته من الشفا وغيره المنقول اما تسميته
نبي التوبة فقيل يحتمل انه سمي بذلك لانه بعث بالتوبة مقبولة بالنية
او بالقول وكانت توبة من قبلهم بقتل النفس ويحتمل غير ذلك واما تسميته
بالمزمل والمدثر فقال بعض المفسرين النعتان مشتقان من حالته التي كان
عليها حين الخطاب وهي مخاطبة بذلك فلا يعد كما يعتقد هو على
تسميته لذلك غريب والله اعلم قال وليس ذلك بمانع من المحاكية بعرها
بل كما ذهب اليه بعض العلماء وشرح في الحماية واما تسميته بشير
فظاهر بنسبته لاهل الطاعة وكذا تسميته بشيرا ونذيرا بالنسبة
الى اهل المعصية واما تسميته نورا وكذا السراج المنير فلوضوح امره
وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به واما تسميته
ولي النصرة لدين الله تعالى واما تسميته حق بمعناه المتحقق امره والمرء
واما تسميته الامين فمعنى امين امره ورسالته او الامين على ما بعثه
به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم واما تسميته بالشاهد والشهيد
فقيل بمعنى العالم وقيل لكونه شهيدا على امته يوم القيامة واما تسميته
كريم فقيل معناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي
واما النجم الثاقب فهو بمعنى النجم الثاقب المضيء والله اعلم واما تسميته
رحيم فقال في الشفا ذكر في بعض الكتب المنزلة قال ومعناه انه
بشير الله من البشر اهـ وثبت في جمع الجوامع عليه هذا ما نقله وفي امرها احب خيار
اهـ واما تسمية بيسين فمعنى يا انسان كما خاصه كلامه بالعراقة والتعليم او القوة

اعرابه او لعلو منزلته على البشر وعظيم شكره وقيل سميه عند العرب
قبرية الكبر التي كالبيت به فقال وما انت عليهم بجبار واما تسميته مقفى
فقيل المقفى بمعنى الشاهد والعاقب واما تسميته مغفور فمعناه
المغفور من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
والذي يكفره من الذنوب ويشفع في اتباعه عنها كما قال ويزكيهم
وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مغفورا بمعنى مغفور
من ارتكاب الرجسية والسوء طلب الغنيمة واما تسميته بهادي فمعناه يهدي
في حقه بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه كما قال تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة واما تسميته عزيز فمعنى العزيز
في حقه الشفاء وجلالة القدر واما تسميته بالجائي فيكون الجائي
بمعنى الجائي والجائي كما بوركت الرحمة على يديه والجائي بمعنى
بمعنى العطاء والايتاء بالثقة او الناسخ للحق او المبشر بقصر ابن اسعد
او البشير المتقدم بالانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول
الانبياء في الخلق واخرهم بالبعث واما تسميته ذو قوة فطاقته من
من قضى امر الله واما تسميته صادقا ومصدوقا ومصدقا فظاهر
ما اريته ومعجزاته والله اعلم قوله صاحب المغفر قال في القاموس
المغفر كمنبر زرد من الدروع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع
المتسلح اهـ وكذا القول الثاني يتصور انه كان يتقنع بالرداء لما تحله
الوجه ايضا والكل صحيح في وصفه عليه السلام ولذلك لما ضرب على
وجهه الشريف بعض الخلق بوجهه جرا كما هو معلوم من سيرته
والله اعلم قوله بعد تخطيط الفتور المعترضة وهي حائل الروضة
المشرفة حائلا حائلا ذكره مرة الحج الثم في بناء على الجدار
بالحصا الخالص ابن حجر بعرفا نقله رحمه ابو داود وحكم

حديث القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت
يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي
عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
زاد الحاكم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام في مخالفة معاوية ثم قال وروى
ابو بكر الاجري في صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اسحاق بن
عيسى ابن بنت داود ابن ابي هند عن غنيم بن بسطام المديني قال
رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز فرايته
مرتفعا نحوا من اربعة اصابع ورايت قبر ابي بكر وراء قبره ورايت قبر عمر وراء
قبر ابي بكر اسفل منه ثم قال وروى الاجري من طريق مالك بن مغول
عن رجاء [illegible] اعني ابن حجر فقضية عمر بن عبد العزيز في بنائه الرواية
المشروحة في امارته على المدينة الى ان قال فيها فقال رجاء
ان قبر ابي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر
عن يمينه راسه عند وسطه وهذا ظاهره يخالف حديث القاسم
الا ان يمكن الجمع بحديث القاسم الجمع واما ما اخرجه ابو يعلى من
وجه اخر عن عائشة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففي سنده ضعيف ويمكن
تاويله والله اعلم اهـ وفي مناسك خليل في كيفيته ومن العلم عن
الثلاثة ما نقله قال مالك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ثم تتاخر عن يمينك قدر ذراع وتقول السلام عليك يا ابا بكر
الصديق ورحمة الله تعالى وبركاته ثاني نبي الله في الغار جزاك الله
خيرا عن امة نبيه محمد ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع وتقول السلام عليك
يا ابا حفص يا عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته جزاك الله خيرا عن

امة

امة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اهـ وشذ في الاحياء في فصل الزيارة
من كتاب الحج وصرح بان راس ابي بكر عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند منكب ابي بكر وقال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله
وقد اختلف الروايات في صفة القبور المقدسة الثلاثة فروي
انها على هذا الشكل احدها خلف الاخر من غير تفاوت يعني قريبا
من الاول القبلة بالافضل فالافضل وروى الاخرون انها على هذا
الشكل وشخصه بالابعاض ما نقله ابن حجر عن ابن القاسم بن محمد
ثم وروي والاخرون انها على هذا الشكل وخصه بالابواب ما
اخرجه ابو يعلى عن عائشة وقد ضعف سنده ابن حجر كما تقدم
والله اعلم قوله في الصحوة قال في المشارق عن ابي عبيدة هي كالصفة
بين يدي البيت اهـ ونقل في الكشاف صاحب [illegible] الصحاح عن الاصمعي وانما
كالصفة تكون بين يدي البيوت وصدر [illegible] عن ابي
عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه والقائل [illegible] ان موضع القبر
[illegible] عن سائر الصف [illegible] لغيره والسراج [illegible]
من ان افضل الارض اسعدها والله اعلم قوله فبان والله اعلم ان عيسى
ابن مريم يدفن معه في الحجرة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
مكتوب في التوراة صفة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم معه اهـ قيل وقد
بقي في البيت موضع قبر وقد جاء ان الله تعالى [illegible] الاصلاح والله
اعلم قوله في حجرته قال في الشفاء قبره عليه السلام في حجرته وهو بيت
وقال في المشارق حجر بيتها الحلاء وجمع الحجر حجر وهي البيوت ومنه حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اهـ وفي المشارق ايضا قول عائشة رضي الله عنها رايت ثلاثة اقمار سقطوا
في حجري بكسر الحاء وفتحها اي في حضني وكذا رواه اكثر شيوخنا عن

حج

عن يمينه وكذا ليس بخير وعذاب وصلاح وبعضهم جزم بأنه منزل ونحن
وهو الصحيح الصواب وعبارة ابن بكر وكذا عند الفقيه والأكثر الروايات
انتهى قوله في كيفية الصلاة هي مأخوذة من حديث أمرنا الله أن نصلي
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على سيدنا محمد إلى آخرها
والسلام كما علمتم يعني في التشهد قال بعض الحنفية والحكمة في أنا
الله أمرنا أن نصلي عليه والتعليم وقع بطلب صلاة الله أنه عليه الصلاة
طاهر لا عيب فيه ونحن العيب والنقص فكيف يثني ذو العيب
على طاهر فسألنا الله أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على
نبي طاهر انتهى قلت ويحتمل أن يقال في توجيه ذلك أن الحكمة
في ذلك العجز الحاصل عن أداء ما يستحقه عليه الصلاة من الخير والثناء لعلو
منزلته مع قصر علمهم عن الإحاطة بما هو عليه من الكمالات ولما
كان ذلك معلوما لهم ردوا إلى الله سؤال ذلك الشأن القادر على ما
يشاء من الخيرات والمصالح على الأكمل بكل الكائنات ومباحث وجها على
من الجهات فكان في رده إلى ذلك إشعار لهم بعجزهم ومطلع الذي
هو غاية كما لهم ولا فضل أبلغ للتوجيه والتحقق بوصف العجز والله أعلم
قوله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هكذا
ثبت البسملة وقوله صلى الله ح معها من غير عطف في نسخ معتمدة
قبل افتتاح الصلاة الأولى من الكتاب وسقط ذلك في بعض النسخ افتتاح
وبعد بيان الثبوت لا وجه لحذف المؤلف هنا ما نصه اعلم أن السيد معناه العظيم
وقيل معناه الحليم وقيل معناه الذي يفزع إليه عند النوائب وأصله
سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق
أحدهما بالسكون وأدغمت الياء في الياء فصار ... والصحيح جواز
العطف من الجملة الفعلية نظرا لمعناها وهو الطلب ولم ينظر إلى لفظها

اهـ

في عطفها على البسملة بالواو لشأنيها جميعا والله أعلم
قوله اللهم صل إلخ قال القرطبي لا بد من الدعاء له صلى الله عليه وسلم
بما ورد فإن الله تعالى يزيده بكثرة دعاء أمته بعده كما زاده
بصلاتهم في أنه يرجع له ... بفعل الأجور ووجوب مباهاة
... وقال الشيخ في تفسير قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية
أراد الله سبحانه أن تكون الأمة ... بحرمته لما ... عليها من الشفاعة
... بالصلاة عليه ثم ... عنه على لسانه صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ... الصلاة
أي أن العبد لا يستغني عن الزيادة ... في وقت ما ...
رتبت ... رتبة الرسول عليه الصلاة ... الزيادة صلوات الله
عليه انتهى قوله كما صليت على سيدنا إبراهيم ذكر الشافعي رحمه الله في وجه
بالنسبة اختصاص إبراهيم بالتشبيه اختصاصه ... بالنبوة والموافقة في معالم الملة
ويدل له ... قوله تعالى ملة أبيكم إبراهيم مع قوله تعالى رحمة الله وبركاته
عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ومن رأى الطلب في أصل الفعل لا يمتنع نوعها
... ذكر بعضهم أن الصلاة أصل الانعطاف وإنما ... مأخوذة
من الصلوين ... الرحمة إلى ... بقوله صلى عليه المليك
رحمة ... الرحمة ... وصلاة ... المبالغة ... فقولك
صلى الله على سيدنا محمد أبلغ من قولك رحم الله سيدنا محمدا ... والصلاة
أصلها في المحسوسات عبر بها عن ... المعنى على وجه المبالغة قال
الشاعر ... عليه كما ...
ومنه صليت ... دعوت له ... عليه
ولذا لا تكون الصلاة بمعنى الرحمة ... كما زعم أهل اللغة
أنها بمعنى واحد ولا ... وحال ووجه ذلك أنك لا تقول

صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في موضع الخير
والرحمة والعطف كما ذهب اليه اهل اللسان ولذلك عديت في الصحيح بعلى
بمعنى صليت عليه اذا احسنت اليه وكلا القول في الدعاء الا دعوت له عليه فيعديه
بالسلام الا ان يراد الشر والدعاء على العدو فيتعدى بعلى فهذا اجزي ما
بين الصلاة والدعاء واكثر الناس لا يعرفون بينهما فاعلم ذلك فانه بعض
ما ذكر من الشتات فيها في اهل اللغة ينبغي ان تذكر في حقه تعالى عبارة عما
المبالغة في الاحسان لا انها عبارة عن مطلق الاحسان في قوله وترحم
على سيدنا محمد ذكرها والصلاة الاقطع من رواية علي كرم الله وجهه
وذكرها في الشفاء ايضا وذكر الاعتراض على ابي زيد في اتيانه
بالرحمة فقال لان الصلاة ثابت في حديث صحيح في الاله وبعثه فانه التشهد في المستدرك
للحاكم من حديث ابن مسعود اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم سيدنا محمدا وآل سيدنا محمد كما صليت وترحمت على
سيدنا ابراهيم الحديث ولكنه ضعفه ابن حجر فالمعول عليه في الجواب انه موضع
في التشهد وهو صحيح لا غبار عليه وكذا الشيخ رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت المشهد بها واحاديث اخرى مصرحة بالرحمة كقول الاعرابي
وهو والحديث بحضرة الصحابة الذي يبال في المسجد اللهم ارحمني وارحم سيدنا
محمدا ولا ترحم معنا احدا فحضرته عليه السلام ولم ينكر عليه الا تحجيره رحمة الله
الواسعة فيه البخاري بسنده الى ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني وارحم سيدنا محمدا
ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي عليه السلام قال للاعرابي لقد حجرت واسعا
يريد رحمة الله فلا كلام في الحظ المتعلق انه يجوز الدعاء بالرحمة على سبيل
التبعية لذكر الصلاة والسلام كما في التشهد على وجه الانفراد والاستقلال
واما على وجه الانفراد كما يقال قال النبي رحمه الله فلا شك في منعه

وهو

شكال الاول وخلاف الماموريه عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه
السنة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا كما قال وقول الاعرابي وحديثه
في الصحيحين اللهم ارحمني ومحمدا فيجاب عنه بان الدعاء فيه بالرحمة
على سبيل التبعية لما قبلها واما مرحبا ان داود اللهم اغفر لي وارحمني
في الدعاء فهو ليس فيه مراد على سبيل الاستواء فمنه صلى الله عليه
وسلم الرب عز وجل مع كونه ليس من باب التشريع للامة ويجب علينا
ان نعظم ما عظم اي تعظيمه وتعظيم الآل في منعه الترحم قوله اللهم
صل على سيدنا محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين الخ هذا من
رواية ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل الخ انظر الشفاء وكذا
الترحم قوله كما صليت ورحمت قال الحطاب لم اقف على ضبطه هل
هو بتشديد الحاء او بتخفيفها لكن قال الكرماني من الشافعية
يقتضي انه رحمة بالكسر ولذلك اعترضه بانه غير صحيح فانه لا يقال
رحمة عليه وانما يقال رحمته ورده الزركشي بانه يرجع على تضمين
الرحمة معنى الصلاة قال الحطاب وكذا الحق ان يكون من باب التنازع
فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به
فيقدر الرحمة مفعولا والصلاة مجرورا بعلى فيكون التقدير كما صليت
عليه ورحمته وباركت على ابراهيم قال ويدل على التخفيف ايضا
مقابلة الامر منه يعني ارحم كما بالنسبة صليت وباركت لكلام منهما المذكور
غير ان فيه تنازع عوامل وفيه خلاف والبت جواز الرحمة فيه في
بعضه والله اعلم قوله وذا حي المرحوات اي باسط المبسوكات
وقوله وباري المسموكات اي خالق المرفوعات وقال في القاموس المسمكات
كمكرمات السماوات والمسمكات لحن او هي لغة الخ وقال المعوزة

[illegible]

أي الذي حمد الحمد لنا بثنائه بِتنا د عنايته أعز الحول وقوله البدائع لما أعلاه
الذي حمد قال بعض الشراح ما شرح الشفاء يحتمل ما أطلق من الشرائع جميعه
على الله عليه وسلم كان الله تعالى أنزل عليه وحيه جميعه وشرحه وفتح المغلق
منه ويسمع ما أبهم والتبس جلاه وصححه وفتح مشكله ويحتمل أن يكون المراد
مبتدأ الشكل أو هو أول ما خلقنا وأراخ بعضنا [illegible] البدائع والخلائق كما ورد
وجعله كلا وخاتما قوله فيما سبق يعني من العبودة كالتي خصت
به عليه السلام قوله الراسخ والمبتكل واصله من أصالة الرماح قال اي اثا
في القاموس [illegible] ونصره [illegible] حتى بلغت الشجة الدماغ وهي آخر
الشجاج وهي عشر مراتب فالشرة [illegible] حارصة باضعة دامية
متلاحمة سمحاق موضحة هاشمة منقلة آمة دامغة وزاد أبو عبيد
قبل دامية دامعة بالمهملة ووهم الجوهري فقال بعد الدامية اه قوله بثبات
الرباحيل أي ما نحو [illegible] وهو من إضافة الصفة للموصوف أي الرواسخ وثبات
لنا باحيل العالية المكانة قوله فما حمل ما يضطلع قال ابن الحكيم
في اصطلاح العلماء تقول هو مضطلع بحمله أي قوي عليه والمراد
الضليع هو العظيم الخلق وكما تقل مضطلع العرب تعريف معروف لا اصطلاح
لا اختلاف معرفي الصاد والضاد دون ما عرضها والله أعلم وقال في القاموس
هو مضطلع بهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه ثم قال وتضطلع عليه
امتلأ شبعا وربما حتى يبلغ الماء الضلع [illegible] والمراد هنا أن النبي صلى
الله عليه وسلم حمل أعباء [illegible] التي حمله من القيام بأمر الله [illegible] النبوة
وثقلها وقوي عليها [illegible] قوله مستنزه قال في القاموس [illegible]
معرفة [illegible] غير [illegible] أو موضع [illegible] مرجع [illegible] على
[illegible] والمستوعب من [illegible]
[illegible] قوله على نماء [illegible] أي مضايه وتبليغه وقوله حتى أورى
أي أضاء أوار نار وقوله قبسا لقابس القبس الشعلة قال في القاموس القبس

حركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالقابس وقبس يقبس منه
نارا أو اقتبسها أخذها وأقبسه [illegible] والمراد هنا [illegible] هو ما أظهره
عليه السلام من الهدى والنور [illegible] من الاستعداد [illegible] ذاتك
وما اتصل بهم منه من المعارف والأسرار والله أعلم قوله تصل
بأهله أسبابه قال في القاموس أسباب السماء مراقيها ونواحيها وأبوابها
اه وقال أبو عبيد يقال للطريق سبب وللحبل سبب للمتوصل به إلى الماء
ويقال للباب سبب والحبل ما يتوصل به إلى شيء ويعبر عنه سبب [illegible] ومعنى
مقتضى ما في المراصد [illegible] المراد اتصال أسباب القبس وهو نور الإسلام
بأهله المؤمنين [illegible] دون غيرهم [illegible] به ذاتك
ما في المراصد وأوري قبسا أي أظهر نورا من الحق لطالبه [illegible]
تصل بأهله أي أهل ذلك القبس وهو الإسلام والحق أسبابه وأهله المؤمنون
ومن تلاح على [illegible] بعد [illegible]
يزل الله يخبئه النور [illegible] صلى الله عليه وسلم كان
العثرات [illegible] ظاهرا وباطنا [illegible] وإليه علمه
السلام [illegible] على الظهر التي [illegible] قبل الفضل [illegible] قبس من
مصباح النور المتقد [illegible]
[illegible] قوله موضحات الأعلام [illegible] من الجبال التي يهتدى
بها والمعنى أنه عليه السلام [illegible] طريق العلم [illegible]
قوله [illegible] الأحكام [illegible] من الأشياء [illegible]
الضياء يقال [illegible] ويحتمل [illegible] وهو علمه مأخوذا
[illegible] قال [illegible] المعنى [illegible] والمراد بالأحكام
هنا أمور الشريعة [illegible] الحلال والحرام وغير ذلك مما
بينه عليه السلام ومنيرات الأحكام موضحات ما أشكل قوله [illegible]

ويسع

ابعاده عنك بالالتي من العدل ضد الجور اه وسعداه في رضاه ومعناه عن لك اي انما
نستوصفه من فعل الرحمة قوله واجزى من اتباعك اي في القيامة عن الشفاعة في يوم
والنشر وهو متعلق بقوله اجزي وهو افتعال من بعث والمراد به يوم القيامة ومقبول
الشهادة نصب على الحال ومرضي المقاله معطوف عليه والمنصب النقي والحقي
الفريه اه وقال الشمومني في حاشية الشفاء الحكمة الامر والقضاء والفصل
الفكيح اه وفي المشارق قوله بالامر فصل اي فاصح بفصل ويبين الشرائع والاشكال
ومنه قوله تعالى انه لقول فصل قيل يفصل بين الحق والباطل اه قوله من
يوم نوالك المحلول وجزيل عطايا المحلول هكذا في النسخ الصحيحة من هذا
الكتاب وهو الموافق لمادة الشعراء ايضا المحلول اي المستحب (المستوجب) بفتح الجيم اي المستوجبة
والمستحقه عليه السلام يقال حل الشي اذا وجب اه وهو تفسير بحاصل المعنى
في المعنى وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب بعد ما فال حل
المكان سكن اه فالثواب المحلول على هذا المقام فيه ومنه قال تعالى حكاية عن
اهل الجنة الذي احلنا دار المقامة من فضله وفي الحديث خطابا لاهل الجنة
احل لكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والله اعلم قوله المعلول قال الشمني هو من
العلل بفتح المهملة واللام الاولى وهو الشرب الثاني بعد النهل وهو الشرب الاولى اه
وفي القاموس العلل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا اه والمعنى المراد
دوام ذلك العطاء وعدم انقطاعه والله اعلم قوله لبيك قال الزبيدي الب بالمكان
اذا اقام به ومنه قولهم لبيك معناه لزوما لطاعتك وكررها لك اه اي بعد لزوم وكثر
استعماله حتى نزل في الجواب منزلة نعم ونصبه على المصدر والله اعلم وفي القاموس
الب اقام كلب ومنه لبيك اي انا مقيم على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة
ومعناه التجاهي وقيل لزما دامه ثلب داره اي تواجهها ومعناه محبتي لك من امراة لبة
محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب خالص قوله وسعديك قال
في المشارق اي ساعدة لطاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة وقيل وسعد بك اي وسعادتك

ان

اي فسعدت والسعد اليمن اه والبعد وتبين قمر انتهاء لبيك اه قوله وما سبح
لك الواضح لين وجاد في حر به ما سبح باسقاط الواو على ان ما هي مصدرية
اي مدة تسبيح ما ذكروا التفاعل قوله واتساع اي اتساعه وهو مصدر على بحذف
والله اعلم قال في القاموس وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة
ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على
كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا والجمع اشياع اه قوله
حتى لا يبقى من الصلاة شيء ذكر الدعاء هذه الصلاة كان مروي عن ابي عمرو ذكر المعاني
وقعت بحضرته عليه السلام من اعرابي وقد عليه السلام فلم يستطع الجواب الى قطع
مما يوهم ظاهرها من نفاد متعلق قدرته تعالى بالكلام من حرج في خوف الغلط واه
المراد حتى لا يبقى شيء مما خصصت به اهل عنايتك مما برزته للوجود واضفته
وهو مشاء قال والتخصيص بالنقل والعقل والعادة وملائكته اه الا لم يعطه الله
عليه السلام بل يزيد على جميع ما اعطاه لاهل عنايته من ملائكته وانبيائه وغيرهم
والله اعلم قوله اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين عن سعيد بن عطية انه قال من
قال هذه الصلاة ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح غفرت ذنوبه ومحيت خطاياه
ودام سروره واستجيب دعاؤه والمعنى امله واعين على عدوه قوله فيا فرحي في العشاء
في يقال فرح يفرح والفرد يفرد لغتان فصيحتان حكاهما وما يستعمل بعض في هذا الفعل
من لغة المولى والكثير حسن وانه لم يرد والمستغفر ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد ادم والبعض انه كان يرعى بلا ب قرب قال لا يزاد في الصلاة على سيدنا لانه لم
يرد وانما يقال على سيدنا محمد جيبنا من غاية العلية وبلغ لعزم الي الفاضل ابي عبد الفضل
حارسا ورادا الاعداء متخصص مراد فرح حتى تسمع به صاحب الخاتمة حيث حيث
منقطع عنه وردا به تعقيبه تلك السنة التي مغفرته اه واختار المجد اللغوي صاحب ال
ترك ذلك في الصلاة اتباعا للفظ الحديث والاتيان به في غير الصلاة وذكر السخاوي عن عز
الدين ابن عبد السلام ان الاتيان بها في الصلاة ينبني على الخلاف هل الاولى امتثال

في الصحاح قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد في سيدنا ... في شرح مسلم وما يتعلق

لا يسمى أبو سلوك الأدب له قلت ويشهد لسلوك الأدب والله أعلم امتناع علي كرم الله
وجهه من محو اسمه صلى الله عليه وسلم مع أمره له بذلك في قضية صلح الحديبية على أنه
لم يرد تصريح باسم يعقر بتركه في الصلاة وقد سئل السيوطي عن حديث لا تسيدوني
في الصلاة فأجاب بأنه لم يرد وإنما قال والقائل ينبغي به صلى الله عليه وسلم
من كراهته للفخر ولهذا قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما نحن فيجب علينا تعظيمه
وتوقيره ولهذا نهى الله أن ينادى باسمه كما ينادي بعضنا بعضا أي يعني
بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الآية وقال الخطاب الرفيع واجعله في تعالى
الصلاة وغيرها الإتيان بلفظ السيد والله أعلم وذهب الشيخ زروق إلى جوازهما
اختيار المجد اللغوي ونصه في قواعده اختلف في الزيادة في تعيينه في الوارد من كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم والوجه أن يقتصر على لفظه حيث تعبد به ويزاد حيث يراد
الفضل في الجملة قوله عدد خلقه الباء في شرح مسلم والنظر لو قال اللهم صل على سيدنا
عدد كذا هل يثاب ثواب من صلى بتلك الأعداد وكان الشيخ يعني ابن عرفة يقول
يحصل له ثواب أكثر ثواب من واحدة لا ثواب من صلى تلك العدة ويشهد لما ذكر
حديث قال سبحان الله عدد خلقه من حيث ذكر لفظه أي للتسبيح بعدد ما اللفظ قرينة بعدد
وإلا لم تكن له مزية ويشهد كما قيل بأنه يقدر ذلك العدد من صلى ثلاث صلاته تلزمه الأعداد
المسكات اهـ وقال الشيخ زروق ما نصه قال في نتاج العروس من فقه عمرة جليد كرنا الأذكار
الجامعة مثل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ونحو ذلك ليستدرك ما فاته بها لكان
مرجو إنه أعظم من ثواب من أفراد وإن كان قد اختلف هل يكتب له ذلك العدد
المذكور بتضعيفه وهو الأولى بالكرم وإنما يكتب دون تضعيف وهو الظاهر
في الاعتبار وقد يقال أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص بالعمل فيعد
العجز والضعف ليس كما بعد الشغل والعمل والعمل ذلك ليس كما لعوق
لذلك على نعت الغفلة المجردة ما عرف ذلك وتأملته قوله ورضا نفسه قال
ابن مالك الرضى ضد الغضب والرضاء والمرضاة المعاملة بالرضى انتهى
ونقل

ونقل الجوهري عن الأخفش أن الرضى مقصور مصدر رضي بالذال مقصور
اسم مقصور محروف الزوائد ونقله ورضيت عنه رضى مقصور مصدر
محض والاسم الرضاء ممدود عن الأخفش اهـ ولعله يعني أنه اسم مصدر غير
قياسي فإنه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهذا الأخير في النظم الحلاوي
والله أعلم والأشبه أنه مصدر محروف محروف الزوائد لقوله تعالى والله اشتكم ما الأرض
نباتا وفي القاموس رضي عنه وعليه رضى ورضوانا والمرضات ومرضاة ضد سخط وقال
والرضاء المصادر مرضية قال والرضاء والمرضات والعز المرضاة اهـ قوله ومداد
كلماته قال في المشارق له قدرها والمراد مصدر قال يحتمل أنه على ظاهره أو استعارة
للكثرة وقيل يحتمل أن المراد به الأجر على ذلك اهـ قوله وعشرته بكسر العين
وسكون المثناة الفوقانية قال في الصحاح نسل الإنسان ورهطه الأدنون اهـ
وعشيرته الأقربون قوله عدد كل وابل وصل نبت نبت الوابل الأولى ما نصه الوابل
المطر والمطر والطل ما ر من الأمطار قوله وبما أحاط به علمك وأضعاف ذلك
لا بد من سلوك التخصيص في مثل هذا التركيب على قاعدة الأماكن الفعل بناء
يراد بالعام بعض متعلقه أي كل عليه عدد ما أحاط به علمك مما الرزية وأضعاف يوجد
وأضعاف ذلك والتخصيص في قيد عقلي كما في قوله تعالى خلق كل شيء وليا
ما عدا ذاته وصفاته ويحتمل أن يكون على طريق المبالغة في الطلب لا غير
والله أعلم قوله وأضعاف ما أحصى علمك إنما يحتمل فيه وفيما قبله المبالغة
في الطلب والتخصيص في إطلاق العلم على ما سبق أي أن قرينه والله أعلم قوله
ليطاله على جميع خلقك لم تزل مثل هذه العبارة مستعملة للمبالغة ونحوه
ما بين المتربص من التشعاوت إلى البالغ حد الغاية والله أعلم قوله عهدة
ودهته وهو من عصى الجراد قوله ونفر جزه أي جنس قال في القاموس الجند
جند الرجال والأعوانه الرئيس على رأيه قوله ووالى زمرته قال في القاموس الزمرة
بالضم الفوج والجماعة في تفرقة والجمع زمر قوله واحشدنا المنكبل بالزمرة

الا بمعنى براءته تكليفا مما تحاجيت لا حرج بعدها ثم في العبودية القربة محبوبا
بالعناية والتشهد بحرمات مواد التقصير والاستدراج واشكر معصوما
ورد في طالب الصلاح تكفيل الله برزقه وغير ذلك فلا يراد انه من تحصيل الحاصل لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها بل نقول معنى قوله تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولذلك
قال الشاذلي رضي الله عنه الشك احد نسب وسببنا الابياء والتقوى
قوله وازهد في الكمال بمعنى اشتغل بك على الاهتمام به تغنيها ابلا وتعتنا
بك ورغبة فيك وقد قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه لله تعالى على عباده
ثلاثة اشيا التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت قال
الشيخ زروق من لم يسع فمشروع ومن لم يتوكل فمرابر ومن لم يصبر فمنازع وقد قال
الحلاج كن في مما البشر في حين لم اكن وليسليه وهو في عار فيرنا الحق عليه الصلاة
السلام اوردي لما خلقتني له ولا اشتغلني بما تكلفت لي به وقال ابن البنا في تعبيره
اصول الدين ثلاثة اقوال وافعال واحوال فافضل الاقوال لا اله الا الله
وافضل الاقوال الصلاة لانها افضل العبادة لان صحت تظهر في سائر الاعمال الاعمال
الكمل وان لم تصح لم تنظر في غيرها فهي كلية يعني لانها بمنزلة الراس من الانسان
لما اتفق الجنة وغيره تابع له والله اعلم قال وافضل الاحوال الاطمئنان
بالرزق يعني لانه نتيجة اليقين والاهتمام به من ضعفه وليس شيء اضر
من اليقين ومن دعائهم ابو العباس المرسي وهب لنا الرضا والاعطا
من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهمة به ومن الذل للخلق
بسببه ومن الفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل به بعد حصوله ومن عوض التفكر
لا نقص من ذلك وحققه بفقرك على وجه علمك وارادتك ومن ظهور
الحاجات الى المخلوقات فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة احكام
الربوبية فيه ويحتمل ان مراده بالزهد في الكمال الاجتهاد به لقوله تعالى

مرسلا كاحوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الا معنى وذلك لعنايته بالله وتفقدهم واشتغالهم في محبته ومن
ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم
وقد جمع ذلك كله دعاء المرية اللهم اجعل رزقنا فيك قوتا او ما ورد
من قوله عليه السلام واز رزق ال محمد الكفاف فانما هو تعليق القلب
ما تعبدنا بطلبه وبين الكيفية واستفاء ما وضع ربه والله اعلم
وقد قال تعالى لنبيه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
وقال تعالى فورب السماء والارض انه لحق فانظر بعد ذلك والله
التبليغ الموفق لا رب غيره قوله والبليغ في الصواب قال في القاموس البلغ
والبعير ... لا كلام والاسم بالضم كالجبه هم قوله واغنني بفضلك
هو يقطع الشهوة لانه من الرباعي قال تعالى ان الله لا يغني من الحق
شيئا قوله واشغل من شغل كثير واما اشغل رباعيا فقال في الصحاح
انه لغة ردية فيقرا بالوصل لا بالقطع عكس الذي قبله قوله في عباد
منيح قال في القاموس السعد الا بخلاد كالسعادة والمسعدة والتعود
والاستعادة ثم قوله الذي نوره من نور الانوار ... بقوله عز وجل
المتفرع من نور ضيائك وفي بعض الصلوات المتفرع من نور ضيائك وفيه
ذاك الكتاب اللهم يا نور النور وورد في القران باسمه تعالى النور وهنا
القاضي نفسه المضيء لغيره ومن ادعيته النبوية ما ذكره بعضهم
يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور
قد استضاء بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض
ظاهر يا نور كل نور خامد لنورك كل نور ومن الدعوات المتواترة اشتد بور

وضحك وفي الصحيح جاءه النور وقال عليه السلام لما سئل عن الرؤية
نورا أنى أراه وقال بعض من شرح الشفاء عند قوله لولاه ما خلقت [illegible]
كان ومعلوم أنه عليه السلام خلق نورا من نور الله خلقه قبل كل شيء كما
ثبت في حديث الحسن بن علي ذكره أبو الحسن المسعودي في أول كتابه
مروج الذهب ومعادن الجوهر فإنه صرح فيه بذلك واستوعبه هناك
وقبله ما في الرجال مما صرح في ذلك أيضا من حديث سعيد بن جبير قال وهو
حديث متصل مفصل من هذا أنه كلام ابن حجر كلام المصنف نصا ولا
اشتراك في صحة عند من له أدنى مسكة من علم أو معرفة والمنا [illegible]
الفاضل وفي وبعد ذلك العارفون المحققون أهل الكشف لهم صفا في الأنوار
فتعلقوا بالنور ووقفوا الغير وذلك بأن الله هو الحق وقد قال [illegible]
العارفين قوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقال خليل الله سيدنا إبراهيم كما أخبر
الله عنه فلما أنه تحقق حقيقة لا أحب الآفلين قال ذلك والله الموفق
لا رب غيره قوله وأشرق بشعاع سر الأسرار هذا قد تحققه الصوفي من شهود
كشفه من سره المشرق الذوات الكاملة كلها وقد [illegible]
السيل في مكانه بقوله اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت
الأنوار وأشار لذلك ابن مشيش بقوله بروقك اللامع ونورك الساطع ومنار
الذي هو [illegible] كل قلب [illegible] ساطع وفيه تنبيه على خصوص هذا
الكشف وأنه [illegible] الخواص في معرفته عليه السلام وأما غيرهم
فحظهم من معرفته ما ظهر من الآيات وما نقل من محاسن الصفات
وما احتوت عليه الكتب المنزلة من الشهادات وقد استعمل هذا اللفظ
على الكتب الأربعة وهي واضحة منه لما ألقي إليه سمعه والله أعلم
قوله المسمى في الحل والحرام [illegible] قال [illegible] بلغني أنه من قال

لا

بلغ

القصيص بعد اسم السمع في الشعر الحرام وفي الذكر هو الفلاح وفي
الحل والحرام أنه قال في [illegible] محمد السلام [illegible] بعث الله ملكا يقول إن فلانا سمى بلغ
ولدا باسمك فصلوا عليه قوله السمع بخشوع القلب عند الجود لك بلا سمع
بغير صوت الذي قوله يا الله يا الله [illegible] هذا [illegible]
بعض الشيخ والشيخ الصحيح على [illegible] والله أعلم قوله عدد
ما ذكره الذاكرون قال بعضهم [illegible] الشافعي أنه [illegible]
وقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفني إلى الجنة كما
تزف العروس ونثر علي كما نثر عليها فقلت بم بلغت هذه المنزلة فقال
لي قال لي بقولك في الرسالة في الصلاة على سيدنا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون قوله صاحب الشفاعة إشارة لخاتم النبوة التي
كانت بين كتفيه وقوله الشفاعة وهي العظمى أعم من ذلك والله أعلم
قوله من يرى من خلفه كما يرى من أمامه [illegible]
عدم المقابلة وفي الإشارة ما هو نص في جواز [illegible] من خلفه وكيرا
من أمامه بالعين والكتم على أن من موصولة [illegible]
صاحب [illegible] رحمه الله [illegible] العصا العظيمة
وفي نسخة [illegible] السيف وعزى ذلك [illegible] أيضا وهو [illegible]
وجمع على [illegible] قبل [illegible] ذلك كأنه [illegible]
القضيب [illegible] وقيل [illegible] والقضيب [illegible]
إليها والمراد بذلك [illegible] كأنه [illegible] في [illegible]
والله أعلم وقال بعضهم [illegible] العرب [illegible]
العصا [illegible] تستعمل في ضرب الإبل [illegible] العرب [illegible] كثير
في صفة البعير [illegible]
وقيل هي [illegible] التي [illegible] في الحوض من قوله أذود الناس عنه بعصاي

وشبه تقدم من كلام الشفاء وفي القاموس الهراوة بالكسر العصا والجمع
هراوى وعُصِيّ وهراوات وهراه بالهراوة ضربه بها انتهى قوله صاحب التاج
في العمامة وقد ورد على العمائم تيجان العرب وتقدم من كلام الشفاء
والنعلين لم تكن حينئذ الا للعرب والله اعلم قوله صاحب الغضب تقدم
الكلام عليه وقوله على راكب النجيب قال في القاموس النجيب
ونجيبة والجمع نجايب انتهى والاشارة في ذلك الى انه من العرب لانها
من الابل والله اعلم قوله من كلمه الضب بمجلسه مع اصحابه الاسلام كذا في
النسخ الصحيحة ويقع اسقاط قوله مع اصحابه في كثير منها ولا معنى
له وقصة الضب على ما ذكر في الشفاء عن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد
ضبا فقال ما هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك
الا ان يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين فقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي انتهى قوله من تشكى اليه البعير قال في الشفاء
وفي الخبر المشهور في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن
شانه فاخبر انهم قالوا لا يدخل الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك
بين يديه فخطمه فاخبره انهم ارادوا ذبحه وقال عليه السلام ما بين السماء والارض
شيء الا يعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عاصي الجن والانس وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لي انه شكى كثرة العمل وقلة

العلف

العلف وفي رواية انه شكا اليه انهم ارادوا ذبحه بعد ان استعملوه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم قوله من تبجس من بين اصابعه الماء الغزير
قال في القاموس البجس تفجير الماء وانبجس الماء انفجر وبجس الماء انبجس وانشعب
وماء الغزير الكثير جمع غزر بالكسر او بغير غرب انتهى وقد جاء في قصة الحديبية
من حديث جابر فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون وفي
ذلك يقول بعضهم   تبجس الماء جريانا من انامله ... والبدر ثم حنين الشيخ
الشكل ...   وقد اختلف مطلوقه في ذلك التبجس هل كان من نفس الاصابع
او لا على كل حال فهي اية عظيمة وقد اشتهر كلا قصتي الحديث
كثرته وقد فصلته في دلائل النبوة من كتب السير وغيرها والله اعلم
قوله من تشفع اليه الظبي بافصح كلام قال في الشفاء عن ام سلمة كان
النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صادني اعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة
قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى قوله اللهم صل على النجم الثاقب
قال في القاموس والنجم الثاقب المرتفع على النجوم انتهى قوله لواء الحمد
قال في القاموس اللواء بالمد واللواء العلم والجمع الوية وجمع الجمع
الويات واللواء ... انتهى وقال ابو ذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا
والراية ما كان مربعا ولواء الحمد ما يعرف به الحامدون لله على كل حال
انتهى وقال الخطابي لم ازل اسال عن معناه حتى وجدت في حديث
عقبة بن عامر ان اول ما يدخل الجنة الحامدون لله على كل حال

بعد الفتح يوم لو اراد [illegible] محمد [illegible]
ان يهدي لو ارا الحمد [illegible] لبيع له كمال الحمد ويشتمع في [illegible]
بقبضة الحمد [illegible] محمود [illegible] فيه الاولون
والآخرون [illegible] عنه [illegible] عليه [illegible] كما قال عليه السلام
[illegible] والله [illegible] وجميع ذلك [illegible]
[illegible] بصورة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله غاية [illegible]
بضم [illegible] الانسان [illegible] ومبالغة وقيل [illegible]
[illegible] قوله تعالى والدنيا [illegible] والله اعلم قوله من
سلمت عليه الاحجار وحجرت [illegible] الاخبار انه الحجر الاسود وعن
عائشة رضي الله عنها عنه عليه السلام قال لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا وقال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا وسجد له قوله [illegible]
ما [illegible] الاحجار قال في القاموس [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قال في [illegible]
[illegible]
[illegible] قال في القاموس
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
موجود قال في شرح الشفاء على قوله لولاك ما خلقت [illegible]
ما [illegible] دليل على ما هو المعهود الصحيح انه صلى الله عليه

[illegible]

١٧٣

وسلم سبب الوجود وانه لولاه لم تكن الاكوان والعجب ممن يتكلم
في مثل هذا [illegible] فيه والبحث [illegible] في ذلك
والامر [illegible] الشك فيه [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] عليه [illegible] عن قول [illegible]
فيه بعض شراحه [illegible] ابن الفارض [illegible]
له [illegible] البردة [illegible] بعض [illegible]

لولاك يا محمود ما طلعت شمس ولم تخرج الدنيا من عدم
[illegible] وقد وردت احاديث [illegible] كقوله عليه السلام
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وكقوله انا يعسوب
الارواح يعني اصلها [illegible] ومنه يعسوب النحل [illegible]
وكقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين او الروح والجسد يعني قبل
ان يكون [illegible] وعلى ذلك نبه ابن الفارض [illegible]
عنه عليه السلام بقوله [illegible]
واوضح بذلك مولاي عبد [illegible] بقوله في [illegible] ولا شيء [illegible]
[illegible] قبل [illegible]
[illegible]
التصريح لما ورد [illegible]
قوله عين اعيان خلقك [illegible] قوله انسان عين الوجود [illegible]
ومثله قول [illegible] رضي الله عنه [illegible] روح النبي [illegible]
لولاه [illegible] الوجود [illegible] وقوله [illegible] عيسى [illegible]
[illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible] الوجود وقال الشيخ ابو العباس المرسي جميع الانبياء خلقوا من الرحمة

[illegible]

يتضح مما نقله ابن هشام ونصه قال المبرد ودرسا من الصغير في المكرمك ؟
ومكرمك في موضع جر مطلقا وقال الاخفش نصب مطلقا وفعل سيبويه
وقال هو لما نقام فيقو نصب في المكرمك ضعيف في مكرمنا ويجوز الرجعاء
في المكرمات والمكرموك ثم مخرج من ذلك انكارا او عنف الى ان
الضمير منصوب في المثنى على حده تثبت النون كما هنا وان ذهبت
الى انه مخفوض حذفتها والله اعلم قوله ولحظ قال في القاموس
لمح اليه كمنع اختلس النظر قوله ولا يتعد الزهره هو بالمهملة الكوكبي
ومنه ما عندي بينهم الا بيه قال في القاموس نصر كسميع نقار اصبني و
وذهب البصر اعضاه كاستنبره واثبره ربها قوله اللهم صل على سيدنا
محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات الخ قال ابن الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب البحر
قال وقامت علينا ريح يقال لها الاقلابية قل من ينجو منها
من الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب
يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال
الى المنتهى قال فاستيقظت واخبرت اهل المركب بالرؤيا فقلنا
نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا اهـ قوله وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
كذا عثرت عليه في النسخ ويقع لفظه عندك في بعض نسخ هذا ا
الكتاب وثبت في البعض والله اعلم قوله السابق للخلق نوره هذه الصلاة
للشيخ عبد القادر ذكرها في آخر حزبه ويقال انما هي لسيدي يحيى والله
اعلم والواضع له الرحمة للعالمين ضمنوه بالتعريف وهو الظاهر
والله اعلم قوله صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة
بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك في جل النسخ ويقع في
بعضها ولا منتهى ولا امد ولا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة ابدية

ونبينا عليه السلام يسمى الرحمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اهـ وقال سيدي محمد البكري رحمه الله فكان اي الرحمة وهو المحمد
السماء والارض ومن فيهما اهـ وقال سيدي ابو الحسن البكري الصديقي

ما ارسل الرحمان او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل

وكلامهم في هذا المعنى نظما ونثرا كثير وبالجملة فقد اتفقت كلمة
اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم
وانه سر الله المقدس في الارواح وبنسيمه وتنسمها له حياتها وامدادها
ونقل سيدي عبد الغفور عن شيخه ابي العباس الجامعي عن شيخه ابي عبد الله
بن سليمان انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد
الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات
والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات وكلا يبعد ان امر قال الراوي
ايضا في النوم ما جرى الله على لسانه ان قلت له السلام عليك يا سيد هم
الغيوب ويا معدن السر المصون اهـ قوله المتفرع منه نور ضيائك
ونقع في صلاة معربة وفيها هذا اللفظ وزيادة بدل المتفرع
المتفرع والكل صحيح وما هنا ادل على اوليته عليه السلام والآخر
اصرح في المعنى المراد المطابق لما تقدم في قوله الذي نورت من نوره الانوار
وفي بعض الاخبار انباء عليه على ما هو مذكور في شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصري وفي غيره والله اعلم قوله وعدد ما هو ذاكر به
هذا اخر جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب ووجدته مراجعه

تم

بروانك وعلى آله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا قال [illegible]
بالتضاعف بل دائمة بروانك باقية ببقائك الى يوم الدين وبالله
ح قوله وخيرة الله قال ابن قتيبة لم يأت بعطفه في الواحد كالطويل تقول
محمد خيرة الله من خلقه وبعوا في الجمع كثيرة وقال في القاموس ما نصه خار
يخير صار ذا خير والرجل على غيره خيرة وخيرا فضله كخيره والشي انتقى
كتخيره واختاره الرجال والخيرة منهم او عليهم والاسم الخيرة بالكسر وبالفتح
والعنبة وخار الله لك في الامر جعل لك فيه الخير وهو اخير منك كخير واذا
اردت التفضيل قلت فلان خيرة الناس بالهاء او فلانة خيرهم بترك الهاء
او فلانة الخيرة من المرأتين ح قوله وسادتهم قال في القاموس باد ابيد
بيدا وبيادا وبيودا وبيودا انقطع وذهب [illegible] انقرضت والاسم وبيادا
البيود [illegible] وادونحنها [illegible] توسروا توجهت
رابعة الكعب [illegible] والجوهر [illegible] قوله على منهج الحق
قال في القاموس المنهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج ح قوله
الدياجي قال في القاموس الدجية الظلمة والجمع دجى وليل
دجي كغني [illegible] داج قال والدجى الطرق الواسع بين جبلين
كالفجاج بالفتح والفجاج بالكسر [illegible] ح قوله دعوة
لشرف الصدارة لح الاستعارة لما [illegible] به من عروة الخلق وما ضاق به صدر
الرسالة الكافية [illegible] كلام وهي علامة والله اعلم قوله وخيرة الله قال
في القاموس الخيرة بالفتح وكسرها المختار والخيرة اختياره ح قوله
المنقطع [illegible] تفرع [illegible] الناسخ باعتبار الرسالة وهو بعضها
تفرع [illegible] على قوله فيما [illegible] مصلح وكذلك
القاموس [illegible] قوله [illegible] الشعرا والكلمة
محاسن من [illegible] وهو الصواب [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى [illegible]

ايضا قوله والروح الناس الروضة قال في الصحاح الروح بالفتح اصل
الشجرة والفرع ح وفي القاموس الروضة [illegible] والجمع ارواح
قوله واكثر [illegible] جرثومة [illegible] من تعبير المؤلف وفي القاموس
جرثومة الشي بالضم اصله او هي التراب في اصول الشجر والتي
[illegible] ح وقال [illegible] الجرثومة [illegible] من تراب تعلوا الارض [illegible]
[illegible] والجمع جراثيم ح قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد صلاة [illegible] قال في الاحياء من قال [illegible] الصلاة سبع [illegible]
في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ح [illegible]
على ما [illegible] من [illegible] الشفاعة [illegible]
كل احد [illegible] حسب ما يليق به [illegible] بزيادة الدرجات
او بتخفيف الحساب وفي [illegible] بالنجاة من النار او بتغيير
[illegible] في النار [illegible] واما الشفاعة الكبرى فهي
عامة [illegible] من الاسباب والله اعلم قوله والبلج [illegible]
[illegible] في القاموس [illegible] البلج قوله [illegible] قال في القاموس
[illegible] بالكسر [illegible] في بلية [illegible]
واخزاه الله [illegible] قال [illegible] ايضا [illegible] بالفتح [illegible]
والنعت [illegible] والجمع [illegible] قوله اللهم صل على سيدنا محمد [illegible]
[illegible] الاسرار [illegible] الابرار [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة ووضع [illegible] في حاشية نسخة
اخرى على انها ليست في اصل المؤلف والله اعلم بالصواب وفي
اخر الكتاب بعض [illegible] قوله [illegible] قال في القاموس [illegible]
السراج [illegible] قوله [illegible]
[illegible] اشارة الى [illegible]
من

في الافق وفي تيسير الركبان وحسبك من ذلك اشتهار رسالته العامة
ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السابقة بها وتمني الاكابر
والرسل من اولي العزم الانخراط في سلكها والله اعلم قوله والبحر الخضم
وفي بعض النسخ الطامح قال في القاموس الخضم الخضب الجليل وقال
فيها ايضا الخضم اسم للبحر وهو ما خضم وقال الزبيدي هما اسمان بمعنا حيما
وعرضا منشا . وقال الهروي في الغريب وفي الحديث انه وجد رجلا
ان يخرج اليه فابطا عليه فلما خرج قال شغلني عنك خضم فاردت رواه
بن الاعرابي وقال الخضب جليل ج قوله وعباره المراد به الوجد وسمي
بذلك لوقوع التحية عنده وفي القاموس والمجتبى جماعة الوجه
اوجه قوله وريا قال في القاموس الريا الريح الطيبة ج وعن انس
رضي الله عنه قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم مسح خدي قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها
من جونة عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
بريحها ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرقا فجاءت امه
بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقالت نجعله
في طيبنا وهو اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه
من طيبه قال عياض وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمايله صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت له الارض فابتلعت
غايطه وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة صلى الله عليه وسلم ج ولهذه
درر البوصيري قوله كما صب يعرف بزاخم المعظم هو في انتشاره وليهم

تزاحم المعظم

وقال غيره   اذا تكب في مهمة عنبر طيب به تحية طيبت بانى تكب
تعرف صحيبة نعل طال الا بطيبه وتعطر الارض من ثرى شذرها
وقد ذكر من جملتها ان المسك وسائر الطيب تتضاعف رايحته اضعافا مضاعفة
جملتها في بقعة جميع اعطار الدنيا من اجل العروق فيها صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وتطرح في صدر الكتاب فان مجلس يصلى فيه على نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم الا فاحت منه رايحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء ما ذكر رايحته
مجلس صلى فيه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخبر عظيم واصل ما اشعا
به ان قد طاف الكتاب تشم عليه رايحة المسك من كثرة صلاته على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وصرفت سنوات حياته وتعويض عبد العزيز الدباغ رحمه الله
عليه لزيارته بعض الفقراء فقال لي لا رايحة كلام الفقراء عندي فاعراد
فعرضوني في ذلك ونشا ولو الكتاب فلما خرجوا بي ورجعه وجعفه فقال
قد سمعت قد ريتيت وكيف يقول فيها كم قال رضي الله عنه وافاض
علينا من بركاته وبركات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشم رايحة
المسك على المكثر منها صحيح مجرب والكلام في ذلك والشغف بها
مما يخرج عن الاختصار المقصود وهو عن الحق وفيما اوردناه اكتفى
كما هو الله الموفق كذا في غيره قوله المصفى من مصافي عبد المطلب
قال في القاموس المصافي باشخالص كل شيء ح قوله البيع اسمى
السلك بامثل مسلك ح ذكر الرصاع ان بعاده الصلاة ببعض التابعين
وهي من بعضها اليمين قوله رؤوف رحيم منقوله وهذا من اعطايك في البحر
المنير لب البيا بعاده وفيما من عطايك وفيه ايضا وتجزا بما يجب لح
قوله والبلج حجته طالعا بمعنى اوضح حجته ووقع في البحر المنير بالعاء وهو
الصحيح الحق والله اعلم قال في الصحاح ابلج الله حجته اوضحها وصحا
نوره هو اسم في داخله عرب والله اعلم قوله والترجع الزرا في البحر المنير

اوجه

يتقول المطر به بعاده

نور بعا واضع بعا قوله واجل تواجه
والضع النور وهو مع ما الرصاع
تفريع بعض بعاده الا ابطاضه
على بعض ونعد وتطير ابراه
وا جزء نوابه والبلج حجته

والترجم إن ارفان في القاموس الأزر الإحاطة والقوة فقال ونحو مر زر الخ
شد به قوله والمطلع كرامة وسرور أي الرصاع بدل سرور أمور وإلا لا ج
في نعوت يعم ما علي من المعلقية عليه السلام والأحاديث مرجحة في ذلك
والمشاهد بين رسالة في ذلك وإنما تكلموا بعد أنها فيه على تفضيله وتفضيله
على الجملة والتفصيل في أنه يطلب تعيين المفضول في الاصطلاح الشرعي كما
هو المعتمد ولا صونه [illegible] ويمكن حمل قوله كما يفضل في على موسى
والأجل أمرنا خير من يونس بن متى واقتصر على هذا ابن عطية ومن
[illegible] معه ابن عرفة والسلف على [illegible] بأجوبة منها
أن ذلك على [illegible] للتواضع [illegible] في الشفاء أيضا بنحو ذلك
على أنه قد ورد في كلام [illegible] الله عنه تفضيل معجزات نبينا عليه السلام
على معجزات أولي العزم من الرسل بتعيين معجزة كل واحد منهم باسمه
ثم يذكر ما هو أعظم منها لنبينا عليه السلام [illegible] ابن عرفة في تعبير
قوله [illegible] رب العالمين بأن معجزات نبينا عليه السلام أعظم
من معجزات موسى عليه السلام قال [illegible] بالعالمين [illegible]
زمانهم وينبغي أن تعلم أن ما تقرر من التفضيل ليس لسبب وجد
في الفاضل وفقد في المفضول [illegible] النفي أو التقصير إلى المفضول
بل إنما ذلك محض فضل الله واختصاص من الله تعالى بحكم عه
المشيئة السابقة والقدرة الأزلية [illegible] ما نبه عليه
الشيخ الإمام العارف أبو عبد الله بن عباد في رسائله ونقله عن
الشيخ أبي عبد الله السنوسي في بعض الشروح [illegible] وغيرها والله
أعلم [illegible] قوله [illegible] والنجم [illegible] قبل [illegible]
[illegible] كذا [illegible] قوله [illegible] في البحر المنير [illegible]
[illegible] والله أعلم قوله [illegible] في البحر

أنبيا

١٨٢

النبي [illegible] بعض الشيوخ والكل صحيح
لحديث [illegible] على الحوض والخطاب للأنصار
ونتقدم [illegible] حديث [illegible] على الحوض يوم القيامة [illegible]
[illegible] والله أعلم قوله وفي [illegible] في [illegible]
وفي [illegible] وفي الرصاع وفي المقري والله أعلم قوله [illegible]
[illegible] الرصاع [illegible]
بكتابك وسنته [illegible] على ملته [illegible] واحشرنا في زمرته
[illegible] قوله [illegible] في القاموس [illegible] قوله
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد في الرصاع وصل
اللهم على سيدنا محمد وسلم وفي البحر المنير كما [illegible] والله أعلم قوله جبريل
قال في القاموس [illegible] جبريل قوله [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] بالهمزة [illegible] والكسر كما
نص على ذلك ابن حجر واقتصر في القاموس على الكسر [illegible]
[illegible] الكسر [illegible] ويقال [illegible]
حكى ابن حجر ذلك قولا من جملة الأقوال والصواب أنه من أنبياء بني
إسرائيل [illegible]
وهو غير [illegible] والله أعلم قوله [illegible] وهو
[illegible] والشمس [illegible] يقال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا قبل أن [illegible] السماوات والأرض [illegible]
[illegible] على ما عليه كان ومثله قوله رضي الله عنه

اللهم ابو حزن لك ابي ، بعيث لابي ثم ارثك ، وليس لابي منك ايسي
يحيتك فيعلم الاب كيف انت قوله عند كل نسمة قال في القاموس
النسم محركة نفس الروح كالنسمة ونفس الريح كالنسيم والنسم
ثم قال والنسمة محركة الانسان ج قوله واغلق من عذرك قال في
القاموس استغلقه حمله ورفعه كغلقه وغلقه والعلاية صبر انه الرجع
ج قوله الميزان العربية والنجمة قال في القاموس المنحة بالكسر العربية وقال
غيره قول العامة ملاسلاح لغة قليلة رديئة والمشهور من كلام العرب ما
ج وعلى المشهور من كلام العرب جاء القرآن العزيز قال تعالى هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قوله على جبروت ذلك قال
في القاموس ثوب جبر يرحم احرة الصالك ووجهه ان الحق احق والقند
الم قوله وعام وغام الغلو صل العام وغوار غرب ثانيه في القاموس قوله
وادويتها ببيع الزيت بعض النسخ والسحر به وفيه وان الفعل والرائعه
وجميع ما يخرج من نباتها وما كانها واسقه في كثير منه وهو الصحيح
والله اعلم ويقع ايضا في بعض النسخ الرزاق وهو فيها وعامرها وظالمها
التي يسألها ما نستغله عليها وما يحتاج من حصاد ومن زرع وعلم وغير
والصحيح من النسخ على اثبات ما عدا المعطين الاخيرين والله اعلم
قوله واستاثرت به في علم الغيب عندك هذا بعض حديث ورد من رواية
ابن مسعود في دعائه عليه الصلاة السلام بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك وهو صريح في نفي حصول الاحاطة بما به تعالى لا
احصى الخلق وقد قال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وسيأتي لهذا زيادة بيان وايضاح في موضع هو انسب
به من هذا والله اعلم قوله هو حسبنا الشيء مرة وحده والله

اعلم

اعلم قوله والصلاة قال في القاموس ظفة كمنعه واليه يهفو وظفا ابنا
محركة نفرا بموه عنبه وهذا الشبر الشبك اثنا من الشعر
والشاسعة معا علد منه ج قوله والشمس مشرقة اي مضيئة
صافية او طالعة ايضا يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت
اذا اضاءت وصفت او طلعت ويجي كاكامه ودرشارقا يعني طالع
قوله على قدر ما يحبك ويرضاك هكذا يقع في بعض النسخ بزيادة
ويرضاك ومعناها واضح مما في صحيح مسلم ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا وورد ايضا رضيت بالله ربا وهو عليه الصلاة يسمى
معرفته بالله كمعرفته فليس رضى العبد ومحبته لربه ورضاه ومحبته
حاجته كونها غاية في كلامه والله اعلم قوله وقيل تقدس من تعالى السؤال
ان الغني معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يرفع
الله عز السؤال وعادة العلماء على الحقيقة انما تعقل على
الكمال ولا كمال في حق الله تعالى لكن اختلف هل يسمى الله
تعالى بكل اسم يقتضي تعظيما ومدحا في العقل ولا يتعلق به شبهة
ولا اشتراك او لا يجوز ان يسمى تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه
به رسوله واجمعت عليه الامة قال الخطابي والى الاول ذهب
القاضي ابو بكر فقال انه يجوز ان يسمى الله تعالى بكل ما يرجع الى ما
يجوز في صفته مثل سيد وجليل وحنان وما اشبهه ما لم يكن الا جائزا
في صفته مما اجتمعت الامة على المنع من تسميته به الا مثل عاقل
وفقيه وسخي وما اشبه ذلك والى القول الثاني ذهب الشيخ ابو
الحسن الاشعري وعليه عامة الفقهاء واليه ذهب مالك رحمه الله جوز
في رواية اشهب عنه في الغنية عن دعاء الرجل يا سيدي وقال احب
الي ان يدعوا بما في القرآن وما دعت به الانبياء عليهم الصلاة وكذلك

ولذلك كره الدعاء بيا حنان قال الحنان وهذا هو القول بان تسميته
الرب سبحانه وتعالى بكل اسم يقتضي مدحا خالصا لا تشبهه شبهة ولا
اشتراك امر يحسنه الا الاثر من اهل العلم بلغوا اهم ذلك لعدم علمه من
حال بنفسه الكمال والاحسان وهو في نفس الامر يحسن ذلك يجوز
في اباحة ذلك ان لم يرد في اسماء الله تعالى ما لا يجوز اجماعا ومن الناس اي
من اجاز الدعاء بيا سيد وصلح وادلة عليه بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الرجل قال له يا سيد السيد الله ويقول كعب في شعره
من شعر يكد بيسر الا يلبث قال صاحب الروض الانف والذي اقول به
في هذا الذي اعتبر به لا اضافة سائر في اصل الوضع بعض ما اضيف اليه
فتقول مثلا سيد قيس اولاده واحراسهم ولا يقال في قيس سيد
بالاضافة واحراسهم الا لانه يقال في الله عز وجل سيد الناس ولا سيد الملائكة
وانما يقال ربهم وهو يجوز ان يقول سيد الارباب وسيد الكرماء كما تقرر في
شعر كعب قال ثم يشتق له من اسم الرب يوصف بالربوبية ولا
يشتق له من اسم السيد حتى يوصف بالسودد لانه ليس باسم له على الاطلاق كذا
وان كان قد جاء في شعر حسان بن ثابت الذي رثى به النبي صلى الله عليه وسلم
يا ذا العلى والسودد يصف به الرب تعالى فما تقول به الجهد الا
ان يكون صلى الله عليه وسلم سمع ذلك ولم ينكره كما سمع شعر كعب فلم
قال السهيلي فيبنى على تعداد الدعاء بيا سيد وتسميته الله بذلك
كانه ابتداء وقال العكبري ما حكي عن مالك من المنع في حق الله
هو الذي يتبع من المعارضات والذي في رسم الكتاب الثاني من سماع اشهب
من كتاب الصلاة الثاني هذا انه كره الدعاء بيا سيدي فليتأمل وقد
ورد الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بيا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا كما في حديث المشترك ونحوه وكذا قال لمسائل بابن الحاج

١٨٤

السيد بمعنى انه الدال على الكمال والحقيقة ومعه السودد علاه
للجميع والجمهور على ثبوت الاسماء والاكتفاء في الاخبار
الاحاد ومنع الاسم في ذلك وبيان ما السابق ما بين الاسم ومبني
الخلاف هل المسألة من باب العمل فيكفي فيه ذلك العمل او من
باب الاعتقاد فلا بد فيها من القطع ونحو قال تعالى تقولون
على الله ما لا تعلمون وذلك يجوز ان يعبر به ومما يقتضي الاشتراك
لو ثبت صحة مصنوع الغزالي ولعل الذي في المسألة من اصلها تعقيب
ما ذكر في المطولات وقد جلبناه كفاية والله الموفق قوله على بابه
الباب هو المشاهد منهما الا يجلوا بعضه بعضا الكرة قوله
قال في القاموس في الكتاب فقال الموسوم قوله اللهم
اوردنا شافعيته له ولا تشغلنا عما تكلفنا به من تعداد الدعاء البين فوق
عليه الصلاة ومن تعمد رجل يرضواته في تشييع جنازة وفيه مذكور
عند اهل العلم وذلك بعد ان سمعه وهو يقول ما رايت مثل صوته
ولو يا يعني الاموات ولا مثل غفلته عن ولا واشار الى حياته في
دعائه بعداد الرشاد والله اعلم قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك
نبيك في الشفعاء روى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يكشف عن بصري فقال له
عليه الصلاة انطلق فتوضأ ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك سيدنا محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عني
اللهم شفعه في قال فكشف الله عن بصره ونقله ابن الجزري بلفظ
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك سيدنا محمد نبي الرحمة يا سيدنا محمد
اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في
مع قوله فلا الا انما ذلك كانه قيل انه من تغيير الرواة ويحتمل

رجوعه الدعاء بجملته لو لا غير منه وهو قوله الذي تبعه في قوله عد
ركنتم لم يطلع عليها أحد من خلقك وهو ظاهر في ... لا يعلمها [illegible]
والملائكة وما فيه أصلا وقد قال الخطابي على قوله صلى الله عليه وسلم
إن لله تسعة وتسعين اسما الحديث في الحديث الكلام من الأعلى
التبرك بعدة الأسماء المحصورة في عدد العدد وليس فيه ما يدل على نفي
ما عداها وإن وقع التخصيص بالذكر لهذه الأسماء لأنها
أشهر الأسماء وأبينها معاني وأظهرها قال وجملة قوله فقيه واحدة
لا قضيتان ويكون تمام الفائدة بخبرين وهو إن أحصاها دخل الجنة لا
بقوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك إن لزيد تسعة وتسعين
درهما أعدها للصدقة أو من زاره أعطاه إياها فهذا لا يدل على أنه
ليس عنده من الدراهم غيرها وإلا الذي منها وإنما يدل على أن الذي أعده
زيد من الدراهم للصدقة أو العطية هو ذلك العدد المذكور قال
ويؤيد هذا التأويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه أسألك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت
به في علم الغيب عندك قال غيره [illegible] أيضا قوله صلى الله عليه وسلم
وفي دعاء أنه لمعنى ما علمت منها وما لم أعلم قلت ويعضده أيضا قوله
عليه الصلاة والسلام لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فخرج
[illegible] الخلق بالثناء [illegible] الإحصاء ووكل ذلك إلى الله
عز وجل وقال ابن الخطيب [illegible] أن الله تعالى [illegible] اسم
منها استأثر الله بعلمها لا يعلمها غيره والثاني منها لا يعلمها إلا
هو سبحانه والملائكة والثالث منها لا يعلمها إلا هو والملائكة والأنبياء
والرابع منها يعلمها [illegible] منها في التوراة وثلاثمائة في الإنجيل
وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن وواحد منها استأثر الله تعالى

وتسعة وتسعون ظاهرة ومن التي قال فيها صلى الله عليه وسلم من
أحصاها دخل الجنة في الأسماء الدالة بالعدو والفتح والنفير
والعلم والنعل والثمن والعهد والبيع ووجوه ذلك لا
تخرج من حيث الخفي تفصيلها بتفاوت رتب العارف من أهل
ذلك تفاوتا خارجا عن الإحاطة والضبط وكان منتهى [illegible]
الخلق [illegible] العجز والله أعلم قوله وبالأسماء [illegible] وقد فضل على [illegible]
ما علم في [illegible] هو موهوم شيء [illegible] ثم [illegible] والله [illegible] تحقق
بالأسماء تتكون له الأشياء كما أخبر تعالى عن نوح عليه
السلام بقوله بسم الله مجريها ومرساها وكما أخبر عن عيسى
في إحياء الموتى بإذن الله [illegible] والأكمه والأبرص
وكذا قوله في حق نبينا عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] الذي يجر [illegible] والسنة وهو جار
في اتباع الرسل [illegible] والعلماء [illegible]
[illegible] لا يعرف كثرته والله أعلم وفي تعبير العبد [illegible]
إلى العباس [illegible] بن الورد وكان من
[illegible] بسم الله [illegible] على [illegible]
أشار بعض أهل الإشارات في قوله بسم الله [illegible] منزلة كن منه
معناه أنك إذا أطلقتها موقنا كون الله لك [illegible] عنك [illegible]
كما [illegible] دون تأخير وعن [illegible] الكرامات الأسماء
المكنون [illegible] الأسماء وأما مجرد [illegible] بسم الله [illegible]
بمنزلة كن منه فقال قد أشار إليه بعض العلماء من أهل
المكنون وهو صحيح قوله وبالأسماء [illegible]
عليه السلام [illegible] محمد القرطبي [illegible]

ابن نوح وهود بن صالح ثم يونس بن يوسف وابن زكريا يعقوب وعيسى
ولا الفان عليهم السلام قوله وبالاسماء التي دعاك بها نوح
اغفر عليه السلام ثبت بالسمعة ايضا وبالاسماء التي دعاك بها
ابن ناصر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى نا الوكيل عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يعاين نار ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك ذو القرنين وكتب عليها انه ليس بعد داء في سمعة
الصوت والله اعلم قوله ولا حسنا في بعض النسخ ولا حساب
وهو المواهب لما في كتاب جبر بن محمد وان تجاوزنا بالواو وهو
المواهب لما في كتاب جبر المتفرع ذكره قوله ان تجاوزنا عشيم وعن
مثل ما ان بدا اليه في كتاب جبر بن محمد وان تجاوزنا بالواو وهو المناسب
لما قبله من المعطوفات والله اعلم قوله افضل والمواهب في كتاب
جبر بن محمد زيادة وامل اثر افضل وفيه ايضا نحو ما انضمت به
عليك ونزلت به الملك قوله واعلم اخر حيث كتب الا انت
تعرف ما تكل الصوت انه يمنه بقوله ان كان على ما يلمن بكلاله وبماله
باب الملك والحيات وتفرع كل عما كرم الله وجهه ايضا ذلك قوله
وان تعاقبنا ان جميع البلوى والبلوى والفتن في كتاب جبر بن محمد التسلية
وان تعاقبنا الفتن والبلايا والفتن قوله ملا سمعت الحمائم قال
في القاموس سجعت الحمامة كمنع رددت صوتها فهي ساجعة
وسجوع والجمع سجع ركع وسواجع قال والحل كسحاب كل من
يالفات الصوت ونك صوت وتبع واحدة على الذكر والمؤنث كانيه
والجمع حمائم ولا تقل الذكر حمامة قوله ومنت الحمائم قال في القاموس
حلع الحجر على الشيء حويا وحومانا رجع ويدار الابل ثم قال وابل حوائم
وحوم وقال ايضا حمى الشيء الحميم حميا وحماية بالكسر ومحمية منعه

ثم قال والحلمية الرجل يحمي الصلاة والجماعة ايضا حلمية وموصلة
حلمية العقل الرجل حميم فيه حضيض والحي الملك معه حمى لا يرى
اوى حميا حمى مفصل من ذلك انه قوله عت بمعنى مت وقوله
العوائم اما منقلب هو الحي بتقديم لا الكلمة وهي ابدا الى الغيب
وهي اليم ويكون هو ايضا المعنى ما اشار اليه في الفعل وهو القمع واما
ان يكون على بابه ولا يلزم هو ومقتضى بعضه والمعنى من ذلك والمراد
من ذلك كله الشاعر وهي النهاية والله اعلم قوله التمائم قال في القاموس
والتميم التمائم الفلك والشر به جمع تميمة كما التمائم عوذة تعلق شيخ
بالبيت بتعقيد العين ونحو المولود تميما ما على عليه قوله ونفس
المعرابيج قال في القاموس نفس نفسا انفسا ازداد والفضل الزاد وعموده
وسراد قوله وتعلقت التلعاع بدا بلبج الاصباح قال في القاموس بلج الصبح
اضاء واشرق كابلج وتبلج وابلج قوله ودبت الاشباح قال في القاموس
دب يدب دبا ودبيبا مشى على هيئته قوله وتقلدت الصباح قال في
القاموس القلادة ما جعل في العنق وتقلد لبسها والتقلد ايضا
موضعها وموضع نجاد السيف على المنكبين قال والصبح الصبح
احمرارا ثم قال والصباح للكتاب ويكره في الخيل فيه بالحمرة بالمرحلة
الحق كل نصارى التسليم مع قوله واعتقلت الرماح تذاكرا به بعض
النسخ بتقديم الفاف على الرا انه حبست واسكت وفي القاموس
اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه ع ويقع في بعض النسخ واعتقلت
بتقديم الرا على الفاف ويرد على ذلك اشكال ظاهر وبعدان الرماح
تمسك ولا تعقل وجواب هذا بما اجيب به عن قول الشاعر

ولقد رايتك بالقوادم مرة ... سيفا ورمحا

مع ان الرمح يعتقل وتيا بسيف ولا يتقلد والذي اجيب به عند عمران

الكلام الجزل وما يسترسل فيه بعضا ذا سلاسة الشر عنكا ولا تتحمل جبايه في
لا ادري تغيير معنويا له بيان الاعتنان والنقلين لجمعهما بمعا الحمل وكونه
قول الآخر علقتها تبنا وماء باردا حتى ابي ما يبقى ذا لك فجعله يصلح
لهما وهو سقاها ونبتها وكذا الشافعي قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم لاعلى راي من
يقدر بعضا المنصوب بالواو كما اشار اليه بقوله وهي المعية بعلمه
عامل فيما ان اثبت وغاية العذر المشترك ما ارادة التشمي بالجمع والتفايل
قوله ودجنت الاحلاك قال في القاموس الدجنة الظلمة والجمع دجن
وليل دجن كعنبي بلغ فلان والحلكة بالضم والحلاك محركة شدة السواد
حلك كفرح فهو حالك في قوله وما نال العابرين قال في القاموس تالمه
انمع كتأبلغ في قوله وتبرقع ودن قال في القاموس برقعه برقعه وبرقعه
لعبه وهو ملاد امها امامرجوت لا دجن متعمقو عند الجمهور قال والبرقع
النصو تبرقع تعيب في قال والبرقع المكيد في قوله في عرصات المسلامة قال
في القاموس العرصة كل بقعة ما الدور والمعد ليس فيها بناء والجمع
عراص وعرصات واعراص في قوله ودرشارق ذرت الشمس طلعت وذرور
الشمس حين تشرق كما اشرقة بالفتح وكجع ضدده دغيرقال في القاموس ومنه
ايضا الشرق دخل في شروق الشمس والشمس الضلاة وقال ايضا وشرقت
الشمس وشرقا طلعت كاشرقت قوله ووقب غاسق قال في القاموس
وقب الظلام دخل والشمس وقبا ووقوبا غابت والقمر دخل في الكسوف
ومنه غاسق اذا وقب قال والغسق الغمر والليل اذا اقبل الشفق وما
شر غاسق اذا وقب ان الليل والثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين والاسقام
عند سقوطها في قوله سعرا السعير المتوقد من السعر بكسر في القاموس
سعر النار يسعر اشعلها والشرر كالسعير ثم قال ومن المفعول يسعر
ويستعر اسعرا واسعار تسعر سعيرا في قوله والاسلاك الشكور والعلب

١٢٧

قال في الشعراء عنه ما لكم على الاسرار في الحار الدواع الانصار واشو اعلى رجح
ولد تجرتها رجل واحد يعني باسيريش ابن عمروين فاسد ولا تجوز الشي على رسم
فعال كلام الشي على ان وانا اشيع على ما هو انه ابن السكيت رحمه الله عليها
ولا حاجة للناس الشعر او نثر او انزل على العرب ان ليس تيسر ثلاث دوبعض
امتنع خير له وجعل امتنع الفقر الصحا وجعل الشي مع الا ولها ويم الحوي
ونثر في الصدر ووضع عنه وزنه ورجع في ذكره وجعلني حافظا
وخاتمه فقال ابن ابجم فعال فصالح محمد في الشعراء ايضا ومن جملتها
كتابه محمد او احمد من حصل بعد تعالى ان شمل السماوات والتهوه
انشاء وكره تعظيم تنكرة في عاد اولئن قال تعالى ولذلك لسكا خلق عظيم
وبدا ذلك يقول الشريك ان وهم مخلوق تملوك بعد ما الشي على ذلك فكذلك
وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال ابن مسعود ان الله
نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته في قوله الاسيل في الصحاح رجل اسيل
الخد كان لين الخد طويله وقال في القاموس ورجل كامير رسلمه
المستوى ومن الخدود الطويل المسترسل في قوله والكوثر قال في
القاموس الكثير من كل شيء [illegible] فهو في الجنة يتفجر منه جميع
انهارها في قوله والسلسبيل قال في القاموس والسلسبيل اللين
الذي لا خشونة فيه والخمر وعين في الجنة ح وقال ايضا السلس ككتف
السهل اللين المنقاد ح وقال ايضا السلسال كجعفر وسلسال الماء
العذب او البارد في قوله وهيمن الكلام جرين بمعنى ما قطعه وقرئ
بالعلم على هذا الحريش وان الملائكة اليوم العديد الكثير ونقله
الشعراء عليه [illegible] قوله الغر المحجلين لعا التشخيص
ادمته عن محجلو ما اثر الوضوء والغرة بياض في الجبهة والاكثر

لا يبقى من كل شيء الا قليله في القاموس قال والتحجيل بياض في قوائم
الفرس كلها او يكون في رجليه ويديه [illegible] في رجلين فقط ولا يكون
في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين
والفرس محجول ومحجل في قوله وجواد الكريم الا ما كان [illegible] محجول
الجنة [illegible] الواحدة الرابعة ومن قبل تشتد [illegible] منه تعالى في
[illegible] في الاخرة قوله وغاية الغمام قال في القاموس الغاية
المدى والراية [illegible] والمراد هنا تشبيه الغمام [illegible] تظلله عليه
[illegible] بالراية [illegible] الغاية [illegible] شبه [illegible]
قول الشاعر [illegible] بالغضون ومن [illegible] على [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] وعلى كل الغاية [illegible] الراية والتفويض
لصاحب غاية الغمام وفي المشارق [illegible] الغاية معناها الراية قيل سميت
بذلك لانها تنصب [illegible] انها تشبه السحاب
في الجو والغاية السحاب والله اعلم قوله المصطفى من اصلح جبلة
قال في القاموس والجبلة بالكسر وبالفتح وبكسرة [illegible] والجماعة
[illegible] الخلقة والطبيعة ع وقال الزمخشري والجبلة [illegible]
[illegible] معناها [illegible] وقال في [illegible] جبلة جمع [illegible]
ع قوله تحبر [illegible] سرورا ونعمته [illegible] قال في القاموس
قوله ونشوع قال في القاموس النشر احياء الميت [illegible] منشور
[illegible] نشره [illegible] قوله قوله الصوامع قال في القاموس
[illegible] جمع [illegible] صوامع وصمعت [illegible]
[illegible] ما ارجع [illegible]
[illegible] والله اعلم قوله [illegible] قال في القاموس [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قال في القاموس [illegible]

والارمة [illegible] والجمع ارمة والارقة بالكسر [illegible]
[illegible] قيل و[illegible] بنت [illegible] قول [illegible] وهو
ابو نواس [illegible] ابن [illegible]
[illegible]
[illegible] قال في القاموس [illegible]
او [illegible] واسم [illegible] و[illegible]
[illegible] وهو اشار الى [illegible] و[illegible]
و[illegible] المصطفى من معناها عبد المطلب والله اعلم قوله
و[illegible] بالفاء المعجمة [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] المعجمة
[illegible] والله اعلم قوله [illegible] قال في القاموس الروح
بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح [illegible] والرواح والرواحة
والراحة والمراحة [illegible] وجدان السرور الحادث
من اليقين [illegible] الراحة [illegible]
[illegible] ح وقال ابن عطية الروح الرحمة
[illegible] ومنه روح الله [illegible] وهو
[illegible] ع وفي [illegible]
[illegible] ع قوله [illegible] قال في القاموس [illegible] بالكسر
والفتح ومنه [illegible] كل [illegible]
لون [illegible] على [illegible] ع وفي [illegible] ابن
عباس [illegible] عليه [illegible] في
[illegible] في صلب نوح في السفينة
و[illegible] في النار في صلب ابراهيم [illegible]

الكريمة التي اراد على الظاهرة حتى اخرجني من بين ابوي
لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد
المطلب رضه حيث يقول فيه
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صلب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وقال العلماء معنى قول الناظم لم تزل مولدا على كعب عندي
انه اطهر من كعب الاحد الى نسبه الله تعالى صنعه
دانه عليه السلام وان جوهره تكلم ... وهذا الى قوله
ومنع لبعه تمنع من الخلق بشانه عليه السلام وانه ليس
من نطفة انسا وانما هو من نور خلق ويلزم على ذلك
انتفاؤه من نسب الشريف ونسبته له وكفى بذلك شناعة
ومصادمة للوارد من قوله عليه السلام ان الله اختار ...
حديث الحديث والله اعلم قوله وسما فيه ... قال في القاموس
سما علوا ارتفع ... والحل سمارة تكلول على شولة والجار
والجارة بفتحها والجيم كخفقي ويسير المترحج بالخطاب كما
في قوله بنور جبينه قال في القاموس الجبين حرفان مكتنفا
الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر
او حروف الجبهة ما بين الصدغين متصلا عدا الناصية كله
حسن في قوله وتفاءلت اليماه ... قال في القاموس تفاءل
انعش شخصه فاعرا او تفاعل قلت وعليه فقال من عبر التشبيه
في مكانه المشعور ولد تفاءلت الجبهة معناه تعاملت

وفوت

واعلم انه اختلف العلماء في
كيفية المعنى الشيء
السود في النطفة التي صور

وفوت عما معرفة حقيقته عليه السلام وقد قال عليه السلام لم يعرفني
حقيقة غير ربي وقال اويس رضي الله عنه لعمر وعلي انما نعرفه
ظله والله اعلم ومثل ما قال الناظم
والبحر
انعمي الورى جميع معناه بليس يرى للعين والبحر فيه غير يليق
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
قوله بطالع ... والبالة للوضعاد لا تعارض ولا تعارض ومن تفعل
بمعنى الشعور بعد قوله الا الجاد الهمام الشيع حالا يدل قوله
الا يحوار له ما المعنى معنا قال في القاموس النجر ما الشرف
والجمع النجر والنجار ونجود ونجر وجمع النجود النجرة التكريما
المرتفع وما خالف الغور لما تعاهد وتبع جميع مدركا السماء
تعاهده واسفله العراق والشام واوله من الحجاز ذات عرق
وقال ايضا الغور الغور من كل شيء وما بين ذات عرق الى البحر
وكل ما انحدر مغربا بما تهامه قوله ما جمعت في زمنها الا الخير
قال في القاموس الايكة الشجر الكثير الملتف او الغيضة تنبت السدر
والاراك والجماعة من كل الشجر حتى من النخل الواحدة ايكة ومن
قرأ الايكة فبمعنى الغيضة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية وموضعه
السيل يعني فيما يعتقده اصحابه لكثرته من الترتيب ...
ووضع في المغاري الايكة جمع ايكة وكانه ... قوله وسمعت
بوبلها البرية ... قال في القاموس الوبل والوابل المطر
الشديد الضخم القطر وبلت السماء تبل الارض ... وذا الوعد
قال وكذا السماء بالمكر ... وبه التشبيه قوله
مكر والبل هو المطر الضخم القطر جمعه وبل مثل ساجد وسجود وراكب
وركب يقال منه وبلت السماء وابلت في قوله البرية اسم مفعول

مطر

والجمع الوثن قيل إنه من تعبير الشيوخ رحمه الله قوله مثواه أي منزله
والمثوى المنزل قاله في القاموس قوله والسرى به قال في القاموس
السرى كالهدى السير عامة الليل وقد سرى يسري سرى ومسرى وسرية
وسراية [illegible] واسترى وأسرى وأسرى به وأسرى بعبده ليلا تأكيدا
أو معناه سيره [illegible] [illegible]
وأن الأول يختص بالسير في أثناء الليل والثاني يختص بالسير في أوله
قال [illegible] قوم إلى أنه يختص بمعنى واحد ومقتضى الشارح علم
الفرق بينهما كما هو مقتضى القاموس أيضا والله أعلم الصحيح
المستعمل السرى [illegible] ليلا [illegible] تقول
[illegible] سرت الليلة وعليه رد صاحب القاموس بقوله [illegible]
بعضهم ونقل ابن [illegible] عن [illegible] على ما زعم أن السرى غير
مختص قال وأنا أزعم [illegible] ذكر [illegible] أن السرى في قوله
تعالى سبحان الذي أسرى بعبده [illegible] قوله في
[illegible] الأسود [illegible] الملكوت [illegible] قال في القاموس [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible]
كما أن الملكوت [illegible] على [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] بين الأسماء والأفعال كما [illegible]
بين [illegible] والفضل [illegible]
عالم الملك وهو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك
بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] العقول [illegible] على كل شيء [illegible] الجبروت [illegible]
على كل شيء وفي كل شيء [illegible] الملكوت [illegible] بالتجليات في كل [illegible]

وحي

وحي وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت
والله أعلم قوله [illegible] الجبال [illegible] قال في القاموس
[illegible] السلام [illegible] وعشمه [illegible] معنوي

وعشمه

وهذا الحديث [illegible] الصحيحين [illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible] الأيقان [illegible]
[illegible] بالشرع قوله [illegible]
[illegible] وما يجري [illegible] الجميع
والله أعلم قوله يا نور النور قال بعضهم [illegible]
بالنور النور [illegible] خلقك [illegible] نور [illegible]
[illegible] والاستضاءة بنورك [illegible]
[illegible] نور [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] خصوصية [illegible]
[illegible] واهل [illegible]
[illegible] والقلوب [illegible]
قوله [illegible] الله [illegible] إلا الله [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ضمير [illegible]
[illegible] ضمير [illegible]
[illegible] ضمير [illegible] والله أعلم قوله [illegible]
قال الشيخ [illegible] ومعناه [illegible]

يصير بهو للناس في هاد الصلاة بحث وانكار على الصوفية
والتحقيق ان الصلاة بالعمل الا تيان بالصلاة الصادرة ادب وفي
مقام التعظيم باشعار واستشعار وشواهد ومن ابينه كلام
به لا تعلمه قوله يا الهنا واله كل شيء الها واحدا قال بعض
المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف
بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم
الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام
ايتني بعرشها والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تشير اليه الغفلة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة
قوله الرحمن الرحيم في هذه نعوت للمنادى المفرد وحكمه
ما قبل من النصب بنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع
الا انت الرحمن الخ ولا يغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك على
ما نصح من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون بعضه على علم
القطع اذا امدح ذا الجلال ونزكر ما قيل في الجملة ندا من وجوه الاعراب
قوله الديان قال ابن عيسى الفروي الديان في صفة الله تعالى القاهر
ويقال القهار وفي القاموس الديان القاهر والحاكم والمجازي
الذي لا يضيع عمل عامل بل يجازي بالخير والشر قوله من خشيتك اي خوفك
وانما قال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ومن استعاذ عليه السلام من
علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال عليه السلام اني لاعلمكم كبرا
بالله واشدكم له خشية وقال ابن عطاء الله العلم ان قارنته
الخشية فلك والا فعليك قوله ورهبتك قال في القاموس رهبه كعلم رهبة

ورهبا ويحرك خاف والاسم الرهبى ويضم ويمد والرهبوتي
والرهبوت فهو رهيب خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
وارهبه واسترهبه اخافه وترهبه توعده قوله والاماني بصدق
عن الخوف ومن قال الشاذلي رضي الله عنه ومن العصمة الا علينا لا
لنرجو وخلهم فلا من خوفنا ولا خيب رجاءنا وقال ايضا ويبلغ المولى
مبلغا بحال لا يهمه العبد لك الصلاة ورهبتنا عنك الملامة وشاهده
من الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم هادا ولا يخرجهم ذلك على حدود العبودية
لما اشتمل بمعه من تعظيم حرمة الربوبية ومصادقة لوم
الندم بصعبوبه على قوله والعافية نقدا القوله عليه السلام
اذا سالتم الله فاسألوه العافية وقوله ما سئل الله شيئا احب
اليه من ان يسأل العفو والعافية في الدنيا والاخرة وذلك لما في
سؤال ذلك من الافتقار وشهود العجز وحرج من مفاوضته لامر
الرب فيه التحقق بو صف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار
اصلح قوله على الخلاص يعني لانه نتيجة معرفة الرب وطلب الدار ولذلك
قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله لا يهم ان الخلاص
تدبرك ويريته سلوك مقاديرك معنا عبادك الصالحين بمحك
من المسكون الى عطاء والياس منك في بلا قوله واناب المخبتين
قال في القاموس ناب الى الله تاب كاناب قال واخبت خشع وتواضع خشع
ع وهو عند الصوفية الرجوع الى الله بالقلب والتجرد مما سواه واصل
اصلح قوله واخشوا معنا المؤمنين ان الرجوع الصون القهر عنه بالتبري المعبر
من الحول والقوة وقال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه الاشكال عند
الموحدين خروج العقل من الشك اليقين في الامعان وعدم السكون والمراقبة

اثم في الاحوال وقال الشيخ ابو عبد الله بن عباد لا يسلم من الرياء في
الفعل والعمل الا العارفون الموحدون لان الله تعالى عصمهم
من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على
قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة وفي النعوت ايضا في كتب الاخلاص خا
ومما اراد بالعمل ما اعد الله عز وجل من ثواب الاخرة من حظوظ
النفس ومعلة لشهواته ولذاته من التنعيم في الجنان واتخاذ
الحور والحسان معا ورضي عز وجل وقرب أيديهم يقدح ذلك
في اخلاصه ولم يعتبر بحقيقته ما قبل ان الله عز وجل مرجعه
ورغب فيه وكان ذلك مزيد فضله الا ان بعادا نفس في معلى
الحيث وعبث شرعهم تعيب من عمل لعاجل حظ من
دنياه وهو شرحه في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية
فما عشقوا عن امر الهوى بالحرية فلم يبق فيهم سوى الوحدانية ح
وقد نبه على ذلك في كتب التوكل ايضا وانه لا يقدح في التوكل
الا انه يدخله في اخلاص المحب ولا يرفعه في درجات المقربين
العارفين ونقل في الاحياء عن رويم ان الاخلاص ان لا يريد صاحبه
عليه عوضا في الدارين قال وهذا اخلاص الصديقين وهو
الاخلاص المطلق فاما من يعمل رجاء الجنة وخوف النار
فهو مخلص بالاضافة الى الحظوظ العاجلة وقوله
ويشكر العارفين قال الشيخ مولاي عبد القادر رضي الله عنه حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة
وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر ثم قال والشاكر
الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقال ايضا
الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر افضل منهم وفي رسالة

القشيري اما قال تعالى في ربوبيته انا وجدناه صابرا ولم يقل شكورا
لما قال انه فعل ذلك بحق من الشكر ورتبه وتوبة الصديقين يعني لانه
يوصف العبودية يتخلى من الاعمال والعمل ويكون معتمدا
على الشمائل وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما لم يتغلغل في
علمنا بمن قال محمد على الكتاب والسنة لا يشعر وقال ايضا وتلك
هي اسرار الشريعة من الاطهار حتى لا يكون لنا مع الرب اراده
فسروا الله اعلم قوله ان تزرع في قلبه معرفتك في معرفة الله تعالى
هي ابدال الكذب والشبهي الموهوب والمعنى بها ما يقع
السرائر من قبل الحق تعالى للقلوب من الله وحقيقة الترحم فاحرية
وقد انك لما لطائف عليهم سبحانه من انوار الشهود والطلع ربانه
عليهم من مكنون الوجود فانفقصوا بجر لانوار ورويتهم في
معاني الاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
انهما جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة
القيامة وان من دخل معارفه لا يشتاق الى تلك يعني بالنسبة
يجعل الى حور جنة القصور واما بالنسبة الى ما طلبه فعلى كل حال
القرب والتعرف مشتاق ما هي المطلوب جاه من يبتهج على قلوب
العارفين في مشاهدة الاسرار انما هو ثمرة ما اعطيه الدرجات والتجلية
في مشاهدة انوار والله اعلم قوله وهو حسبنا ونعم الوكيل فيه
علة الاتشاء على العجز والتزرد به الغرور لقوله تعالى وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل والشيائين مع غيرهم فيه كلام عريف
فليتنبه في محله ما لها وقد ورد في الحسبلة على ما ذكره الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال
العبد حسبي سبع مرات قال الله تبارك وتعالى انه صدق عبدي

ما كفيه حادثا او كان ربا فال معناه غير نابت قوله الله دخل
او كان ربا له بالوجا به على الحقيقة و يعضد ان مراده
عليه السلام صون الحال ومعنا بعقد لله تعالى كما بين على ذلك
قوله تعالى وابراهيم الذي وفى اما وفى حقيقة السلام فيها
نكى به يعفله من الحسبة وكذا المراد بما نقله الحرب الصلال
وعدم الوجا بحقيقة امثال وليس المعنى بذلك كونه مقرونا
ملك ذلك شغل به الاعتقاد ولا يكون الا شلي كل ما سيه وانه
المثل مع صحة الاعتقاد وصحته الفال على كل حال
والله اعلم ولم تذكر ما يقع من اختلاف الشيخ في هذا الموضع
بانه يقع في بعضها وعلى اله على سيدنا الجز شاتم النبيين
واله المرسلين وفي بعضها اسقاطه بقوله والحمد لله رب العالمين
وهو حسبنا ونعم الوكيل وتنت بحسن الله قوله لما تم
شرح الكتاب الذي امر به مولده الرحمة والنصحة العشرين في
زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا ارحم
الراحمين ومن دعا له رضي الله عنه في اثنا التتلب
اللهم امت عنا بحيلة المعرفة وهب اسالح المعرفة
ثبتنا ويمنك على السنة والجماعة على التوكل عليك
وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما امرته البلد معروفا بالعفو
في الدارين يا رب العالمين وحسبنا نعم الوكيل وكفى
وصلى على عبده الرسول المكيين وسلم على المرسلين والحمد
لله رب العالمين انتهت العالمية الميارك بحمد الله تعالى

وحسن عونه وتوفيقه
الجميل ومنه
تم

الصلا

قال الشيخ الفقيه الولي العالم ... محمد بن ... الشرقي رضي الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام الفقيه العلامة أبو عبد الله ... أبو زيد عبد الرحمن ... بالله تعالى أبو عبد الله سيدي محمد بن ... الصالح الأستاذ أبي يعقوب يوسف

ابن محمد بن سعيد ... رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين

الحمد لله الواسع الجود والعطاء، الذي شهدت بوجوده ووجوده ... وتعظيم جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها إليه في ... ومن في السماء، الغني الذي ... أن يكون له شريك في ... تعالى وجل ... الذي عمت نعمه الخلق كلها ولا ... الواسع الكرم ... بالإيجاد فلا يستطاع شكر نعمه ... من نعمه الجماء، الغني الفرد ... من فضله ... تعالى ربنا وجل عن ... وعن ... والوكلاء والوزراء، نحمده سبحانه وتعالى على ... ونشكره تبارك وتعالى ... الذي ... بفضله ... القلوب والألسنة والجوارح ... من جميل الثناء، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ... فلا ... بفضل الله تعالى ... الشكر ... ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة ... بفضل الله تعالى وجميل عونه ... وإذا ... من أهوال الموت والقبر وما يتبع في من

المعضلات في يوم البعث والجزاء ونفوز بها بفضل الله تعالى مع الآباء والأمهات والذرية والإخوة والأحبة في أعلى الدرجة ومن غاية الشهود والارتقاء، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عين الوجود وسيد الكائنات وعروس المملكة في المفاخر السنية التي جلت عن الحد والإحصاء في المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى دنيا وأخرى ملجأ الخلائق كلهم والذين يشرعون يوم ... هوال ... حتى ... الشفاعة ويهتم بالعقيم الكافي الرسل والأنبياء، فصلى الله عليه وسلم من رسول الخلق ... المحاسن والمفاخر كلها ... على أعلا ... كامل ... على العموم في نيل تلك الرتبة العليا، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين ... شموس النبوة ... في سماء العلا للإرشاد والاهتداء، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الفصل والقضاء، وبعد فإن من أهم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب أن يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في النار، وليس ذلك إلا باتباع عقائد التوحيد على الوجه الذي قررته أئمة أهل السنة العارفون الأخيار، وما أندر من يتقن ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالات وانتشر فيه الباطل في انتشار وزها في كل ناحية من الأرض بأمواج إنكار الحق وبغض أهله وتزيين الباطل بالزخرف الغار، وما أشعر اليوم من يوفق لتحقيق عقائد إيمانه ثم عرض بعد ما يفتقر إليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه

حتى انتهج سنة أشور الخلق وانتشار، ثم اعتزل الخلق طرا طاويا
عنهم شدة الوان يشتغل فربا بالموت عن فساد هذه الدار، فهنيئا
له بما يرى إثر الموت من نعيم وسرور لا يكيف تحت ميزان الأنظار، لقد
صبر قليلا وفاز كثيرا، فسبحان من يخص بفضله من يشاء من عباده ويقرب
من يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار، وقد ألهم مولانا سبحانه بفضله
وعظيم جوده في هذا الزمان، الكثير الشر الذي لا نطيق شكره من معرفة
عقائد الإيمان، وأزال عنا جل وعلا في صميم القلب ما يحتاج إليه من قواطع
البرهان، وعلم سبحانه بمحض فضله وإحسانه جزئيات فلم يرتع فيها
أنبوه ومن ينبه عليها بالخصوص من أئمة الأعيان، وأرشد سبحانه
بمحض كرمه لتحقيق أمور قد ابتلي بالغلط فيها من لا يحصى ذلك ممن
عرف بكثرة الحفظ والإتقان، اللهم كما أنعمت علينا يا ذا
الجلال والإكرام فجد لنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول
في الحسنى مع الأحبة بدار الأمان، ولا تجعلنا يا أرحم الراحمين من المشترين
بنعمتك يا ذا الفضل والامتنان، فبكرم جلالك وعلو آياتك ثم بجاه المعزز الدال
البشير النذير نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم نعوذ من السلب بعد العطاء
ومن غضبك الذي لا يطاق ومن أن تلحقنا بأهل الغيبة والحرمان، ومن جملة نعم مولانا
العظيمة ومنحه الجمة الفائقة الكريمة، أن وفقنا سبحانه بفضله لوضع عقيدة
صغيرة الحجم، كثيرة العلم، محتوية على جميع عقائد التوحيد، ثم تأييدها
بالبراهين القطعية القريبة لكل مرتبة من التوحيد، ثم ختمناها بشيء لم
يسمح به أحد غيرنا من المتقدمين ومن المتأخرين وهو أنا شرحنا كلمتي

الشهادة التي لا غنى للمكلف عن معرفتها، وأي غنى عن موارد ماء بستر عطش
المتعطشين إذ بها تفتح أبواب فضل الله تعالى والدخول في زمرة النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين، وبإتقان معرفتها يتشوق العبد من آفات
الخلود في غضب الله تعالى ويترقى بفضل الله تعالى إلى أعلا عليين، بدأنا
تفسيرها أولا ثم بينا وجه دخول جميع عقائد الإيمان فيها حيث ينتهج بحر
ذلك يذكرها قلوب المتقين ويتبسط على ظواهرهم من بواطنهم ما انطوى
من محاسنها فأصبحوا يتبخترون في حلل معارفها في رياض الجنة متزودين
فدونك أيها المتعطش للدخول في زمرة أولياء الله تعالى عقيدة لا يغفل
عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من الحرمان
إذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تتزهو بمحاسنها على
كبار المزواوين، فشمر أيها العاقل لها إن فهمتها بغاية
الأمنية واشكر الله تعالى إذ من عليك بنعمة عظيمة طرحت عنها كثير من الخلق
حتى أصول عقائدهم بأعظم زينة، واغتنم دعاءك إذا ظفرت بما في جوهرها
وعرفت بها ويشهد بها قوى المنفرد بإيجاد الكائنات كلها والعالم بكل
طويته، وها أنا أشرك ثانيا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر ليكمل
لك منها المقصود، ويكشف لك إن شاء الله تعالى الغطاء عما انبهم
عليك منها من المعنى المنشود، فتظفر بفضل الله تعالى بكيمياء السعادة
والإكسير النجاة، وتتحلى بعقائد الإيمان وهو أيضا تعالى ثمرات الإيمان
إلى أن تنزل في عرصات السعادة، وهذا أوان الشروع في هذا الشرح
المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب فنسأله تعالى

أما يعينني عليه ويوفقني فيه لعين الصواب بجاه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن انتمى إليه وعلى مشايخه أعظم شرح من
سادتنا الأصحاب الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الحمد هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كان
من باب الإحسان أو من باب الكمال الغير به المحمود كعلمه وشجاعته
مثلا وإنما قلنا الثناء بالكلام عوض عن قولهم الثناء باللسان
ليشمل الحمد القديم والحادث والشكر هو الثناء باللسان أو بغيره
من القلب وسائر الأركان على المنعم بسبب ما أسدى إلى الشاكر من النعم
فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه يعني أن الحمد أعم من الشكر
بحسب المتعلق لأنه يتعلق بالكمال سواء كان إحسانا أو غيره
والشكر لا يتعلق إلا بالإحسان والشكر أعم من الحمد بحسب المحل
لأنه يكون باللسان وبالقلب وبسائر الجوارح والحمد لا يكون إلا باللسان
والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وإنعام والسلام
عليه زيادة تأنيس له وطيب تحية وإعظام اعلم أن الحكم العقلي
ينحصر في ثلاثة أقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل
وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه الحكم
إثبات أمر أو نفيه والحاكم بذلك إما الشرع أو العادة أو العقل فلهذا
انقسم الحكم إلى ثلاثة أقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب
الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الإباحة أو الوضع لهما

فيندرج فيه قولنا بالطلب أربعة الإيجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما
كالإيمان بالله تعالى وبرسله وكقواعد الإسلام الخمس والندب
وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها والتحريم وهو
طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك بالله تعالى والزنى ونحوهما
والكراهة وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن
مثلا في الركوع والسجود وأما الإباحة فهي التخيير بين الفعل والترك
كالنكاح والبيع ونحوهما وأما الوضع لهما أي الطلب والإباحة فعبارة
عن نصب الشارع سببا أو شرطا أو مانعا لما ذكر من الأحكام الخمسة
الداخلة في كلامنا تحت الطلب والإباحة فالسبب ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم بالنظر إلى ذاته كالزوال مثلا فإن الشارع
وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر
ومن عدمه عدم وجوبها وإنما قلنا بالنظر إلى ذاته لأنه قد لا يلزم
من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع أو تخلف شرط وذلك
لا يقدح في تسميته سببا لأنه لو نظر إلى ذاته مع قطع النظر عن موجب
التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب وأما الشرط
فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم
لذاته وذلك كالحول بالنسبة إلى وجوب الزكاة في العين والماشية
فإنه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيهما ولا يلزم
من تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكاة على
ملك النصاب ملكا كاملا وأما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم

ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحيض فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقفها وجوبها على اسباب أخر قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يؤثر بطرفيه في طرفي وجوده وعدمه والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط في العدم فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط وتحصل اشياء مما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي قوله

واما الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران بينهما على الحس **مثال** ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحتراق يقترن بمس النار في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في الاحتراق فانه فاسد او تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا انما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط اما التأثير فاعل ذلك فليس فيه للعادة مدخل ولا منها يتلقى علم ذلك **وقد** غلط هنا اناس من الاحكام العادية ككون الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لتلك الاشياء من دليل العقل والنقل وقد اطبق الشرع والعقل على انفراد المولى جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا **وقد** غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر فيما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة أودعت

فيه فاضحوا افرنبا ويهوبين فيمه وبزعمه تنبيقه في اصول العقائد وشرك عظيم في الاصول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فنسأله** سبحانه النجاة الى سبيل انقاذ من مضلات البدعة المزور كلام او باطلا على اهله بمنه وجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله **واما الحكم العقلي** فهو عبارة عما يدرك العقل ثبوته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع **ومن** الثالث هو الذي تعرض له في اصل العقيدة بقولنا الحكم العقلي احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما **قوله** ينحصر في ثلاثة اقسام **يعني** ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه لا يخلو عن هذه الثلاثة الاقسام اذ لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب او الجواز او الاستحالة **قوله** فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه **يعني** ان الواجب العقلي هو الامر الذي يدرك في العقل عدمه يعني اما ابتداء بلا احتياج الى تعب نظر ويسمى الضروري كالتحيز مثلا للجرم فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه له تعالى اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور او التسلسل المؤدي الى استحالة بقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري ونظري **قوله** والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده **يعني** ايضا اما ابتداء واما بعد سبق النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة والسكون معا اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا

التعلق للعجز ومثال الثاني كون الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل
بعد ان يتسبب له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين
النقيضين وذلك انه عز وجل لو كان جل وعز الفعل والبقاء التيلا يلزم
الدور او التسلسل لو كان تعالى حادثا سبحانه فلو كان جرما لوجب
له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل
جرم فيلزم اذا لو كان تعالى جرما ان يكون واجب القدم لالوهيته وواجب
الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وذلك جمع بين النقيضين فقد
عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل الى ضروري ونظري **قوله**
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه **يعني** ايضا اما ضروري
واما بعد تسبب النظر فمثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة
مثلا فان العقل يدرك ببداهته صحة وجودها للجرم وصحة عدمها له
ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله طرفة عين
فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه عقلا بعد ان ينظر
في برهان الوحدانية ويعرف ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل
وعز لا اثر لكل ما سواه في اثر ما البتة فلا يلزم من ذلك استواء
الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد منهما
يصح ان يجعل امارة على ما جعل الاخر امارة عليه والظلم على
مولانا جل وعز مستحيل لانه انما فعل او حكم اذ الظلم هو التصرف
على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر الناهي المبيح فلا امر

وما نهي يتوجه اليه من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا
يملك شيئا ولا يعبده ولا اثر له في شيء البتة ولا شريك له في فعل في ملكه ولا
يسئل عما يفعل فصح اذا ان يدرك العقل الكل من المؤمن والكافر والمطيع
والعاصي صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد بما
اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا بسبب عقلي
اقتضى ذلك لكن ادراك العقل بجواز هذا المعنى موقوفا على تحقيق الشرح
الذي قدمنا **فتبين** لك بهذا ان الجائز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما
انقسم القسمان اللذان قبله **واتضح** لك بهذا ان الاقسام الثلاثة فقد
تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه
قسمان **وانما** قيدت الحقيقة بالعقل في هذا الجائز فقلنا فيه ما يصح
في العقل ليدخل فيه نحو جواز العذاب في حق المطيع فان العقل هو
الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه تعالى بمعنى انه لو وقع كل منهما لم
يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة **اما الشرع**
فقد بين ان الله تعالى قد اختار بفضله للمؤمن المطيع احد الامرين الجائزين
في حقه تعالى وهو الثواب والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر
الجائز الاخر وهو النار والعذاب الاليم **واعلم** ان الحركة والسكون
للجرم يصح ان يمثل بهما لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي
ثبوت احدهما لا بالخصوص للجرم **واعلم** ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة
وتكررها تانيسا للقلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها
الى كلفة امر لازم هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسله

عليهم الصلاة والسلام بل قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

يعني انه يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مومنا محققا لايمانه على بصيرة في دينه والمراد بالمعرفة ولم يقل بجزم اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل **واحترز** بقوله الجزم عن الظن والشك والوهم فلا يكفي في العقائد باجماع **واحترز** بقوله المطابق الذي هو الموافق لما في نفس الامر من الجزم غير المطابق للحق كالجزم بالكفريات على سبيل التقليد لايمة الكفر **واحترز** بقوله عن دليل من الجزم المطابق الحق المنتشر عن غير دليل **و**لا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد الايمان بلا دليل وان وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد **ذهب** جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ايضا **ثم اختلف** الجمهور القائلون بوجوب المعرفة **و**قال بعضهم المقلد مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح **و**قال بعضهم انه مومن ولا يعصي الا اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح **و**قال بعضهم المقلد ليس بمومن اصلا ورجحه الشيخ في شرح الكبرى واطال فيه نصوا ذكر استنتاجهم لاكن رجع في شرح صغرى الصغرى انتهى **ومن انكره** بعضهم ولامام الحرمين

في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام من عاش بعد البلوغ زمانا يسعه النظر ونظر لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسعه النظر وشغل ذلك الزمان بالنظر ثم اخترم قبل تمامه فيه من يقول النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر في صحة ايمانه قولان والراجح عدم الصحة **قلت** ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه بعقائد الايمان اصلا ولو بالتقليد **وذهب** غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط **وممن اختار** هذا القول الشيخ العارف الولي ابن ابي جمرة والقشيري وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة والحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع القدرة وكونه شرطا في صحته امر اقرب الى انه ليس شرطا في صحته **وفرع** هذا الفرق القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى الشريعة وقد شنع في كتابه المتوسط في الاعتقاد **اعلموا** رحمكم الله ان هذا العلم الذي كلف به لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون الخبر طريقا اليه والطريق اليه النظر **و**حقيقته انه الفكر المرتب في النفس على طريق يفضي الى العلم او الظن يطلب به من قام به علما في العلميات او غلبة ظن في المظنونات **و**لو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادركه جميع العقلاء او الهاما لوضعه الله تعالى ذلك في قلب كل حي ليستغني به التكليف وايضا فان الاطلاع نوع ضرورة وقد ابطلنا تلك الضرورة ولا يصح ان يقال انه تعالى

يعلم بالتقليد كما قاله جماعة من المقلدين اولى بالاتباع والانقياد لتعين
الآخر واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر
لان من يعلمه تقليدا فكيف يعلم ان المخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو
اول واجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به فيصير
تقديمه عليها لتثبت له صفة الوجوب قبلها وايجاب المعرفة بالله تعالى
معلوم من دين الامة ضرورة **فصل**

وهو انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
اصحابنا يقول ان من اعتقد ان ربه تعالى حق وتعلق بذا اعتقاده على الوجه
الصحيح في صفاته فانه مؤمن موحد ولكن هذا لا يصح في الغالب الا انا لو
ولم نجعل لغيرنا ناظرا ثم يأس ان ينحل اعتقاده فلا بد عندنا ان يعلم كل
مسلم من مسائل الاعتقاد من دليل واحد ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر
عن دليل علمه بذلك فلو اخترم وقد تعلق اعتقاده بالايمان قبل ان يبتغي
او عجز عن النظر فقال جماعة منهم يكون مؤمنا وان تمكن من النظر ولم ينظر
قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر وبناه على
اصل الشيخ ابي الحسن الاشعري فاما كونه مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر
ان شاء الله تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة على النظر فتركه فقول
فيه نظر عندي لا اعلم محققه الآن **فان قيل** فهلا اوجبتم النظر قبل
الايمان على ما التزمتموه من كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى
انظر فانا الآن في مهلة النظر ووقت تردد ادلة فاذا تقولون اتلزمونه الايمان
بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبله ام تمهلونه في نظره

الى غير يتطاول به الحين فيما ان تقرونه بقرار فتحكمون فيه بغير فالجواب
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان النزاع في
التصديق بما لم نعلم حقيقته تودي الى التسوية بين النبي والمتنبي وانه يوهن
اولا فيه فان تبين له الحق فيتمادى وان تبين له الباطل فيرجع
وقد اعتقدنا الحكم واما اذا دعي الطفل بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت
تعلم النظر فاسرد له وان كنت لا تقوله فاستعد وليشرع في ساعة عليه
فان دام تحقق استرشاده وان ابى تبين عناده فوجب استقامة الحجة منه
بالسيف او يموت فان كان ممن نشا في اهل الاسلام ويعلم طريق الايمان
لم يمهل ساعة اولا ترى ان الشرع استحب فيه الامهال لعقله انما ارتد
لريب فيتبين به وعرة لعقله ان تراجع الشك بالتغيير والجهل بالعلم
ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر اولا وكيف يصح للناظر ان يقول الايمان
يجب اولا قبل النظر ولا يصح في المعقول ايمان بغير معلوم وذلك اليه تبين كا
الشريك نعيمه عشرة لص بتخيره ولا فان تكرر التجويز والتكذيب تنكرا
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخلق الى النظر اولا قبل اقامة الحجة
به وبلغ غاية الاعذار فيه وحملهم على الايمان بالسيف اولا ترى ان كلا من دعاه
الى الايمان قال له اعرض علي اياتك فيعرضها عليه فتظهر له فيومن فيامن
او يعاند فيهلك انتهى **قلت** هذا كلام ابن العربي وهو من
وقد استشكل هذا القول بان المقلد ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير
اكثر عوام المسلمين وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا ودان اكثر الامم

المشرقة تلكما اهل الجنة وأجيب بأن المراد بالدليل الذي يجب معرفته على
جميع المكلفين هو الدليل الجملي وهو الذي يحصل في الجملة للمكلف العلم
والطمأنينة بعقائد الإيمان بحيث لا يقول قلبه فيها لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته ولا يشترط تحرير النظر على طريق المتكلمين من تحرير
الأدلة وترتيبها ودفع الشبهة الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما
حصل في القلب من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمأنينة ولا شك أن النظر على هذا
الوجه غير عسير حصوله لمعظم هذه الأمة أو لجميعها فيما قبل آخر الزمان الذي
رفع فيه العلم النافع وثبت فيه الجهل الأكبر ولا يبقى فيه التقليد المطابق
فضلا عن المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ولعلنا أدركنا
هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي
الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكون فتنة في آخر الزمان يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي
كافرا إلا من أجاره الله فيها بالعلم وبالجملة فالاحتياط في الأمور ومواضع
ما يسلكه العاقل في أموره لا سيما في هذا الأمر الذي هو رأس المال وعليه
ينبني كل خير فكيف يرضى عاقل أن يرتكب منه ما أنكره الشرع من التقليد
المختلف فيه ويترك المعرفة والنظر الصحيح الذي يأمن معه من كل
محذور ثم يلتحق بمعرفته بمرتبة العلماء الداخلين في قوله تعالى شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فلا يتقاصر
عن هذه الرتبة المأمونة الزكية إلا ذو نفس ساقطة وهمة خسيسة لا يخفى
على العاقل أن ينظر إلى ما يحصل له هذا العلم ويختار لنفسه من الأئمة المؤيدين

من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الفاني المشفقين
على المساكين الرحماء على ضعفاء المؤمنين فمن وجد أعوانا على هذه الصفة
في هذا الزمان القليل الخير جدا فليشكر نعمة الله عليه وليعلم أنه لا يحرمه والله
تعالى أعلم ثلاثا في عصره أن من يكون على هذه الصفة أو قريبا منها لا يكون
منهم في أواخر الزمان إلا النادر وما يبقى منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب
عليه في هذا الزمان الخفاء بحيث لا يهتدي إليه إلا القليل من الناس وليشكر الله
سبحانه من أطلعه على هذه الغنيمة العظمى وأناله النيل والظفر بها إذ
لا أظفره مولانا الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة ينفق
به منها ما شاء وكيف شاء وقل أن ينفع النفع وجود مثل هذا إلا النادر
من السعداء ولقد أن يقرأ هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له وليس على
الصفة التي ذكرنا مما جمعنا بين محبة هذه الدنيا وأخرى الكثير من طالبها وقد
أكثر وجود أمثال هؤلاء في زمننا في كل موضع نسأل الله تعالى السلامة من
شر أنفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وليحذر المبتدئ جملة أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلا
سفة وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم ومن هو كفر صراح من عقائدهم التي سود
صحائفها بها تنبيها على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها
أسماء بلا مسميات وذلك ككتب الإمام الفخر في علم الكلام وطوالع
البيضاوي ومن حذا حذوه في ذلك وقل أن يفلح من أولع بصحبة كلام
الفلاسفة أن يكون نور الإيمان في قلبه ولسانه وكيف يفلح من والى من عادى
الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة

ورأى ظهره وقال يا حي يا قيوم مولانا جل وعز وبأحيوا رسله عليهم الصلاة والسلام
ما سولت له نفسه الحمقاء ودعاه إليه وهمه المختل ولقد غزل بعض الناس
فتجرأ بشيء من كلام الفلاسفة المعوقين ويشتري الكتب التي تعرضت لنقل
كثير من جهالاتهم لما تكرر في نفسه الإقامة بالشيء من حب الرياسة وحب الأخذ
على الناس بما يلقيه على كثير منهم من عبارات واصطلاحات يوهمهم علوها
في نفسه وليس عندها إلا التخليط والهوس والسكر الذي لا يرضاه
بقوله عاقل وربما يوحي بعض الحمقاء هو يسهم على الاشتغال بما
يعنيه من التفقه في أصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح والعمل
بذلك ورأى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده من باب فضل الله تعالى
إلى باب غضبه أن المشتغلين بالتفقه في دين الله العظيم الفوائد
دنيا وأخرى بلداء الطبع ناقصوا الذكاء فما أجهل هذا الخبيث وأقبح
سريرته وأعمى قلبه حتى رأى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب
أكالون للسحت فنسأله سبحانه أن يعاملنا ويعامل جميع
أحبتنا إلى الممات بمحض فضله وأن يلطف بجميع المؤمنين ويغيثهم
في هذا الزمان الصعب موارد المحن بجوده وكرمه بجاه أشرف
الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة أشار بمن التبعيضية إلى أن صفات
مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين إذ كمالاته تعالى

لا لعلة إلا لأمر العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي وأنها لا تتواصل
به بفضل الله تعالى وهي الوجود فمعنا الظاهر في غير الوجود
صفة على مذهب ابن سعيد تسامح في تعديدها غير الذات وليس بالبر
عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود توصف به
الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح أن يعد
صفة على الجملة وأما على مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات
كان ملح الحاد فعدها من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من
جعله زائدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب
الفلاسفة والقدم معناه أن القدم معناه سلبية أي ليست بمعنى موجود
في نفسها كالعلم مثلا وإنما هو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود
وإن شئت قلت هو عبارة عن عدم الأولية للوجود وإن شئت قلت هو
عبارة عن عدم الافتتاح للوجود والعبارات الثلاث بمعنى واحد هذا
معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية وأما
فمعناه إذا أطلق في حق الحادث كما إذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون
قديم فهو عبارة عن طول مدة وجوده وإن كان حادثا مسبوقا بالعدم كما
في قوله تعالى إنك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كالعرجون القديم
والقدم بهذا المعنى على الله تعالى محال إذ وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان
ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما إلا ما هو حادث مثلهما
ومنع يجوز أن يتلفظ بلفظ القديم في صفته تعالى فيقال هو جل وعز
قديم لأن معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا أو لا يتلفظ بذلك وإنما يقال

يجب له تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم
القديم لان اسماءه جل وعز توقيفية هو احد ما تردد فيه بعض الاشياخ لكن
قال العراقي في شرح اصول السبكي عده الحليمي في الاسماء وقال السبكي في الكتاب
نعم وانما ورد في السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجه في سننه
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم من التسعة والتسعين
والبقاء هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وان شئت
قلت هو عبارة عن عدم الآخرية للوجود والعبارتان بمعنى واحد
وبعض الايمة يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي
الى غير غاية وكان هذه العبارة تنتج فيما يلها الى ان القدم والبقاء
صفتان نفسيتان لانهما عين الوجود المستمر في الماضي والمستقبل
والوجود نفسي لعدم تعقل الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف
لانهما لو كانتا نفسيتين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل
بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب
قدمها وبقائها وبعض من قال ان القدم والبقاء صفتان موجودتان
تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم ان يكونا قديمين
بقدم واخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا القدم الآخر وهذا البقاء الآخر فيلزم
فيهما ما لزم في الأولين ويلزم التسلسل والصحيح من هذه
الاقوال قول من قال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق الذي عليه
المحققون انهما صفتان سلبيتان اذ كل منهما عبارة عن سلب معنى لا يليق

تعالى

تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ومخالفته تعالى
للحوادث اي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات
ولا في الافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فاول هذه الاية تنزيه وآخرها اثبات وصدرها يرد على المجسمة
واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم
التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان
الاولى في كثير من المواطن العكس انه لو بدا بالسمع والبصر لاوهم التشبيه
اذ الذي يعقل في السمع انه بالاذن وفي البصر انه بالحدقة وان كلا منهما انما يتعلق
في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد
جدا ونحو ذلك فبدئ في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه لله
تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكر بعد فان سمعه تعالى وبصره
ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قديمتان بذاته
العلية التي يستحيل عليهما الجرمية والجارحة ولوازمهما واجبتا القدم
والبقاء فتتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا كان ذاتا او صفة
كلاما كان او غيرها وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل
ولا مخصص يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته
ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء
فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوف
بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصارى ومن في معناهم من المبتدعة
اهلكهم الله جميعهم وسياتي برهان ذلك ان شاء الله تعالى عند تعرضنا
للبراهين وكذلك لا يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود

في ذاته ولا في صفاته من صفات لوجوب القدم والبقاء له تعالى وجميع
معانيه وإنما يحتاج إلى المخصص أي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل
وعز لا يقبله فلأجل ذلك يستحيل على مولانا جل وعلا الافتقار عموما وبهذا
تعرف أن المراد بالمحل في العقيدة الذات والمراد بالمخصص الفاعل
فبعدم افتقاره تعالى إلى محل أي ذات أخرى لزم أنه جل وعز ذات لا صفة
وبعدم افتقاره تعالى إلى مخصص أي فاعل لزم أن ذاته جل وعز ليست
كسائر الذوات التي لا تفتقر هي أيضا إلى محل كالأجرام مثلا لأن هذه وإن
كانت مستغنية عن المحل أي عن ذات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف
فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما إلى المخصص
وهو مولانا جل وعز فلم يكن القيام بالنفس هو عبارة عن الغنى
المطلق وذلك لا يمكن أن يكون إلا لمولانا جل وعلا قال جل من
قائل يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد وقال
تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد فأثبت تعالى
بقوله الصمد افتقار كل ما سواه إليه جل وعز إذ الصمد هو الذي يصمد
إليه من الحوائج أي يقصد فيها ومنه تسأل وما ذاك إلا لأن كل ما سواه تعالى
مفتقر له أي يفتقر إليه ابتداء ودواما إما بلسان حاله أو بلسان
مقاله أو بهما معا وأثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب
الغنى له جل وعز عن المؤثر والأثر فلا حاجة له تعالى إلى المؤثر ولا الأثر
ولا علة لوجوده جل وعز وإليه الإشارة بقوله تعالى لم يولد أي لم يتولد وجوده
تعالى عن شيء من الأسباب لوجوده تعالى الوجود فهو مفرد به وكذا لا حاجة له
تعالى إلى الأثر وهو ما أوجده تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها
تعالى عن الأغراض والأعراض ولا معين له تعالى في شيء منها بل هو جل وعز فاعل

بمحض

بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة وإليه الإشارة بقوله تعالى لم يلد
أي لم يتولد وجود شيء عن ذاته العلية بأن يكون مقتضيا لها أو ناشئا عنه
من غير قصد أو ناشئا عنه تعالى باستعانة بمشير أو معين على ذلك أو بحكم
عرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين ونحوهما بالنسبة إلى المولود ونحوه
في جميع ما ذكر إذ لو كان تعالى كذلك لزم أن يماثل الحوادث كيف وهو تبارك
وتعالى ليس له كفؤا أحد فلا والد ولا صاحبة ولا مماثلة بشيء
من الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين والوحدانية
أي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله يعني أن الوحدانية
في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة أوجه أحدها نفي الكثرة في ذاته
تعالى ويسمى الكم المتصل الثاني نفي النظير له جل وعز
في ذاته أو صفة من صفاته ويسمى الكم المنفصل الثالث انفراده
تعالى بالإيجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى في
أثر ما عموما قال جل من قائل إنا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى
ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وقال جل وعز لله ملك
السماوات والأرض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون
فهذه ست صفات الأولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
حقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة كالتحيز مثلا للجرم فإنه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا
بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة
وقادرة ومريدة مثلا فإنها معللة بقيام العلم والقدرة والإرادة بالذات واحترز
أيضا من صفات المعاني أعني العلم والقدرة فليستا من الصفة النفسية
ولا المعنوية لأن هاتين أحوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة

والعلم والقدرة صفتان موجودتان في أنفسهما فإنهما صفتان موجودتان قائمتان
عرضت هذا قال أعلم أن الوجود إما يصح أن يكون صفة نفسية عند
من يجعله زائدا على الذات وإما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة
أصلا وهو نفسي لا عبارة عن عدم من الصفات وبكل ذلك يعتبر هنا عن عدم من
الصفات النفسية لأن معنى الموجود راجع للذات سواء قلنا إنه عين الذات
أو زائد عليها وحقيقتها لأن الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن إلا أن تكون
موجودة قوله والقدمة بعد هذا سلبية يعني أن مدلول كل
واحد منها عدم أمر لا يليق بمولانا جل وعز والبقاء مدلولها صفة موجودة
في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الآتية
فالقدم معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وإن
شئت قلت هو نفي الأولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق
العدم للوجود والمخالفة للحوادث هي نفي المماثلة في الذات
والصفات والأفعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات
العلية إلى محل أي ذات أخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي
افتقاره تعالى إلى مخصص أي فاعل والوحدانية عدم الاثنينية في
الذات العلية والصفات والأفعال عموما وإن شئت قلت هي نفي
الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي الشريك في الأفعال عموما والمعنى
واحد وبالله التوفيق ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعا
مراده بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها
سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا وسواده أو قديمة كعلمه تعالى
وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها فإنها تسمى في الاصطلاح صفة معنى
أو حال معنى وإن كانت الصفة غير موجودة في نفسها فإن كانت واجبة

للذات

للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية أو حالا نفسية
ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للأعراض مثلا وإن كانت الصفة غير
موجودة في نفسها إلا أنها معللة أي إنما تجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات
سميت صفة معنوية أو حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة
أو قادرة ثم وهي القدرة والإرادة المتعلقتان بجميع الممكنات يعني
أن القدرة والإرادة متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات
والمستحيلات إلا أن جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر
في إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة والإرادة صفة تؤثر في اختصاص
أحد طرفي الممكن من وجود أو عدم أو طول أو قصر ونحوها بالوقوع بدلا
عن مقابله فصار تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة إذ لا يوجد مولانا جل وعز
من الممكنات أو يعدم بقدرته إلا ما أراد تعالى إيجاده أو إعدامه وتأثير الإرادة
عند أهل الحق على وفق العلم فكل ما علم تبارك وتعالى أنه يكون من
الممكنات أو لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى
جعلوا تعلق الإرادة تابعا للأمر فلا يريد عندهم مولانا جل وعز إلا ما أمر به
من الإيمان والطاعة سواء وقع ذلك أم لا فعندنا إيمان أبي جهل ما هو بمريد
مراده تعالى لعلمه عدم وقوعه وكفر أبي جهل منهي عنه وهو واقع بإرادة الله
تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله أيضا أنه هو المراد له تعالى إلا كفره
فلزمهم أنه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز إذ وقع فيه على قولهم ما لا يريد
تعالى من ملكه السموات والأرض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وبالجملة فالتعلقات عند أهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة
وتعلق الإرادة وتعلق العلم بالممكنات فالأول مرتب على الثاني والثاني
مرتب على الثالث وإنما لم تتعلق القدرة والإرادة بالواجب والمستحيل

لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز فكان قصور اصلا عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وبابطات الالوهية لمن اتصف بهما من الحوادث وسلبهما عمن يجب له وهو مولانا جل وعز واى نقص وفساد اعظم من هذا او بالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات وقد خفي هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة حتى بعض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة التي من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف غاب عنه ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا المبتدع واشباهه ذلك بسبب فهمهم الركيك حكاية ادريس عليه السلام حيث جاء ابليس لعنه الله في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة فقال ان الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه عليه السلام ان الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى عينيه فصار اعور

فال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد فال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه بمقتضى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى اخرها ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضحة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انتفاعا ثم يكون في تعبير الامر على خلاف ما علمه جل وعز والحياة وهي لا تتعلق بشيء هذا الحياة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذلك القدرة والارادة ونحو ذلك وبالجملة فجميع صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على القيام بمحلها سوى الحياة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات هذا السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف

هو الزركشي في شرح جمع الجوامع

بهما انكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد
بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع
والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا ونبه بقوله من الموجودات
بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا
وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهو الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جدا وبصرنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاجسام والوانها واكوانها
في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره
فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى
في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك
وتعالى مع ذلك فيما لا يزال الذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها
الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او
الوانا او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما العلم من المتعلقات ش كلام الله تعالى القائم بذاته هو صفة يتعلق به
ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض
ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع وحدته متعلق ازلا وابدا على جميع
معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا
بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة
بالمطول ويسميان بالقرآن ايضا وكنه هذه الصفة وساير صفاته تعالى
محجوب على العقل كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة

ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب علماء الكلام من التطويل
بالكلام النفسي الشاهد عندهم في الرد على المعتزلة القائلين بانحصار
الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا
النفسي في الكنه تعالى وجل عن ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله له
وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي
اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم
البعض الذي يتقدمه ويترتب وينعدم حسب وجود جميع ذلك في الكلام
اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم
من المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق وانما مقصود
العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم
الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم كذلك بكلامنا
النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا
ايضا كلام حقيقة فليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في
هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت
كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فمباينة للحقيقة
كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام ثم تنوير بنور من الملك العلام
وهنا انتهى في العقيدة ما عد من صفات المعاني وقد علمت انها تنقسم اربعة
اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو
اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان ايضا السمع
والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام وبقي

الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين
متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه بتقرير القدرة والارادة
بتعلقهما بالمعدوم الممكن وتنفرد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود
الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما
بالموجود الممكن وانما اقتصرنا في العقيدة على هذه السبع وابعدها
الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوهما من الكيفيات
التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة
هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم ويكون ادراكه تعالى لتلك
الامور بادراك زائد على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات العلية بما جرت
العادة ان تتكيف به حواسنا عند هذا الادراك من اللذات والالام ونحوهما وينطوي
هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره
والذي اختاره بعض المحققين في هذا الادراك الوقف لعدم ورود السمع به فلاجل ما
وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده في صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله
تعالى التوفيق ص ثُمَّ سَبْعُ صِفَاتٍ تُسَمَّى صِفَاتٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَهِيَ مُلَازِمَةٌ
لِلسَّبْعِ الْأُولَى ش انما سمينا هذه الصفات معنوية هي لا اتصاف بها
فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان الاتصاف محل من المحال بكونه عالما او قادرا مثلا
لا يكون الا اذا قام به العلم او القدرة وقس على هذا صفات السبع الاول وهي صفات المعاني
علل لهذه ملزومة لها فلهذا نسبت هذه الى تلك فقيل فيها صفات معنوية ولو
كانت هذه سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ المعنوية ياء النسب الى المعنى والوا
فيها بدل من الالف التي في المعنى ص وَهِيَ كَوْنُهُ تَعَالَى قَادِرًا وَمُرِيدًا
وَعَالِمًا وَحَيًّا وَسَمِيعًا وَبَصِيرًا وَمُتَكَلِّمًا

١٧١

[illegible]

وَعَالِمًا وَحَيًّا وَسَمِيعًا وَبَصِيرًا وَمُتَكَلِّمًا

لما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب
تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة
بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا لازم للارادة القائمة بذاته تعالى وكونه تعالى عالما
لازم للعلم القائم بذاته تعالى وكونه تعالى حيا لازم للحياة القائمة بذاته تعالى
وكونه تعالى سميعا لازم للسمع القائم بذاته تعالى وكونه تعالى بصيرا لازم للبصر
القائم بذاته تعالى وكونه تعالى متكلما لازم للكلام القائم بذاته تعالى وهكذا
الى اخرها وَاعْلَمْ ان عدهم لهذه السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة
ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة
تقوم بموجود فتكون هذه الصفات على هذا صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى
وَأَمَّا ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما
هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما
هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات
لا زائدة عليها ثبوتا في الخارج عن الذهن ص وَمِمَّا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى عِشْرُونَ
صِفَةً وَهِيَ أَضْدَادُ الْعِشْرِينَ الْأُولَى ش مراده بالضد هنا الضد
اللغوي وهو كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكأنه يقول يستحيل
في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان الصفات الاولى لما تقرر
وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه لزم الا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع المنافيات
على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي

وقوله شارح الكبرى يوسف الفاسي في منظومته في المشهور [illegible] الحال وانها الصفة بين الذات والصفة ثابتة واسطة بين الموجود والمعدوم بقوله جاء تبينوا [illegible] والنشر [illegible] كائنة لشيء معللة [illegible] عدم فيها او وجود اعتقلا

الضدين وتنافي المتضايفين على ما تقرر فيجب في كل نوع من هذه الانواع الاربعة
لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين اما النقيضان فهما اثبات امر ونفيه كثبوت
الحركة ونفيها واما العدم والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف
به كالبصر والعمى فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان
يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى لانه ليس من شانه ان يتصف بالبصر
عادة وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فان كلا من النوعين وان كان هو ثبوت
امر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شانه ان يتصف
بها وفي النقيضين لا يتقيد بذلك **واما** الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان
بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر مثالهما البياض
والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز
بذلك من البياض مع الحركة مثلا فانهما امران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن
ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون
المحل الواحد متحركا ابيض واما المتضايفان فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة والبنوة مثلا
والمراد بالوجود في المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا لا انهما موجودان
في الخارج اذ من المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان
لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المتنافيات اثنين فقط
تنافي النقيضين وتنافي الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين
والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في اربعة
المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما

فهما

بهما الخلافان وان لم يمكن فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان
وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة فالضدان **واما** الضدان والمثلان
فيخرج من هذا التقسيم الاول من اقسام الخلافين وهما يجتمعان ويرتفعان
كالكلام والقعود **والثاني** النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد
وعدمه **والثالث** الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة والسكون فانهما
لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم **والرابع** المثلان لا يجتمعان
وقد يرتفعان كالبياض والبياض واحتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان بان المحل
لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن
ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع
الضدان وهو محال **ص وهي القدم والحدوث وطرو العدم** ش اعلم
انه رتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبات فيذكر
ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها
فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم
وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم
عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخريين عليه جل وعز وهما الحدوث
وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا
تعرف ان وجوب الوجود له تعالى يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى
فعطف القدم والبقاء هناك على الوجود من عطف الخاص على العام او اللازم على
الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في
الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبات والمستحيلات على التفصيل
لانه لو استغنى فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان في ذلك ذريعة

الى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر
الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايقاظ على قدر الامكان والاختبار
البليغ لتخلية القلوب بسواقيف الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو الهادي من
يشاء بمحض فضله الى سواء الطريق ص والمماثلة للحوادث
بأن يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له
هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية
بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال او الاحكام
حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي
التي لا تعقل حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس او في بعض
العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين
فبين بذلك انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانا انه انسان ناطقا اي مفكرا بالقوة اما
ما ساواه في بعضها كالفرس من الخيل ساواه في مجرد الحيوانية
فقط فليس مثلا له وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه
في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة المثلين
فلتعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام والاتي
من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر
او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي للصفات الحادثة من حركة
وسكون واجتماع وافتراق والوان واغراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصص
ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا

جل

جل وعز فيلزم الا يكون تعالى جرما ولا عرضا فمن صفة نفسه قيامه بالجرم
ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله
مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذن بعرض لانه تعالى يجب قيامه بنفسه على
ما عرفت في تفسيره فيما سبق ويجب له عز وجل القدم والبقاء ولا يقبل العدم
اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص
جل وعز يجب له الوجود والغنى المطلق والبقاء المطلق فيلزم اذن ان يكون تبارك
وتعالى مباينا لكل ما سواه اياكان ذلك الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان ثم
ما ليس بجرم ولا عرض اذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل
الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل الى
معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام حتى صح لنا ان نستدل
بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل
برهان الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سوى الاله الحق تبارك وتعالى فقد
استبان لك انه لا مثل له جل وعز اذ لا امكان للتباين في اللوازم دليل على التباين
في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه ان لا يكون قائما
بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص ش قد عرفت فيما
سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص
اذ ليس تعالى معنى من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى محل اي ذات
تقوم بها وليس ايضا جل وعز بجائز الوجود فيحتاج الى المخصص اي الفاعل الذي
يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل
ذاته العلية ولا صفاته المرفعة العدم اصلا فهو المنفرد بالغناء المطلق وحده
تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا

ومولانا

بِذَاتِهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ مُمَاثِلٌ فِي ذَاتِهِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ يَكُونَ
مَعَهُ فِي الْوُجُودِ مُؤَثِّرٌ فِي فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ ش

فرع عن ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية
الافعال وكلها واجبة **لمولانا** جل وعز ومعنى وحدانية الذات نفي التركيب
في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات العلية **وبالجملة** فوحدانية
الذات نفي التعدد في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات
تنفي التعدد في حقيقة كل واحد منها متصلا ايضا كان او منفصلا فعلم **مولانا**
جل وعز ليس له ثان يماثله لا متصلا قائما بالذات العلية ولا منفصلا
قائما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم
واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات **مولانا** جل وعز ووحدا
نية الافعال تنفي ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى **مولانا** جل وعز في فعل ما
من الافعال بل جميع الكائنات حادثة فيعمها العجز الضروري الراجح عن ايجاد
اثر ما **ومولانا** جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب
منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله تعالى التوفيق

ص وَكَذَا يَسْتَحِيلُ أَيْضًا عَلَيْهِ تَعَالَى الْعَجْزُ عَنْ مُمْكِنٍ مَا ش

فرع عن ان قدرته تعالى واحدة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت
ببعضها دون بعض لافتقرت الى مخصص فتكون حادثة وهو محال ولو اتصف
تعالى بالعجز على ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه
نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين **ص وَإِيجَادُ شَيْءٍ مِنَ الْعَالَمِ
مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لِوُجُودِهِ أَيْ عَدَمِ إِرَادَتِهِ أَوْ مَعَ الذُّهُولِ أَوِ الْغَفْلَةِ
أَوْ بِالتَّعْلِيلِ أَوِ الطَّبْعِ ش** فرع عن ان حقيقة الارادة

هي القصد الى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة
التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه
تعالى لوقوع ذلك الشيء وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع والا اجتمع
الضدان وينفي اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانهما منافيان للقصد
الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود شيء من
الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب
اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود
ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل
الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى استناد
العالم اليه تعالى انما هو على طريق استناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم
ونفوا لعنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة **لمولانا** جل وعز من القدرة
والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد
على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة
لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك
ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم الذي هو فيه مثلا
ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاثر النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار الحطب لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كمماسة النار
له وهذا في حق الحوادث واما البارئ جل وعز فلو كان فعله بالتعليل او الطبع
لزم قدم الفعل فيهما معا الوجود قدمه تعالى فيجب اقتران واقتران الفعل
فيهما بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلانه يصح ان
يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم

ضمير منه عائد على الاصبع والاصبع مونثة قال عليه الصلاة والسلام هل انت الا اصبع دميت

لا يتقدم ابدا ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل ولهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقدير التعليل والطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد
قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل
بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين اخزاهم الله تعالى جميعهم واخلا
منهم الارض **والحاصل** ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل
بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل
الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع
وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على
وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة
والطبائعيين اهلكهم الله تعالى جميعهم ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو
الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك
وتعالى ومهما جرى لفظ التعليل في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت
التلازم بين امر وامر اما عقلا او شرعا من غير تاثير العلة في معلولها البتة فاعرف
ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات فتهلك مع الهالكين وانما فسرناه الكراهة بعدم
الارادة لتتميز بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهو طلب الكف
عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله
تعالى الفعل مع كراهيته له اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه
لهم عن ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها
مع الايجاد اذ يستحيل ان يقع في ملك **مولانا** جل وعز ما لا يريد وقوعه **فتنبه**
لهذه النكتة العجيبة في ذلك التفسير الذي فسرنا به الكراهة في اصل العقيدة والله تعالى اعلم وبالله
تعالى التوفيق **ص ويستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما في**

معناه

معناه من علوم ما والموت والصمم والعمى والبكم مراده بما في معنى
الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم ضروريا او نظريا
ونحو ذلك **وبالجملة** فالمراد به كل ما يشارك الجهل في مضادته للعلم وانما كان
في معنى الجهل لمنافاتها العلم حسب منافاة الجهالة والمراد بالصمم والعمى
في هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبة موجود ما من الموجودات
عن صفتي السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم
الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي معناه كونه بالحروف
والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غايته في البلاغة وكان كمالا بالنسبة
الى الحوادث ناقص جدا بالنسبة الى مقام الالوهية لاستلزامه نقيصة عظيمة
اذ فيه رذيلتان احداهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا ولاحقا
ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث المستلزمة وبقية
الافتقار على الدوام الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لما استحال
اجتماع حرفين فيه ان واحدا فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين تبكم المتكلم بالحرف والصوت
واحتبس عن ان يدل على معلومات لا حد لها او واحد بصفة الكلام المركب من الحروف والاصوات
فلو كان كلام **مولانا** العظيم جل وعلا بالحروف والاصوات للزم زيادة على رذيلة الحدوث
انحباسه تعالى عن ذلك بالحبسة التي هي اصل الكلام عن الدلالة على معلوماته
التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل تلزم الحبسة عن الدلالة به على او واحد من معلوماته
لما كثر من طهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا
النفسي ملازم لمعنى البكم فيستحيل اتصاف **مولانا** جل وعز بمثلهما وان الواصف
لمولانا جل وعز بذلك مستند الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال يدفع عنا رذيلة
البكم فقد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا او نظير ابي ذلك لانكم

مِن معروف ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذا نباح الكلاب كمال في
حقها فسُئِل عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق
الحمير ونباح الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منهما لما كان كمالا من اتصافهما به دفع
البكم لزم ان تطلق العامة بمثل ذلك كمال ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة
ان الواصف للملك بمثل هذا قد استنقصه غاية لا سيتغاض ووصفه بما فيه انواع
البكم بالنسبة الى نوعه الانسانى وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير ونوع
الكلاب ولا شك ان كلامنا وان بلغ في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله تعلى ادنى
بما لا حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام واعذبه
اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال
يصح ان يقوم بغيرها من سائر ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعز الفاعل بمحض اختياره
هو الذى فاوت فيما بينها وخص ما شاء منها بما شاء من صفة نقص او كمال فلذا كان كمال
بعضها نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف يكون
الحال فيمن يصف المولى العظيم الذى لا مثل له ولم يشارك شيئا سواه بجنس ولا نوع بمثل او ما
الحوادث الناقصة التى كمالها من نقصانها وهو انقص شىء وارذله بالنسبة الى جلال
المولى الكبير الفعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يسد
اذنيه بعد رجوعه من المناجاة كلام الله تعلى مرة لئلا يسمع كلام البهوت
من شدة قبحه ووحشة صفته بالنسبة الى كلام الله تعلى القديم المتعال ولا
يستطيع ان يسمع كلام المخلوق حتى تطول به المدة وينسيه الله تعلى ما ذاق من لذة
ذلك الاستماع لكلامه وقد نقل ابن عطاء الله عن ابن الاشرس وكان من ابدال النهر انه
في نوعه صورا كلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا
تقيا فانظر هذا الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الحوراء الذى هو من جنس

كلامهم اذ نوافع من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا يحرص
نقيا بسماع صوت الحمير والكلاب ولو سمعها اثر طلما عد افصح كلام او اعذبه فكيف
ترى تكون نسبة المخلوق الى كلام الخالق الذى جل وعز عن المثل في ذاته وصفاته
وافعاله تبارك وتعالى وباقى الكلام واضح ص وَأَفْرَادُ الصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ
وَاضِحَةٌ مِنْ هٰذِهِ يعني اخذ افراد كل ضد الفرد العامة العجز عن ممكن ما يلزم
ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للفرد وهى كونه تعلى قادرا على جميع الممكنات
كونه عاجزا على ممكن ما وهكذا كل صفة معنى ما يلزم من ضدها ضد للصفة المعنوية
اللازمة لها وبالله تعلى التوفيق ص وَأَمَّا الْجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فَفِعْلُ كُلِّ
مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعلى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث
وهو ما يجوز في حقه تعلى من كون الجائز في حقه تعلى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك
الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح للخلق
لا يجب من ذلك شىء على الله تعلى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعلى فعل الصلاح والاصلح
للخلق لما يجب من ذلك كما تقوله المعتزلة لما وقعت عنه دنيا واخرى ولما وقع تكليف
بامر ولا نهى وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف
فالله تعلى قادر على ايصال تلك المصالح بدون مشقة ولا محنة او تكليف وايضا فليست
تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في
حق من ختم عليه بالكفر والعياذ بالله تعلى نقمة وتعريض للهلاك الا بالنسبة الله
تعلى العافية في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ص أَمَّا بُرْهَانُ وُجُودِهِ تَعَالَى
فَحُدُوثُ الْعَالَمِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُحْدِثٌ بَلْ حَدَثَ بِنَفْسِهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ
الْأَمْرَيْنِ الْمُتَسَاوِيَيْنِ مُسَاوِيًا لِصَاحِبِهِ رَاجِحًا عَلَيْهِ بِلَا سَبَبٍ وَهُوَ مُحَالٌ

3

مراعاة الصلاح بعث الرسل

من اعتقد ان الصلاح بعث الرسل واجب على الله تعالى واما الله لم يكن [illegible] باصولهما [illegible] مختلف فمنهم من يوجب الصلاح دون الاصلح ومنهم من يعكس والصلاح هو [illegible] والمعتزلة [illegible] من المسلمين [illegible] على الله [illegible] العباد [illegible] [illegible]

[illegible]

حدوث العالم ملازمته للأعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما
وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الأعراض مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود ومن وجود

لا خفاء أن العالم من السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما أجرام ملازمة للأعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون فإن معرفة لزوم الأجرام لهما ضرورية لكل عاقل فلا شك في وجوب الحدوث لكل واحد من السكون والحركة إذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل أن ينعدم أبدا لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفاء أن كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لأنه قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الأجرام فلزم استواء الأجرام كلها في ذلك وإذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الأزل لزم حدوث الأجرام واستحالة وجودها في الأزل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث أحد المتلازمين يستلزم حدوث الآخر ضرورة وإذا استبان حدوث العالم لزم افتقاره إلى محدث إذ لو حدث لنفسه للزم اجتماع أمرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لأن وجود كل فرد من أفراد العالم مساويا لعدمه وزمان وجوده مساويا لغيره من الأزمنة ومقداره المخصوص مساويا لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساويا لسائر الأمكنة وصفاته من أنواع .. كل واحد منها فيه أمران متساويان فلو حدث أحدهما لنفسه فلا محدث لترجح على مقابله مع أنه مساو له إذ قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد لزم لو وجد شيء من العالم لنفسه فلا موجد اجتماع الاستواء والرجحان المتنافيين وذلك محال فإذا لولا مولانا جل وعز الذي خص كل فرد من أفراد العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم فتبين ص أقطع بوجوب وجوده ووجوب افتقار الكائنات كلها إليه تبارك وتعالى وجل وعلا فقوله لزوم أن يكون أحد الأمرين المتساويين أعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص

فقود

يعني والله أعلم النجم الأعلى والقطر والسحاب ... جرم ... والريح ... ذلك مما هو بين السموات والأرضين ه

كالألوان والطعوم والروائح والسكون والحركة ... والرطوبة واليبوسة والاجتماع والافتراق ه

احترز به مما بعض الأجرام التي لم يشاهد فيها حركة مثلا كالأرض والسماء ونحو ذلك ه

[illegible]

أي الأمكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات وصفته المخصوصة مساوية لسائر

ونحوه وغير ذلك مما ذكرناه آنفا وباقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب القدم له تعالى فلأنه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر إلى محدث ويلزم الدور أو التسلسل ش يعني أنه إذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها إليه جل وعلا فإنه يجب له وعز القدم وبرهانه أنه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار كل موجود في القدم والحدوث بمعنى انتفاء أحدهما تعين الآخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لأنه يستلزم أن يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدثه لابد أن يكون مثله فيكون حادثا فله أيضا محدث ويلزم أيضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار إلى محدث آخر وهكذا فإن انحصر العدد لزم الدور لأن محدث الأول يلزم أن يكون بعض من بعده ممن أحدثه هذا الأول أو أحدثه من استند وجوده إليه مباشرة أو بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لأنه يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين على الآخر وتأخره عنه وذلك جمع متنافيين بل ويلزم عليه أيضا تقدم كل واحد منهما على نفسه بمرتبتين وذلك تناقض لا يعقل وإن لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث محدث آخر قبله لزم التسلسل وهو أيضا محال لأنه يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل وإذا استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب ص وأما برهان وجوب البقاء له تعالى فلأنه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده إلا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش لا شك أن وجوب القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان القاطع على وجوب قدمه جل وعز ثبت بقاؤه تبارك وتعالى إذ لو جاز أن يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا ضرورة حقيقة الجائز حينئذ

فإن حقيقة الدور توقف الشيء على ما يتوقف عليه إما بمرتبة أو بمراتب وحقيقة التسلسل ترتيب أمور غير متناهية من شرح الكبرى م

اعلم أن كيف اسم مبهم متمكن ... وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ... ولا يتقدم عليها ... وقد يقع بمعنى التعجب كقوله كيف تكفرون بالله ... وإذا ضمت ... فلا تحمل كيف في كلام الشيخ إلا على التعجب أي كأنه يقول تعجب ... ومن رسوله ... إنما يقول كيف ... لا ينبغي أن ... استبعاد إنكار ... ه

علوا انه تعالى وقيل الان الجائز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التفسير العاسير يستلزم صحة
الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه
تعالى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الجائز على العدم المقابل له المساوي
له في القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه
جل وعلا وما اوجب بقاؤه تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعلا ص وأما برهان
وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلأنه لو ماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه ش لا شك ان
كل مثلين لا بد ان يجب لاحدهما ما وجب للآخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز
له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا جل وعز يجب له
الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا منها لوجب له جل وعلا من الحدوث تعالى عن ذلك ما
وجب لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له العدم الالوهية والحدوث لعرض مثلها
ثلثه للحوادث وذلك لا يجمع بين متنافيين ضرورة ص وأما برهان وجوب قيامه
تعالى بنفسه فلأنه لو احتاج إلى محل لكان صفة والصفة لا تتصف
بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه
بها فليس بصفة ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا وقد قام
البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه ش تفسير قيامه تعالى بنفسه عبارة
عن استغنائه جل وعز عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنائه تعالى عن
المحل اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك
الذات لا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة لانه يحتاج الى محل يقوم به اذ لو

كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى اخرها ولا بالصفات
المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما الى اخرها لان الصفة لا تتصف بصفة
ثبوتية غير نفسية لان النفسية والسلبية تتصف بهما الذوات والمعاني اذ لو
قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا تعرى عنها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى
التي قامت بها وهلم جرا اذ القبول نفسي ولا يبرأ ان يتعرض البعض لذلك وهو محال لما
يلزم عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو محال فاذا
الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها اعني صفة المعاني والمعنوية
ومولانا جل وعز قام البرهان على وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات
المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا علية موصوفا بالصفات المرفوعة وليس هو في نفسه
صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا وأما برهان وجوب استغنائه جل وعز وعلا
عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو احتاج الى المخصص الفاعل لكان حادثا وذلك محال
لما عرفت بالبرهان القاطع وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين
وجوب الغناء المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل
وعز بنفسه ص وأما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلأنه لو لم
يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ ش يعني انه لو
كان معه تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث والتالي معلوم البطلان
بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته تعالى
وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجاد ممكن ما مثل ما
لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين بايجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا
لاستحالة اثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين

وذلك لا يعقل الا بدون عجز امر المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واذا لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك ضرورة واذا استبان وجوب عجزهما مع الانفراد وعلى تقدير الاجتماع كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وصفاته وفي افعاله وبهذا انهدم ان لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز يخلقه مع تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل سبحانه بمحض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبيد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسره بحسب العادة فعلا وتركا وعلامة التجرد عن تلك القدرة عدم التيسر وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالتين وتعلق باشتراط التكليف

اعلم ان العبد مجبور في قالب مختار مجبور من حيث انه لا اثر له البتة في الرما (؟) عمله وانما هو وعاء وظرف للحوادث والاعراض يخلقها المولى تبارك وتعالى فيه ما شاء منها كيف شاء لا حجر عليه تعالى ولا معين له ولا وكيل ولا وزير له ومختار من حيث عادة مولانا جلالات الفعل عليه لاحيا ما ل خلقه جل وعز فيه كراهية الفعل وانما يجريه تبارك وتعالى في الفعل بعض الاوقات على حسب الحاجة وخصوصا ما خلقه له عزما وتصميما على الفعل حال العبد بها هذه العيمة الرانية على سعة من لا يشغله شان عن كل معلمه مختارا متمكنا من الفعل والترك بحسب الظاهر لا بحسب الباطن ان ما يجب عليه لا اكراه على ما يكره وجوم في تع شفرص (؟)

في الحالة الثانية وهي حالة الجبر و الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما آتاها وسعها بحسب العادة لا بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها ان يخلقه فيها اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه لا قدرة لنا على شيء منها عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل يكذبون الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين هاذين المذهبين القاسدين فهو خارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قوم افرطوا وهم الجبرية وبين قوم فرطوا وهم القدرية وكما ان هذه القدرة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحتراق والطبخ او التسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والسم عند الجرح والطبخ عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوها والظل عند الجدار والشجرة ونحوها وبرد الماء والسخن عند صب لما بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فالقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها معها وبالجملة فلتعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا جل وعز مفتقر اليه اشد الافتقار ابتداء ودواما بلا واسطة بهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنيك لما ينقله بعض من اولع بنقل الغث والسمين

قال ان قدرنا من نسخ ربيع رجل قال الغرم حيث رجلي بقدرتي فقال السني ان قدرت على ذلك فارجع الاخرى فبقيت ومنهج... على نسخ وقطع صبغة من غير وقال الي له فصلتها فقال السلطان... الساد رعلى اتصال فد ... عن الاتصال فحكمت ويحكى ان قدرنا يقال السني للقدري ...فقال القدرية حتى يبلغ الي قوله تعالى رب لا تسمعني فقال له السني قد تستعينه فيما لا يحبه حين تحصل الحاصل وهو باطل فيما بين مذهب الاهل فانقطع القدري

عن مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرناه فبشر يرى على ما ذكرناه فهو
الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل تعش سعيدا وتمت
كذلك والله تعالى المستعان ص وأما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والإرادة والعلم والحياة فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من الحوادث ش وجه تفرع ذلك ان تاثير القدرة الازلية موقوف على ارادة
الله تعالى لذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر موقوفة على العلم بدون الاتصاف بالقدرة
والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط
بدون شرطه مستحيل فاذا وجود حادث اي حادث كان موقوف على اتصاف محدثه
بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وبهذا تبين
وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة لتوقف احداثها
على اتصافه تعالى بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام الى امثالها ويلزم التسلسل وهو محال
فيكون وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك مؤد الى المحذور المذكور وهو ان لا
يوجد شيء من الحوادث وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم
والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم افتقارها الى المخصص فتكون
حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له
تعالى وانفراده بالاختراع واحداثه تعالى لها يرجع اتصافه بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام
الى تلك الامثال ويجي ما سبق فقد بان لك بهذا البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يؤخذ منه
ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب عموم التعلق
للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الى ان البرهان الذي ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة
اما الوجوه والوجود فاشار اليهما بقوله وجوب اتصافه تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه

الصفات يستلزم وجودها واشار الى المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق
منها بالالف واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما بعدها من الصفات فانها للعهد
والمعهود الصفات التي فسر تعلقها فيما سبق وبالله تعالى التوفيق ص
وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والإجماع وأيضا لو لم يتصف بها للزم أن يتصف
بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال ش
هذه الثلاثة لما لم يتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام صح ان يستدل على معرفة وجوب اتصافه تعالى بها بالسمع قول الرسل
عليه الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقلي ولهذا بدا به في اصل
العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي والنقص على الله تعالى محال يعني انه يستلزم
ان يحتاج تعالى حينئذ الى من يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك
يستلزم حدوثه وافتقاره الى الصانع كيف وقد تقرر بالدليل وجوب الوحدانية
له تعالى وايضا فلو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل
منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص والمخلوق يستحيل
ان يكون اكمل من خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض فذكره على
سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شيء وهو الدليل النقلي
حسبما قد لوحنا الى ذلك بتاخيره في اصل العقيدة وبالله تعالى التوفيق ص
وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعالى فلأنه
لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا أو استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا أو مستحيلا وذلك لا يعقل ش

[illegible]

لاشك ان المكره في اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز فيكون معناه ما يستوي في العقل وجوده
وعدمه فانه لو وجب وجوده عقلا او استحال عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا
فالمعتزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة
والشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا فيما سبق عند شرح قول الناظم اصل
التعفيرة واما الجائز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما يقول المعتزلة
لهداهم الله تعالى للصواب في عقائدهم ولما تركهم في عماهم يترددون وهو يشهد في
هذا الفصل ظاهر لكل عاقل ولا نطيل به ص واما الرسل عليهم الصلاة
والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا
بإبلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه
نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه ش الرسول هو انسان بعثه الله
تعالى للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه وقد يختص من له كتاب وشريعة او نسخ لبعض احكام
الشريعة السابقة وهذا البعث من الجائزات عند اهل السنة واوجبه المعتزلة على اصلهم
الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح والاصلح واحالته البراهمة لذلك ايضا ولا عبرة في خوضهم
وكفرهم والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل جائز ان البعث فعل من افعال الله
تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه جل وعز فعل وان كان صلاحا واصلح ولا يستحيل عليه
تركه وكلامنا في اهل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح ص واما برهان وجوب
صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب

احترز به من كتمان ما اوحي اليه ونهي عن تبليغه فكتمانه ... ان يبلغ بعضه ... ليست ... غير

بخبر



في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا برهان
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوى الرسالة على
ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
يتنزل من قرانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب
والكذب على الله تعالى محال اذ خبره تعالى على وفق علمه فلا يكون الا صدقا فالخبر
تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم
فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء من بين الاصابع وعدم الفعل
كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترزنا
بقيد المقارنة للنبي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي تتقدم
بعثة الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى لنفسه حجة
واحترزنا بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي
دعوى الخارق دلالة على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقرب
العلماء لدعوى الرسول الرسالة وطلبه للمعجزة من الله تعالى
دليلا على صدقه مثالا لتتضح دلالتها على صدق الرسل ويعلم ذلك
على الضرورة فقالوا امثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضرة امته
وقسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد
ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجابة

ومعنى التحدي هو دعوى الصادق ... بها والاتيان بها

الارهاص الامر الخارق ... انها منا ... اساس للنبوة ... وهو الجرم

هذا على ان السحر امر خارق للعادة وهو صحيح ... وقيل ليس بخارق للعادة ... فعل ... ه

الرسول تصديق له وموجب للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة
قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني فكما فرق في حصول
العلم الضروري بصدق الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك
او لم يشاهده لانه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة
هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم
عليهم الصلاة والسلام الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله
سبحانه ثبات الايمان والوفاة على الكمال عاجلا بلا محنة في الدنيا والاخرى
ص وأما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة
في حقهم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب
الثالث ش [illegible] ان الرسل عليهم الصلاة والسلام
امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم
به عن امتهم قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
الى قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من
دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا
في جميع اقواله وافعاله الا ما قام فيه دليل على اختصاصه به فقد خلعوا
نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه

الصلاة

الصلاة والسلام خاتمه وحسر ابو بكر وعمر عن ركبتيهما في قضية جلوسهما
على البير كما فعل عليه الصلاة والسلام وكاد يقتتل بعضهم من شدة الازدحام
على الحلاق عندما اراد صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه في عمرته في قضية
الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم على هيئات جلوسه ونومه وكيفية
اكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال صلى الله عليه وسلم لما ارادوا التبتل
والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا فآكل وانام واتزوج النساء او كلاما
يقرب منه هذا معنى من رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا معارض
لا فيقتدوا به عما قصدوه مع انه في ظاهره قبل التأمل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس
وقد تثبت ابن عمر رضي الله لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة ونبتيه النعال
السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما
يلمس الركنين اليمانيين فاجابه بانه انما تمسك في ذلك كله بفعله صلى الله عليه
وسلم وقد ادار رضي الله تعالى عنه راحلته في موضع واغتسل لذلك بانه كذلك راى
ذلك بانه لو النبي صلى الله عليه وسلم فعل وانظر قول عمر رضي الله تعالى عنه للحجر
الاسود لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واظنه احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال يمنعني من اكله انه لم
يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا اتباع له صلى
الله عليه وسلم في جميع اقواله الا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيلا وافعاله
بلا تردد ولا توقف الا كما علم من دين السلف ضرورة ولا اشكال ان دليل قطعي
اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام

من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين
الواجب والمندوب والمباح وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما
من النظر اليه بحسب عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها
كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان
يقصدوا به التشريع للغير وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة
التعليم وعظيم فضلها وان اكابر الادنى من الاولياء يصير الى رتبة تصير معها
المباحات كلها طاعة بحسن النية في تناولها فما بالك بخيرة الله تعالى من
خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما اشرف الخلق وافضل
العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم في الواجب والمندوب على هذا الذي
ذكرنا اقتصر ناظم اهل التعريف على ما يقتضي الاختصاص بهما وهو الطاعة
وزدنا التعبير بقولنا في حقهم اشارة الى ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها
الاباحة بالنظر الى الفعل في نفسه وبالنظر الى وجوده من عامة المومنين فهو
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي
النفس والهوى وامنهم من طوارق الغفلات والعلل يقظة ونوما وتاييدهم
بعصمة الله تعالى في كل حال من الاحوال لا يقع منهم الا طاعة يثابون عليها
صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين ولتكن
ايها القوم على حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب منك بان تصغى
باذنك او عقلك الى خرافة ينقلها كذبة المورخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة

المفسرين

الجامع الصغير البيهقي في شعب الايمان والطبراني في الكبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق الناس بصدقة افضل من علم ينشر

المفسرين في حقهم بعض الحوادث لا ثبات عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثم
يشرك عليه وان بتر ما سواه والله المستعان **قوله** وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما
امروا بتبليغه للخلق ولا شك انهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مامورين
ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا تبليغه
من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة
والسلام وقد مولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان
لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها
فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به وكان خوفه
على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازيز كازيز
المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم والآي في ذلك كثيرة وبالله تعالى التوفيق
ص واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله
وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجورهم او للتشريع
او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم

قال ... رضي الله عنه لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما امر بتبليغه لكتم ... قصة زينب ...

رضا الله تعالى بهذا الجزاء أو لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها
عليهم الصلاة والسلام ثم يعتنى ان الاعراض البشرية لا يقع
منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الا ما لا يخل بشيء من مقامهم ولا يقدح في
شيء من مراتبهم فالمرض مثلا وإن كان يقع بهم يحركه منهم البدن الظاهر اما
قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها الا مولانا جل
وعز الذي ركبها فلا يغلب المرض ونحوه بظلامه على شيء منها ولا يكدر شيئا من صفوها
ولا يوجب لهم ضجرا ولا انحرافا ولا ضعفا لقواهم الباطنة اصلا كما هو ذلك موجود
في غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذلك الجوع والنوم لا يستولي على شيء
من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقال قلوبهم في توجهها بانوار
المعارف والحضور والترقي في منازل القرب التي لا يعلم احد من سواهم ما لا يدنى
شيء منها وقيامهم بالوظائف التي كلفوا بها اكمل قيام هو على حد السواء
في جميع الاحوال وما ذكر اصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض
فائدته في حقنا العفيرة من تعظيم اجورهم عليهم الصلاة والسلام وفي الحكمة
في انهم وجوعهم والغاية الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل وعلم مولانا جل وعز فأراد ان يوصل لهم ذلك الثواب مع
ذلك الاعراض يفعل ما يشاء لا يسأل جل وعز عما يفعل تبارك وتعالى ومن
فوائد ذلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام في تشريع الاحكام المتعلقة
بها للخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وكيفية تودي الصلاة في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة
والسلام لها عند ذلك وعرفنا هيئات اكل الطعام وشرب الشراب من اكله وشربه

صلى الله عليه وسلم ولا فهو وإن كان عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام والشراب اذ
هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ربه ويسقيه الى غير ذلك ومن
فوائد هذه الاعراض البشرية ايضا التسلي عن الدنيا في التصبر ووجود الراحة
والتنبه لحقارتها والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من فاقات
هؤلاء السادات الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشرائدها واعراضهم عنها وعن
زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقاء اعراض العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم يأخذوا عليهم الصلاة والسلام منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك
غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها شربة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
باعتبار زينة الدنيا وزخارفها علم بغير شك انها لا قدر لها عند الله تعالى
فاعرض عنها بقلبه بالكلية اذ كان ذا همة للحلول في الفردوس الاعلى وعظيم
التلذذ الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى بكرة وعشيا ونشر
ازاله لعباده مولانا جل وعز نشر الكرام ومن هذه الحكمة من الفقر ما في
صفقة هذا الموقن اخذ شيئا يسيرا لا قيمة له لخساسته وخسته فاعطي
شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وقرار بن نعمة كل الحكمة ابر الابل
دبر ما هذا الموقن بذل الطمأنينة وخففا قلبه وسليا في معه وعويله في
الاستعار ونوهشه من الخلق طرا بندا على نفسه بنفيسه فراح كبره خرج فرات
رضى مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه خلقه فطيب روحه احبابنا وترمرف لغصن الخروج
من شدة الحب وازعاج حرارة الشوق فبردها محبطا فبض التراب ثم يهب عليه

نسيم الوصلة فيسكر روحه لذلك بعض سكون فبينما هو في مكابدات هذه الامور
والتنعم بالمحبوب وراء الحجب اذ هو قد اصبح قريبا بنفسه فوق منصة محبوبه
دون حجاب يتنعم برؤية من ليس كمثله شيء جل رب الارباب فالقى عليه
من خلع الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان
من طرائف هباته وجلائل نعمه واصبح بعد ان كان حقيرا مسكينا لا يعبأ
به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم فيها كيف شاء
تطوف عليه الحور والولدان ويبهره اثر الصوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب انسان فهذا ايها الغافل هو الملك الذي يحق له ان تبذل فيه
النفس والنفيس ثم والله ليست بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا الكريم
الوهاب فجيء عن فضله العظيم بما شئت ولا حرج شعر

يا فتى للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس والقوا دونه الازرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ... وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم واعطاهم دنيا واخرى الى اعلا المنازل
وطرد قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى ارذل شيء من الحضيض
السافل وملكهم لاخسيس شيء وهو النفس والشيطان والهوى فلا تبعوهم
في غير نفع وعوضوهم دنيا واخرى لها لا عظيمة وهو اثر الموت شرير مستحيل
نازلا وحسبوا العطاء بكلامهم وتناهي حماقاتهم وسوء بلائهم وكثرة
محنهم انهم ظفروا بشيء من اللذائذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم
يظفروا بشيء من لذائذ العاجل ولا الآجل شعر

نجمي على الفقر في ايام محنته ... حتى يرى مسفرا ما ليس بالحسن
الى المولى الكريم نشكو ما اصابنا ... من التخلف عن ركب ذوي الهمم
السادات الكرام وبقائنا عاجزين ... مطروحين في ساقة الاخساء اللئام

فتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية لا تجاوز الهوى ولا طائل
تحتها غير سرها بحكم التخييل التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة
وعورات بادية وعثرات منتنة حجب تنتجها عن الجهالة النيام ذوي
الاوهام ثم نتشاغلنا بها يطول حسرتنا ولهفنا وعظيم حمقنا في مقام
مهلكة نخشى فيها من الانقطاع والهلاك بمجرد التفاته واخرى هي
المقصد والمرام فكيف بما نحن فيه من التلاهي عن مهيع الاستفاقة
حتى عولنا عن سنن الهدى وقصرنا بجهلنا غير مواضع الهلاك بقوة
العزم والاهتمام اللهم يا من غفر الغرقا بغفران ... انقذنا يا
مولانا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال
والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت
المستعان وعليك المتكل ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا يا مولانا
بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان على الدوام
ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فصل. مع من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حق مولانا
جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام تمل العقائد يعني هنا بيان
اندراج ما سبق تحت كلمتي التوحيد وهي قول لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل لك العلم بعظائم الإيمان تفصيلا
واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوت تحتها من المحاسن
حتى يتشعشع القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج فيه اضواء
الإيمان حتى تنبسط على الظاهر والباطن وتنتشر الى جليسه وينفتح لك
كنز هذه الكلمة عن مواقيت البركة بسر الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة
العظمى التي من بها الحق بفضله المولى الكريم الرحيم الرحمن بعد ان كان
قد احتوى بيت تربكا على كنز عظيم من كنوز صوكا نالها موصلة الى كشف الحجب
والتمتع بشريف الجوار ولم تر وبا مشكيرها هنالك وعسر عليك الوصول
الى ما باطنه من المحاسن الباهرة التي لا تنال والله لو كان مثله بشيء من
الاثمار وكاشكار هذه الكلمة مما يجب على كل مومن ان يعتني بشانها اذ هي
ثمن الجنة والمنفردة من المهالك دنيا واخرى وقد نص العلماء على انه
لا بد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في النار
ولهذا ينبغي ان نذكر كلاما فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول
الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في اعرابها الثالث في بيان معناها الرابع
في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية ذكرها على
الوجه الاكمل الذي يرتب عليها ذاكرها جميع ما ورد في محاسنها او بعضها على حسب
ما يفتح له عند ذكرها من التحلية والتخلية السابع في بيان الفوائد
التي تحصل لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى والنوع في بيان الفصول
الا ربعة وهذا الرابع وما بعده الى ما يناسبه من اصل العقيدة وهو قولنا فيها
بعقول العاقل ان يكثر من ذكرها الى اخرها اما ضبط هذه الكلمة فينبغي
للذاكر

للذاكر ان لا يطيل مد الف لا جدا وان يقطع الهمزة من اله اذ كثيرا ما يلحن بعض
الناس فيبدلها ياء وكذا يفصح بالهمزة من الا وشد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن
بعضهم فيبدل الهمزة ياء ويخفف اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم
التي بعد الا فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف تعين عليه
السكون وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسياتي
وجههما في فصل الاعراب وينبغي ان ينوي الذاكر اسم سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ويرغم تنوينه في الرا واما اعراب هذه
الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها هنا هو الاعراب
انه هو جملة من مبتدا وخبر ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية واله
مبني معها لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم
كانه نفى كل اله غيره جل وعز من هذا ما يقدر معها التي لا نهاية
له لما يقدر وقيل بني لا سم معها للتركيب وذهب ا[illegible] الى انه
معرب منصوب بها واذا فرعنا على المشهور [illegible] البنا [illegible] موضع الاسم
نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا [illegible] في موضع رفع بالابتداء
والخبر المقدر هو لهذا المبتدا ولم تعمل فيه لا [illegible] وقال [illegible] سيبويه
الاخفش لا هي العاملة فيه قال الزجاج [illegible] به على المعنى
وقد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب
هذه الكلمة الشريفة اورده بجملته وان [illegible] فيه طول لاشتماله
على فوائد قال قال اهل العلم ان لا انه [illegible] في هذا التركيب

يرجع وهو الكثير ولم يات في القرآن العزيز غيره وقد ينصب اما اذا رفع
بعد الا فاقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان معتبران
وثلاثة لا معول على شيء منها فالقولان المعتبران ان يكون رفعه على البدلية
وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة
المعربين وهو راي ابن مالك فانه قال لما تكلم على حذف خبر لا العاملة عمل
ان واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام
منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون
على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر
وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار عمل الابتداء يعني باعتبار محل
الاسم قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر اولى
لان الابدال من الاقرب اولى من الابعد ولانه لا حاجة الى الاتباع باعتبار المحل
مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن
في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احد الا زيد كان البدل في المستثنيين
باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو لا احد
فيها الا زيد كان البدل في المستثنيين باعتبار المحل وقد استشكل
الناس البدل فيما ذكرنا اما نحو ما قام احد الا زيد من جهتين احداهما
انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية ان بينهما
مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا
وما بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني قد كان يتناوله
الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف نحو قبضت المال

بعضه

بعضه وعن الثاني انه بدل من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي
والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني
في موضعه وقد قال ابن الضايع اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد
هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد
قال وانما الا زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام فالا زيد بيان للاحد
الذي نفيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثناء اشبه ببدل
الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر
لو قيل ان البدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الابدال التي
تبينت في غير الاستثناء لكان وجها وهو الحق انتهى واما في نحو
لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيدا بدل من احد وانت
لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين عن ذلك بان هذا الكلام ح
انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن
فيه الحلول بان تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال
دلا الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة التوحيد على معنى لا يستحق العبادة
احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان تقول لا يستحق
العبادة الا الله انتهى قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم
المعظم فقد قال به جماعة ويظهر انه ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف
القول بالخبرية ثلاثة وهي انه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا
لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون
خبر المستثنى منه لانه لم يزل النفي بعد ما قصر بالمستثنى منه وان الاسم

هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف التنوين في مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان
احدا اجاز التنوين في إله الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع **واما**
النصب ففد ذكروا له توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر
المقدر **والثاني** ان يكون الا الله صفة لاسم لا **واما** كونه صفة فهو لا يكون الا ان
كانت الا بمعنى غير **وقد** عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقه
على ثبوت الالاهية لله تعالى **والمقصود** الاعظم هو اثبات الالاهية لله تعالى
بعد نفيها عن غيره **وعلى** هذا يمتنع هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم
لا **واما** التوجيه الاول فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام
غير موجب والمختار فيه البدل وقد يقال ان الترجيح في نحو ما قام القوم
الا زيدا انما كان لحصول المشاركة حتى لو حصلت المشاركة في تركيب استويا نحو
ما ضربت احدا الا زيدا ثم قالوا اذا لم تحصل مشاركة في الاتباع كان النصب على
الاستثناء اولى فالواو في هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر
الرفع ونقل من انه اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمر على الاستثناء
احسن من رفعه على البدل هذا ما ذكروه **والحق** يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز
بل لا بد من البدل وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا
متمحضة للاستثناء فهو مخرج ما بعدها مما اجاده الكلام الذي قبلها وذلك ان
هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم ولم يكن مشاركهم
فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام غير الموجب
ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا للحصر مع
انها للاستثناء ابطال المذكور بعد الا بان يكون مخرجا من شيء قبلها

بان

جاز كان ما قبلها تاما لم يمنع الى تقدير ولا يقتضي تقدير شيء قبل الا يحمل
الاخراج منه لكن انما احوج الى هذا التقدير تصحيح المعنى فينبغي في هذا المعنى
الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم النفيي
قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان
المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود
من هذا التركيب الشريف امران وهما نفي الالاهية عن كل شيء سوى الله تعالى
واثباتها لله تعالى كما تقدم واذا كانت الا مصروفة لغير الاستثناء لا يتم
هذا المطلوب سواء نصبنا او ابدلنا وذلك انه لا ينصبه ولا يبدل الا اذا كان
الكلام الذي قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي
على ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه
اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات
ومن ليس مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه وكيف يكون قول لا اله
الا الله توحيدا **قلت** وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة
العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالهية فكانا جل وعز بجميع العقلاء وانما
كفر من كفر بجداله الها اخر فنفي ما عداه تعالى من الالهة على تقرر هو المعنى
اليه وبه يحصل التوحيد مثلا قلنا **ثم قال** ناظر الجيش بناء على ما تقدم
لكن البحث الذي اعترضناه فيتعين ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة لقصر
اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام
بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها
هو الخبر وهذا هو الذي ذكرته النفس وقد تقدم تقرير صحة كون الاسم المعظم

بتقدير الخبر الموجود وعدم الظهور لا ضرر الى
الخبر في العربية بالاتفاق
ويقال بنزال معجمة
ومهملة

في هذا التقرير هو الخبر **قلت** كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في
كون الاستثناء من النفي اثباتا ام لا انما يدخل الاستثناء المفرغ وظاهر
كلام الامام الرازي وكثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا
اورد واعلى القائل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك
ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة **واجيب** بما ذكرناه من النظر
فليبحث ناظر التحقيق هذا واخر ما يتعلق ببعض اعراب تركيب هذه
الكلمة المشرفة على اختصار وبالله تعالى التوفيق **واما معنى**
هذه الكلمة فلا شك انها مشتملة على نفي واثبات فالمنفي
كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من
تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز واوتي بالالف في حقيقة
الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى
عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة
ولا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن البرهان القطعي دل على استحالة التعدد فيه وان
معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور بعد
حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم
على ان **مولانا** جل وعز فقط لا يقبل معناه التعدد هنا
ولا خارجا ولو كان معنى الله تعالى كمعنى الاله لزم استثناء الشيء من
نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذلك لو كان
معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من نفسه

والتناقض

والتناقض في الكلام باثبات الشيء ونفيه **والحاصل** ان المعاني
المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى
اربعة ثلاثة منها باطلة **والرابع** بتقسيم قسمين احد قسميه
باطل واخر هو الذي يصح من الاقسام كلها **فالثلاثة** الباطلة ان
يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع عكس
الثلاثة وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي
الذي هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة
المعبودات الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق صح واذا
لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود
بحق والاسم المعظم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا
مستحق للعبودية له موجود او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم
جل وعلا وان شئت قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما
سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب
منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد ان يذل له كل شيء الا من كان
مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة
الثانية احسن من الاولى وجها يندرج بتحليه اندراج جميع العقائد
الايمانية تحت هذه الكلمة وينتفع بها من القوم ليتفطن انوار
المعارف ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط ووقع في معنى هذه
الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة المشرفة ويرتع
في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويستمع

من تقرير اعتبارها وايا تها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة الله
التعبير بها لهذه الكلمة المشرفة **وقال** المقترح في الاسرار العقلية
في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولعطف الاستثناء في الحقيقة كما
يجري على ظاهر ما يفهمه كل فاهم من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كذب
وايضا **وقد قال** الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة بعشرة
ونفي منها ثلاثة اذ يلزم ان لا يقبل منه ذلك لانه للسبعة عبارتان سبعة
وعشرة الا ثلاثة لكن صيغة النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم
منه نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى **قلت** يعني بالكمية المتصلة
التركيب في ذات الاله وعكسا وبالكمية المنفصلة وجود اله ثان منفصل
مماثل وما ذكره من المعنى لرفع التناقض في الاستثناء كما يتعين اذ فيه
اختلف علماء الاصول في تقرير المعنى في نحو عشرة الا ثلاثة **فقال**
الاكثر المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة
بالعشرة ارادة الجزء باسم الكل **وقال القاضي** ابو بكر المجموع
وهو عشرة الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا القول هو الذي اختاره المقترح في كلمة
الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار
افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا
فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم
اذ ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح واذ له
ذلك كله مستوفيات في من الاصول والجمع تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة

الوحدانية

الوحدانية وبانه تعالى المنزه حتى انه معنى **الالوهية استغناؤ**
الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى
لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل
ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا
لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى وفسرنا معنى الالوهية
على سبيل الافراد ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة الشريفة
وذلك ظاهر ص **اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه**
فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقائص
ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث
او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما كان معنى الالوهية
التي انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه
جل وعز عن كل ما سواه **والثاني** افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر
ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج
منها تحت المعنى الثاني **قوله** ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه الصفات
الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون
اضدادها نقائص ومولانا جل وعز منزه عن النقائص باجماع العقلاء
قوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الى اخره يريد ان هذا الكلام

وجد استلزام استغنائه تعلى لهذه الصفات وذلك يستلزم ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث والافتقار وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب له الغنى المطلق عن كل ما سواه **وقولنا** اهل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث اشارة الى وجوب هذه الصفات الخمس له تعلى **وقولنا** او المحل اشارة الى وجوب الجزء الثاني القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل **وقولنا** او من يدفع عنه النقائص اشارة الى وجوب التنزه عن النقائص التي يدخل فيه وجوب السمع له تعلى والبصر والكلام

ص ويؤخذ منه تنزهه تعلى عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعلى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعلى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعلى فعل شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعلا مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه جل وعز الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش الغرض المنفي عنه تعلى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعلى على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة تعود اليه



تعلى

تعلى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله تعلى اما عودها اليه تعلى فلما يلزم عليه من احتياجه تعلى الى ان يتكمل بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم من دفع النقص بصفة تعلى بخلق المصلحة لخلقه تعلى عن ذلك ودفع النقص كمال فلزم ايضا في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعز عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة التي يوجدها لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى المطلق تبارك وتعلى فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض الاختيار وما راعى فعلى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا مر عليه تعلى فاشرنا الى اهل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه تعلى عن الاغراض الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعلى فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره

ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعلى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيئا من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الوهية ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعلى فيستلزم قدرته تعلى على ايجاد الشيء المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعلى بالقدرة والارادة والعلم العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة على الارادة والعلم

ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود
تلك الصفات على صفة الحياة ص ويوجب له ايضا تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شيء للزوم
عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه
ش فـــ تقرر لك في برهان الوحدانية ان وجود اله ثان يستلزم
عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر
اليه في شيء ص ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو
كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف
وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت بالبرهان
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما
لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا
واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى مخصص كيف وكل ما سواه تعالى يفتقر اليه
غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب ايضا الحدوث لكل ما سواه تعالى جل وعلا
ص ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما
والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا
من الكائنات يوثر بطبعه واما ان قدرته موثرا بقوة جعلها
الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير
حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك
باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ش

يعني انه لو خرج عن قدرة الله تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا
اليه تعالى بل انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى
غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب الفرقة القائلين بتاثير القدرة الحادثة
في الافعال مباشرة او تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتاثير
الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع
والامزجة ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر وينفع
والنار تحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر
وهم في اعتقادهم تاثير تلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور
توثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها قـــال
ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور
لا توثر بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم توثر
قـــال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف على هذا الاعتقاد كثير من عامة
المومنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمذهب الحق
لا ايمان لمن لم يعتقد ان لا تاثير لها البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما
مولانا جل وعلا اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها
لا بها وبهذا يبطل الله تعالى بعموم جميع مهالك الامة والحشو ما اغتر به المبتد
عة العوائد التي اختارها جل وعلا وظنوا ان الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمهـا
والجاهل ان عصمتهم التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به
من عقائدهم وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة بانوار
الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي والتحسين

العقلي والتقليد الرديء والربط العادي والجهل المركب والتمسك في أصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بأدلة العقول وعدم الارتياض
بأساليب العرب وما تقرر في علم العربية والبيان من ضوابطه فأما الإيجاب
الذاتي هو أصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى
الإيجاب الذاتي أي هي علة للممكن المستند إليها من غير اختيار فقالوا
ما جرهم إلى نفي القدرة والإرادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا وقالوا لأجل ذلك بقدم العالم ونفوا البرهان القطعي الدال على حدوثه
ولا خفاء أنك إذا حققت بما سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب
القدم والبقاء لمولانا جل وعز عرفت فساد صدور العالم عنه تعالى إنما هو
بمحض الاختيار لا بالإيجاب والتعليل وإلا كان العالم قديما أو فاعله حادثا
لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الأمرين مستحيل قطعا والتحسين
العقلي هو أصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوءة وهو أصل
ضلالة المعتزلة حتى أوجبوا على الله تعالى مراعاة فعل الصلاح والأصلح
لخلقه وعللوا أفعاله وأحكامه بالأغراض وجعلوا العقل وحده يتوصل
به دون شرع إلى أحكام الله تعالى الشرعية إلى غير ذلك من الضلالة والتقليد
الرديء هو أصل كفر عبدة الأوثان وغيرهم حتى قالوا إنا وجدنا آباءنا على
أمة وإنا على آثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد جر
الإيمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تقاد والربط
العادي هو أصل كفر الطبائعيين ومن تبعهم من جهلة المؤمنين فرأوا
ارتباط الشبع بالأكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب والوقود

بالشمس

بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر ففهموا من جهلهم أن تلك الأشياء هي
المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها إما بطبعها وإما بقوة أودعها الله فيها وأهل
السنة رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى بصائرهم ولم يغتروا بشيء من الأكوان
وكوشفوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الأمر وهذه هي المكاشفة التي
يمن الله تعالى بها على أوليائه حتى ينجيهم بها من ورطات الكفر والبدع في أصول
العقائد وأما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت إليها الموفقون
وأما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على
خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون أنهم جاهلون وذلك جهل آخر
وفي مثل هذا قال المتنبي رحمه الله ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري
وأنك لا تدري بأنك لا تدري ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة
التأثير للأفلاك واعتقادهم قدمها وهذا جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا
الجهل منهم وحسبوا أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون والتمسك في أصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل هو أصل
ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
قوله تعالى على العرش استوى أأمنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك
قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم اكتبنا في زمرة
أوليائك الناجين من كل فتنة دنيا وأخرى يا أرحم الراحمين
بفضلك ثم تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي يجب

على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب
في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل شرح تقدم بيان ذلك من ما ذكر وتتبع
كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر كالعيان ص وأما قولنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم
الآخر لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ش
لا شك أن تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والإقرار بذلك يستلزم
التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما أتى صلى
به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله
وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما
يطول تتبعه وهو مبسوط في الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة
ص ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا العالم
بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لأنهم عليهم
الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم
وسكوتهم فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم على سر وحيه ش لا شك أن
إضافة الرسول إلى الله تعالى تقتضي أنه جل وعز اختاره للرسالة
كما اختار إخوانه المرسلين لذلك وقد علمت أن علمه بذلك محيط

بما لا نهاية له وأن الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فلزم أن تصديقه
تعالى لهم مطابق لما علمه مولانا منهم من الصدق والأمانة فيستحيل أن يكون
في نفس الأمر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد أمر تعالى بالاقتداء بهم
عليهم الصلاة والسلام في أقوالهم وأفعالهم فيلزم أن يكون جميعها على وفق
ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ص ويؤخذ منه جواز الأعراض البشر ية
عليهم إذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك
مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب على المكلف من عقائد الإيمان في حقه تعالى وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام ش لا شك أن عجز الكلمة المشرفة إنما أثبت له
صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الألوهية وفي معناه إثبات الرسالة لإخوانه
المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام إلا ما يقدح في رتبة
الرسالة وكما علمت أن تلك الأعراض البشرية من الأمراض ونحوها لا تخل بشيء
من مراتب الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار
تعظيم أجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها أيضا لهم
دليل على صدقهم وأنهم مبعوثون من عند الله تعالى وأن تلك الخوارق التي ظهرت
على أيديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم إذ لو كانت لهم قوة
على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم
الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوءة وفيها أيضا رفق
لضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الألوهية فيما يرون لهم صلوات الله تعالى
على جميعهم من الخوارق والخوارق التي خصهم الله تعالى بها ولهذا أشار تعالى

على النصارى في قولهم بالوهية عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام بانتفا
ئهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم
لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم وعمل فاخلص واخلص ممن على علوك
الى العقبات ونجا من كل هول وتخلص وقوله فقد اتفق لك الى اخر الكلام معنا
شاهده معه ص ولعلها الاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه
جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد
الايمان الا بها ثم لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع
الكلم فجمعت كل كلمة من كلماته من الجواهر ما لا ينحصر فاختار منه
في ترجمة الايمان وما يمرحون به في الجنان حيث شاءوا هذه الكلمة
الشريفة السهلة حفظا وذكرا المنتهية الجواهر علما ومشاهدة تعبوا فيه
من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة
المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل
في الميزان في افق لا يحاط به عند المولى الكريم العظيم الاحسان ثم كل عقيدة من
عقائد الايمان لها عن معرفتها سبعون حاجبا يقطع به ظهر ابليس واعوانه ويقذف ع
في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه ادرانه فجعل
الشرع ذكر هذه الكلمة النفيسة المشرفة جامعة لسبع العقائد كلها محصلة
لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة ٥
يقضي القارئ بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره الا في ازمنة متطاولة ثم تنبيه

ايها

ايها المومن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة
التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف
انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله
تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهائل الضعف وهو تمام الذكر
وهو استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم
هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من غير مشقة تناله في ذلك
الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه في هذا
الوقت الضيق بمجرد ذكرها جملة اذ ظاهر ما ادارها فيك على لسانه وقلبه
مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالى اعلم وكذا يقال ان يكتفي في
جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة حيث يمنعه
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكر لهما المومن
في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقائد الايمان على التمام فما اوسع
كرم مولانا جل وعز على المومن واغزر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه
ممن عرف قدر نعمه فشكرها او ضمن شكرها فقبل منه ذلك الشكر ومن عظيم
بركته نيلا واخرى بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فعلى العاقل
ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج ع
مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجائب ان شاء الله

ع

تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه
أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين
وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلام
على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم عنّ لنا أن نذكر بعد شرح هذه الكلمة الجليلة الفصول الأربعة التي كنا
وعدنا بذكرها هنا وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة
المشرفة أما الفصل الأول من الأربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
أن الناس على ضربين مؤمن وكافر أما المؤمن بالأصالة فيجب أن يذكرها مرة
في العمر ينوي بتلك المرة بذكرها الوجوب وإن ترك ذلك فهو عاص وإيمانه
صحيح والله تعالى أعلم ثم ينبغي له أن يكثر من ذكرها بعد أداء الواجب كما أشرنا
إلى ذلك بقولنا في أصل العقيدة وعلى العاقل أن يكثر من ذكرها وليعرف معناها
أولا لينتفع بذكرها دنيا وأخرى وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط في
صحة إيمانه القلبي مع القدرة وإن عجز عن ذكرها بعد حصول إيمانه القلبي
لمعاجلة الموت له ونحوه له سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من
مذهب علماء أهل السنة وقيل لا يصح الإيمان بدونها مطلقا ولا فرق في
ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الإيمان بدونها مطلقا وإن كان التارك
لها اختيارا عاصيا كالمؤمن بالأصالة إذا نطق بها ولم ينو الوجوب
ومنشأ هذه الأقوال الثلاثة الخلاف في هذه الكلمة المشرفة هل هي شرط

في الإيمان

في الإيمان أو جزء منه أو ليست بشرط فيه ولا جزء منه والأول المختار وأما
الفصل الثاني من الأربعة ففي بيان فضلها فاعلم أنه لو لم يكن في بيان
فضلها إلا كونها علما على الإيمان في الشرع تعصم الدماء والأموال لأربابها
وكون إيمان الكافر موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف وقد
ورد في فضلها أحاديث كثيرة فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل ما قلته أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له رواه
مالك في الموطأ زاد الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وروى هو والنسائي أنه قال صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا إله إلا الله
وأفضل الدعاء الحمد لله وروى النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
عليه السلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا
الله قال موسى عليه السلام كل عبادك يقول هذا فقال قل لا إله إلا الله قال لا إله
إلا أنت إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السماوات السبع
وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت
بهن لا إله إلا الله وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى
بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة مقدار الأنملة فيها شهادة لا إله إلا
الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الأخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الإيمان
والحمد لله يملأ الميزان ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
إليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال أحد لا إله إلا الله مخلصا من قلبه إلا فتحت

لفتحت ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال لابي طالب يا عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال صلى الله عليه وسلم اتاني آت
من ربي فاخبرني انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فله الجنة فقال ابو ذر وان زنا وان سرق فقال له وان زنا وان سرق وقال
صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار
وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا
اله الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان بن مالك قال غدا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم القيامة يقول
لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى الا حرمه الله تعالى على النار وعنه
صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي ثمن لا اله الا الله
ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند الموت لا اله الا
الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته
قال اهدم واهدم وفي مسند البزار ابن سنجر البزار عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته
يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي الاحياء قال عليه الصلاة والسلام
لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له وفيها ايضا

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال ابو
هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة
الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان
من قالها صادقا ووضعت السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن
كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى وشرد عن الله شرود
البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى قال من لم يقل لا اله الا الله
فاكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي
دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله
الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة له
وفيه وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر
على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جنبها وفي
كتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا
الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن
ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر

قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإذا عملت سيئة فأتبعها
بحسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال من أفضل الحسنات
وفيه عن كعب أوحى الله إلى موسى عليه السلام في التوراة لولا من يقول لا إله
إلا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا إله إلا الله ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب أصابه
في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن أبي الفضل الجوهري قال إذا دخل أهل الجنة سمعوا
أشجارها وأنهارها وجميع ما فيها يقولون لا إله إلا الله فيقول بعضهم
لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه وغيرها أيضا قال يهتز العرش
لقول المؤمن لا إله إلا الله ولكلمة الكافر إذا قالها وللغريب إذا مات في
أرض غربة وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا إله إلا الله خالصا
من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله تعالى له أربعة آلاف ذنب من الكبائر
قيل فإن لم تكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب أبويه وأهله وجيرانه
وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الأعلى أنه أصابه شيء فرأى في
منام قائلا يقول له اسم الله الأكبر لا إله إلا الله فقالها ومسح بها وجعه
فأصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي
الفقر فصل هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا اختار الأئمة
ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى أن منهم من لا يفتر عنه ليلا ونهارا ومنهم
من يذكره في اليوم والليلة سبعين ألف مرة وأهل التسبب والمشتغلين
بالحرفة والصنائع اثنا عشر ألف مرة وروي أن من قالها ألف مرة كانت براءة له من
النار وقد ذكر الشيخ أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتابه

الإرشاد

الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ أبي
زيد القرطبي أنه قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين
ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد أعمالا ادخرتها
لنفسي وعملت منها لأهلي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقول
إنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استد
عانا بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة
منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم
لا يشك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم
أجرب صدقه فألهمني الله تعالى السبعين الألف ولم يطلع على ذلك أحد إلا
الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم
إن السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر
في نفسي إلا أن قال يا عم ها هي أخرجت الحمد لله فحصلت لي فائدتان
إيماني بصدق الأثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه انتهى والمراد التحريض
على التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها المرتب
بقولي في أهل العقيدة فعلى الغافل أن يكثر من ذكرها ولما كان
تحقق هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها والاتم
استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الإجمال ثانيا فيندرج في أهل العقيدة ذكرها
بقولي فمتضح من معناها بعون الله شرحت لك معناها في أهل العقيدة شرحا لم
أر من سبق به على تلك الصفة المذكورة فيها على حسب ما ألهم الله المولى
الكريم جل جلاله فأسأل من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة

المباركة إن شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت وكيف شئت نسأله
سبحانه أن يجعلنا وإياك في الدنيا والآخرة من أخيارها لا إله إلا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث من الفصول الأربعة في بيان كيفية
ذكر هذه الكلمة على وجه الكمال فاعلم أن ذكر هذه الكلمة الكلمة على كل
حال بغير النية يحصل له الثواب لكن الأكمل الذي ترد به على القلب المواهب
الإلاهية والفتوحات الربانية التي يضيق عنها الوسع أن يعظم الذاكر ما عظم
الله تعالى وأن يحسن أدبه مع سيده مولانا جل وعز ولقد علمت أن هذه الكلمة
من أفضل الأذكار وأشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن أن يعتني
بشأنها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما
يقصد للصلاة وليتحر الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد
الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر إلى غروبها
وما يتمكن منه بعد ذلك وبين العشائين وفي السحر ثم يستقبل القبلة
وليفتتح ورده أولا بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من أدران
المعاصي ليتهيأ للتحلية بما يرد عليه بعد ذلك من أنوار بغية أوراده
ثم ليتبع أثر ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمس مائة مرة
ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك كله امتثال أمر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعينه على إحضار قلبه
وقصد القربة في هذه الأذكار أن يذكر على قلبه مقام مولانا جل وعلا بكل وأمر
منها ليستشعر قلبه هيبة الأمر ومعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك
على القلب أن يتعوذ أولا بالله من الشيطان الرجيم فإن قرأ التلاوة لقوله

تعالى

تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله
إن الله غفور رحيم فإذا فرغ من تلاوة هذه الآية استشعر القلب خطاب المولى الكريم
جل جلاله وطلبه بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والالتجاء إلى مولاه
الرحيم الرحمان العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر
نفسه إذ لم ير أهلا للخطاب من أوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها إليه وهو
الغني بالإطلاق ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرتعد من شدة الهيبة
والخجل والتعظيم فيقول لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل
الضعيف الحقير عليك معوله في ضمانه بالجنة وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا
لأمرك مستغنيا بك اللهم إني أستغفرك يا مولاي وأتوب إليك من جميع الكبائر
والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه
أقوى التأثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فإذا فرغ حمد الله تعالى
ثلاثا أو سبعا أو نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبرها وتما
مها حتى غسل من القلب أدرانه وكشف عنه دخان الذنب وآفته فيقول في هيئة
ذلك الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وكرمنا بسيدنا ومولانا محمد
عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتد ى
لولا أن هدانا الله ثم ليشرع أثر ذلك في التعوذ على ما سبق وليتل إثره على قلبه
قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله
تعالى وأنه حاز عنده منزلة لا يمكن أن تلحق إذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال
يخبر أنه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم

الصلاة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى بالصلاة
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيعم من عند ذلك العبد الضعيف
الفقير الحقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما امتن ى
عليه من المقام العظيم في روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا
جل وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج من حال
تعظيم فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسائل جل
عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاي
وسعديك والخير كله بيديك وها هو العبد الضعيف الحقير ذاكر لعظيم جنابك
متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك
ومستعينا بك في جميع اموره اللهم صل على سيدنا محمد رسولك ودليلك صلاة ارقى
فرائض الصلاة وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به
علمك واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق بحاله ثم
يتمادى على ذلك مستحضرا لصورته صلى الله عليه وسلم انه ليس ثم في الخلق فاني
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي في الجلال ذاكرا عظيم شفقته
ورافته بالمومنين وشدة اهتماله بهم في حياته وبعد مماته والسعي في ما
يسرهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم على سائر انبيائه ورسله
اجمعين ليترقى بذلك عظيم محبته في قلبه وتنتعش انوار حسن الاتباع من ظاهره وليه
فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لمثل ذلك
وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها واقل ذلك ثلاثا او سبع
ثم ليشرع اثر ذلك في طلب التعوذ فامر التلاوة ثم ليتل الى قوله تعالى فاعلم انه

لا اله

لا اله الا الله ثم يجيب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وها
هو العبد الفقير الحقير يوحدك بالتهليل متخلصا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل
بقول مخلصا من قلبه الكائن في لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ورد
سبحته من التهليل وليعد التعوذ والتلاوة في اول كل ورد منها وان اجترا بالمرة الاولى
جلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته ويستضيء ى
قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرية العظمى من رق لشيء من الكائنات ويتحلى
بالمرتبة العليا والشرف الاسمى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المتفرد ه
بالملك والتدبير الذي لا مانع ولا ضار سواه على العموم تبارك الله وتعالى ونعم المولى
ونعم النصير ولهذا كانت الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي
الذاكر اولا قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي
استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله
لا اله اي ليس ثم سوى مولانا وعز من جميع الكائنات على العموم ما هو غني في
نفسه او يفتقر اليه او من هو حقيق ان يتخذ معبودا او يخاف او يعول عليه في امر
ما بل جميعه عاجز تام العجز عن ايصال الامر الى نفسه او الى غيره فوجب طرد جميعه
من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب وما وقع بعض تلك الامور المخلو فه
كالطعام والشراب والعيال والثياب والنساء والبنين والاموال والنيران والعالم
والاشود والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات ومن المعاطب
والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من ذلك ولا غيره من الالتفات
الى شيء منها عمى وظلمة عظيمة وسبب قوي في خطة ذميمة ومفر شرير الشر
تجب المبالغة في غسله تجب المبالغة في غسله من البال لينتهيا القلب للتحلي بالنور

الزكي الجامع من معرفة العلي في الجلال بل لما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي
العام وحل الكونين صلاته على الغيب المعروف اربعا وختم بالسلام صلاة جنيز من بغية
الرضوان بحضرة الملك العلام وقال قول المعظم لا اله الا اليائس ياسا قطعيا ايا من
كل ما سوى قوله لا اثر نفي لا اله الا الله ولما انشرح قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع
بها موقوفا على القيام برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها
المبلغ على الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة
التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم ليحفظ نور توحيده بادخاله في منبع حوز الشريعة ولهذا يقول الذاكر
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هنا ينبغي في كل ذكر من
اذكاره ان لا يغفل الخصوص فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما
بان يصلي عليه اثرا او يقرن رسالته مع الكلمة عقبه صلى الله عليه وسلم نحو ذلك مما يؤ جب
تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال الخير
دنيا واخرى الا بالتعلق به ومن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصودا وكان
مرميا بسجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هو دليل الخلق الى الله تعالى وكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن ذكر دليله وقد قال
بعض من فتح الله تعالى على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة
قريبة من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب
عن الله تعالى وسبك بعض الغالين مثله هذه العبارة وقال اذا افرد التهليل عن اثبات
الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد واصح لطلابه وتسويل شيطا نه
بان قال التهليل معنى والاثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على

الباطن

٢٢٨

الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يحتاج الى وصل التركيب
عند الرسوخ في الاسلام قال بعض الائمة الراسخين رضي الله تعالى عنهم
وهذه المقالة والعياذ بالله تعالى من التلبيس التي لا مورد لها غير النار لما
عجز لها سوى دار البوار وما ذلك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة
والانحلال من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا القائل ما تحت قوله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية
لانقشع عنه ذلك العمى واصاب المرمى انتهى اللهم اعذنا من الغفلة
كلهم منها واقبل بطنا بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة
وتسليما نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى العقد وسر الاعلى
والتمتع هناك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والفنس الفصل
الرابع من الفصول الاربعة الفوائد التي تحصل للذاكر
الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل اعلم ان المواهب
على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا تحصل مواهب
كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما
يرجع الى الكرامات التي هي خوارق العادة اما الاول فمنها اتصاف
الظاهر ونعني به خلو الباطن من الميل الى ما وراء القلب من الثقة
بها بل وان كانت اليد مشغولة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية المحضة
وتصرفه فيه باذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة بشكر العارف من ذلك
التصرف بالمعروف او غيره مع كل نفيس وذلك يتبع من التعبير المتعلق
بها بل من زواله ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث

هو ابو عبد الله محمد الشطيبي

يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح
في توكله تلبسه ظاهرا بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي
عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره
والتزام امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكوى به الى العجزة والفقرا
غيره ومنها الغنى وهو غنى القلب بتمكنه من قبض الانتساب فلا
يقترح على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه بمن صدرت منه جل القيوم في
بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب
من الدنيا من ها واكثار الفطنة بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت
اللسان عنها بالكلية من جاوزها ومنها الايثار على نفسه بما لم
يلزمه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسان
اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانهم واسائتهم اليه كل ذلك مخلوق له
تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه
جزاء ولم ير لهم اساءة حتى يلزمهم. اللهم الا ان يكون الشرع هو
الزام بلزمهم او معاقبتهم فيفعل بنية ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة
التعبد فقط وهذه الفتوة هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو امتلاء
القلب بالثناء على الله تعالى من رؤية النعم منه في طي النقم والفوائد كثيرة
ومن ارادها فليتتبع اسبابها فيستعيرها بالذوق واما النوع الثاني
من الفوائد وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه
حتى يكثر القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد من اولياء الله تعالى كثيرا
ومنها تيسير ما تعسر من حوائجهم او كشفها او غير ذلك مما تدعوا اليه

الحاجة

الحاجة وقد كان بعض المشايخ جالسا مرة حرا فتعذر عليه شغل الحرارة
تعذرا شرعيا وكان اذا افضى وظيفة ذكره يرجع راسه فيجري في مجراه دهما
يستتر به فوق ذلك اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله التاودي انه
احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب
بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك تحته الطرف الاخر فجعل
الخياط يجبرها ويفصل منها شيئا بعد شيء حتى صنع منها اثوابا عدة تشهد
العادة بان ذلك لا يكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال له يا سيدي
هذه الشقة ما تتم ابدا فقال الشيخ خوف الفتنة قد تمت ورمى له بما فيها
من ثمنه وكان بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة على سجادته
في خلوته الا ويجلو الله تعالى على سجادته وتحت سجادته دراهم جددا وكان
له عيال وافر وكان معشر اولاده اذا رادوا ياخذ في التوجه للصلاة
او للذكر به يحدقون به في تفقدون انعماله فاذا انفصل التقطوا تلك
الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وفشا
الحديث فانقطع ذلك ومنها ان يكشف له عن حقيقة ما يريد
استعماله من الطعام فيعرف ما حرامه من حلاله من متشابهه بامارة
يجدها اما من باطنه او من ظاهره او من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة
لا تنحصر الا ان القوم لا ينبغي له ان يقصدها بشيء من طاعته ولا دخل عليه
الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله تعالى اذ هذه من جملة ما يجب ان يصفي
منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع التفاته اليها بالكلية وليكن
مقصده رضى مولاه الذي لا خلف له منه ولا غناء لمخلوق عنه وكشف الحجاب

على عبد قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال العظيم المثال ويواجهه مولاه بعجائب
واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا فيه لك وزدنا من
فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والاخرين
نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين
وعلى جميع الملائكة والمقربين والى فضل هذه الكلمة وما يحصل لذا
كرها من الفوائد اشرت بقولي في اول العقيدة يرى لها من الاسرار
والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل
هو اخر السبعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد وجعلنا
سبعة تفاؤلا ورجاء من المولى الكريم جل وعلا ان يجعلها لنا
ولجميع احبتنا حصنا حصينا وحجابا منيعا من التعذيب بشيء
من دركات الابعاد ويجمع شملنا وشملهم اثر الموت مع
اوليائه المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم
هذا الشرح المبارك ان شاء الله فنقول الحمد لله الكريم الوهاب
المعطي النعم الجليلة لمن شاء بمحض فضله لا لسبب من الاسباب الفتا ح
بصائر القلوب بجوده حتى خرقت بنورها حجب الكائنات كلها ونظر ت
بمنتهى الارباب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد معدن الكما ل
والوسيلة العظمى دنيا واخرى لنيل المنى والحاجات وينبوع الفضا ئل
واساس جميع الخيرات المشرق على كل مخلوق لله تعالى في الارض والسما وات
ورضي الله تعالى عن اله وصحبه الذين هم بعد غيبته وخوفه بالرحيل
الاعلام الانجم الزاهرات والذين هم القدوة للخلائق بعده وهم خير الامة

الايمة الهداة وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم بعث الله
تعالى الاموات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين اللهم يا مغيث المستغيثين ويا ملجأ في الملمات
الملهوفين اسألك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في
الدنيا والاخرة من خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع
الاحبة في جنة الفردوس بجلائل نعمك وجميل رؤيتك وان
تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تؤدي عنا جميع
تباعاتنا بمحض فضلك بلا حجة دنيا واخرى يا ذا الفضل والمنة
اللهم لك الحمد واليك المشتكى من انفسنا ومن عوائق
عصرنا في هذه الازمنة الصعبة الجهالة جاءنا يا مولانا من
ضررها في ديننا ودنيانا ما لا ومثلا لا حتى نعوز ما عظم رضوا
في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد استرقتنا
الاوهام والهوى وقد استولى علينا وثاق القلوب واعوجها
واعمى عيني انوار ظلمات المعاصي عليها وتراكم وان الذنوب
فقلوبنا تبكي وتندب وان ضحك منها اللسان وتريد النهوض الى
نيل الكمال شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمى ولا تساعدها
عليه القوى ولا الانفس ولا الاركان فصرنا يا مولانا مطرودين

بمضي سير الاوقات مكبلين فيه بشغال قيود الشهوات
فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يقاس بمكيال ولا
ميزان ويا ذا الكرم العميم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه
الغريب ومن هو في غاية البعد والقصر فدام تنائي الجلال والاكرام
على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فمكانك العلي والنفاذ من الامر الذي هو يسير وعرض فان فنحن
يا مولانا الفانون حقيقة الخائفون لانقطاع عما يروم ولا عوض
له من الفوز منك بجميل الرضوان فمن على قلوبنا وذواتنا
العاشرة والمحبوسة عن التمتع بالمنتزهات جلالك التي
لا يفك الشر عنها بعا بدا من تنايا كريم يا وهاب يا رحمان
يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر
لنا ولآبائنا وامهاتنا ولاشياخنا ولاخواننا واحبتنا
وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بالجنة مع
الكرام اولياءك في اعلا عليين ومتع جميعنا
اثر الموت في اعلا الفردوس بالنظر الى رؤيتك
ومرافقة من انعمت عليهم من النبيئين
والصديقين والشهداء والصالحين
اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به من اهل
الخير والايمان وامنن اللهم على كل من صحب العقيدة واهله
بحسن الخاتمة الفوز بعظيم الغفار اللهم اجعل

فجعلها

فجعلها لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم
بسببها بالجنة من الفردوس الاعلى المنازل الفا
خرة واحفظنا واياهم الى الممات من جميع الفتن
واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في
ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل
اليك يا مولانا في نيل هذه المطالب كلها بذاتك
العلية ثم نبيك ورسولك ذي النفس الزكية الشفيع
المشفع عندك سيد الاولين والاخرين
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل
عن ذكرك وذكره الغافلون
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين
وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى

انجز الشرح المبارك بحمد الله وحسن
عونه والصلاة التامة على سيدنا
ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما بقدر عظمة ذاتك في
كل وقت وحين
عام 1319

الكاتب بوبكر بن كبير

254

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك اللهم يا من افتتح بالنور الباهر الأعظم، والجناب العالي المحمدي كل مخلوق وموجود، وجعله بذرة الأكوان، ودرة الأعيان، وأبرزه طالعة الوجود، فكان الوالد للأرواح، والبادي بالأفراح، والسابق لكل كرم وجود، والفاتح لما أغلق من الأنوار، وسائر المعارف والأسرار، وجميع الخيرات التي لم تفتح قط لمولود. ونشكر جنابك العظيم على أن أطلعته على منصة الإجلال والتشريف عروس جمال الكرم، وختمت به طوالع السعود. ونشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، فضلته على جميع الخلائق، وأنطقت به كل صامت وناطق، وجعلته كريما من أكرم آبائه وأشرف جدوده. ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك، ومصطفاك من خلقك وخليلك، أعظم محبوب وأكمل مودود، من اشتغل بالفهم الكريمة نوره، وأضاءت بجماله مصابيح الشام وقصوره، وأشرقت منه الأغوار والنجود. فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، ومنحتهم الجلالة كاملا وتوقيرا، وتمام سعد وعز ممدود.

الصحابة

وصحابته الذين نصروا دينه وشريعته، وتبعوا طريقه وسنته، ووقعوا بجلالك عند كل حد محدود. صلاة وسلاما يدومان ولا ينتهيان بغاية ولا يلحقان بمعدود. عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كل نبي. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين برؤيته والمتعلقين بأذياله. هذا وإن الله تعالى الذي دبر وحكم، وقضى على خلقه بالوجود بعد العدم، لما أراد أن يخلق الأكوان، وأن يوجد منها ما يكون وما كان، على صورة حكمية، كما سبقت بذلك سابقة أزليته، ابتدأ منها بخلق الحقيقة الأحمدية من الأنوار الأحدية الصمدية، فقبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا، نبيا [illegible] فجرا، فصارت عمودا من نور يسبح الله تعالى ويمجده قبل ظهور الظهور. ثم إنه سبحانه أفاض عليه وهو في سر الغيب سجال العطايا، ومنحه ما لا يعد ولا يحصى من المآثر والخصائص والمزايا. ثم سلخ منه العوالم، وأبرز منه المكونات وسائر العالم. فكان صلى الله عليه وسلم بذلك أصل الموجودات وعنصر جميع المخلوقات. وأنشأ الله منه كل حي ونور الخلق من نوره كل شيء. وروى عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي ولكن ببعض مخالفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء



قال يا جابر ان الله عز وجل خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ابدى
من نور خلقه واضافه الى نفسه تشريفا له فجعل ذلك النور يدور بالتوحيد
ويشتغل في عالم الملكوت بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح
ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جني ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور او اقتبس
منه اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن
الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم
وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله الحديث وفي حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل قبل كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده
سبعمائة عام فاول كل شيء سجد لله نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي
خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم من نوري
ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلق من نوري ونور المعرفة
في قلوب المومنين من نوري ولا فخر وفي سيرة الحلبي نقلا عن كتاب التشريفات
في المناقب والمعجزات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سال النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين
فقال يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين

الف

ألف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه الصلاة
والسلام وعزة ربي انا ذلك الكوكب اللهم اجعلنا بسببه اعظم صلاة واوفى
تسليم على افضل مولود واجل موجود وافضل كليم اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا من خواص
المخصوصين بقربه والمتحققين بآدابه ثم ان الله تعالى خلق
طينة جسده الشريفة وجسمه الطاهر المنيف وكون منها اجساد
الملائكة والانبياء وغيرهم من الاول والاقطاب والافراد والاصفياء
حسبما نبه على ذلك بعض الاكابر ممن لم يتركهم في الباطن والظاهر
فكان صلى الله عليه وسلم لذلك جنسا عاليا على جميع الاجناس وابا
اكبر لجميع الموجودات والناس مستفيض بنور النور وابا الارواح وبعوا
النور وبالقبائح والعنباح لفتحه ابواب الوجود ومفصول مقردا لكل
موجود صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم وفي شرح البردة للعلامة
ابن مرزوق نقلا عن ابي العباس العزفي في كتاب الدر المنظم عن علي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مم خلقت فاطرق ثم رفع راسه وعليه عرق كالجمان ثم قال يا علي
لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب قوسين او ادنى واوحى
الي ربي ما اوحى قلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما
خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى صفا
بياض نور خلقته بقدرتي واتممته بحكمتي واضفته تشريفا له الى عظمتي استخرجت
منه جزءا فقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت
ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا كان

يوم القيامة إلا كل حسب ونسب إلا حسبي ونسبي وتردد ذلك النور
النوراني فلا غلبك أنت وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبكم جنتي
برحمتي فاخبرهم بذلك يا محمد عني وأخرج ابن سعد في شرف المصطفى وابن
الجوزي في الوفاء عن كعب الأحبار قال لما أراد الله عز وجل أن يخلق سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم أي يجعل نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته
التي سيوجد عليها في الدنيا أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بالطينة التي هي
قلب الأرض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس
وملائكة الرفيع الأعلى أي السماء السابعة فقبض قبضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم
الذي هو أرفع شراب الجنة في معين أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء
لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي
السماوات والأرض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم أي عرفت روحه وعنصره وفضله قبل أن تعرف
آدم عليه الصلاة والسلام قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الرأي
فهو إما عن الكتب القديمة لأن كعبا خبير بها وإما عن المصطفى بواسطة
فهو مرسل وفي أحكام الحافظ أبي الحسن بن القطان فيما ذكره ابن مرزوق ه
في شرح البردة عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده سيدنا علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا المصطفى رأ
على شكل خاص من نور يسبح بين يدي ربي في غاية القرب المعنوي منه قبل
خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وأخرج ابن سعد عن قتادة مرسلا

وابن

وابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة مرفوعا كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم هم
في البعث وأخرج أحمد والبيهقي والحاكم وصححه وابن حبان عن العرباض بن
سارية مرفوعا إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
أي لطريح ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه وأخرج أحمد أيضا والبخاري في تاريخه
والبغوي وغيرهم وصححه الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت
وفي رواية كتبت نبيا فقال وآدم بين الروح والجسد بمعنى أن الله تعالى خلق
حقيقته التي هي أصل الحقائق قبل تكوين شيء من الخلائق ثم صورها
على شكل خاص من نور وخلع عليها خلع الكمال والفتوة والنبوة والطهر
فكان صلى الله عليه وسلم نبيا أمينا وآدم عليه السلام لم يزل طينا بل لم
تكون طينته ولم تخرج للوجود ماهيته ولا حقيقته ولذا كان عليه الصلاة
والسلام سيد الأكوان وكان صفوة الوجود ونخبة الأعيان

محمد أشرف الأعراب والعجم • محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة • محمد صادق الأقوال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه • محمد صاحب الإحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه • محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد حليت بالنور طينته • محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر • محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لأنفسنا • محمد شكره فرض على الأمم
محمد زينة الدنيا وبهجتها • محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه • محمد صاغه الرحمن من كرم

محمد شرف الباري وآيته • محمد نعمة الرحمن بالنعم •
محمد صفوة الباري وخيرته • محمد طاهر من سائر التهم •
محمد كاسي الدنيا بهيبته • محمد جاء بالآيات والحكم •
محمد يوم بعث الناس شافعنا • محمد نوره الهادي من الظلم •
محمد قائم لله ذو همم • محمد خاتم للرسل كلهم •

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم • اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله • واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله • فبشرى لنا ثم بشرى معاشر الإسلام • وأمة خاتمة الأنبياء والرسل الكرام • بظهور طلعة هذا النبي الكريم • والرسول المبجل العظيم • المخصوص بالآيات البينات والخلق العظيم • الموصوف بالكمالات الباهرات والفضل العميم • المنزل عليه في الكتاب والذكر الحكيم • لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم • شرفه الله على جميع المخلوقين • ونبأه وآدم بين الماء والطين • وجعل فراقه وجيعا • وحرزه منيعا • وحسنه بديعا • ومنزلته للمؤمنين رفيعا • وتوجه بتاج الفخار • ونور به جميع الأقطار • وصفاه من سائر الأكدار • وخلع عليه خلع المهابة والوقار • وختم به النبيين وتمم به المرسلين • وبوأه مقاما جليلا • وأعطاه عطاء جزيلا • وافتتح به الأكوان • وجعله سببا للوجود فما يكون منها أو كان • ولولاه صلى الله عليه وسلم ما كان وجود • ولا خلق بشر ولا مولود • كما أفصحت بذلك الأحاديث

والأخبار

والأخبار • واشتهر على ألسنة المادحين أي اشتهار • عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم • اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله • واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله • فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين عن ابن عباس قال أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد ومر أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن وأخرج الديلمي عن ابن عباس أيضا مرفوعا أتاني جبريل فقال إن الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سلمان قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ربك يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وذكر ابن سبع والعزفي عن علي رضي الله عنه أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من أجلك أسطح البطحاء أي أمد الأرض وأبسطها وأموج الموج أي أقلب بعضه في بعض وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن العزفي أيضا في كتابه الدر المنظم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح نظر إلى ساق العرش فرأى فيه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أي رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك

هذا الحديث
تكلم في سنده
[illegible]

وآخر الأنبياء وأول الأنبياء فقال آدم كيف يكون أولهم وآخرهم فقال أولهم دخولا الجنة وآخرهم بعثا فقال يا رب ويدخل الجنة قبلي قال نعم قال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي فقال يا آدم هذا ولولا محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا هذا أحمد الذي يدخل الجنة الخلائق بشفاعته يوم القيامة وفي قصيدة البدر للقاري بالتوشيح على وقار رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم

روح الوجود حياة من هو واجد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصدور جميعهم • هم أعين هو نورها لما ورد
لو أبصر الشيطان طلعة نوره • في وجه آدم كان أول من سجد
أو لو رأى النمروذ نور جماله • عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى • إلا بتخصيص من الله الصمد

عطر اللهم قبره السني بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله ثم إن الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا آدم عليه السلام من طين ونفخ فيه الروح جعل نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ظهره فكان لشدته يضيء في جبينه كالشمس وبلوغه وكان يسمع من أسارير جبهته نشيشا كنشيش الطير إذا اسجع فيقول سبحانك يا رب ما هذا الصوت الذي أسمع فيقول الله عز وجل هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد أولاد المرسلين ولما حضرته

الوفاة

الوفاة أوصى أكبر أولاده سيدنا شيثا عظيم القدر أن لا يضع هذا النور إلا ... ولم تزل هذه الوصية جارية معمولا بها في القرون الآتية والماضية إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب وولده سيدنا عبد الله الذي أكرمه الله بكل فضل وحباه وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي

تنقل أحمد نورا عظيما • تلألأ في جباه الساجدينا
تنقل فيهم قرنا فقرنا • إلى أن جاء خير المرسلينا

وطهر الله عز وجل نسبه الشريف وحسبه الطاهر المنيف من سفاح الجاهلية وزناهم وكل ما يؤدي إلى نقص في منصب آبائه الكرام وعلاهم قال عليه الصلاة والسلام ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام أخرجه البيهقي في السنن وغيره من حديث ابن عباس وقال عليه الصلاة والسلام لم يخرج آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه عن أنس وقال عليه الصلاة والسلام خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من نكاح الجاهلية شيء أخرجه أحمد والطبراني في معجمه وغيرهما عن عائشة وقال عليه الصلاة والسلام لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس ولبعضهم

حفظ الإله كرامة لمحمد • آباءه الأمجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره • من آدم وإلى أبيه وأمه

عطر اللهم قبره السني بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود

وأجل مودود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله،
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله،
وقد ذكروا أنه يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم أمًّا وأبًا،
ليكون عارفا بجناب هذا النبي الكريم المجتبى، فأما نسبه من قبل أمه آمنة
المصونة، والدرة العقيقة المكنونة، فهو سيدنا محمد بن سيدتنا آمنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الذي هو أحد أجداده عليه السلام،
من قبل والده الرفيع المقام، فهو ملتقى نسبه من أمه مع نسبه من أبيه
الذي من قصر به عن فخر لم يكن يغنيه، وأما نسبه من قبل الأب الطاهر،
الجامع لأنواع الكمال وأشتات الجمال الباهر، فهو سيدنا محمد بن
سيدنا عبد الله بن سيدنا عبد المطلب بن سيدنا هاشم بن
سيدنا عبد مناف بن سيدنا قصي ابن سيدنا كلاب بن
سيدنا مرة بن سيدنا كعب بن سيدنا لؤي بن
سيدنا غالب بن سيدنا فهر بن سيدنا مالك بن
سيدنا النضر بن سيدنا كنانة بن سيدنا خزيمة بن
سيدنا مدركة بن سيدنا إلياس بن سيدنا مضر بن
سيدنا نزار بن سيدنا معد بن سيدنا عدنان
وهذا هو نسبه صلى الله عليه وسلم المجمع عليه، وما بعده
مختلف فيه اختلافا كثيرا فلا يقطع به ولا يعتمد عليه، ولكن لا خلا ف
في أن عدنان من ذرية سيدنا إسماعيل النبيء ابن سيدنا إبراهيم
الخليل عليهما وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

صلوات

صلوات الله وملائكته أجمعين، عظم اللهم فيها السنا بأعظم صلاة
وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل مودود وأفضل كليم،
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من
أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله،
ومما ينبغي القول به جزما، بل يتعين على كل مسلم اعتقاده حتما
أن الله تعالى طهر جميع آبائه صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء
من الشرك وسائر العلل الباطنية والأدواء، فلم يكن فيهم الأمور كامل
الإيقان، لحملهم لنوره الذي به يكمل الإيقان، له النسب العالي فليس كمثله

حسيب نسيب منعم متكرم ... أقر به في كل عصر بما ادعى
إذا كان مدح فالحبيب المقدم ... جليل بتاج الفخر كان مختم
جميل كريم بالبهاء معمم ... فما وجد الأكوان إلا لأجله
حقيقا حاز الكل فهو المكرم ... له الشمس تجري والبدور جميعها
كذا الضب والثعبان جاء يسلم ... الأفل القوم فلا عوا ان دهموا
فجاءه به صلوا عليه وسلموا

عظم اللهم فيها السنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل مودود
وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا
يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله،
وقد ورد في حديث ضعيف، على ما هو الحق فيه عند أهل التعريف،
أن الله تعالى أحيا له صلى الله عليه وسلم أبويه، حتى آمنا به وركنا إليه
خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام، ليحوز بذلك فضيلة الكون من جملة

الأمة المحمدية الرفيعة القدر، وليحصل لها ما حصل لغيرها من التخصيص
برؤيته، والتنعم بكريم جماله وطلعته، وهذه منقبة سنية، وفضيلة
عظيمة بهية، فيحصل فيها بهذا التقريب، الذي هو منية كل محب قريب وغريب
وكيف لا وقد من الله عليها، بعد يقين خروجه من بينها، رحمة للعالمين
وشفيعا في العاصين والمذنبين، وأي تخصيص وكمال واتصال، يفوق
هذه الخصلة التي هي أرفع الخصال، وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه * لإيمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير * وإن كان الحديث به ضعيفا

وقد سئل القاضي أبو بكر بن العربي عمن قال إن أبويه صلى الله
عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى قال إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا
قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبويه أنهما في النار، نقله السيوطي في الأرج

هداه العيش رفقا بالحبائب * وقلبي سار في إثر الركائب
وجسمي ذاب من سقم وصبر * ومن شوقي إلى لقيا الحبائب
بعقلي من سبيل للتلاقي * برفعي قد غدا مثل السحائب
لئن سمح الزمان بطيب وصل * وبلغت المقاصد والمآرب
لألثمن تراب الترب جهرا * وأرويه بأدمعي السواكب
أكحل بالعقيق وساكنيه * ومن قد حل في تلك المضارب
[illegible] * إذا ما عاش في تلك [illegible]

تحن له بدور الحسن شوقا * سجودا في المشارق والمغارب
فقل ما شئت عمن ليس يخفى * فضائله بجمع أو بكاتب
ومن ذا يستطيع له انحصارا * أيحصى القطر أو رمل الكثائب
عليه من المهيمن كل وقت * صلاة ما بدا نور الكواكب

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة، وأطيب تسليم، على أكمل مولود
وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى
آله، واجعلنا بأمورنا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين
بأذياله، ولما أراد الله تعالى إبراز هذا السر المصون، الساري في الظهور
والبطون، ألهم عبد المطلب فخطب آمنة لولده عبد الله، وهي يومئذ
أفضل امرأة في قريش في النسب والحسب والرفعة والجلال، فتزوجها
وبنى بها، ولم يبن كما ذكره غير واحد من العلماء قط بغيرها، فحملت
به عليه السلام، ولم تحمل بسواه من الأنام، وقد روي عن الحبر ابن رضي
الله عنه أن عبد الله لما بنى بآمنة القرشية الجليلة، أحصوا مائتي
امرأة من بني عبد مناف وبني مخزوم، متن ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن
من سره المعلوم، الذي هو نور المصطفى، الذي كان يضيء في جبهته ويلمع
فيها من غير خفاء، ولم تبق امرأة في قريش إلا مرضت ليلة دخل بآمنة،
وكيف لا وقد فاتت به من كل بلاء آمنة، وكان بناؤه بها يوم الجمعة
أو يوم الاثنين من أول شهر رجب الفرد الحرام، في شعب أبي طالب عند
الجمرة الوسطى العزيزة المقام، عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة
وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم
المخصوصين لوده والمتعلقين بأذياله، وظهرت لحمله صلى الله عليه
وسلم عجائب، ولوضعه غرائب، ونودي تلك الليلة في السماء وفجاجها،
والأرض وبقاعها، الآن النور المكنون، قد استقر الليلة في بطن آمنة
المصون، فيا طوبى لها، ثم يا طوبى لها، وتزخرف عرش الرحمن بالوقار،
وتزين كرسيه بالفخار، وابتهجت سدرة المنتهى، وتجلت أنوار البهاء
والبقاء، والجنان تزخرفت، والحور من القصور أشرقت، والملائكة
تمنطقت واصطفت، وبالعرش احتفت، ونودي يا رضوان، افتح أبواب
الجنان، ويا مالك أغلق أبواب النيران، جاء النور المخزون، والسر
المكنون، الذي حوى غرائب الفخر من الأزل، في هذه الليلة التي بطن آمنة
فيها انتقل، وأصبحت أصنام الدنيا منكوسة، وأسرة ملوك الأرض مقلوبة
معكوسة، ولم تبق دابة لقريش إلا نطقت تلك الليلة، وقالت
حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة، وهو إمام الدنيا وفي
رواية أمان الدنيا وسراج أهلها، وقطب دائرة ملكها ومجدها،
ولم تبق في تلك الليلة دار بالقرية إلا أشرقت، وكانت جنة إلا أغلقت النو
وابتهجت، وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات،
وكذلك أهل البحار صار يبشر بعضهم بعضا بظهور خير أهل الأرض
والسموات، وكانت قريش في جدب شديد، وضيق عظيم فزيد بالخضرة
الأرض طولها والعرض، وحملت الأشجار بفنون أنواع الفواكه والثمار،
وأتاهم الخير الكثير، وعظم الرفق الغزير، وسميت تلك السنة

سنة

سنة الفتح والابتهاج، لكونه حمل فيها بصاحب اللواء والتاج،
وأتيت آمنة في رؤية المنام، وقيل لها إنك حملت بخير الأنام، قالت
وما شعرت بأني حملت به، ولا وجدت ثقلا ولا وحما كحمله، إلا إني أنكرت
رفع حيضتي، إذ لم يكن رفعها من عادتي، وفي رواية أنها قالت أتاني
آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك قد حملت بسيد
الأنام، وأفضل خلق الله على التمام، ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني
فقال لي قولي أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم إذا وضعتيه فسميه
محمدا، صلى الله عليه وسلم عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة
وأطيب تسليم، على أكمل مولود، وأجل موجود وأفضل نبي، اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصو
صين لوده والمتعلقين بأذياله، ولم صلى الله عليه وسلم في كل شهر
من شهور حمله الزكية، نداء في الأرض ونداء في السماء العلية، أن أبشروا
فقد آن أن يظهر أبو القاسم، والبشير الذي أحلت له ولأمته الغنائم
فيمونا مباركا حريا معظما مجر الخير

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا، فمنك جا فرحت النفوس إلى الربا
وجودك في محل القلوب مسرة، وبشرى أضحى في الوجوه مكتبا
فمن أنظر الأعلام يا سعد قربت، وتصبح قلبي من عمالة مقربا
فعطر ربوع المعالي بذكر محمد، نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة، له الله بالذكر المربع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج لمكة، ولا من مشتاق لنجد ولا صبا

عَمَّ اللهم جميع السنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجلّ موجود وأفضل كليم، اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لرؤيته والمتعلقين بأذياله

ولما تم لآمنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران على المشهور من الأقوال المروية، توفي عبد الله والده وهو على حالة زكية مرضية، وكان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر، عند العلماء والشيوخ والحافظ ابن حجر، ودفن في المدينة المنورة العظيمة المغفرة، بدار من دور بني عدي بن النجار، ولما توفي قالت الملائكة إلاهنا وسيدنا ومولانا، وعالم سرنا ونجوانا، بقي نبيك يتيما لا أب له، فقيل الآن له، فقال الله عز وجل يا ملائكتي أنا ولي من أمه وأبيه، أنا حافظه ومربيه، أنا ناصره وراعيه، أنا رازقه وكافيه، فصلوا عليه تقربا وتكريما، وتبركوا باسمه تعظيما، وقد قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق، ولله در القائل

أعزاء كان أبا الرسول ولم يزل ... برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفداء لمفرد في يتمه ... والدر أحسن ما يكون يتيما

عَمَّ اللهم جميع السنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجلّ موجود وأفضل كليم، اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لرؤيته والمتعلقين بأذياله

واختلف في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل عشرة أشهر

[illegible]

وصححه الأزهري، نقلا عن القارئ بالله مولانا عبد العزيز رضي الله عنه، وقيل تسعة وصححه في الغرر، وجزم به مغلطاي الحافظ المعتبر، وقيل غير ذلك مما هو مذكور عندهم هنالك، وعن أبي زكريا يحيى بن عائذ قال بقي النبي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء، وكانت تقول والله ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة، وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة قال الله للملائكة افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد أذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحديث، وروى أبو نعيم أيضا من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين فإذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شأنك قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة ولم يعلم بي أحد لا ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة أي هدة عظيمة وأمرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء فتناولتها وكنت عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني نور عال عظيم ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي

قال في غير هذه الرواية فغلق لنعش آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
وهاتولا من الحور العين وابشري بالأمر وإني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم
وأهول مما تقدم فبينما أنا كذلك إذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض
وإذا بقائل يقول خذاه يعني احملاه من أعين الناس قالت ورأيت رجالا أفز
وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من
الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من
الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها
ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فوضعت سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

السلام عليك يا سيدنا يا محمد السلام عليك يا خير الورى محمد
السلام عليك يا أفضل من طاف وسعى وتجرد السلام عليك يا أكمل من سعى وطاف وتعبد
السلام عليك يا بدر التمام السلام عليك يا قطب الأنام
السلام عليك يا كعبة الطواف والنفاع السلام عليك يا خاتم الأنبياء والرسل الكرام
السلام عليك يا نعمة الوجود السلام عليك يا قبلة كل موجود
السلام عليك يا من هو موصوف بالكرم والجود السلام عليك يا صاحب المقام المحمود والحوض المورود
السلام عليك يا عظيم القدر والجلال السلام عليك يا معدن الإكمال
السلام عليك يا من قربه منه مولاه وأدناه السلام عليك يا من كلمه ربه وناجاه
السلام عليك يا من تشرف جبريل بخدمته السلام عليك يا من نال مقاما
كبيرا بانتسابه لحضرته السلام عليك يا من العوالم كلها

صلى الله عليك وسلم

في طي قبضته السلام عليك يا من صرح به ربه تعالى في سائر ملكوته
السلام عليك من الرب الكريم السلام عليك من المولى العظيم
السلام عليك من الرحمن الرحيم السلام عليك من شرفه وعظمه أي تعظيم
السلام عليك منك أيها النبي الأواه السلام عليك من جنابك يا من له السناء والجاه
السلام عليك من جميع خلق الله السلام عليك بكل سلام أوجده الله

هذا هو المختار والبدر الذي ... كل البدور خضعن تحت هلاله
ما إن له في العالمين مماثل ... كلا ولم يك في الورى من أشكاله
أسري به في ليلة سعدية ... وطوى السماوات العلا بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه ... والكون والأكوان تحت شماله
حتى دنا من قاب قوسين العلا ... ودعا له المعشوق في إقباله
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه ... ما زاغ منه الطرف عن آماله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا ... وهو الحبيب لذي الجلال وماله
هذا الذي قد خط في العرش اسمه ... بصفاته ونعوته وجلاله
هذا الذي رام الكليم مقامه ... فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذي جاء المسيح مبشرا ... بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذي سحر الأنام بلطفه ... عقل القلوب محبة بجماله
هذا الذي في الحشر يعقد فوقه ... ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة الفردوس هاموا بها ... والعارفون معسكر بحياله
صلى عليك الله ما لهج الرجا ... وحدا وهلل مهلل بهلاله

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم

على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لزيارته والمتعلقين
بأذياله. ثم الوقوف والقيام عند ذكر مولده أو سماع
وضعه عليه السلام، جرت به عادة الكثير من المحبين
وخصوصا في الأقطار المشرقية، ذات الفضائل والنفائس
النفيسة، تعظيما لجنابه الشريف، وتقصيد النبوي المنيف، والتقا
للفرح والسرور، وغاية الطرب والحبور، بولادة المصطفى، ومن شرف
به المقام والصفا، واستحسن ذلك منهم جماعة من الأئمة الكبار، وجعلوه
من البدع المستحسنة العظيمة المقدار، وممن وجد منه هذا القيام، عند
سماع ذكره ووضعه عليه السلام، عالم الأمة وإمام الأئمة، ومفتي الأنام علما
وورعا ودينا، وزهدا وتقى ويقينا، تقي الدين السبكي، حكى ذلك عنه
ولده أبو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى، وتابعه على القيام
جماعة ممن عاصره من مشايخ الإسلام، وحكى أنه اجتمع في ختم درس له
جم غفير من علماء عصره، وقادة وقته ودهره، من قضاته وأعيان
وغيرهم من رؤساء ذلك الزمان، فأنشد منشد قول ذي النفحة الفائقة،
والأنوار البارقة، حسان زمانه، فريد نعته وأوانه، أبي زكرياء يحيى بن
يوسف الصرصري نفعنا الله به من قصيدة من ديوانه: قليل لمدح المصطفى الخط
بالذهب، على ورق من خط أحسن من كتب، وأن تنهض الأشراف عند سماعه
قياما صفوفا أو جثيا على الركب، أما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه يا رتبة سمت الرتب. فلما سمع الشيخ ذلك قام وقام معه

جميع

جميع من حضر هنالك، وحصل لهم أنس كبير، ومرت بهم ساعة طيبة فاقوا
فيها من الخير الغزير، قال جماعة من الأئمة منهم شارح الاكتفاء، وذلك مما يكفي
في الاقتداء. ووقع لشارح الاكتفاء المذكور أنه كان بالمدينة المنورة عند القبر
النبوي المعمور، بعد ما حج أوائل المحرم الحرام، عام ثلاثة وأربعين وألف
من هجرة خير الأنام، فأنشد منشد قول القائل من قصيدة في المدح النبوي بالذي قابل

وقوفا على الأقدام في حق سيد * تعظمه الأملاك والجن والإنس

قال فما شعرنا إلا ونحن والناس والملأ العظيم بالمسجد النبوي الفخيم، كلهم
قيام ينشدون البيت المذكور، وحصل والحمد لله عند ذلك أنس عظيم، وكم من
كثير جسيم، ذكر ذلك في شرحه للاكتفاء وغيره. وفي تحفة الأكابر أن الشيخ سيدي
عبد القادر الفاسي رضي الله عنه كان لا يمتنع في الفرح بالمولد النبوي والجناب
العالي المصطفوي، من الزينة والشمع، المقتضيين للقيام والفرح، وينقل
عن جده أبي المحاسن أنه قال ليلة المولد لأصحابه كيف قال صاحب المولدية
يعني الفشتالي من كتاب المولدية في زمانه فأنشدوا له قوله

واجب علينا أن نفرح * وأن نرقص فيه ونشطح

ثم إنهم قاموا وقاموا يشطحون، ولله در ابن رشيد البغدادي في قوله وزياته

صحبي إذا تذكر القطايا بموضعه * رأيت له الأكوان تهتز بالرقص
فقاموا فقمنا طاب إذ قاموا بمدحه * فقاموا على ذكر الحبيب إلى الرقص

عليهم اللهم يا الثنا بأفضل صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله،
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لتربه والمتعلقين بأذياله.

ثم قالت آمنة رضي الله عنها عقب ما سبق عنها فنظرت اليه صلى الله عليه
وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت
سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني ثم سمعت مناديا
ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك
الا محي في زمانه ثم انجلت عنه في اسرع وقت العرب وروى الخطيب البغدادي
بسنده كما ذكره صاحب كتاب السعادات والبشرى ان آمنة رضي الله عنها
قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها
صهيل الخيل اي اصواتها وخفقان الاجنحة اي اضطرابها وكلام
الرجال اي الملائكة المتشكلين بشكلهم حتى غشيته اذا قبلت
عليه وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته في جميع الارض واعرضوه على كل روحاني لا قر فيه
روح من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق
آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل
ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى
وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب
دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في
اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قالت
ثم انجلى عنه اذا كرمه السحابة واذا به قد قبض على حريرة خضراء

مطوية

مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا بقائل يقول بخ بخ قبض
محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر
ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر اي الذكي واذا بثلاثة نفر في
ايديهم ابريق من فضة وفي يد الآخر طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث
حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين
دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ولفه في الحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده
الي وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا
عظم اللهم جاهه السني باعظم صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود
واجل موجود وافضل حبيب اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا بامولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله
وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا ما به قذر ولا قذر رافعا سبابتيه الى
السماء التي هي محل العبر والفكر فلينا بفيه اصابعه لا يطرف
التعبد لغير خالقه وراجعه مختونا مقطوع السرة بيد القدرة الازلية
كما ذهبنا يكمل العناية الابدية وقيل ختنه جده بعد
سبع ليال وسماه واولم واطعم واكرم مثواه واشرقت الارض عند
ولادته وتدلت النجوم اليه فرحا برؤياه وجدادته ودنت منه

حتى كادت ان تقع بالارض من شدة ما حصل لها من العشق الحسي
الى البصيرة ما فيه الطول من العرض وأخرج الحاكم وابن عباس وغيرهما
بسند صحيح عن العرباض بن سارية مرفوعا انه عند الله لخاتم النبيين
وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك انه دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين
وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت
له قصور الشام وأخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه
الشفاء رضي الله عنها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك
الله قالت واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض
قصور الروم قالت ثم ألبسته وأضجعته فلم أنشب ان غشيتني
ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني ثم غيب عني فسمعت قائلا
يقول اين ذهبت به قال الى المغرب وأسفر عني ذلك اذا انكشف
ثم عاودني الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول
اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه
الله فكنت في اول الناس اسلاما • كل المكارم تحت لمس برده •
ولقد اضاء الكون عند وجوده • واتم به فضل عن موارد جوده • انسان عين
الكل سر وجوده فعلى اللهم بجالسنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على
أكمل مولود واجل موجود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله

وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل
ما ولد وعند ابن عائذ اول ما تكلم به حين خرج من بطن امه الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي الروض الشفى عن
الواقدي اول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع وفي شواهد النبوة انه صلى
الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله
الا الله واني رسول الله قال بعضهم وطريق الجمع بين هذه الاخبار انه
صلى الله عليه وسلم تكلم بجميع هذه الاذكار

• ولد الحبيب وخده متورد • النور في وجناته يتوقد •
• ولد النبي لولاه ما كان الصفا • كلا ولا ذكر الحمى والمعهد •
• جبريل نادى في مجالس وضعه • هذا مليح اللون هذا احمد •
• هذا كليح الطرف هذا المتقي • هذا جليل القدر هذا الاوحد •
• هذا جميل النعت هذا المرتضى • هذا الحبيب الله هذا السيد •
• هذا الذي خلعت عليه ملابس • ونقابها من فضلها لا يجحد •
• فلانت ملائكة السما يا بشرها • ولد الحبيب ومثله لا يولد •
• ولد النبي لولاه ما ذكرت قبا • كلا ولا كان المحصب يقصد •
• ان كان يوسف قد فاق جماله • اقسمت ذا المولود منه أزيد •
• ان كان ابراهيم اعطي رشده • تالله ذا المولود منه أرشد •
• ان كان قد اعطي الكليم عبادة • فمحمد منه اجل واعبد •
• يا عاشقين تولعوا بعشقه • هذا جميل الفرد هذا المفرد •
• بشرى لمن يرزقه • هذا هو الجاه العظيم الازيد •

عظم اللهم حبنا إليه بأعظم صلاة وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود
وأفضل نبي، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من
أعظم المخصوصين لربه والمتعلقين بأذياله، وظهرت عند ولادته
صلى الله عليه وسلم خوارق وآيات، ودلائل وعلامات، تشهد بالنبوة
وإعلاما بعلو رتبته، منها ارتجاج إيوان كسرى، وتحركه واهتزازه حتى سمع
له صوت وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته، اعتزازا للنبيه وإذلالا للعراقيه
وذلك الإيوان بناء عظيم في غاية الإتقان، يعدونه للملوك والحكام، كان يظن
بأنه لا يهزه إلا نفخة الصور عند القيام، ومنها خمود نار فارس التي كانوا
يعبدونها وكان لها ألف عام لم تخمد وهم يوقدونها، وكانت العادة أن تقيل
انطفاؤها في الزمن الكبير فاطفئت في الساعة الواحدة والزمن اليسير
ومنها غيض بحيرة ساوة وذهاب مائها اليزار، إعلاما بولادة هذا
النبي الرسول المختار، وساوة قرية من قرى بلاد فارس وكانت بحيرتها
المذكورة أكثر من ستة فراسخ من الأرض في الطول والعرض، وكانت تركب
فيها السفن الكبار، ويسافر إلى ما حولها من الأقطار، فأصبحت في ليلة
مولده عليه السلام الغراء، يابسة ليس بها شيء من الماء، وبني محلها
مدينة ساوة المعهودة إلى الآن، صلى الله عليه وسلم في كل حين وأوان، ومنها
زيادة حراسة السماء بالشهب التي هي الشعل من النار، والشهب النجم
المنقض في رؤية الأبصار، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا ويتبعه
شهاب ثاقب مضى لا يخطئه فيقتله، أو يحرقه أو يفسد عضوا من أعضائه
أو يخبله قال تعالى وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له

شهابا



شهابا رصدا، وقد جاء أن الجن كانوا لا يحجبون عن السموات
فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها، ولقد أحسن
من قال في قصيدة له كبيرة، صاحت لمولده الآفاق واشتملت
بشرى الهواتف في الإشراق والطفل، وصرح كسرى تداعى من قواعده
وانقض منكسر الأرجاء ذا ميل، ونار فارس لم توقد وما خمدت
مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل، خرت لمبعثه الأوثان وانبعثت
ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل، وفي تفسير بقي بن مخلد ما نقله
السهيلي وغيره أن إبليس لعنه الله رن أي صاح حزنا وكآبة أربع رنات
رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب، عظم اللهم حبنا إليه بأعظم صلاة وأطيب
تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود وأكمل كليم، اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لربه والمتعلقين
بأذياله، وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين كما صح
به حديث مسلم دون مين بمكة ذات المروة والصفا في المحل المعروف
الآن بسوق مولد المصطفى، وكان قبل دارا ومنزلا وقرارا، وزعم أنه ولد
في غير مكة شذاذ لا يلتفت إليه، ولا يعول أبدا عليه، حتى قال بعض الأئمة
الكبار، إنه يجب الإيقان بأنه ولد بمكة ودفن بالمدينة العظيمة
المقدار، بل قيل فمن لم يكن عند بعضهم صبيا، إن إنكار ذلك كفر كإنكار
كونه قرشيا، والأشهر أنه ولد عام الفيل، بل حكى بعضهم الاتفاق على هذا
الفيل، والمشهور أنه ولد بعد أن أغنى الفيل بخمسين يوما، وذكر

بعض أهل الكشف أنه وُلد قبل مجيئه جزماً. قال وبتركه وجوده صلى الله
عليه وسلم بمكة الحقيقية طهر الله الفيل عن أهلها كرامة له عظيمة.
والمشهور أيضاً أنه وُلد في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء وعليه
المعوّل. واختلف في أي يوم منه فقيل يوم الثامن. وأن فيه كمل هذا النجم
العظيم الكامل. وهو الأصح المختار عند أكثر أهل الحديث وغيرهم من علماء
الأمصار. انعقد عليه إجماع المؤرخين علامة. وأيدوه بحجج قوية ناقلة.
وقيل يوم الثاني عشر. وأن فيه برز هذا السر المكنون المدخر. وهو
قول ابن إسحاق وغيره ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس
وقال بعضهم إنه المشهور المعول عند أهل مكة وغيرهم من الناس
وقيل غير ذلك من الأقاويل المحكية عنهم هناك. ورجح بعض أهل الكشف
أنه وُلد في اليوم السابع. فكان فيه أفضل نبي وأجل شافع. واختلف
في الوقت الذي وُلد فيه نبينا المختار. فقيل ليلاً وقيل نهاراً. والمشهور وهو
الذي صوّبه العراقي وجزم به ابن دحية الراجح. وصححه الزركشي في شرح
بردة المديح [?] أنه وُلد نهاراً صاحب الوجه المليح. والعقل الرجيح. لا كن
بعيد الفجر الصادق كما ورد بحديث ناطق. وهو وإن كان ضعيف السند
فالضعيف يجوز ها هنا إيراداً ومن يعتمد. وذهب بعض أهل الكشف والعيان
ممن له يد كبرى في العلوم اللدنية والعرفان أنه وُلد ليلاً آخر ليلة
السابع من شهر ربيع الذي هو لكل فضل جامع. قبل طلوع الفجر منها
بقدر. سحر فيها قرّ الغزالة [?] لكل مصاب عون. وتأخر خلاص أمه [?] بطلوع الفجر
الذي يناله العامل فيه من كل أجر. قال والسنة التي بشر أن فصاله صلى الله عليه وسلم

من هي أمه آمنة. وانفصال الغلام منها وهي آمنة. هي ساعة
الاستجابة في الليل المحمودة. التي وردت بفضيلتها الأحاديث
المشهورة. فيا ساعة نلنا السعادة والمنى. فيها غنم العالمين محمد.
تمت لنا أمر المنى بظهوره. وتكاملت في شهر مولد أحمد.
نُمِي [?] توالت أمور السعد في خير ساعة. لمولد خير الرسل في ساعة السعد.
فيا طيب أوقات ويا طيب مولد. ويا طيب مولود حوى تاج المجد.
فصلِّ اللهم يا ذا السنا أعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل
موجود وأفضل كليم. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله النجوم العلا
فإنا من أعظم المخصوصين بلوائه والمتعلقين بأذياله
وكان ظهور أنواره في فصل الربيع. الذي هو للأرواح قوت وربيع. في فصل
الربيع من شهر ربيع. فيا حسنها ما أشرفه من مولود. وأعظمه على كل موجود
ويا حسنها ما أوقعه للأبرار والأرحام [?]. وأشد إذلاله [?] للهموم وتخريبه
للإجرام. ويا حسنه أما أشرقه وأوقره رحمة لشانيه. كأنه اللآلئ
نظمت في مبانيه. فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً. وحسنه
تربيعا. وحرزاً منيعاً. وقفا ما من علينا رفيعاً. هذا ربيع أتى بالبشر يبتسم
يا أهل هذا الذي بالله يغنيهم. خير الأنام حبيب الله شافعنا.
غيث وعون لذي الإعسار والكرب. في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت.
من مكة وانجلت عنا به الظلم. وأصبح الكون مسروراً ومبتهجاً.
والأرض قد زهرت والبيت والحرم. تقول آمنة في يوم مولده.
جاء السرور لنا والفضل والنعم.

سبحت أمه وأنبار الكريم كذا • نعماه من قبل ما تجري به القلم •
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى • محمد صفوة الباري له الزعم •
وعند وضعي رأيت الكون كعبة • حوله وقد أقبلت البيت تلتثم •
وجاءه كان أزهى ما أحيته • على قواه قد زال الشفع والألم •
وقال الغيث بعثني بيوم ألم • مثل النساء التي أودى بها السقم •
وخر جوف الشرك لله خالقه • مثل الكثيب الذي للأجر يغتنم •
أصنام مكة خرت عند مولده • وأخمد النار جهرا وهي تضطرم •
وقد غدا هاربا إبليس منزعجا • وجنده بسهام الله تنهزم •
ما كان غير النبي المصطفى أحد • من الأنام له البرهان والحكم •
عماد أقوال تصحيح الرسول وقد • أتى عليه كلام الواحد الحكم •
قد علاه أثار العرش ما طلعت • شمس وما لاح ثغر البرق تبتسم •

عظم اللهم جاه سيدنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله. واجعلنا يا مولانا من أعظم الخصوص بحبه والمتعلقين بأذياله. قال العلماء رضي الله عنهم وليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر لأنه قال مولانا جل وعز في كتابه فيها أنها خير من ألف شهر. وكذا اليوم الذي ولد فيه أفضل الأيام. كما ينبغي الجزم به في هذا المقام. وإذا كان هذا كذا فهما جديران بالحافظ فيهما عيدا وموسما فيحتفلان ويحتفى فيهما بما يدل على فضيلتهما. مما لا ينكره شرع. ولا يتوجه عليه زجر وكراهة كما اختاره غير واحد من أئمة المذهب. المقتدى بهم

صح

في سائر الأحوال والأفعال وجميع المطالب. وقد رأى بعض مشايخ الإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. وسأله عما يفعله الناس في مولده الشريف. مما يدل على الفرح والسرور وزيادة الكرامة ومنصبه المنيف. فقال عليه السلام في جوابه من فرح بنا فرحنا به. وذكر الشيخ زروق عن شيخه ابن عباد في رسائله ما يقتضي إكرامه يوم المولد النبوي وإبطال ما يفعل فيه مما يدل على الفرح والسرور بالجناب المصطفوي من إيقاد الشمع والتزين بفاخر اللباس وغير ذلك مما جرت به عادة الناس والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. وفي تحفة الأكابر عن الشيخ الإمام أبي محمد سيدي عبد الله القاسم رضي الله عنه أنه كان يذكر عن القطب القرواني أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني أنه كان إذا دخل هلال ربيع الأول فرحا بقدوم الأنوار التي عليه في الزمان المعلول. وقال بعضهم يجب على أمة النبي رضي الله به على الأمم وهاهنا لها بسيوف عزم شوامخ الهمم أن يتخذوا ليلة ولادته عيدا من أكبر الأعياد. ويجتهدوا في الفرح به غاية الاجتهاد. ويتقربوا إليه بإكرام الغرباء والفقراء. ويتمثلوا وصيته الأمم. ويحتفوا عندهم بما أوجب الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم. ليشتهر في خواطرهم ما له عند الله من المكانة والإمكان. وأنه ما خلق الله مثله من إنسان. وقال في المواهب اللدنية ما نصه ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام. ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات. ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات.

بشرف سلام

ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم كل فضل عميم. قال
ومما جرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة
بنيل البغية والمرام. وقال الحافظ أبو شامة شيخ الإمام النووي
من أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام، في اليوم الموافق ليوم
مولده عليه السلام، من الصدقات والمعروف والإكرام، وإظهار الزينة
والسرور التام، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء، مشعر بمحبة
سيد السادات وكبير الكبراء، وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكره تعالى
على ما من به علينا من إيجاد الرسول الأمين الذي أرسله الله رحمة
للعالمين. قال السخاوي ولم يفعله في القرون الثلاثة أحد من السلف
وإنما حدث بعد في زمن الخلف، فأول من أحدثه من الملوك الملك
المظفر أبو سعيد صاحب إربل، وهي كانت تعد من بلاد الموصل. قال
ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول المنيف،
ويحتفل فيه احتفالا هائلا، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما
عادلا، وطالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر الفرنج بمدينة
عكا، في سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة
وصنف له ابن دحية كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير
النذير، فأجازه بألف دينار، وللأديب الفقيه المشهور في الحكم مالك
ابن المرحل، يحق لنا أن نعتني بولاده، ونجعل ذا اليوم خير المواسم
وأن نصل الأرحام فيه تقربا، ونغمر الدهر مع طرس وصائم
ونترك فيه الشغل إلا لطاعة، وما ليس فيه من ملام للائم

ونتبع

ونتبع فيه الصالحين فإنهم، هم زودوا بأنوار الوجوه التواسم
عمر اللهم محل إنشادنا بأعظم صلاة، وأطيب تسليم، على أكمل
مولود وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين
بأذياله. وهذا كله ما لم يشتمل الأمر على ارتكاب المحرمات، والبدع
المنكرات، من السرف بإيقاد الشمع نهارا، واختلاط النساء بالرجال
خفية أو جهارا، واتخاذ الستور المفضضة والمذهبة، والجلوس على
فرش الحرير المفخمة، وارتفاع الأصوات بالولولة، ونحو ذلك مما هو
له داخل، وإلا فالترك أوجب، والسلم في هذا الباب وأصوب، إذ ترك معصية
واحدة خير من ارتكاب طاعات وإن كانت متعددة، وتعظيم الرسول
إنما هو باتباع سنته، والوقوف مع شريعته، والله سبحانه
وتعالى أعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

عمر اللهم محل إنشادنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل
موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا
من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله. وكتبه عبيد ربه الفقير اليابس
القلب محمد بن جعفر الكتاني، فأسأله بحرمة جناب هذا النبي الكريم
وإخوانه سائر أهل موكبه العظيم، عليهم من ربنا
وعلى جميع آله أزكى الصلوات وأفضل التسليم.
انتهى وسلام على عباده الذين
اصطفى خير الأنام
عام ١٣١٩ هـ

٢٦٠

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن ... ابن محمد

ابتدئ في الاملاء باسم الذات العلية . مستمدا من فيض بركة
علمه وآلائه وافضاله . واثني بحمده وفوائده السابغة المنيفة .
ثم بصنائع الشكر الجميل مع طائل افضاله . واصلي واسلم على النور
الموصوف بالتقدم والاولية . المتنقل في الغرر الزكية بجميع
واجلاله . واستمنح الله رضوانا يعم العترة الطاهرة
النبوية . ويعم الصحابة والتابعين ومن والاهم واستغفر
ويد هذا بذة لسلوك السبل الواضحة الجميلة . وجمعا
من الفوائد في جملة الخطا وخطاه . واثني من فصلة
المولد الشريف في المولد ... واحصا فاعقبه فيه . ذاكرا
من النسب الشريف ما عقد على المصلى مع جلاله .
واستعين بحول الله وقوته القوية . فاقول واحوال ولا
قول الا بالله . محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعرف

تبنى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه
واقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه
شيبة الحمد ... ابن هاشم واسم هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة الذي ... رفعا
له ... ابن قصي واسمه مجمع سمي قصيا لتقاصيه
في بلاد قضاعة القصية . الى ان اعاده الله تعالى
الى الحرم المحترم فجمع اجماله . ابن كلاب واسمه حكيم
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش واليه
تنتسب البطون القرشية . وما فوقه كنانة ... اليه
الكثير وارتضاه . ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس وهو اول من اهدى البدن الى الكعبة
المحرمة . وسمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الله تعالى ولباه . ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وما فوقه فمختلف فيه الى الشعبة العبية . ورفعه نبانه
الى الخليل ابراهيم اقصح عند الشارع وابداه .
وعدنان بلا ريب عند ذوي العلوم النسبية . الى

الذي سما عليه نسبه ونسباه . فأعظم به من عقد تألقت
كواكبه الدرية . كيف لا والسيد الأكرم واسطته المنتقاة .
ولله در القائل . نسب تحسب العلا بحلاه . قلدتها
نجومها الجوزاء . حبذا عقد سؤدد وفخار . أنت فيه اليتيمة
العصماء . وأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهلية
. وأورد الزين العراقي وارده في مورده الهني ورواه . ولله
در القائل . حفظ الإله كرامة لمحمد . آباءه الأمجاد
صونا لاسمه . تركوا السفاح فلم يصبهم عاره . من آدم وإلى
أبيه وأمه . سراة سرى نور النبوة في أسارير غررهم
البهية . وبدر بدره جده عبد المطلب وابنه عبد الله .
عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم .
اللهم صل وسلم وبارك عليه . ولما أراد الله إبراز
حقيقته المحمدية . وإظهاره جسما وروحا بصورته ومعناه
. نقله إلى مقره من صدفة آمنة الزهرية . وخصها القريب
المجيب بأن تكون أما لمصطفاه . ونودي في السماوات والأرض
بحملها لأنواره الذاتية . وصبا كل صب لهبوب نسيم صباه .

وكسيت الأرض بعد طول جدبها من النبات حللا سندسية
. وأينعت الثمار وأدنى الشجر للجاني جناه .
ونطقت بحمله كل دابة لقريش بفصاح الألسن
العربية . وخرت الأسرة والأصنام على الوجوه
والأفواه . وتباشرت وحوش المشارق والمغارب
ودوابها البحرية . واحتست العوالم من السرور كأس
حمياه . وبشرت الجن بإظلال زمنه . وانتهكت
الكهانة ورهبت الرهبانية . ولهج بخبره كل حبر
خبير وفي حلا حسنه تاه . وأتيت أمه في المنام
فقيل لها إنك قد حملت بسيد العالمين وخير البرية
. وسميه إذا وضعتيه محمدا فإنه ستحمد عقباه .
عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم . اللهم صل وسلم وبارك عليه .
ولما تم من حمله شهران على مشهور الأقوال المروية
. توفي بالمدينة المنورة أبوه عبد الله . وكان
قد اجتاز بأخواله بني عدي من الطائفة النجارية

ومكث فيهم شهرا سقيما يعانون سقماه وشكواه .
عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه .
ولما تم من حمله صلى الله عليه وسلم تسعة
اشهر قمرية . ودان الزمان ان ينجلي عنه صداه .
حضر امه ليلة مولده آسية ومريم في نسوة
من الحضيرة القدسية . واخذها المخاض فولدته
صلى الله عليه وسلم نورا يتلألأ سناه .
وللسي خشر الفايل .

ومحياه كالشمس منك مضيء . اسفرت عنه ليلة غراء .
ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء .
يوم نالت بوضعه ابنة وهب . من فخار ما لم تنله النساء .
واتت قومها بافضل مما . حملت قبل مريم العذراء .
مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء .
وتوالت بشرى الهواتف ان قد . ولد المصطفى وحق الهناء .

هذا وقد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف ائمة ذوو

رواية

رواية وروية . فطوبى لمن كان تعظيمه صلى الله عليه
وسلم غاية مرامه ومن مقاله . عطر اللهم قبره
الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم اللهم
صل وسلم وبارك عليه . وبرز صلى الله عليه وسلم
واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء
العلية . مومئا بذلك الرفع الى سؤدده وعلاه .
ومشيرا الى رفعة قدره على سائر البرية . واخبرت
الحبيبة انه بعث صباغه وتحايته . ودعت
امه عبد المطلب وهو يطوف بحذاء البيت .
فاقبل مسرعا ونظر اليه وبلغ من السرور مناه .
وادخله الكعبة الغراء وقام يدعو بخلوص النية .
ويشكر الله تعالى على ما من به واعطاه . وولد
صلى الله عليه وسلم نظيفا مختونا مقطوع
السرة بيد القدرة الالهية . طيبا دهينا مكحولة
بكحل العناية عيناه . وقيل ختنه جده يوم سابع
ليال سوية . واولم واطعم وسماه محمدا واكرم

مَنْوالِه. عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ
مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.
وَكَمْ عِنْدَ وِلَادَتِهِ مِنْ خَوَارِقَ وَغَرَائِبَ غَيْبِيَّةٍ. إِرْهَاصًا
لِنُبُوَّتِهِ وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى وَمُجْتَبَاهُ.
فَزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا المَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوسِ
الشَّيْطَانِيَّةِ. وَرَجَمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَانِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ
مَرْقَاهُ. وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَنْجُمُ
الزُّهْرِيَّةُ. وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وِهَادُ الحَرَمِ وَرُبَاهُ.
وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ
الشَّامِ القَيْصَرِيَّةُ. فَرَآهَا مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ
وَمَغْنَاهُ. وَانْصَدَعَ الإِيوَانُ بِالمَدَائِنِ الكِسْرَوِيَّةِ.
الَّذِي رَفَعَ أَنُوشِرْوَانُ سَمْكَهُ وَسَوَّاهُ. وَسَقَطَ أَرْبَعَ
عَشْرَةَ مِنْ شُرُفَاتِهِ العُلْوِيَّةِ. وَكُسِرَ سَرِيرُ المَلِكِ
كِسْرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ. وَخَمَدَتِ النِّيرَانُ
المَعْبُودَةُ بِالمَمَالِكِ الفَارِسِيَّةِ. لِطُلُوعِ بَدْرِهِ
المُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ. وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ

وكانت



وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمَّ مِنَ البِلَادِ العَجَمِيَّةِ. وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ
وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيعُ مَاذِيِّهَا المُسَالَةِ. وَفَاضَ
وَادِي سَمَاوَةَ وَمَرَّ بِعَزَالِيهِ فِي فَلَوَاتِهِ وَبِيدِهِ. لَمْ يَكُنْ
بِهَا قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظَّمْآنِ اللَّهَاةَ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالمَوْضِعِ المَعْرُوفِ بِالعِرَاصِ
المَكِّيَّةِ. وَالبَلَدِ الحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا
يُخْتَلَى خَلَاهُ. وَاخْتُلِفَ فِي عَامِ وِلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ
مَرْوِيَّةٍ. وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ
ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ عَامِ الفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَنِ الحَرَمِ وَحَمَاهُ. عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَيْهِ. وَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ. الَّتِي
أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُشْرَاهُ. فَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مع ابنها مسروح وابي سلمة وعمر بن حبيبة. وارضعت
قبله حمزة الزهري في نصرة الدين شرا له. وكان صلى الله
عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بصلة وكسوة هو بها
حتى ثويبة. الحران او رده هيكلهم وابن المنون الضيح ووارله
قيل على بن فوتها العتد ابجا هليته. وقيل اسلمت
اثبت الخلاف ابن منده وحكاه. ثم ارضعته صلى الله
عليه وسلم العفيفة حليمة السعدية. وكان قد ردّ كل
القوم ثدي بهذا العفو هلا وابداله. فاخصب عيشها بعد
المحل قبل العشية ودر ثديها بدر ذا البنه اليبس
فيها والمبارك اخاه. واصبحت بعد الفقر والهزال
غنية. وسمنت الشارف لديها والشياه. واخصب
جانبها لكل قاطنة وزينة. وصار السعد بن عيشها
المضير وشاه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف
شذي من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك
عليه. وكان صلى الله عليه وسلم يشب في
اليوم شباب الصبي في شهر بعناية ربانية. فقام

على

على قدميه في ثلاث وقد مشى في خمس وقوي في تسع
من الشهور بفصيح النطق قواه. وشق الملكان
صدره الشريف لديها واخرجا منه علقة سوداء.
وازالا منه حظ الشيطان وبالثلج غسلاه. وملآه
حكمة ومعاني الايمانية. ثم خاطاه وبخاتم النبوة
ختماه. ووزناه فرجح بالالف من امته الخيرية. ونشا
صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال في حال صباه
. ثم ردته الى امه صلى الله عليه وسلم وهي به غير
سخية. حذرا من ان يصاب بمصاب حادث تخشاه.
ووفدت عليه حليمة في ايام خديجة السيدة المرضية
فحباها من حبائه الوافر حباه. وقدمت عليه يوم
حنين فقام اليها واخذته الاريحية. وبسط لها صلى
الله عليه وسلم من ردائه الشريف بساطا بر له ووفاه
والصحيح انها اسلمت مع زوجها والبنين والذرية.
وقد عدها من الصحابة جمع من ثقات الرواة. عطر
اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم

اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
أربع سنين خرجت به أمه إلى المدينة النبوية. ثم عادت
فوافتها بالأبواء أو بشعب الحجون الوفاة. وحملته
صلى الله عليه وسلم حاضنته أم أيمن الحبشية. التي
زوجها صلى الله عليه وسلم بعد من زيد بن حارثة مولاه
. وأدخلته على عبد المطلب وضمه إليه ورق له
وأعلى رقيه. وقال إن لابني هذا لشأنا عظيما فبخ
بخ لمن وقره ووالاه. ولم تشك في صباه جوعا ولا عطشا
قط نفسه الأبية. وكثيرا ما غدا فاغتذى بماء زمزم
فأشبعه وأرواه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف
شذي من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه
ولما أنيخت بفناء حرم عبد المطلب مطايا المنية
. كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله. فقام بكفالته
بعزم قوي وهمة وحمية. وقدمه على النفس والبنين
ورباه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من
صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما

بلغ

بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة رحل به صلى
الله عليه وسلم عمه أبو طالب إلى البلاد الشامية. وعرفه
صلى الله عليه وسلم الراهب بحيرا بما حازه من وصف
صلى الله عليه وسلم
النبوة وحواه. وقال إني أراه سيد العالمين ورسول
الله ونبيه. فقد سجد له الشجر والحجر ولا يسجدان
إلا لنبي أواه. وإنا لنجد نعته في الكتب القديمة السما
وية. وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه.
وأمر عمه برده إلى مكة تخوفا عليه من أهل دين
اليهودية. فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصراه
. عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر إلى
بصرى في تجارة لخديجة الفتية. ومعه غلامها
ميسرة يخدمه صلى الله عليه وسلم ويقوم بما عناه
. ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة لدى صومعة
نسطورا راهب النصرانية. فعرفه صلى الله عليه وسلم

اذ مال اليه صلى الله عليه وسلم ظلها الوارف وآواه.
وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ذو صفة
نقية. ورسول قد خصه الله تعالى بالفضائل
والمزايا. ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة استظهارا
للعلامة الخفية. فأجابه بنعم فحقق لديه ما ظنه
وتوخاه. وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه بصدق
عزم وحسن نية. فإنه ممن أكرمه الله تعالى بالنبوءة
واجتباه. ثم عاد صلى الله عليه وسلم الى مكة فرأته
صلى الله عليه وسلم خديجة مقبلا وهي بين نسوة
في علية. وملكان على رأسه الشريف صلى الله عليه
وسلم من وهج الشمس قد أظلاه. وأخبرها ميسرة
بأنه رآه في السفر كله وبما قاله الراهب وأودعه
اليه من الوصية. وضاعف الله تعالى في ربح تلك
التجارة ونماه. فبان لخديجة بما رأت وما سمعت أنه
رسول الله تعالى الى البرية. الذي خصه الله
تعالى بقربه واصطفاه. عطر اللهم قبره الكريم

بعرف

بعرف شذي من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك
عليه. فخطبته صلى الله عليه وسلم لنفسها
الزكية. لتشم من الايمان به صلى الله عليه وسلم
طيب رياه. فأخبر صلى الله عليه وسلم أعمامه بما
دعته اليه هذه البرة التقية. فرغبوا فيها لفضل
ودين وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم يهواه.
وخطب أبو طالب وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم
بعد أن حمد الله تعالى بمحامد سنية. وقال هو والله
له نبأ عظيم يحمد فيه مسراه. فزوجها منه
صلى الله عليه وسلم أبوها وقيل عمها وقيل أخوها
لسابق سعادتها الأزلية. وأولدها كل أولاده
صلى الله عليه وسلم الا الذي باسم الخليل سماه.
عطر اللهم قبره الكريم. بعرف شذي من
صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين
سنة بنت قريش الكعبة لانصداعها بالسيول الأبطحية

وتنازعوا في رفع الحجر بعده وكادوا أن يقتتلوا وتجالدوا. وعظم القيل
والقال. وتحالفوا على القتال. وقويت العصبية. ثم تراضوا
إلى الانتظار وفوضوا الأمر إلى رأي صائب وأناة. فحكموا بينهم
أول داخل من باب السدنة الشيبية. فكان النبي صلى الله
عليه وسلم أول داخل. فقالوا الأمين وكلنا نقبله ونرضاه
فأخبروه صلى الله عليه وسلم بأنهم رضوه أن يكون صاحب
الحكم في هذا المهم وولّوه. فوضع صلى الله عليه وسلم
الحجر في ثوب ثم أمر صلى الله عليه وسلم القبائل أن ترفعه
إلى من تعالى. فرفعوه إلى فوق من كل منافسة الملمة.
ووضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة في موضعه
لأن وبناه. عظّم اللهم وشرّف الذي كرّم بعرف لشذى
مصلاه وكمّله. اللهم صل وسلم وبارك عليه
ولما كمل له صلى الله عليه وسلم أربعون سنة
على أشهر الأقوال للروح العالمية. بعثه الله للعالمين
بشيرا ونذيرا فعمهم إحسانه. وبدئ إلى تمام ستة أشهر
بالرؤيا الصادقة الجلية. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت

مثل



مثل فلق الصبح إذا تلاه. وأخذ الشيء في بادئ رؤياه تمرينا
للقوى البشرية. لئلا يفجأه الملك بصريح النبوءة
فلا تقوى قواه. وحبب إليه الخلاء وكان يتعبد بحراء
الليالي العديدة. إلى أن أتاه فيه صريح الحق وأتاه
وذلك في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر
الليلة القدرية. وثم أقوال لسبع أو أربع وعشرين
منه أو ثمان خلت من شهر مولده صلى الله عليه وسلم
ما أن تراءى من بدر محياه. فقال له اقرأ فقال ما
أنا بقارئ فغطه غطة قوية. ثم قال له اقرأ
فقال ما أنا بقارئ فغطه غطة ثانية حتى بلغ منه
الجهد وغطاه. ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ
فغطه ثالثة. ليتوجه إلى ما سيلقى إليه بجمعيته.
ويقابله بجد واجتهاد ويتلقاه. ثم فتر الوحي ثلاث
سنين أو ثلاثين شهرا ليشتاق إلى استنشاق ما يأتيه
من النفحات الشريفة. ثم أنزلت عليه يا أيها المدثر فجاء له
جبريل بها وناداه. وكان لغيبته في بقروام اباشم

جميعا

رأيت شأنا من علم أنه الشأن بعينه . والنفرة على رسالته
بالبشارة والنذارة لمن دعاه . فصل اللهم فيه الكريم
بحرمته افضل صلاة واكملها واللهم صل وسلم وبارك
عليه . واول من آمن به من الرجال ابو بكر صاحب الغار
والصديق فيه . ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة التي
ثبت الله تعالى بها قلبه ووفاه . ومن الموالي زيد بن حارثة
ومن الارقاء بلال الذي عذب في الله اذيته . واول من اظهره
ابو بكر من العتقاء واوصاه . ثم اسلم عثمان وسعد وسعيد
وطلحة وابن عوف وابن العمة صفية . وغيرهم ممن
انقاد الصديق رضي الله عنه يوم سعادته . وما
زال عبادته صلى الله عليه وسلم واصحابه مخفية
حتى انزل عليه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما
تؤمر فجهر بدعاء الخلق الى الله . ولم يبعد منه
قومه حتى عاب آلهتهم وامر برفضها
سوى الوحدانية . فجرى واغرى جبابرة قومه بالعداوة
وادالة . واشتد على المسلمين البلاء فيها فهاجروا

الى

الى الناحية النجاشية . وحدب عليه عمه ابو طالب
فهابه كل من القوم وتحاماه . وفرض عليه صلى الله
عليه وسلم قيام بعض الساعات الليلية . ثم نسخ
بقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة .
وفرض عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشية .
ثم نسخ بايجاب الصلاة في ليلة مسراه . ومات ابو
طالب في نصف شوال من عاشر البعثة وعقبه
بموته ادنى زمنه . وتلته خديجة بعد ثلاث وشد
البلاء على المسلمين وتموا غزاته . ولم يقعد به صلى
الله عليه وسلم قريش كل اذيته . واتى الطائف يدعو ثقيفا
فلم يحسنوا الاجابة من له . واغروا به السفهاء والعبيد
يسبونه بالسب بذيته . ورموه بالحجارة حتى خضبت
بالدماء نعلاه . ثم عاد صلى الله عليه وسلم الى
مكة حزينا فسأله ملك الجبال في اهلاكهم بطبقها
ذو القصبيين . فقال ارجو ان يخرج الله
تعالى من اصلابهم من يعبد الله . عطر اللهم قبره

الكريم بعدد ما يشتهي من صلاة وتسليم. اللهم
صل وسلم وبارك عليه. ثم أسري به بروحه وجسده
صلى الله عليه وسلم في بعض الليل من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى فصار راكبا الفرسية. وعرج به إلى السماوات
فرأى آدم في الأولى وقد جلله الوقار وعلاه. ورأى في
الثانية عيسى بن البتول البرة التقية. وابن خالته
يحيى الزاهد الحكيم في حال صباه. ورأى في الثالثة
يوسف الصديق بصورته الجميلة البهية. وفي الرابعة
إدريس الذي رفع الله مكانه وأعلاه. وفي الخامسة
هارون المحبب في الأمة [illegible] شرائع ملته. وفي السادسة
موسى الذي كلمه الله وناجاه. وفي السابعة إبراهيم
إلى جانبه يدخله أهل القلب والطوية. في جنة الله
تعالى من دار النعيم وعاقباه. ثم إلى سدرة المنتهى
إلى أن سمع صريف الأقلام بالأمور المقضية. إلى مقام
المكاشفة الذي خصه الله فيه وأدناه. وأفاض صلى الله
عليه وسلم حجب الأنوار الجليلة البهية. وأراه بعيني رأسه

صلى

صلى الله عليه وسلم من حضرة الربوبية ما أراه. وبسط له
بساط الإجلال في المجالس الزاكية. وفرض عليه وعلى أمته
خمسين صلاة. ثم انهل سحاب الفضل فردت إلى خمس عملية.
وله أجر الخمسين كما شاءه في الأزل وقضاه. ثم عاد في
ليلته وصدقه الصديق بمسراه. وكل ذي عقل وروية
وكذبه من بشر من أطاعه الشيطان وأغواه.
عطر اللهم قبره الكريم. بعدد ما يشتهي من صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه. ثم عرض نفسه صلى
الله عليه وسلم على القبائل بأنه رسول الله
في الأيام الموسمية. فبادر ستة من الأنصار اختصهم
الله تعالى برضاه. وحج منهم في القابل اثنا عشر
رجلا وبايعوه بيعة حقية. ثم أتم وداده وأظهر
الإسلام بالمدينة وكانت معقله ومأواه. وقدم
عليه في الثالثة سبعون أو خمسة أو ثلاثة وامرأتان
من القبائل الأوسية والخزرجية. فبايعوه وأمر
عليهم اثني عشر نقيبا جعلها حجة مسراه. وهاجر

الشيم من كتبه ودون الملة الإسلامية. وفارقوا الأوطان رغبة
فيما أعد لمن هجر الكفر ونواله. وخافت قريش أن يلحقوا صلى
الله عليه وسلم بأصحابه المهاجرين. فأتمروا بقتله
فحفظه الله تعالى من كيدهم وغياله. عطر اللهم
قبره الشريف بعرف شذي من صلاة وتسليم.
اللهم صل وسلم وبارك عليه. وأذن له صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فرقبه المشركون ليوردوه وإن عمهم
حياض المنية. فخرج عليهم ونثر على رؤوسهم التراب
وحثاله. وأم صلى الله عليه وسلم غار ثور وفاز
الصديق بالمعية. وأقام فيه ثلاثا تحمي الحمائم
والعناكب حماه. ثم خرجا منه ليلة الاثنين وهو صلى
الله عليه وسلم على خير مطية. وتعرض له سراقة
فابتهل فيه إلى الله ودعاه. فساخت قوائم فرسه
في الأرض الصلبة. وسأله الأمان فمنحه إياه.
ومر صلى الله عليه وسلم بقديد على أم معبد الخزاعية.
وأراد ابتياع لبن ولحم منها فلم يكن شيء من ذلك خبائها

فمر

فنظر حواله فنظر إلى شاة في البيت خلفها الجهد عن الرعية
. فاستأذنها في حلبها فأذنت وقالت لو كان بها حلب
لأصبناه. فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا الله
تعالى المولى ووليه. فدرت فحلب وسقى كل من وصب
من القوم وارتواه. ثم حلب وملأ الإناء وغادره لديها
رهينة جليلة. فجاء أبو معبد ورأى اللبن فذهب به العجب
إلى أقصاه. وقال أنى لك هذا ولا حلوب بالبيت
تبض بقطرة لبنية. فقالت مر بنا رجل مبارك كذا
وكذا حليته عيانا وحلاه. فقال هذا صاحب
قريش وأقسم بكل ألية. على أنه لو رآه لآمن
به واتبعه وأدناه. وقدم صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وأشرقت
به أرجاؤها وما الزكية. وتلقاه الأنصار ونزل صلى
الله عليه وسلم بقباء وأسس مسجدها على تقواه
. عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه. وكان

صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خَلْقا وخُلُقا ذا ذات وصفات
سنية. مربوع القامة أبيض اللون مشربا بحمرة
واسع العينين أكحلهما أهدب الأشفار قد منح الزجج
حاجباه. مفلج الأسنان واسع الفم حسنه واسع
الجبين ذا جبهة هلالية. سهل الخدين يرى في أنفه
بعض احديداب حسن العرنين أقناه. بعيد ما بين
المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العقب
كث اللحية عظيم الرأس شعره إلى الشحمة الأذنية
وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه. وعرقه
صلى الله عليه وسلم كاللؤلؤ وعرفه صلى الله
عليه وسلم أطيب من النفحات المسكية. ويتكفأ
في مشيته كأنما ينحط من صبب أي ينزل. وكان يصافح
المصافح بيده فيجد منها سائر اليوم رائحة عبهرية.
ويضعها على رأس الصبي فيعرف مسه له من
بين الصبية ويدراه. يتلألأ وجهه الشريف تلألؤ
القمر في الليلة البدرية. يقول ناعته لم أر قبله

ولا

ولا بعده مثله ولا بشر يراه. وكان صلى الله عليه
وسلم شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع
ثوبه ويحلب شاته ويسير في خدمة أهله بسيرة
سرية. ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم
ويشيع جنائزهم ولا يحقر فقيرا أدقعه الفقر وأشواه
. ويقبل المعذرة ولا يقابل أحدا بما يكره ويمشي
مع الأرملة وذوي العبودية. ولا يهاب الملوك ويغضب
لله تعالى ويرضى لرضاه. ويمشي خلف أصحابه ويقول
خلوا ظهري للملائكة الروحانية. ويركب البعير
والفرس والبغلة والحمار الذي بعض الملوك إليه
أهداه. ويعصب الحجر على بطنه من الجوع وقد أوتي
مفاتيح الخزائن الأرضية. وراودته الجبال بأن تكون
له ذهبا فأباه. وكان صلى الله عليه وسلم يقل
اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة
ويقصر الخطبة الجمعية. ويتألف أهل الشرف ويكرم
أهل الفضل ويمزح ولا يقول إلا حقا يحبه الله

تعالى ورضاه. وها هنا وقف بنا جواد المقال
عن الإكثار في الحلبة البيانية. وبلغ طاعة الإملاء في
ميدان الإيضاح منتهاه. عطّر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة وتسليم. اللهم صلّ وسلّم
وبارك عليه. اللهم يا باسط اليدين بالعطية
يا من إذا رفعت إليه الأكف العشر كفاه. يا من تنزه
في ذاته وصفاته الأحدية. عن أن يكون له شبيه
ونظير وأشباه. يا من تفرد بالقدم والبقاء والأزلية
يا من لا رب غيره ولا نعول على سواه. يا من استنار
بالأنام إلى مدارج الخشوعية. وأرشد بفضله من استرشده
واستهداه. نسألك بأنوارك القدسية. التي
أزاحت من ظلمات الشك دجاه. ونتوسل إليك
بشرف الذات المحمدية. ومن هو أخص [illegible] بصورته
وأولهم في تعداده. وبآله كواكب أمن البرية. وسفينة
السلامة والنجاة. وبأصحابه أولي الهداية والاقتدائية
الذين بذلوا أنفسهم يبتغون فضلا من الله. وبحملة

نشر دعوته

نشر دعوته أولي المناقب والخصوصية. الذين استبشروا
بنعمة وفضل من الله. أن توفقنا لأخلاقه وأقواله
والأعمال النبوية. وتنجح لكل من الحاضرين مطلبه
ومناه. وتخلصنا من أسر الشهوات والأدواء القلبية
وتغفر لنا من الأعمال ما اجترحناه. وتكفينا كل
مهمة وبلية. ولا تجعلنا ممن اتبع هواه. وتستر
لكل منا عثراته وعجزه وغيه. وتسهل لنا من صالح
الأعمال ما عز ذراه. وتدخلنا من حضرة التقديس
قطوفا دانية جنية. وتمحو عنا كل ذنب جنيناه.
وتعم جمعنا هذا ومن حضر من صحبته السنية برحمة ومغفرة
وتدرأ عنا سوء الجناة. اللهم إنك جعلت لكل
مطالب شفعاء ومقربة. ولكل راج فلا قطع رجاه
وقد أتيناك راجين من مواهبك اللدنية. فحقق لنا ما
رجوناه وسؤلاه. اللهم [illegible] وعلانا وأصلح الرعاة
والرعية. واعصمنا [illegible] هذا الختم في مثل هذا
اليوم وأمثاله. اللهم اجعل هذا البلد آمنا وسائر

بلاد المسلمين آمنة رضية. واسقنا غيثا يعم انسيابه
سهل الشبسا ووباله. واغفر لمناسخ مداده البرود
المحبين المولدية. جمعهم الى البرزخ نشبته
وقنسماله. وتقبل الصوم بعز منها وارجاوه امنية
واجعلنا مع المقربين في قبلته وسكناه. واستر لنا عيبه
وقصره وعجزه وعيه. ولكل ابنها وقاربها ومن اطاع
سمعه اليه واصغاه. وصل اللهم وسلم على
اول قابل للتعليم من الحقيقة التلقية. وعلى آله
وصحبه ومن نصره وآواه. ما شنفت الاذان من
وصف الدرر بالفاظ جوهرية. وتحلت من ود
المحافل المنيفة بعقود حلاه. صلى الله على
سيدنا محمد صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه الجميل

كمل

فصل في بيان فضل مولد النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو بكر رضي الله عنه من انفق درهما على
قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان رفيقي في الجنة وقال
عثمان من انفق درهما على قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فكانما
شهد غزوة وقال علي من عظمه وكان سببا لقراءته لا يخرج من
الدنيا الا بالايمان ويدخل الجنة بغير حساب وقال حسن البصري
وددت لو كان لي مثل جبل احد ذهبا فانفقته على قراءة مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الجنيد من حضر المولد وعظم قدره فقد فاز
بالايمان وقال معروف الكرخي من هيأ طعاما لاجل قراءة مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع اخوانا واوقد سراجا ولبس جديدا
وتبخر تعظيما له حشره الله يوم القيامة مع الفرقة الاولى من النبيين
وكان في اعلا عليين وقال الامام الرازي ما من شخص قرأ مولد النبي
على ملح او بر او شيء آخر من الماكولات الا ظهرت فيه البركة وفي كل شيء
وصل اليه من ذلك الماكول فانه يضطرب ولا يستقر حتى يغفر الله لآكله
وان قرئ على ماء فمن شرب منه دخل قلبه الف نور ورحمة وخرج منه الف

وقال عمر من عظمه فقد
احيا الاسلام وقال ...

غل وعلق ولا يموت حتى تموت القلوب ومن قرأه على دراهم او دنانير وخلطهما
بغيرها [illegible] فيها البركة ولا يفتقر صاحبها ولا تفرغ يده ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم **وقال** المصري [illegible] من قصد موضعا يقرأ فيه
مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة لانه ما قصد
الا لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال من احبني كان معي في الجنة **وقال**
السيوطي في كتابه الوسائل في شرح الشمائل ما من بيت او مسجد او محلة
قرئ فيه مولده صلى الله عليه وسلم الا حفت الملائكة ذلك البيت او المسجد
او المحلة وصلت الملائكة على اهل ذلك المكان وعمهم الله بالرحمة والرضوان
واما المطوقون بالنور يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فانهم
يصلون على من كان سببا لقراءته وقال ايضا ما من مسلم قرئ في بيته [illegible]
الله تعالى القحط والوباء والحرق والغرق والآفات والبليات والبغض
والحسد وعين السوء واللصوص عن اهل ذلك البيت فاذا مات هون الله
عليه جواب منكر ونكير ويكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر

انتهى مختصر مولد ابن حجر
الهيتمي رحمه الله